

كوران سلام محمد

القضية الكردية في العلاقات التركية - الايرانية ١٩١٨ – ١٩٣٩





مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية

كوران سلام محمد

القضية الكردية في العلاقات التركية- الايرانية (١٩١٨ – ١٩٣٩)



مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية
Kurdistan Center for Strategic Studies

مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية

مؤسسة ثقافية تأسست في عام ١٩٩٢ تعنى بالدراسات العلمية في مجالات الامن القومي والسياسة الدولية والاقتصاد والقضايا الاستراتيجية ولا تهدف الى تحقيق مكاسب تجارية.

كل الدراسات التي تصدر عن المركز تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز.

Fered1956@yahoo.com
Fareed.as1956@gmail.com

- كوران سلام محمد
- القضية الكردية في العلاقات التركية – الايرانية ١٩١٨- ١٩٣٩
- منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية
- السليمانية ٢٠١٨
- المصمم: كمال حامد
- رقم الايداع في مكتبة المركز: ١/١٤٢/١٨

مقدمة

تتناول الدراسة الراهنة (القضية الكوردية في العلاقات التركية الإيرانية ١٩١٨-١٩٣٩م)، وقد اختار الباحث عام ١٩١٨م بداية لدراسته" لأنه العام الذي شهد انتهاء الحرب العالمية الأولى و اندلاع حركات كوردية في فترة مابين الحربين العالميتين، وتأسيس الجمهورية التركية في ١٩٢٣م والدولة البهلوية في ١٩٢٥م، وتنتهي الدراسة في ١٩٣٩م وهو العام التي اندلعت فيه الحرب العالمية الثانية .

وتكمن أهمية الدراسة النظرية في فهم آليات وأدوات تسهم في إثراء منهج البحث التاريخي عند تناول مثل هذه القضايا الهامة، وتدور الأهمية التطبيقية المجتمعية حول محاولة رصد وتحليل القضية الكوردية في العلاقات التركية الإيرانية، وعن الأهمية المستقبلية للدراسة فانطلاقاً من أن علم التاريخ لم يعد علماً يقتصر على دراسة الماضي واسترداد أحداثه أو دراسة الحاضر ورصد تطوراته وإنما أصبح علماً يستشرف أفاق المستقبل من خلال الاستفادة من ماضي وحاضر العلاقات التركية الإيرانية في صنع القرار السياسي لمستقبل تلك العلاقات.

التزم الباحث في دراسته بالمنهج التاريخي بألياته الوصف والتحليل والمقارنة بتتبع ورصد تطور القضية الكوردية وأثرها في العلاقات التركية الإيرانية وتحليل أبعادها وإجراء مقارنة بين المواقف المختلفة وتفسيرها.

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وخمسة فصول و خاتمة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع والملاحق، جاء الفصل الأول بعنوان (نشأة القضية الكوردية قبل ١٩١٨م) بإلقاء الضوء على أصول القضية الكوردية مبيناً موطن الكورد وحدود كوردستان، وبداية نشوء الحركات الكوردية قبل ١٩١٨م وأسباب ظهورها وظروف تقسيم الكورد ما بين الدولة العثمانية والفارسية ومدى تأثير معاهدة سايكس بيكو سازانوف في ١٩١٦م على القضية الكوردية.

وحمل الفصل الثاني عنوان (القضية الكوردية في تركيا في إطار العلاقات التركية الإيرانية ١٩١٨-١٩٣٩م) وتضمن نشأة الحركات الكوردية في كوردستان تركيا كحركة الشيخ سعيد بيران ١٩٢٥م، وحركة أرارات ١٩٢٦-١٩٣٠م وحركة

كوجكيري ودرسيم وما تلاها في نفس المنطقة بدءاً من ١٩١٩م وأسباب هذه الحركات وتطورها وتأثيرها المباشر وغير المباشر على العلاقات الإيرانية التركية.

وجاء الفصل الثالث بعنوان (القضية الكوردية في إيران في ضوء العلاقات الإيرانية التركية ١٩١٨-١٩٣٩م) وتناول حركات رؤساء العشائر الكوردية في كوردستان إيران ضد الحكومة الايرانية للمطالبة بحقوق الشعب الكوردي، خاصة حركة إسماعيل أغا الشكاك وكيف تعاونت إيران وتركيا في القضاء عليها حيث شكلت مصدراً لقلق الدولتين وكذلك حركات الهوراماں ومريوان ولورستانوحركة الجلاليين وأثرها على تطور العلاقات الإيرانية التركية.

وحمل الفصل الرابع عنوان (أثر تطور القضية الكوردية في العراق على العلاقات الإيرانية التركية ١٩١٨-١٩٣٩م) والذي عالج الحركات الكوردية في العراق ضد الاستعمار البريطاني والحكومة العراقية مطالبة باعطاء الشعب الكوردي حقوقه خاصة حركات الشيخ محمود الحفيد ١٩١٨-١٩٣٩م التي استمرت في محاربتها الحكومة العراقية والاستعمار الإنجليزي ومدى تأثير تلك الحركات على العلاقات التركية الإيرانية وكذلك حركات منطقة بهدينان على غرار مطالب الشيخ محمود الحفيد في نيل الشعب الكوردي حقوقه ومدى تأثير تلك الحركات على تطور العلاقات بين الطرفين الإيراني والتركي.

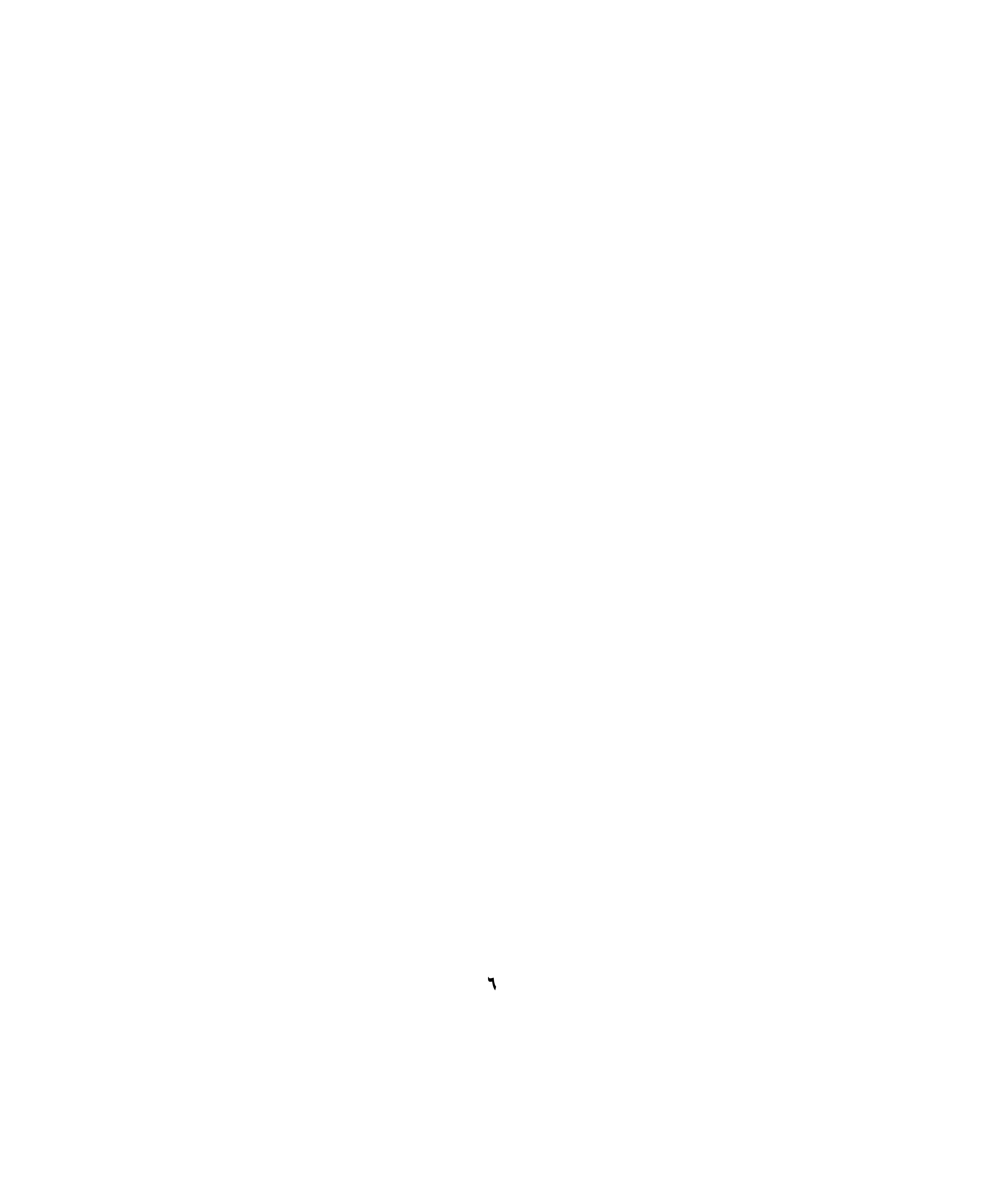
بينما جاء الفصل الخامس بعنوان (القضية الكوردية في سوريا في العلاقات التركية الإيرانية ١٩١٨-١٩٣٩م)، حيث قامت عدة حركات كوردية في كوردستان سوريا ضد الإنتداب الفرنسي مبيناً أسباب ظهور تلك الحركات كحركة إبراهيم هنانو وحركة المريدين، ومدى تأثير تلك الحركات على الداخل التركي وتقسيم العشائر الكوردية بين حدود سوريا وتركيا حسب الاتفاقيات التركية الفرنسية في تقسيم الحدود، وما موقف إيران من تلك الحركات ومدى تأثيرها على العلاقات التركية الإيرانية.

وقد اعتمد الباحث على مصادر متنوعة على رأسها الوثائق المنشورة، علاوة على رسائل الماجستير والدكتوراه غير المنشورة، والمراجع العربية والمعربة، والكوردية والفارسية والأجنبية، بالإضافة إلى الدراسات والبحوث العلمية.

وقد واجه الباحث عدد من الصعوبات منها تركيز الباحثين على المواقف التركية الإيرانية من القضايا الكوردية كلاً على حدة، وعدم التركيز على تطور العلاقات التركية الإيرانية.

ويجد الباحث من الواجب عليه أن يتقدم بشكره وتقديره إلى المشرفين على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور (إبراهيم العدل المرسي الفرحاتي) عميد كلية الاداب جامعة دمياط الأسبق وأستاذ التاريخ الحديث والمعاصر كلية الأداب جامعة المنصورة، والدكتور (رياض محمد السيد الرفاعي) لتفضلهما بقبول الاشراف على الرسالة، ومتابعهما المستمرة ورعايتهما العلمية وملاحظاتهما الدقيقة التي ساعدت على إعداد وإغناء الرسالة وإخراجها بالشكل الصحيح، وقبولها بتقدير (إمتياز).

كوران سلام محمد



الفصل الأول
نشأة القضية الكوردية قبل ١٩١٨م



كان من الضروري قبل تتبع أبعاد القضية الكوردية في العلاقات التركية الإيرانية رصد أصول هذه القضية من ناحية وأثرها على تطور العلاقات الإيرانية التركية من ناحية أخرى من خلال تحديد أصل الكورد وكوردستان ورصد الإمارات الكوردية التي تمتعت بشكل من أشكال الحكم الذاتي وتطور النزاع الفارسي العثماني على الحدود، وتطور الحركة الكوردية واندلاع الحرب العالمية الأولى وأثرها على واقع القضية الكوردية وانعكاساتها على العلاقات التركية الإيرانية كما سيلي:

أولاً-أصول القضية الكوردية:

أ- تعريف الكورد وكوردستان ونشأة الحكومات والإمارات الكوردية:

تمثل كوردستان أو أرض الكورد[1] المنطقة الجغرافية التي يقيم فيها الكورد في الشرق الأوسط والتي تتوزع على أربع دول هي تركيا والعراق وإيران وسوريا، و بأعداد قليلة جداً في أرمينيا وأذربيجان ولبنان، ومن الصعب تحديد تلك المنطقة بدقة لأن هذه الدول لاتعترف بذلك الكيان، وعُرفت تلك المنطقة في عصر

---

(1)- ظهرت كلمة كوردستان كمصطلح جغرافي لأول مرة في القرن الثاني عشر الميلادي عندما فصل السلطان سنجر السلجوقي البلدان الواقعة في غربي إقليم الجبال التي كانت تابعة لمقاطعة كرمنشاه فجعلها مقاطعة مستقلة وسماها كوردستان أي بلاد الكورد، ونصب عليها سليمان شاه إبن أخيه (١١٥٩-١١٦٠)م، وقد شملت خارطة كوردستان حينذاك كرمنشاه، حلوان، جمجمال، أليشتار، كينكور، دينور، شهرزور، بهار، ويقول المؤرخ حمدالله المستوفي القزويني في إحدى رواياته (كانت مدينة بهار عاصمة لمقاطعة كوردستان فيما مضى ثم حلت محلها مدينة سلطان أباد) ويؤخذ من المستوفي أن كوردستان كانت تتكون من ست عشرة مقاطعة في القرن الثامن الهجري ومنها: اليشتار، بهار، خفتيان، دربند، خاتونو، كرمنشاه، كرندخوشان، كنكور، ماهي وشتا، وسطام، هرسين، ويعتقد بعض الباحثين أن كوردستان هي الموطن الأول للسلالة البشرية الثانية وفي القرآن الكريم إشارة إلى سفينة نوح عليه السلام، أنظر: أحمد عبدالعزيز محمود، أنماط سلوك الشخصية الكردية، مطبعة التفسير، أربيل، ٢٠١٠م، ص٢١؛ إيراهيم إبراهيم، إشكالية العلاقة بين الكرد والعرب، مركز عامودا للثقافة الكوردية، كوردستان، ٢٠٠٣م، ص١٣؛ ئەحمەد مەحمود خەلیل، مێژووی كورد له شارستانیەتی ئیسلامیدا (التاريخ الكوردي في الحضارة الإسلامية)، وەرگێڕانی زرار عەلی، چاپخانەی رەوەند، سلێمانی، ٢٠١٠م، ل١٦.

حضارة بين النهرين باسم (أرض الكورد)، وكان السومريون يسمونها (كورا)، والأشوريون (كوراتي)، والبابليون (قاردو)، والإغريق (قارد وتشوي)، والرومان (كوادرين)، أما العرب فقد سموها أرض الكورد[١].

ويختلف الباحثون في تحديد أصل ومنشأ الكورد" فتشير الدراسات اللغوية الكوردية إلى أن كلمة كورد أو الكورد ذُكرت لأول مرة من قبل المؤرخ اليوناني إكزينفون (Xenophon)، في كتابه أناباس (Anabase،L) ٤٠٠ ق.م، حيث أرجع أصل الكورد إلى شعب كاردوخ، وبالتالي فالكاردوخيين أجداد الكورد[٢]، ويشير مينورسكي إلى أن موطنهم الأصلي بين جبال زاجروس ومنابع دجلة العليا ونهر ديالى[٣]، ويشير سيدني سميث (Sidney Smith)، إلى الأقوام الهندو إيرانية التي جاءت مع مجئ الميديين إلى ميديا والإيرانيين إلى إيران بعد عام ٦٥٠ ق.م[٤].

وظهرت أولى القرى الفلاحية في المنطقة التي تعرضت لموجة غزو هندو أوروبية احتلت ميديا أولاً، ثم شمال العراق وامتزجت بالسكان المحليين، فورث هذا الخليط بعض الميزات الأنثروبولوجية واللغوية للعرق المتغلب[٥]، وتعيش الغالبية العظمى من الكورد في وطنهم الذي يطلقون عليه كوردستان لما يمثله بالنسبة لهم من وطن متوارث لا بديل عنه، وتُقدر مساحة كوردستان ما بين ٤٣٠- ـ٥٣ ألف كيلومتر مربع بنسبة ٥٠٪ في تركيا، ٢٥٪ في إيران، ١٧٪ في العراق، ١٣٪ في سوريا[٦].

ومن الضروري الإشارة إلى أصل حكومة وإمارات الكورد التي تكونت في التاريخ القديم من حكومة لوللو(لولي)، في منطقة أررافا كركوك الحالية وبلاد الكاشيين قبل ٨٢٨ ق.م، و حكومة الجوتي (الكوتي، الجودي) في منطقة زي كوية

---

[١]- ممدوح عبدالمنعم، تركياو البحث عن الذات، مركز الأهرام، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٨٣؛ أنظر ملحق رقم (٢٤-٢٥).

[٢]- ويفي خيرة، تأثير المسألة الكردية على الإستقرار الإقليمي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٥م، ص.ص٣٦-٣٧.

[٣]- حسين قاسم العزيز، دراسات لبعض الأصول الكردية، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٢م، ص ٣٦.

[٤]- ويفي خيرة، مرجع سابق، ص٣٧.

[٥]- حسين قاسم العزيز، مرجع سابق، ص.ص ٣٦-٣٧.

[٦]- محمد الطاهر محمد عبدالعزيز، القضية الكردية وحق تقرير المصير، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٠٠؛ ي.ي. فاسيليفا، شرف خان بدليسي العصر والحياة والخلود، ترجمة عبدي حاجي، مطبعة روزهلات، أربيل،٢٠١١م، ص١٧.

والزاب الصغير ٢٢٨٢ق.م، وحكومة الكاسيين (كسو، كشو) في منطقة فورات ١٧٦٠ ق.م، وحكومة الميتاني في منطقة شمال الجزيرة، والحكومة السوبرية، والحكومات النايرية، والحكومة الميدية في منطقة إيران الحالية ٧١٦ ق.م، وشهد العهد الإسلامي الحكومة الروادية ٢٣٠-٦١٨ه، والحكومة السالارية بأربيجان ٣٠٠-٤٢٠ه، والحكومة الحسنوية البزكانية ٣٣٠-٤٠٥ه، والحكومة الشدادية بفارس ٣٤٠-٤٦٥ه، والحكومة الدوستكية المروانية بديار بكر ٣٥٠- ٤٧٦ ه، والحكومة العنازية بحلوان ٣٨٠-٤٤٦ه، والحكومة الشبانكارية بفارس ٤١٢-٦٥٨ه، والحكومة اللرية الكبرى ٥٥٠-٨٢٧ه، علاوة على الحكومة اللرية الصغرى بلرستان ٥٧٠-١٢٥٠ه، والحكومة الأيوبية بمصر والشام ٥٦٧-٦٨٥-٩٥٠ه، والحكومة الأردلانية بفارس ٦١٧-١٢٨٤ه، والحكومة الملكية الكوردية بخراسان ٦٤٣-٧٨٥ه، والحكومة الزندية بفارس ١١٦٧-١٢٠٢ه، والحكومة البراخوئية ببلوجستان ١١٧٢-١٣٠٠ه[1].

كما وُجد عدد من الإمارات الكوردية وهي إمارة الجزيرة، خيزان، شيروان، بدليس(بيتليس)، صاصون، سويدية، البازوكيين، مردةسي(مرداسي، مرديسي) جمشكزك، حصن كيف، سليمانى(سليفاني)، زراكي(زريكي، زرقي)، كلس وأعزاز، الهكارية(الحكارية)، المحمودي، بنيانيش، الدنبلي(الدنابلة)، برادوست، مكري، استوني، البادينان(بهادينان)، داسني، السوران(السهران)، البابان، بانة، كلباخي، كلهر، سياه منصور، جكني، زنكنة، قوجان، بجنورد، مشايخ العماديين الدروز، أمراء بني سيفا الكورد، رأس نخاشي الكورد[2].

وهكذا دار خلاف حول أصل الكورد، الذين عاشوا في إمارات متعددة وتعرضوا لمؤثرات متنوعة عبر العصور التاريخية المتعاقبة حتى توزع هؤلاء مع نهاية الحرب العالمية الأولى على أربعة كيانات سياسية وهي العراق وسوريا وتركيا وإيران بمساحات متفاوته وتركز سكاني متغير، ولعب هؤلاء أدواراً مؤثرة في تاريخ هذه البلدان كما سيلي.

---

[1]- محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، ج٢، ترجمة محمد علي عوني، د.ن، القاهرة، ١٩٤٨م، ص.ص٢٠-٣٠١.
[2]- نفس المرجع، ص.ص٣٠٨-٣٦٦.

ب- نشوء الحركات الكوردية قبل القرن العشرين

شهدت البلدان الأربع حركات كوردية متوالية بدأت باندلاع انتفاضة جانولا بك في كوردستان ضد سياسة الحكومتين الفارسية والعثمانية في كوردستان في ١٦٠٥م[١]، وفي الربع الثاني من القرن الثامن عشر تطورت إمارة بابان التي تعرضت لتغيرات كثيرة حيث اعتمد سليم البابانى على نادر شاه للوصول إلى كرسي الإمارة في قلاجوالان ليبدأ مشروعه الرامي لضرب النفوذ العثماني في إمارته وبناء كيان كوردي موحد يشمل معظم أنحاء كوردستان الجنوبية[٢].

وعند البحث عن تاريخ كوردستان في النصف الثاني للقرن الثامن عشر والربع الأول من القرن التاسع عشر يجد المرء سمتين مميزتين الأولى نشوب سلسلة من الإنتفاضات الكوردية ضد الإمبراطورية العثمانية والدولة القاجارية في مختلف الإمارات الكوردية، والثانية عداوة مريرة وصدام مستمر بين القاجاريين والعثمانيين للتنافس على كوردستان[٣]، حيث أثارت السياسة المركزية التي انتهجها الباب العالي في النصف الأول من القرن التاسع عشر سلسلة من الإنتفاضات في الإمارات الكوردية، في إمارة بابان ١٨٠٥م بعد تأسيسها في القرن السادس عشر، ولعبت هذه الإمارة دوراً مهماً في القرنين السابع عشر والثامن عشر وتوسعت على نطاق كبير بعد وفاة إبراهم باشا مؤسس مدينة السليمانية، فقررت الحكومة العثمانية القضاء على الإمارة البابانية فعينت خلفاً لإبراهيم باشا من خارج دائرة العشيرة فشن ابن شقيقه حرب عصابات ضد القوات العثمانية والعشائر الكوردية المساندة لها حتى اندحر عبدالرحمن باشا في

---

[١]- ئەحمەد حەمەد ئەمین، دۆزی کورد لە چەند باسێکی مێژوویدا(القضية الكوردية في البحوث التاريخية)، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠٠٨م، ص١٠.

[٢]- سعدي عثمان، إمارة بابان من النصف الأول القرن الثامن عشر، د.ن، أربيل، ٢٠٠٧م، ص.ص٢٧-٤٥؛ حسين ناظم بك، تاريخ الإمارة البابانية، ترجمة شكور مصطفى ومحمد ملا كريم، مطبعة موكرياني، أربيل، ٢٠٠١م، ص١٠٣.

[٣]- جمال نبز، الأمير الكوردي مير محمد الرواندزي (الملقب بميري كورة)، ترجمة فخري شمس الدين سلاحشور، ط٢، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٣م، ص٩٥.

١٨٠٨م ولجأ لفارس[(١)]، وحركة أحمد باشا البابانى في ١٨١٢م[(٢)]، وحركة مير محمد (مير كورة) في إمارة سوران الذي أعلن الإستقلال بين ١٨٢٠-١٨٣٠م، وتشير بعض النصوص الكوردية إلى علاقات طيبة بين محمد على باشا حاكم مصر ومير كورة[(٣)].

كما استولى إسماعيل باشا البهادينانى على العمادية والبلاد المحيطة وزحف محمد باشا اينجه بيرقدار متصرف لواء الموصل في ١٨٣٥م بجيش على العمادية وتمكن من الاستيلاء عليها[(٤)]، وكتب القنصل الروسي في أورمية (باسيل نيكيتين) بأن بدرخان بك كان يمارس سياسة دينية مثالية، وكان يُعد بمثابة زعيم روحي للمناطق المحررة من الاحتلال العثماني[(٥)]، وبين ١٨٣٥-١٨٤٧م أعلن بدرخان باشا[(٦)]، في إمارة بوتان استقلال كوردستان بعقد اتفاقية (بيروز) بين معظم رؤساء العشائر الكوردية[(٧)]، وحركة يزدان شير في إمارة البوتان ضد السياسة العثمانية في كوردستان في ١٨٥٤م[(٨)].

---

(١)- جيرار جاليأند، المسألة الكردية، ترجمة عبدالسلام النقشبندي، ط٢، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٢م، ص٤٩.

(٢)- محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ كرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الأن، ج١، ترجمة محمد علي عوني، د.ن، القاهرة، ١٩٤٨م، ص٢١٦.

(٣)- جمال نبز، مرجع سابق، ص.ص٩٩-١٠٤.

(٤)- محمد أمين زكي، ج١، مرجع سابق، ص٢١٥.

(٥)- أرشد حمد محو، الأيزيديين في كتب الرحالة البريطانيين، من مطلع القرن التاسع عشر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠١٢م، ص ٩٠.

(٦)- بدرخان باشا: أقوى باشا في تاريخ إمارة بوتان قاد انتفاضة كبيرة ضد سياسات الحكومة، أنظر گۆران سەلام، کاریگەری خێڵ و ئایین لەسەر بزوتنەوەی رزگاریخوازی کورد ١٨٤٧-١٨٨١م (تأثير الدين والعشيرة على الحركة التحررية الكوردية ١٨٤٧-م١٨٨١م)، چاپخانەی جەمال عیرفان، سلێمانی، ٢٠١٤م، ص٧٨؛ خالید موراد چەتۆ بیبف، مێژووی پەیوەندیەکانی روسیاو کورد (تاريخ العلاقات الروسية الكوردية)، وەرگێڕانی نەجاتی عەبدولاّ، چاپخانەی شڤان، سلێمانی، ٢٠٠٧م، ص٤٢.

(٧)- یوسف ئەحمەد مەنتك، بەدرخانیەکان ماڵباتێکی خەباتکار(البدرخانيون أسرة مناضلة)، چاپخانەی منارە، هەولێر، ٢٠٠٥م، ص٦.

(٨)- عەبدولسەلام ئیسلام تەها دۆسکی، رۆڵی بنەماڵەی بەدرخانیەکان لە گەشەپێدان و پێشخستنی هونەرەکانی رۆژنامەگەری کوردیدا ١٩٣٢-١٩٤٦ز،(دور الاسرة البدرخانية في تطور فن الصحافة الكوردية١٩٣٢-١٩٤٦م) چاپخانەی بابان، سلیمانی، ٢٠١٠م، ص١٧.

كانـت تلـك سياسـات السـلاطين العثمـانيين وبخاصـة المتـأخرون مـنهم تجـاه الإمارات الكوردية القوية مثل إمارة بوتان، هكاري، بدليس، دياربكر، بهـدينان وسوران، لذا شعر الأمـراء الكـورد بأهـداف العثمـانيين بقضـاء العثمـانيين علـى إمارة بدليس عندما أدركوا قوة تلك الإمارة وقوة شخصية أميرهـا الكـوردي[١]، وفي ١٨٦٩ م ثارت عشيرة هموند[٢]، ضـد مـدحت باشـا[٣]، عـلاوة علـى انـدلاع حركـة عثمـان باشـا و حسـين باشـا البوتـانيين في ١٨٧٩م ضـد سياسـة الحكومـة العثمانية في كوردستان[٤].

وبعد انتفاضة بوتان وجزيرة إبن عمر شبت الثـورة في إقلـيم حكـاري القريـب من الحدود العثمانية – الفارسية وكانت مرحلة جديدة من الكفاح ضد العثمانيين والفـرس المسـتبدين بـالكورد، ولعـب شـيوخ النقشـبندية[٥]، الـدور المركـزي في

---

[١]- رشيد فندي، الفكر القومي الكوردي بين خاني وحاجي قادر الكويي،د.ن، د.م، ٢٠٠٨م، ص١١٢.

[٢]- هموند عشيرة كوردية تسكن جنوب كوردستان بين محافظة السليمانية وكركوك، أنظر: خاليد مەحمود کەریم، دەوڵەتی عوسمانی و عەشیرەتە کوردییەکان لە کوردستانی باشور١٨٦٩-١٩١٤ز(الدولة العثمانية والعشائر الكوردية في كوردستان الجنوبية١٨٦٩-١٩١٤م)، بلاوكراوەكانی ئەكادیمیای هۆشیاری وپێگەیاندنی كادیران، سلێمانی، ٢٠١٢م، ص ١١٢.

[٣]- خاليد مەحمود کەریم، مرجع سابق، ص ١٦٦.

[٤]- گۆران سەلام، مرجع سابق، ص ١٣٥

[٥]- الطريقة النقشبندية: على يد مولانا خالد بن الحسين ينتمي إلى عشيرة جاف وُلد في قرداغ في ١٧٩٧م سافر إلى هندستان ليجلب الطريقة إلى كوردستان وتعتمد الطريقة على المذهب الشافعي، أنظر: هەڵكەوت رەحیم، رێبازی سوفیگەری نەقشبەندی-خالیدی (الطريقة الصوفية النقشبندية)، بەرگ٢، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٩م، ص.ص ٩-١٤؛ ئیبراهیم فەتاح، نامە عەرەبییەکانی مەولانا خالیدی نەقشبەندی (الرسائل العربية لمولانا خالد النقشبندي)، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٩م، ص١٣؛ رەئوف مەحمود پور، بنەماکانی بزاڤی نەتەوەیی و رەهەندی رۆشنبیری(مبادئ الحركة القومية)، چاپخانەی لەریا، سلێمانی، ٢٠١١م، ص١٠٣؛ حسين حسن كريم، اجازات مولانا خالد النقشبندي العلمية والتصوفية، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٩م، ص٧١؛ محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز، سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٩م، ص ٥٩؛ عبدالمجيد بن عمر الخاني، الحدائق الوردية في حقائق اجلاء النقشبندية، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٩م، ص٣١٨؛ محمد القرداغي، الرسائل المنفية لكل محتاج رسائل أرسلها الملا يحى المزوري إلى الشيخ معروف النودهي، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٩م، ص٢٥؛ بترس أبو مينة، دراسات حول مولانا خالد والخالدية، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٩م، ص١٩؛ رێبازی سوفیگەری نەقشبەندی-خالیدی مەولانا خالیدو تەریقەتی قادري (الطريقة الصوفية النقشبندية- الخالدية، مولانا خالد والطريقة القادرية)، بەرگ١، وەرگێڕانی حەمە ساڵەح تۆفیق، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٩م،

التهيئة لها وكانت التكايا مركزاً لهم وللجماعات الدينية الأخرى، ويرتبط اتباعهم ومريدُهم فيما بينهم برباط أشد متانة من الرابطة العائلية[1]، إذ قاموا بغزو بلاد فارس في١٨٨٠م وحاول السلطان العثماني الاستفادة من هذا الموقف، إلا أن الجيش الفارسي أحبط هذا الحركة[2] واستمرت حركة الشيخ عبيدالله أكثر من عام ضد الدولة الفارسية، وأمرت الدولة العثمانية بنفيهِ حيث تُوفى[3]، وبعد سقوط حركة الشيخ عبيدالله استمر اندلاع حركات البدرخانيين ضد الحكم العثماني في كوردستان على يد الأخوين مدحت و أمين باشا في ١٨٨٩م و حركة حسن باشا وحسين باشا في ١٩١٠م ضد الدولة العثمانية[4].

وتشكل الوعي القومي الكوردي مثل الوعي القومي التركي والعربي بعد أن شهدت أوربا عصر القوميات وبناء الدول القومية، ويشير المؤرخون لمظاهر القومية الكوردية بصدور أول مجلة كوردية في ١٨٩٨م باسم كوردستان في اسطنبول، ثم في القاهرة، وحضور مندوبين عن الكورد مؤتمر المعارضة العثمانية الذي نظمته الأحزاب العثمانية المعارضة بالإشتراك مع ممثلي القوميات والطوائف الدينية والعثمانية الذي انعقد في باريس في١٩٠٢م، وقد شارك الكورد في الثورة الدستورية التي حدثت في فارس وقامت حركة كوردية تدعو إلى الاستقلال عن فارس يقودها رؤساء عشيرة الشكاك في١٩٠٥م، وحدث تطور ملحوظ في الوعي القومي الكوردي بعد الثورة الدستورية في الدولة العثمانية ١٩٠٨م فتأسست جمعية تعالي وترقي كوردستان وجمعية نشر المعارف الكوردية وجمعية هيوا - الأمل، في ١٩١٠م وجمعية إستقلال الكورد التي تأسست في القاهرة مع تأسيس

ص ١٦، مةكتوبات نامة فارسيةكانى مةولانا خاليد(مكتوبات الرسائل الفارسية لمولانا خالد)، وەرگێڕانی سەباح بەرزنجی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٩م، ص٧.

[1]- جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيدالله النهري، ط٣، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٠م، ص٦٧؛ سعد ناجي جواد، دراسات في المسألة القومية الكوردية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٥م، ص١٨.

[2]- أحمد نوري النعيمي، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقيل، مطبعة زهران، عمان، ٢٠١٠م، ص٢١٥؛ تيلي أمين، حركة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق البريطانية، أراس، أربيل، ٢٠٠٧م، ص١٩.

[3]- قاموس ئەعلام شەمسەدین سامی، کوردو کوردستان لەیەکەم ئینسایکلوپیدیای تورکی لە مێژوودا ،(الكورد وكوردستان في أول موسوعة تركية في تاريخ)، وەرگێڕانی ئەحمەد تاقانە، چاپی٢، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١٠م، ص٢٦٢.

[4]- عەبدوسەلام ئیسلام تەها دۆسکی، مرجع سابق، ص١٧.

جمعيات عديدة أخرى مثل التشكيلات الإجتماعية الكوردستانية وحزب الأمة الكوردية ومنظمة جهانداني في كوردستان فارس في ١٩١٣م وصحف هيفي كورد و روزى كورد و هتاوي كورد[١].

وقاد كورد درسيم في نوفمبر ١٩٠٥م انتفاضة ضد السلطة العثمانية انتشرت في بايزيد وبتليس، وفي بداية ١٩٠٦م جرت إضطرابات في ولاية أرضروم وبتليس داخل عشائر ينجار بقيادة بشار جتو في سيرت التي انتفضت في يناير ١٩٠٦م[٢]، وكان أول إنتصار لجتو في معركة ٢٢ أبريل حيث انكسرت القوات العثمانية بقيادة عزت باشا الذي جرح في مايو أثناء المعركة مع بشار جتو[٣].

وقد توسعت هذه الانتفاضة حتى ولاية دياربكر وانضم إليه ألوف الكورد والقبائل المختلفة والأرمن والعرب ولم يستطع العثمانيون عمل أي شئ ضد جتو إلا بتطبيق عزت باشا سياسة الأرض المحروقة حيث أزيلت عشرات القرى الكوردية، كما جرت في ١٩٠٦م مظاهرة كوردية ضخمة في اسطنبول، و في يونيو ١٩٠٧م اندلعت من جديد انتفاضة في درسيم، وفي ١٩٠٧-١٩٠٨م في ولاية بتليس وسيطر إبراهيم باشا على مناطق دياربكر، حلب، أورفة، ماردين وديريك[٤]، وفي خريف ١٩١٠م مر (سعيد نورسي) بدياربكر واجتمع بوجهاء المدينة وخطب فيهم متخذاً جانب الحيطة في تأكيد ولائه للاتحاديين وقال (كوردستان تعود للكورد والأرمن، وليس للترك، والوحدة هي من أعظم المهام في الوقت الحاضر والحب والمودة هو الأصل، ومن الممكن إقناع غير المسلمين بأن وحدتنا تمثل هجوماً على أمراض ثلاثة الجهل والفقر والشقاق)[٥].

---

[١]- قيس جواد، العلاقات العربية الإيرانية وإتجاهات وأفاق المستقيل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦م، ص٥٨٨؛ حەسەن بارام، مەوسوعەی پارتە سیاسیەکانی کوردستان و عێراق ١٩٠٨-٢٠٠٥ز (موسوعة الأحزاب السياسية في كوردستان العراق ١٩٠٨-٢٠٠٥م)، ضاثخانةى رةهةند، سليَماني، ٢٠١٢م، ص١٥.

[٢]- إسماعيل حصاف، كوردستان والمسألة الكردية، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠٠٩م، ص١٦٢.

[٣]- عەبدوڵا عەلیاوەیی، کوردستان لەسەردەمی دەوڵەتی عوسمانیدا،(كردستان في عصر الدولة العثمانية)، چاپی٣، چاپخانەی رۆژهەڵات، هەولێر، ٢٠٠٤م، ص١٦٠.

[٤]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص١٦٢.

[٥]- جرجيس فتح الله. يقظة الكرد، التاريخ السياسي ١٩٠٠-١٩٢٥م، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٢م، ص٦٤.

صفوة الأمر لم يهدأ الكورد في سبيل الحصول على حقوقهم فتواصلت ثوراتهم وحركاتهم في مواجهة الدولتين القاجارية والعثمانية انطلاقاً من حركة جانولا بك وسليم الباباني مروراً بانتفاضات أمير محمد في سوران وبدرخان ويزدان شير في بوتان وحركات عشائر بدليس وهموند وثورة إقليم حكاري وصولاً إلى حركة الشيخ عبيدالله، ولم يركن الكورد للسلبية، بل شاركوا في الحركات الوطنية في فارس والدولة العلية، وأسس هؤلاء الجمعيات والمنظمات الكوردية التي أزعجت طهران والأستانة مما دفع الباب العالي إلى تطبيق سياسة الأرض المحروقة في مواجهة تلك الحركات التي لم تتوقف حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى.

جـ ـ الحركات الكوردية في مطلع القرن العشرين

١- حركة إبراهيم باشا الملي[1] ١٩٠٥-١٩٠٩م

هو أحد أحفاد أيوب باشا الملي رئيس عشيرة ملي الكبيرة التي استوطنت المنطقة الواقعة بين دياربكر جنوباً باتجاه الحدود السورية التركية وكانت مدينة ويرانشهر في جنوب دياربكر مركز لحركة تيمور باشا الذي خضع له العديد من القبائل الكوردية والعربية الرحل في ولاية دياربكر ووان وبادية الجزيرة وحلب، مما أجبر السلطان العثماني في ١٧٩١م على إرسال حملة ضده بقيادة سليمان باشا الكبير(والي بغداد)، إلا أن تيمور باشا صمد في قلعته لفترة، ثم دخل مع الجيش العثماني في حرب كروفر[2]

وقد بدأت عملية تحطيم إبراهيم باشا في يوليو ١٩٠٥م إذ شكل أعيان دياربكر والمتضررون من تجاوزاته وجنده ائتلافاً مناهضاً له وقامت مجموعة من

---

[1]- إبراهيم باشا الملي: وُلد في ١٨٤٥م وهو سليل عائلة كوردية عريقة تمتد جذورها ال أعماق التاريخ الكوردي تحمل المسؤليات الجسام منذ الرابعة عشرة من عمره بسبب اعتقال والده محمود بك من قبل السلطات العثمانية وكانت حياته كلها رحلات وحروب وصراعات مما يدل على سعي هذا الأمير الكوردي إلى تحقيق شئ غير عادي في حياته له عدة ألقاب منها أمير أمراء كوردستان و سلطان البحر وتُوفى في ١٩٠٨م، أنظر: محمد علي بك، إبراهيم باشا أمير أمراء كردستان إبراهيم باشا الملي ١٨٤٥-١٩٠٨م، مطبعة حاجي هاشم، أربيل،٢٠٠٩م، ص٥٩؛ أحمد محمد أحمد، أكراد الدولة العثمانية ١٨٨٠-١٩٢٣م، مطبعة حاجي هاشم، أربيل، ٢٠٠٩م، ص٣١٠.

[2]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة دراسة تاريخية وثائقية ١٨٣٣-١٩٤٦م، ط٣، مطبعة التفسير، أربيل، ٢٠١١م، ص١٨٩

أهالي المدينة باقتحام مبني البريد والبرق مطالبين بإبعاد إبراهيم باشا على الفور لأنه أصبح يُشكل خطراً على أرواحهم وأموالهم، واستمر الاحتلال ثلاثة أيام جرى خلالها إرسال البرقيات المطالبة بمعاقبة إبراهيم باشا الملي إلى المابين (القصر السلطاني) التي صاغها القيادي في جمعية تركيا الفتاة (الاتحاد والترقي) ضياء غوك ألب[1].

وقد سيطر إبراهيم باشا على رقعة واسعة من أرزنجان حتى دير الزور ووضع يده على مدينة دمشق لفترة قصيرة، وفي أواسط نوفمبر ١٩٠٨م هاجمت ٢٢ كتيبة عثمانية بقيادة نشأت باشا وبمساعدة من عشيرة شمر العربية الإنتفاضة الكوردية وتمكنت من إخمادها و قد هرب إبراهيم باشا إلى جبال سنجار حيث قُتل هناك[2].

٢- حركة الشيخ عبدالسلام البارزاني١٩٠٨-١٩١٤م.

تصدي الشيخ عبدالسلام البارزاني[3]، في منطقة بارزان[4]، لمقاومة القوانين الجديدة التي فرضها نظام تركيا الفتاة في إسطنبول، وتحدى السلطات العثمانية وأعلن الثورة ضدها إلا أنه لم يبادر بالقتال إلا عندما إرسل العثمانيون قواتهم لقتاله لفرض هذه القوانين الجديدة، وقد استمر القتال حتى عقد صلحاً مع ناظم

---

[1]- محمد جمال باروت، التكوين التاريخي الحديث للجزيرة السورية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت، ٢٠١٣م، ص١٠٣.

[2]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص١٦٥.

[3]- الشيخ عبدالسلام البارزاني: أحد أهم القادة السياسيين الكورد، وُلد ١٨٦٤م في قرية بارزان كان له دور عظيم في الحركة القومية الكوردية، وقام بإرسال عدة مذكرات إلى الدولة العثمانية طالباً منها إصلاحات سياسية وإدارية في كوردستان مما إعتبرُ خروجاً ومسلحاً على السلطة وبسبب ذلك قُبض عليه وأُعدم من قبل والي الموصل في ١٩١٤م، أنظر: دارەوان عبدالقادر أحمد، الأوضاع الاقتصادية السياسية للكرد في سوريا ١٩١٨-١٩٦٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م، ص ٣٠.

[4]- بارزان: قرية صغيرة تابعة إدارياً لقضاء زيبار في محافظة دهوك تقع في منطقة جبلية وعرة تحيط بها سلاسل جبلية من جميع الجهات، ولها أهمية إستراتيجية، فهي تمتد نحو الحدود الفارسية شرقاً والحدود العثمانية شمالاً، أنظر دارەوان عبدالقادر أحمد، مرجع سابق، ص٣٠؛ فەرید ئەسەسەرد، بارزان و بارزانیەکان(البارزان والبارزانيين)، گۆڤاری سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان، ژمارە٣، سلێمانی، ٢٠٠٨م، ص١٠٩؛ أيوب البارزاني، الحركة التحررية الكردية وصراع القوى الإقليمية والدولية ١٩٥٨-١٩٧٥م، مطبعة حقائق المشرق، جنيف، د.ت، ص٢٥٠.

باشا والي العراق في ١٩٠٩م، وتركزت مطالب الشيخ عبدالسلام للحكومة العثمانية في:

١- أن تكون اللغة الكوردية هي اللغة الرسمية إلى جانب العثمانية في المناطق الكوردية التي تخضع لإدارته.
٢- أن تُستعمل اللغة الكوردية في التعليم في مدارس كوردستان.
٣- تعيين موظفين يتكلمون الكوردية في المناطق الكوردية.
٤- تعيين قضاه ومفتين على المذهب الشافعي في كوردستان.
٥- أن تُجمع الضرائب من الكورد بما يتفق وتعاليم الشريعة الإسلامية.
٦- أن توجه هذه الضرائب إلى إصلاح الطرق والمرافق في كوردستان، ولكن العثمانيين رفضوا هذه المطالب[١].

وفي ١٩١٣م نزح البارزانيون من شيوخ ونساء وأطفال عبر الجبال إلى كوردستان فارس[٢]، وترتب على ذلك اندلاع انتفاضة في ١٩١٤م في كوردستان الجنوبية بقيادة الشيخ عبدالسلام البارزاني في منطقة ولاية الموصل بشكل كامل و جزء من ولاية بغداد[٣]، وانتهى الأمر بإعدام الشيخ عبدالسلام و علي محمد أمين أغا في الموصل[٤].

٣- حركة ملا سليم في بدليس ١٩١٤م:

شهد شهرا مارس وإبريل في ١٩١٤م في منطقة كوردستان الشمالية حركة قادها علماء الطريقة النقشبندية في بدليس قادها الملا سليم والشيخ شهاب الدين والشيخ سيد علي وانتشرت الحركة من خيزان إلى بدليس، كما حظيت بتأييد الكورد في باقي أجزاء كوردستان، وأعلنت مراكز الطريقة النقشبندية

---

[١]- حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤-٢٠٠٤م، الدار العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٢٥٤؛ كاوس قفطان، الإنتفاضات البارزانية، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٢م، ص٢٢.

[٢]- أيوب البارزاني، المقاومة الكردية للإحتلال ١٩١٤- ١٩٥٨م، ج١، مطبعة حقائق المشرق، د.م، د.ت، ص٢٥١.

[٣]- م.س.لازاريف و ئەوانیتر، مێژووی کورستان(تاريخ كوردستان)، وەرگێڕانی وشيار عەبدولاّ سەنگاوی، چاپی٢، چاپخانەی رۆژهەلاّت، هەولێر، ٢٠١٠م، ص٢٨٩.

[٤]- علائەدین سەجادی، مێژووی راپەڕینی کورد (تاريخ الإنتفاضات الكوردية)، چاپی٢، چاپخانەی سەقز، ئێران، ١٩٩٦م، ص١٠٠.

والعلماء في كوردستان تأييدها للحركة مما أقلق الحكومة الاتحادية كثيراً فأرسلت عدة فرق عسكرية لقمعها بسرعة حتى لاينتشر لهيبها لأن الكورد كانوا لأسباب ذاتية وإقليمية ودولية مهيئين للحركة ضد الاتحاديين، ويلاحظ :-

١- أن الحركة كانت رد فعل محلي لاعتقال القوات الحكومية الملا سليم.

٢- كانت الحركة من تخطيط الروس لإيجاد ذريعة للتدخل في شؤون المنطقة واحتلال كوردستان.

٣- كانت حركة الملا سليم جزءاً من مخطط الحركة الكوردية ممثلة في النوادي الكوردية في إسطنبول وحركة أبناء بدرخان وشيوخ الشمزينان [١].

إلا أن القوات العثمانية أدركتها وقضت عليها قبل أن يستفحل أمرها وتمكن زعيمها الأوحد ومدبرها الأول الشيخ سليم من اللجوء إلى القنصلية الروسية فلبث فيها حتى إعلان الحرب العظمى حيث اقتحم العثمانيون القنصلية المذكورة وأخرجوه منها عنوة وأعدموه[٢]، وقد اتسمت حركة الملا سليم بالطابع القومي لكن في إطار الشريعة الإسلامية[٣].

وهكذا شهد مطلع القرن العشرين اندلاع سلسلة من الحركات الكوردية أهمها حركة إبراهيم باشا الملي، وعبدالسلام البارزاني في منطقة بارزان، والملا سليم في بدليس، وانتفاضة عبدالرزاق بدرخان تلك الحركات التي أثرت سلباً وايجاباً على العلاقات العثمانية القاجارية.

---

[١]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٢٣٤؛ م. س. لازاريف، كێشەی كورد (المشكلة الكوردية)، بەرگی١، وەرگێڕانی كاوس قەفتان، چاپخانەی جاحز، بەغداد، ١٩٨٩م، ص٣٣٨.

[٢]- محمد أمين زكي، ج١، مرجع سابق، ص.ص٢٣٢-٢٣٣؛ مەلا خالید فریزی، پوختەیەك لە مێژووی كورد لەسەرەتاوە تا ئێستا (ملخص تاريخ الكورد من البداية حتى الأن) چاپخانەی بژار، هەولێر، ٢٠٠٤م، ص٢٢٦.

[٣]- جەعفەر عەلی، سۆفیزم و كاریگەری لە بزوتنەوەی رزگاریخوازی گەلی كورددا ١٨٨٠-١٩٢٥م(الصوفية وتأثيرها في الحركة التحررية القومية الكوردية ١٨٨٠-١٩٢٥م)، چاپی٢، چاپخانەی رۆژهەلاٌت، هەولێر، ٢٠١٣م، ص١٦٦.

٤- حركة عبدالرزاق بدرخان، حسين بدرخان، سمكو ١٩١٠-١٩١٤م.

شهدت الأعوام ١٩١٠-١٩١٤م نشاطاً ملحوظاً للتخطيط لحركة كوردية شاملة يقودها أبناء بدرخان خاصة عبدالرزاق بدرخان وحسين بدرخان[١]، و في ٢٣ يناير ١٩١٣م جرى انقلاب تركيا الفتاة بقيادة أنور وطلعت ضد الاتحاديين بعد أن طرح عبدالرزاق بدرخان فكرة توحيد كافة القوى المعادية لتركيا الفكرة التي نُوقشت في الاجتماع المنعقد في أرضروم في أواسط فبراير ١٩١٢م[٢].

وقد زار عبدالرزاق ١٩١١م المدن والقرى الكوردية في الجانب الفارسي والعثماني وحث الكورد في فارس على طرد القوات العثمانية وعدم التعاون معها ضد السلطة الفارسية[٣]، أقام هناك لدى عشيرة إسماعيل أغا شكاك الذي تربطه علاقات جيدة مع الروس[٤]، وفي محاولة لاحتواء نقمة الكورد وإفشال مخطط الحركة الشاملة بدأت الحكومة الاتحادية باتباع سياسة اللين تجاه الكورد ففي مارس ١٩١٣م وقعت انتفاضة جماهيرية في الجزيرة ومدياد[٥].

واستمرت المقاومة الكوردية بحركة حسين باشا في مناطق سيرت وتبليس وقاد سمكو عمليات فدائية ضد فارس والدولة العثمانية وقامت انتفاضات وتحركات في مدينة السليمانية والموصل شملت الحركة كافة كوردستان وخاصة عشية الحرب العالمية الاولى ١٩١٣-١٩١٤م[٦].

د- القضية الكوردية في سنوات الحرب العالمية الأولى١٩١٤-١٩١٨م:

أصبح كسب ود الكورد أثناء الحرب من المهام الأساسية لألمانيا والحلفاء لذلك سخر الألمان جزءاً غير يسير من طاقاتهم العسكرية والاستخباراتية لكسب الكورد من خلال دعم مشروع الجهاد، وفي المقابل حين وصول القوات البريطانية إلى بغداد

---

[١]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٢٦٦.

[٢]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص١٦٦.

[٣]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٢٧٢.

[٤]- فاضل رسول، كردستان والسياسة السوفيتية في الشرق الأوسط، ط٢، أكاديمية التوعية والتأهيل، السليمانية، ٢٠١٣م، ص.١٣٨

[٥]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٢٧٩.

[٦]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص١٦٦.

تولى الميجرسون مهمة كسب ود القبائل الكوردية فبعد احتلال خانقين شكل لواء مرتزقة الكورد المكون من ٢٠٠ مسلح في خانقين، كما حقق نجاحاً مماثلاً بين قبيلة كلهور، وبذلك أمن الإنجليز خطوط المواصلات البرية بين بغداد وكرمشاه واستطاع الكلهور ضرب السنجابيين الموالين للألمان أما الروس فاستمروا في سياسة عدم الثقة بالكورد واستعمال القوة معهم حتى قيام ثورة أكتوبر الاشتراكية ١٩١٧م[١].

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى اتخذ رؤساء وأغوات العشائر والقبائل الكوردية ورجال الدين في كوردستان مواقف تنم عن تردد وقلق من جهة وعدم رغبة فى التورط في الحرب ومعاناتها من جهة أخرى وتأثر هذا الموقف بعاملين وهما:

- معاناة الكورد بشكل عام من الاضطهاد والنهب الذي كانت تمارسه أجهزة الدولة العثمانية لصالح السلطان ولصالحها في أن واحد.

- الرغبة في الوقوف إلى جانب الدولة الإسلامية من منطلق ديني بحت ضد الدول الأجنبية التي تُعد كافرة في عرف الناس في هذه الحرب الكونية.

وكانت سنوات الحرب العالمية الأولى قاسية جداً على الشعب الكوردي وعلى بقية الولايات التابعة للدولة العثمانية حينذاك، فساهمت المعارك الحربية في تخريب البلاد ونشر الرعب والدمار والموت بين الناس إضافة إلى المجاعات والأوبئة التي أودت بحياة عشرات الآلاف من الناس جعلت السكان يتمنون نهاية الحرب والخلاص من الحكم العثماني خاصة وأن وعود البريطانيين للكورد كانت معسولة[٢].

وأُجبرت القوات العثمانية على التراجع بفعل تضافر جهود القوات البريطانية-الهندية والوحدات غير النظامية للقبائل الكوردية التي شكلها رؤساء القبائل مقابل الوعد بوحدة كوردستان أو منحها الحكم الذاتي على الأقل، وكانت العلاقات الكوردية-الأرمينية متوترة بفعل المجازر التي نظمتها الدولة العثمانية في ١٩١٥م ضد الأرمن باستخدام الوحدات العسكرية الحميدية التي ضمت المجندين الكورد ولم يمنع ذلك القوات البريطانية من عقد إتفاقية تعاون

---

[١]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٢٨٤-١٨٥.

[٢]- كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، ط٢، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٥م، ص٧٨.

بينها وبين الكثير من رؤساء القبائل الكوردية التي كانت تحمل كرها شديداً للدولة العثمانية رغم عدم ترحيب رجال الدين بمثل هذه الإتفاقيات، إذا كانت تلك القوي تؤيد من وجهة نظر دينية بحتة حرب الدولة العثمانية المسلمة ضد بريطانيا وفرنسا الكافرتين، ولهذا شارك العديد مع العرب في حركة المجاهدين المسلمين في معارك الشعيبة في البصرة ضد القوات البريطانية في ١٩١٥م وشاركت قوات الشيخ محمود الحفيد الكوردي بناء على الفتاوي التي صدرت عن المجتهدين وعلماء الدين في النجف وكربلاء وسامراء والكاظمية وتضمنت دعوة صريحة وقاطعة بوجوب التصدي للغازي الكافر والدفاع عن الأراضي الإسلامية العراقية[١].

ففي النصف الأول من ١٩١٥م نشرت الصحافة العثمانية معلومات عن إنتفاضة الكورد في بوتان والمناطق المجاورة في مايو-يونيو ١٩١٥م بالرغم من المراقبة الشديدة على الصحافة ووجود نظام عسكري ديكتاتوري في الدولة العثمانية وقد شكل الكورد في درسيم وفي المناطق الواقعة في جنوب وشرق الفرات في ١٩١٥-١٩١٦م السلطات المحلية وتمكنت القوات العثمانية بصعوبة كبيرة القضاء على الإنتفاضة الكوردية في جنوب شرق الأناضول[٢]، وفي ١٩١٧م حدثت عدة حركات مسلحة في كوردستان تركيا درسيم، خربوت، بوتان، دياربكر وبدليس[٣].

مما سبق يتضح أن أحداث الحروب ومآسيها والسياسة الدكتاتورية التي انتهجها الاتحاديون وألاعيب المحتلين لم تؤد إلى وقف نضال الشعب الكوردي في سنوات الحرب، مما ساعد على رفع الوعي القومي بينهم والاحساس بالغبن الذي لحقهم شأنهم شأن القوميات الأخرى الداخلة في السلطنة، علاوة على أن الجيش العثماني شرد وطرد معظم سكان مناطق دياربكر وموش وبدليس من مواطنهم تحت ستار متطلبات القتال، فاضطر الكثير من هؤلاء للجوء إلى مدن كحلب والموصل يعيشون فيها في حر الصيف وبرد الشتاء على أرصفة الشوارع ويأكلون تحت وطأة الجوع جيف الحيوانات وحتى جثث الموتي من ذويهم الذين هلكوا بدورهم من شدة الجوع، وتدخل كوردستان ضمن هذه الاخيرة لأنها تحولت إلى أحد

---

[١]- نفس المرجع، ص٧٩.

[٢]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص٢٠٦.

[٣]- م.س. لازاريف وئەوانیتر، مرجع سابق، ص٣٠١.

ميادين القتال الرئيسية في الشرق الاوسط، هكذا بات عشرات الألوف من أبناء الشعب الكوردي ضحايا للحرب العالمية الأولى[1] .

وهكذا تمثل الحرب العالمية الأولى منعطفاً هاماً في تأثير القضية الكوردية على العلاقات التركية الإيرانية حيث حاول معسكري الحرب جذب الكورد لموقع كوردستان الإستراتيجي، وتأرجح موقف الكورد بين الانحياز لدولة الخلافة الإسلامية أو الانتقام من الباب العالي الذي مارس ضغطاً عليهم، وكالعادة خُدع الكورد في الوعود المعسولة من طرفي النزاع علاوة على المأسي التي شهدتها الحرب خاصة مذابح الأرمن، واستمر الكفاح الكوردي وارتفع مستوى الوعي القومي لديهم.

ثانياً- أسباب ظهور الحركات الكوردية في كوردستان جغرافياً وعرقياً

تطرق الباحثون للناحية الجغرافية عند دراستهم لكوردستان إلا أنهم اختلفوا في حدودها ويُعزى هذا الاختلاف لعدة أسباب منها ماكان سياسي أو اجتماعي أو مصالح دولية أو إقليمية أو بسبب أهواء شخصية أو عنصرية لدى البعض أو بسبب ضيق أُفق المعلوماتية لدى البعض الآخر من الباحثين، أو بسبب هجرة الكورد من بعض المناطق وبالتالي أهملها بعض الباحثين عند ذكرهم لحدود كوردستان ولم يدخلها ضمنها[2]، ومع أن الكورد يتواجدون في كل من سوريا وأرمينيا وخوراسان(شرق فارس) ولبنان إلا أن السواد الاعظم منهم يعيشون في الجبال عند التقاء كل من فارس والعراق وتركيا حيث سلسلة جبال زاجروس الوعرة التي تمتد من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي، وفي جهة الغرب تنتهي هذه الالتواءات الجبلية بهضاب تنحدر نحو سهل ميسوبوتاميا أما من جهة الشمال فإن الجبال تنتهي في هضبة الإستبس (الأعشاب الطويلة) وفي مرتفعات ماكان يسمى بالأناضول الأرمينية، ومع أن سكان المنطقة ليسوا جميعاً من

---

[1]- كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة محمد الملا عبدالكريم، ط٣، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٣م، ص.ص٢٢٤-٢٣٦.

[2]- الأمير عصام أنور محمد أمين مير إسماعيل زنكنة، الكرد أمة الجبال، مطبعة موكرياني، أربيل، ٢٠١٣م، ص١٩.

الكـورد في كـثير مـن أجزائهـا فـأن البيئـة الثقافيـة السـائدة فيهـا هـي بيئـة كوردية[1].

وتُطلق كوردستان على المنطقة التي يعـيش فيهـا الشـعب الكـوردي، ولغويـاً تعني بلاد الكورد فــ(سـتان) بمعنـى المـوطن أو المكـان وهـي تقـع ضـمن حـدود المنطقة التي تُسمى اليوم بالشرق الأوسط وتحيط بها عدة بلدان، وكانت تسمى في المصادر الإسلامية بلاد الكورد وتسمى بلاد الجبال أيضاً[2]، أكري وأرارات وجبـل رشكو من مركز جيلوداغ[3].

وتُعد مساحة كوردستان بحجم مساحة فرنسا أي مايقدر بحوالي ٥٠٠ ألف كـم مربع وهي تشمل منطقة سلسلة جبال طوروس غرباً إلى السـهل الفارسـي شـرقاً، ويُنسـب الكـورد إلى أقـدم الشـعوب في الشـرق الأوسـط، ويشـكلون رابـع أكـبر القوميات في المنطقة بعد العرب والترك والفرس[4]، ويُوصـف الكـورد بـأنهم قـوم ريفيون شبه رحل يعيشون في منطقة جبليـة بـين تركيـا وروسـيا وفـارس والعـراق وسوريا ويربط الكورد بعض الوشائج بالعرق الفارسي ولو أنهم يـدعون لأنفسـهم عرقاً نقياً، كما يصف الجغرافيون الكـورد بـأنهم يقطنـون في أقصـى الغـرب مـن فارس، ووضع الكورد خريطة لـ(كوردستان الكبرى) وفق مزاعمهم أصبحت جـزءاً لايتجرأ من الأسطورة القومية الكوردية، التي توسعت من حيث الأراضـي حتـى وصلت إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط غرباً والخليج العربي جنوباً[5].

---

[1]- ديفيد ماكدووال، الكرد شعب أُنكر عليه وجوده، ترجمة عبدالسلام النقشبندي، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٢م، ص٢١؛ مير شەرەفخانی بەدلیسی، شەرەفنامە مێژووی ماڵە میرانی کوردستان (شرفنامة، تاريخ أمراء كوردستان)، وەرگێڕانی ماموستا هەژار، چاپی٦، چاپخانەی بانیز، تاران، ٢٠١٣م، ص.ص ٢١-٢٢.

[2]- حسن خالد مصطفى، إعلان إستقلال كردستان وحقوق الأمة الكردية في نظر الشريعة الإسلامية، مطبعة أراس، أربيل، ١٩٩٨م، ص٥٩.

[3]- عەبدوڵا ئیبراهیمی، لێکۆڵینەوەو رونکردنەوەی مێژوویی لەسەر کورد وکوردستان(التوضيح التاريخي للكورد وكوردستان)، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١٢م، ص.ص١٢٨-١٢٩.

[4]- سمير آكرەيى، كوردستان لماذا كل العالم صامت؟. مطبعة الثقافة، أربيل، ٢٠٠٧م، ص.ص١٩-٢٠؛ صلوات كولياموف، أسرار الحضارات القديمة أريا القديمة وكردستان الأبدية الكرد من أقدم الشعوب، ترجمة إسماعيل حصاف، مطبعة روزهلات، أربيل، ٢٠١١م، ص٢١.

[5]- بيروز مجتهد زادة، العلاقات العربية الإيرانية والإتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦م، ص.ص٥٨٠-٥٨١.

وتُعد المشكلة الكوردية واحدة من تلك المشكلات المتشعبة والمعقدة في الشرق الأوسط لأسباب جغرافية تتعلق بتوزيع الكورد بين خمسة دول في المنطقة، وكذلك لأسباب أمنية فالمشكلة الكوردية لاتخص الكورد وحدهم، بل تخص الدول والشعوب التي يعيش الكورد بينهم تاريخيا وقد تحولت المشكلة الكوردية من مشكلة محلية إلى مشكلة إقليمية[١].

وقد شهد القرن التاسع عشر ساسلة من القلاقل في كوردستان ضد الفرس والدولة العثمانية على حد سواء، ثم تطورت الحركة القومية الكوردية لانتشار الأفكار القومية وتغلغل شعاراتها في أوساط الكورد الذين تعلموا في الأستانة وأوربا، كما تأثرت بالحركات القومية للشعوب الأرمينية والبلغارية والعربية وتأثرت بالمصلحين العثمانية والروس والفارسيين الذين كانوا يناضلون من أجل الدستور[٢].

كما يعيش ٢ مليون كوردي في روسيا، أرمينيا، أذربيجان، لبنان، أوربا، الولايات المتحدة[٣]، وتُعد كوردستان منطقة استراتيجية في الشرق الأوسط يخترقها طريقان يربطان أوربا وآسيا وطريقان سكة حديدية اسطنبول- تاران و أسطنبول- بغداد يمران بكوردستان[٤].

كما استبعد بعض الكتاب بعض الجماعات والقبائل الكوردية من الكورد وبالتالي استبعدوا مواطنهم من جغرافية الكورد أو بسبب التغير الديموجرافي القسري التي مارسته وتمارسه الحكومات التى لاتقبل أن تعترف أن الأمة الكوردية أمة حية ولن تموت على أيديهم، وهناك من الباحثين من هو حيادي في طرحه لموضوع حدود وجغرافية الكورد[٥].

---

[١]- خورشيد حسين دلي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م، ص.ص ٤٦-٤٧؛ أوراق تركية المعاصرة، مركز دراسة الحضارات المعاصر، العدد الأول، القاهرة، يناير ٢٠١٣م، ص٩٩.

[٢]- أحمد عبدالرحيم مصطفى، الكرد والوحدة الوطنية في العراق، مجلة السياسة الدولية، عدد٢٣، القاهرة، ١٩٧١م، ص.ص٢٩-٣٠.

[٣]- سمير آكرەيى، مرجع سابق، ص٢١.

[٤]- مارتين ڤان برونەسن، ئاغا و شێخ ودەوڵەت(الأغا والشيوخ والدولة)، بەرگی١، وەرگێڕانی کوردۆ عەلی، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠١٠م، ص.ص٤٠-٤٣.

[٥]- الأمير عصام زنكنة، مرجع سابق، ص.ص١٩-٢٠.

وقد إمتازت حياة الكوردي على مر العصور بكونها حياة صراع مع طبيعة بلاده وجغرافيتها الجبلية والتي ترافق أيضاً لسوء طالعه مع صراعه التاريخي المزمن مع الغزاة الذين طالما حاولوا المرور عبر هذه البلاد أو إحتلالها والتأثير في كيانه ووحدته [(١)]، ويمكن إعتبار الكورد آريين في نفس الوقت اندمجوا مع العرب والأتراك والمغول[(٢)]، والشعب الكوردي من أقدم مجموعات الشعوب في الشرق الأوسط وتوصلت أبحاث علم الآثار إلى أن هذه المنطقة إستعمرها الإنسان منذ مرحلة ماقبل التاريخ، وكانت حضارة بلاد مابين النهرين كما تظهر ألواحها الحجرية في تماس دائم مع الكورد، وكان زينيفون قد كتب عن الكورد أثناء رحلة عودته الشاقة من فارس الى اليونان عبر كوردستان[(٣)].

وتتكون منطقة كوردستان فارس من خمسة وعشرين إقليماً، والكورد مجموعة إثنية مكونة من مجموعات أخرى متعددة وتعرف نفسها بأنها فارسية ويذكر المؤرخ اليوناني زينيفون عن موطن الكاردوخيين (Karduehoi) أنه موقع يُعترف به في الوقت الراهن على أنه كوردستان الفارسية، ويزعم أنها كانت مملكة في وسط الإمبراطورية الأخمينية التي لم تكن تحترم الحكام الفرس وفي هذا زعم باطل بالنظام الفيدرالي الأخميني الذي كانت فيه ممالك إقليمية ذات حكم ذاتي ولها قوانينها التي تدير شؤونها لكنها تلتزم بالسلطة المركزية في ظل ملك الملوك (الشاه)، وهناك مؤشرات تدل على أن كوردستان كانت تؤلف منطقة إدارية في الإمبراطورية الساسانية ٢٢٤-٦٥٢م كانت عاصمتها كرمنشاه، وقيل عن هذه المدينة أنها بُنيت من قبل أحد الملوك الساسانيين في فترة ٣٨٨-٣٩٩م لعله بهرام الرابع حاكم كرمان ومن هنا سُميت كرمنشاه[(٤)].

وقد قام الكورد بعصيان في شمزينان في ١٨٨١م بزعامة الشيخ عبيدالله النهري بهدف إقامة الدولة الكوردية إلا أنهم أخفقوا لأسباب عديدة منها

[(١)]- فؤاد حمه خورشيد، الجغرافية السلوكية في البيئة الجبلية سيكولوجية الإنسان الكردي، مجلة مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، عدد٦٧، السليمانية، ٢٠١٢م، ص٣١٣.

[(٢)]- كريس كوچێرا، بزوتنەوەی نەتەوەیی كوردو ویستی سەربەخۆیی(الحركة القومية الكوردية ورغبة الإستقلال)، چاپخانەی رۆژهەلاّت، هەولێر، ٢٠١٣م، ص٢٨.

[(٣)]- فاضل رسول، مرجع سابق، ص٣٩.

[(٤)]- بيروز مجتهد زاده، مرجع سابق، ص٥٨١

الضغط البريطاني الروسي والتنسيق بين العثمانيين والفرس ضد العصيان[1]، وصراع القوي الأوربية من أجل النفوذ داخل الدولة العثمانية وفارس[2]، فاتجة الوطنيون الكورد الداعون للتعاون مع المصلحين العثمانيين والدستوريين الفرس ضد الإستبداد على أمل الحصول على حقوقهم الدستورية وعلى نوع من اللامركزية لكوردستان، وانتهز النواب الكورد بمجلس المبعوثان في اسطنبول الإتجاهات الجديدة الداعية إلى الحرية والإخاء والمساواة، وطالبوا بحقوق الكورد، إلا أن الإتحاديين الذين استولوا على الحكم في الدولة العثمانية بعد إعلان الدستور كانوا مشبعين بإتجاهات قومية تعصبية فانتهجوا سياسة معادية للقوميات الرازحة تحت الحكم العثماني مما أدى إلى انتقال نشاط الكورد للخارج، وانتظمت القومية الكوردية في أعقاب الحرب العالمية الأولى فى المنظمات والأحزاب والتكتلات الجديدة التي قامت على أنقاض الأحزاب والجمعيات العثمانية القديمة، وهب الوطنيون الكورد من رؤساء عشائر وأمراء ورجال دين وطنيين وضباط ومثقفين يطالبون بحقوق الشعب الكوردي واستقلال كوردستان تحت الاشراف البريطاني ثم الإستقلال التام بعد كشفهم عن نوايا الإستعمار البريطاني[3].

وما لبث أن تجدد الخلاف العثماني الفارسي مرة أخرى في ١٩١٣م بسبب الحدود فتشكلت لجنة لهذا الغرض في العام نفسه، وقد خلفت إتفاقية أرضروم الثانية ١٨٤٧م نتائج سيئة على العرب من بينها أنها أقرت حدوداً لفارس بموجبها تنازلت الإمبراطورية العثمانية عن عربستان وأطلقت يد فارس في المقاطعات الكوردية[4].

وتم عزل السلطان عبدالحميد الثاني لاتهامه بتدبير حركة مسلحة ضد الإتحاديين، بعد ذلك شنت جماعة الاتحاد والترقي حملات عديدة على المناطق الكوردية وتسببت سياستها هذه في وقوع مشاكل عديدة منها قرارها بالدخول

---

[1]- أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص٢١٦؛ نەجاتی عەبدوڵڵا، شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵڵای نەهری لەبەڵگەنامەکانی فەرەنسیدا (ثورة الشيخ عبيدالله في الوثائق الفرنسية)، چاپخانەی ژین، سلێمانی، ٢٠٠٤م،ص٧.

[2]- منهل إلهام عبدال العقراوي وآخرون، العلاقات التركية الإيرانية ١٩٢٣-٢٠٠٣م، دراسة في العلاقات السياسية والإقتصادية، دار الفداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥م، ص٢٩٩.

[3]- أحمد عبدالرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص.ص٣١-٣٢.

[4]- محمد الطاهر محمد عبدالعزيز، مرجع سابق، ص٥٩.

في الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوسط (ألمانيا والإمبراطورية النمساوية والمجرية)، وفي الحقيقة لم يكن بوسع الكورد أن يظلوا على أية حال بمعزل من تطورات الحرب الدائرة لأن أراضيهم اصبحت ميداناً لصراع بين ثلاثة دول العثمانية والروسية والبريطانية[1]، وأصبح الكورد يعيشون أقلية داخل خمس دول مستقلة[2].

صفوة القول تعددت الأسباب التي ساهمت في اندلاع الحركات الكوردية بدءاً من انتشار الأفكار القومية والوعي القومي بين الكورد خاصة العائدين من الخارج بعد تلقى تعليمهم، ودور المصلحين في الدولتين القاجارية والعثمانية، والتهجير القسري للكورد وعدم اعتراف النظم الحاكمة بالأمة الكوردية، والرغبة التي سيطرت على الكورد لإقامة دولة كوردية إنطلاقاً من عصيان شمزينان والتعسف والشوفينية التي مارسها رجال الاتحاد والترقي، وبدء ظهور المنظمات والأحزاب التي اتخذت طابعاً سياسياً، وتحرك رؤساء العشائر الكوردية والأمراء ورجال الدين والمثقفون للمطالبة بحقوقهم، علاوة على تجدد الصراع بين الفرس والعثمانيين على الحدود، وصولاً لانشغال الدولتين بأحداثهما الداخلية الثورة الدستورية في فارس وحركة الاتحاد والترقي في الدولة العثمانية.

ثالثاً- الكورد بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية قبل الحرب العالمية الأولى:

أ- مرحلة معركة جالديران ١٥١٤-١٦٣٩م:

كان التقسيم الأول غداة معركة جالديران في أغسطس ١٥١٤م بين فارس الشيعية والدولة العثمانية السنية في عهد السلطان سليم الأول، فعلي إثر تلك المعركة قُسمت المنطقة الكوردية بين الدولتين حيث حصلت تركيا العثمانية التي إنتصرت في تلك الحرب على الجزء الأكبر من كوردستان[3]، وهكذا يرجع تاريخ

---

[1]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص.ص٢٢٩-٢٣٠.

[2]- ميهردادى ئيزيدى، چەردە باسێك لەبارەى كوردانەوە (بحث عن الكورد)، وەرگێڕانى ئەمين شوان، چاپخانەى سەردەم، سلێمانى، ٢٠٠٧م، ص٤٤٥.

[3]- دهام محمد العزاوي، الإحتلال الأمريكي للعراق وأبعاد الفيدرالية الكردية، مركز الجزيرة للدراسات الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٩م، ص١٧.

السيطرة العثمانية على منطقة كوردستان عندما استطاع سليم السيطرة بإثارة العواطف الدينية لدى الكورد السنة ضد الصفويين الشيعة[١].

وقد استمرت مساعدة الكورد للعثمانيين في حربهم ١٥١٤م ضد فارس الصفوية حتى انتزعوا إعترافاً عثمانياً إلى حين بوجودهم في ست عشرة ولاية كوردية في الأناضول وفي جبال زاجروس، وأدى هذا التطور إلى إستخدام العثمانيين الكورد بتحريض بعضهم ضد بعض وضد فارس بالدرجة الأولى أكثر مما أدى إلى تسريع الإستقلال الكوردي، ولم يعترف العثمانيون بدلاً من ذلك بوجود الكورد كجماعة إثنية منفصلة لها حق التخاطب بلغتهم وإدارة شؤونهم بأنفسهم[٢].

وهكذا انضم الجزء الأكبر الواقع في غرب سلسلة جبال زاجروس إلى الدولة العثمانية، وأصبح الجزء الأصغر الواقع شرق زاجروس تابعاً للدولة الصفوية، لكن لم توضع حدود دقيقة بين الدولتين بسبب إستمرار الحروب بينهما وحدوث الإضطرابات الداخلية في أراضي القبائل الكوردية شبه المستقلة القائمة فيها والإقطاعيات الأقل شأناً[٣].

وكانت معركة جالديران سبب سقوط الحياة الإجتماعية والإقتصادية في كوردستان التي أصبحت ساحة معركة طويلة أسفرت عن مقتل ١٢ ألف كوردي ونُقلت تبعية الإمارات الكوردية السنية إلى سلطة الدولة العثمانية[٤].

وقد جاء إنشاء الإمارات الكوردية نتيجة لنصيحة الشيخ إدريس البدليسي الذي أشار على السلطان العثماني أثناء معركة جالديران بضرورة السماح لهذه الإمارات بالعمل والحكم في المناطق التي تسيطر عليها كي تكون القلاع التي تواجه أي تهديد صفوي للدولة العثمانية، ولقد حذا الصفويون حذو العثمانيين

---

[١]- أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص ٢١٥" شەرەفنامە شەرەفخانی بەدلیسی، مێژووی میرانی خانەدانی عوسمان وپاشایانی ئێران و تورانی هاوچەرخیان (تاريخ الأمراء العثمانيين والملوك الفرس)، بەرگی٢، وەرگێڕانی سەلاّحە دین ئاشتی، چاپخانەی شڤان، سلێمانی، ٢٠٠٧م، ص١٨٣.

[٢]- بيروز مجتهد، مرجع سابق، ص٥٨٢؛ جمال نبز، المستضعفون الكرد وإخوانهم المسلمون، الإتحاد الإسلامي الكوردي في ألمانيا، كولن، ١٩٩٤م، ص٥٦.

[٣]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص٢٢٨.

[٤]- محەمەد سوهێل تەقوش، عوسمانیەکان لە دامەزراندنی دەوڵەتەوە تا کودەتا بەسەر خەلافەتدا (العثمانيون منذ تأسيس الدولة حتى الإنقلاب على الخلافة)، وەرگێڕانی نەریمان خۆشناو ومستەفا سەید مینە، چاپخانەی ڕۆژهەلاّت، هەولێر، ٢٠٠٩م، ص١٨٢.

فسمحوا للشيوخ الكورد والتابعين لهم بإنشاء إماراتهم الخاصة، وربما كانت هذه الحادثة السبب الأساسي وراء الحروب العديدة بين كورد الدولة العثمانية وكورد فارس بل وبين الكورد فيما بينهم بصورة عامة، وكانت هذه الحروب في كثير من الأحيان شديدة وعنيفة ومتواصلة وساهمت في خلق وتعميق العداء والإستعداد للاقتتال بين الكورد أنفسهم، تلك الظاهرة التي إستمرت طوال تاريخ الكورد[1]، وهكذا شهد عهد سليم الأول بمساعدة الملا إدريس البدليسي نقل العشائر الكوردية إلى المناطق بطول الحدود الفارسية والعثمانية في ساحل بحيرة أراكسا حتى نهاية الجنوب لتثبيت العشائر الكوردية[2].

وفي ١٥١٠م، انتقل ١٦ أمير كوردي إلى الشاه الصفوي حيث تم اعتقالهم مباشرة، وفي ١٥٨٦م ظهر فرهاد باشا [3]، وعقدت الدولة الفارسية والعثمانية عدة اتفاقيات في أماسيا ١٥٥٥م و فرهاد الباشا ١٥٩٠م و نصوح الباشا ١٦١٣م و سراو ١٦١٨م و و كوردان ١٧٤٦م[4].

وهكذا كانت معركة جالديران ١٥١٤م نقطة فاصلة في العلاقات الفارسية العثمانية حيث تم تقسيم كوردستان بين الدولتين العثمانية والقاجارية، وسمح الطرفان للكورد بتأسيس إماراتهم لتكون بمثابة دول حاجزة (Buffer State) بينهما، فأصبحت كوردستان ميداناً للصراع الدامي الطويل بين الفرس والعثمانيين الذي خسر الكورد بسببه الكثير من حقوقهم.

---

[1]- سعد ناجي جواد، مرجع سابق، ص.ص١٦-١٧؛ سەعد بەشیر ئەسکەندەر، سەرهەڵدان و رووخانی سیستەمی میرنشینی لە کوردستان(قيام وفشل نظام الإمارات الكوردية)، وەرگێڕانی جەوهەر کرمانج، چاپی٢، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠٠٩م، ص١٠٣؛ كامران عبدالصمد الدوسكي، كردستان العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، مطبعة سبيريز، دهوك، ٢٠٠٢م، ص١٥٦.

[2]- جەلیلی جەلیل، راپەڕینی کوردەکانساڵی ١٨٨٠ز (إنتفاضة الكورد عام ١٨٨٠م)، وەرگێڕانی کاوس قەفتان، چاپخانەی زەمان، بەغداد، ١٩٨٧م، ص١٨.

[3]- گۆران سەلام، مرجع سابق، ص.ص٣٥-٣٨.

[4]- هەستیار کەمال کوردی، سیاسەتی روسیای قەیسەری بەرامبەر بە کورد١٨٥٠-١٩١٤ز (سياسة روسيا القيصرية تجاه الكورد١٨٥٠-١٩١٤م)، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠١١م، ص٦٥.

ب ـ مرحلة معاهدة ١٦٣٩م وتقسيم كوردستان حتى ١٨٢٣م.

واتخذ الموقف في منتصف القرن السادس عشر مدلولاً جغرافياً وسياسياً بدأ يتبلور في ولايات الدولة العثمانية التي بلغ عددها ثلاث أو أربع وهي: بغداد والموصل والبصرة وشهرزور[١].

وقد وقف معظم الكورد إلى جانب الدولة العثمانية السنية في صراعها المرير ضد الدولة الصفوية الشيعية وساهموا في تحقيق الانتصارات العثمانية الكبرى على الجبهة الشرقية، ولذلك اكتفى السلاطين العثمانيون بالسيادة الإسمية على كوردستان واقتصر النفوذ العثماني على إصدار الفرمانات(المراسيم) بتسمية الأمراء والحكام الكورد وتوزيع النياشين والألقاب عليهم لقاء تلقى الدعم الكوردي من المال والجنود في الحروب العثمانية المتلاحقة، ويذكر شرفخان البدليسي أن الإمارات الكوردية في العهد العثماني كانت تتمتع بالحكم الذاتي فالضفة اليسرى من نهر الفرات الغربية وجميع مناطق الضفة الشرقية من نهر مراد صو (أحد فرعي الفرات) كانت تحت حكم الإمارات الكوردية، وكان الأمراء الكورد يقدمون الطاعة والهدايا إلى السلطان ويقدمون الجيوش الإحتياطية للدولة[٢]، ويقول السلطان سليمان القانوني (إحنا نثبت العشائر الكوردية مثل حائط بطول حدود جورجيا حتى بغداد وهذا الأمر يؤدي لبقاء واستمرار الدولة العثمانية الإسلامية) [٣].

وقد نجح الفرس في إستعادة البلاد في ١٦٢٢م وأصبح الشغل الشاغل للسلطان العثماني استعادة العراق حتى تمكن مراد الرابع من ذلك في ١٦٣٨م مستعيناً بالكورد لتحقيق غايته ونتيجة لهذه الحرب عقدت معاهدة ثنائية فارسية عثمانية عرفت باسم معاهدة تنظيم الحدود لعام ١٦٣٩م (قصر شيرين)[٤]، حيث اتفق السلطان العثماني مراد الرابع والشاه الصفوي عباس

---

[١]- عبدالعظيم عباس نصار، ثورة العشرين الوطنية العراقية، كلية التربية، جامعة الكوفة، د.ت، ص٢٥٥.

[٢]- أحمد محمود الخليل، تاريخ الكرد في العهود الإسلامية، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٣م، ص.ص٢٢٧-٢٢٨.

[٣]- م. س. لازاريف وئةوانيتر، مرجع سابق، ص١٤٩.

[٤]- محمد الطاهر، مرجع سابق، ص٥٥.

الثاني على رسم الحدود بين الدولتين العثمانية والصفوية وتقسيم كوردستان وبموجبها أصبحت الأجزاء الشرقية من كوردستان تابعة لفارس وغدت الأجزاء الشمالية والغربيةو الجنوبية تابعة للدولة العثمانية[١]، وأصبح الشعب الكوردي يعيش طبقاً لهذا التقسيم تحت سلطتين احداهما فارسية والأخرى عثمانية على النحو التالي:

١- أصبحت أراضي (كليهر والكلور والأردلان) بكاملها خاضعة لفارس.

٢- أراضي عشائر المكري على الحدود الجديدة إنقسمت إلى قسمين:

- بلاد شهرزور ظلت تابعة للحكم العثماني بينما تأجل البت في وضع المناطق الأخرى مثل سقز وزهاب ودرنة وجنوب كرمنشاه حيث اتفق الجانبان على أن يُترك أمر تسوية وضعها لإتفاقية مقبلة.

- والمناطق التى تقع إلى جوار هذه الأراضي ظلت على وضعها الإداري السابق، وهكذا شكل تقسيم ١٦٣٩م أساس مأساة تاريخ الكورد[٢].

ونتيجة لتلك المعاهدة أصبحت الموصل العربية وما حولها باشوية، وكذلك شهرزور الكوردية واستقلتا عن باشوية بغداد بينما ظلت بقية إمارات الكورد في الجزيرة والعمادية وسوران تحت سيطرة بكواتها من الكورد واستمرت إمارة بابان المشهورة في صعودها، وكافأ العثمانيون الكورد على ولائهم فأقاموا ١٦ إمارة كوردية تتمتع بحكم ذاتي واسع النطاق وكان على هذه الإمارات تقديم الجنود عند الضرورة وجباية الضرائب وتوفير الحد الأدنى من الأمن على الحدود الشرقية للإمبراطورية العثمانية[٣].

وثبت واقع ذلك التقسيم في معاهدة زهاب التي سجلت نهاية مرحلة التوسع الصفوي وخضوع معظم الكورد للسلطة العثمانية، ولقد عزز العثمانيون في تلك الفترة النظام الإقطاعي السائد أصلاً في المناطق الكوردية مما أدى إلى قيام بعض الإمارات الكوردية منها(إمارة سوران، إمارة بهدينان، إمارة بوتان، إمارة

---

[١]- جيرارد جاليناد، شعب بدون وطن الكرد وكردستان، ترجمة عبدالسلام النقشبندي، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٢م، ص١٦٠؛ نازناز محەمەد عەبدولقادر، سیاسەتی ئێران بەرامبەر بزوتنەوەی رزگاریخوازی نەتەوەیی کورد لە کوردستانی عێراقدا ١٩٦١-١٩٧٥ز (سياسة إيران تجاه الحركة التحررية القومية الكوردية في كوردستان العراق ١٩٦١-١٩٧٥م)، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٨م، ص.ص٢٣-٢٤.

[٢]- محمد الطاهر، مرجع سابق، ص٥٥؛ ئەحمەد حەمەد ئەمین، مرجع سابق، ص٩.

[٣]- نفس المرجع، ص.ص٥٣-٥٥.

هكاري، إمارة بتليس، إمارة بابان) وأصبح اعترافاً بحكم السلطان العثماني إعترافاً شكلياً، واستفادت هذه الإمارات من الصراع بين الدولة العثمانية والأسر التي حكمت بلاد فارس عن طريق لجوء بعض أمرائها لأحد الطرفين عند تعرضهم للضغط من الطرف الآخر[1].

وكان الأمراء الكورد يقدرون قيمة موقع بلادهم الجبلية الصعبة الممرات بين بلاد السلطان العثماني وبلاد الشاه الفارسي فكانوا يستعينون بالفرس إذا هددهم العثمانيون والعكس، ولايهمهم في ذلك كون الدولة في حرب أم سلم مع فارس وهذا لايتنافى مع مذهبهم السني القوي، فإن الكورد كانوا يقبلون المساعدة الفارسية لغرض سياسي معين لوقت معين حتى إذا ما تحقق للأمير حلمه في التخلص من الضغط العثماني انقلب على حلفائه الفرس ليطردهم من بلاده[2].

ولقد تجلت أبعاد هذه المعاهدة في تحقيق فوائد سياسة للجانبين الفارسي والعثماني إذ فتحت سبل التعاون أمامهما ضد أي تحرك كوردي يستهدف في المستقبل تحقيق الحرية والإستقلال وباتت علاقات كوردستان مع الجانبين الفارسي والعثماني تتسم بالمهادنة أحياناً وبالقلاقل أحياناً أخرى تبعاً لتحركات الأمراء الكورد وتطلعاتهم في ضوء الأوضاع السائدة[3].

وفي مجال إنضمام الكورد إلى دولهم التي يعيشون فيها في معترك الصراع بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية حيث تم وضع الكورد في الدولتين على طرفي الحدود يقاتل أحدهما الأخر من أجل حماية مصالح دولهم، وربما يفسر ذلك سر استعداد الكورد الدائم للاقتتال فيما بينهم وعدم استعدادهم للتعاون المشترك، ومن الملاحظ أن هذه المحطات حدثت في أعقاب حروب دامية اجتاحت المنطقة فقد وُقعت معاهدة قصر شيرين بعد حرب دامت اكثر من قرن ونصف بين العثمانيين والصفويين، وعلى أثر نجاح الحملة التي قادها مراد الرابع استرجع

---

[1]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص.ص ٢٢٨-٢٢٩.

[2]- حامد محمود عيسى، القضية الكردية في تركيا، الدار العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٣٤.

[3]- محمد الطاهر، مرجع سابق، ص٥٥.

خلالها بغداد من الصفويين رُسمت الحدود بين الإمبراطوريتين فتوزع الكورد بين الدولتين[١].

ومن استقراء تلك المعاهدات يشكل الكورد الذين يعيشون في مناطق الحدود عاملاً بالنسبة لكلنا الدولتين يتكيف مع الجانب الذي يتفق مع أوضاعه ويبدو أن تخطيط الحدود لشق الشعب الكوردي أمر غير واقعي ولم تهتم هاتان الدولتان بتثبيت الحدود قدر إهتمامهما بمناطق النفوذ، ولعل أوضح مثل على هذا الموقف هو النزاع على حاكم السليمانية الذي كانت بغداد قد عينته هناك فقد طالبت فارس بحق التشاور والموافقة على تعيينه، كما كان يستوطن الحدود بدو رحل لم يندمجوا في هذه الدولة أو تلك وجرت محاولات أومعاهدات لحل هذه المشكلات حيث لم تطالب هذه الدول بالسيادة على المناطق المعينة بل على قبائل معينة[٢]، وكان الكورد يغيرون ولائهم السياسي من طرف إلى آخر [٣].

وفي خضم هذا الصراع التاريخي الناجم عن معاهدة تنظيم الحدود ١٦٣٩م داهم الأفغان فارس واحتلوها في ١٧٢٣م، ولم يعترف الحاكم الأفغاني بالإتفاقية، وأدرك العثمانيون كيف يستفيدون من هذه المتغيرات فاستولوا على إمارة الأردلان الكوردية الفارسية بمساعدة البكوات الكورد، وواصلوا تدخلهم شرقاً حتى إحتلوا أصفهان مما استوجب تسوية سريعة للأمور، فعقد الطرفان معاهدة للصلح في ١٧٢٨م وأصبحت بموجبها الأقسام الغربية الكوردية من فارس تابعة للسلطنة العثمانية أي توحدت كوردستان لأول مرة تحت سلطة واحدة، لكن الأمور تغيرت لما برز نادر شاه الضابط الفارسي الذي استطاع استعادة المناطق الفارسية الكوردية من العثمانيين، بيد أنه لم يلبث أن انهزم في الحرب واستعاد العثمانيون المناطق التي كانت تحت سيطرتهم في ١٧٣١م وأُعيد سريان المعاهدة مرة أخرى[٤]، وفي ١٨٢٠م قرر العثمانيون والفرس ضم عشيرة حيدران وقسم موش إلى الجانب العثماني و خوي إلى الفرس[٥].

---

[١]- قيس جواد، مرجع سابق، ص.ص٥٨٥-٥٨٩.

[٢]- فاضل رسول، العراق- إيران أسباب وأبعاد النزوح، القاهرة، ١٩٩١م، ص١٥.

[٣]- م. س. لازاريف و ئەوانيتر، مرجع سابق، ص ١٥٠.

[٤]- محمد الطاهر، مرجع سابق، ص٥٦.

[٥]- سينان هاكان، كوردو بەرخۆدانەكانی ١٨١٧-١٨٦٧ز لە بەڵگەنامەكانی ئەرشيفی عوسمانيدا (نضال الكورد في الوثائق العثمانية ١٨١٧-١٨٦٧م)، وەرگێڕانی بەكر شوانی، چاپخانەی حاجی هاشم، هەولێر، ٢٠١٢م، ل ١٣.

ومن الغريب أنه خلال تلك الحروب لم يقم رؤساء وأمراء الدويلات والإمارات الكوردية بأي محاولة جادة لمقاومة الاحتلال ومناهضة تقسيم بلادهم بين عدويها التقليديين الفرس والأتراك على العكس فقد انحاز بعضهم إلى هذه الدولة أو تلك ليستعديها ضد خصمه جاعلاً من أبناء شعبه وقوداً لتلك الحروب فحمل الأخوة السلاح ضد بعضهم بعضاً حتى أصبح توجيه الرصاص الكوردي إلى الصدر الكوردي شيئاً عادياً يمارسه الكورد بحكم الوضع العشائري باستثناء بعض المحاولات الإستقلالية التي قام بها بعض أمراء البابان والسوران في القرن الثامن عشر، وما كان من الثورات الإستقلالية في نهاية القرن التاسع عشر، وتقوية نظام الإقطاع الذي كان مطبقاً في الدولتين الغاصبتين الحاكمتين الفارسية والعثمانية وتكريس الواقع الإقتصادي الرعوي المتطابق مع حالة الإنكماش والعزلة وأشكال التخلف القديم[1].

صفوة الأمر شهدت الفترة الممتدة من ١٦٣٩م (معاهدة قصر شيرين)، و١٨٢٣م (معاهدة أرضروم الأولى) صراع طويل تبادل فيه العثمانيون والفرس النصر والهزيمة بدل خلاله الكورد ولائهم بين الطرفين وظلت الحدود بينهما حائرة دون حسم، وأدت قبلية وعشائرية الكورد إلى تعميق هذه المسألة.

جـ- مرحلة معاهدة أرضروم الأولى ١٨٢٣م حتى١٩٠٠م.

ابتكر العثمانيون أساليب التدخل في شؤون الإمارات الكوردية الداخلية منذ عهد السلطان سليمان القانوني الذي عمل على التفرقة بين الإمارات الوطنية الكوردية وقد إقتدى بهذا جميع الذين خلفوه من السلاطين في إتباع سياسته الغاشمة نحو الكورد إلى أن سقطت الإمارات الكوردية في كوردستان تحت حكم العثمانيين المباشر في ١٨٤٧م[2]، وهذه التقسيمات كانت بسبب إنقسام الحركات الكوردية[3].

---

[1]- حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص٤٣.

[2]- أحمد مجدي عبدالكريم أحمد السكري، تأثير العلاقات الإيرانية التركية على النظام الإقليمي العربي في التسعينات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م، ص٨٢.

[3]- حەمید بۆز ئەرسەلان، کوردایەتی وجولاّنەوەی کورد لە ماوەی نێوان ١٨٨٩-٢٠٠٠ز (الحركة القومية الكوردية ١٨٨٩-٢٠٠٠م)، گۆڤاری سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان، ژمارە ٤، سلێمانی، ٢٠٠٦م، ل٦٢.

الحقيقة إن اهتمام الدول الأوروبية بالشرق الأوسط والعراق وبشكل خاص المنطقة الشمالية منه ارتبط بتحديد الحدود بين الدولتين العثمانية والفارسية بواسطة بريطانيا وروسيا القيصرية وفرنسا وألمانيا وحتى الولايات المتحدة التي كانت تسعى إلى تعزيز موقعها في هذه المنطقة الحيوية من العالم، ومن أبرز الإمارات الكوردية التي ظهرت في المنطقة إمارة بابان في السليمانية، وإمارة بدرخان في منطقة بوتان (تركيا) وكانت الإمارة الأخيرة أطول عمراً وأقربها تنظيماً إلى الدولة القومية الحديثة، وقد بلغت الإمارة أوجها في ١٨٤٣م حيث إنتشر نفوذ أميرها وتوسعت سلطته إلى حكومة قومية شبه مركزية في كوردستان، تناسبت قوة وضعف هذه الإمارات تناسباً عكسياً مع قوة وضعف السلطة المركزية، إلا أنه من المؤكد أن أي من هذه الإمارات ومهما بلغت من قوة لم تستطيع أن تتحول إلى دولة مستقلة أو أن تحكم بعيداً عن نفوذ السلطة العثمانية، كما كانت القوة العسكرية العثمانية دائماً جاهزة للإجهاز على كل المحاولات الكوردية للتصرف بإستقلالية وبمعزل عن السلطة المركزية، إلا أنه يجب التأكيد على حقيقة أن عملية قمع هذه الإمارات لم تتم بصورة سريعة وسهلة وإنما كانت عملية دموية وطويلة[1].

وقد حاول السلطان محمود الثاني ١٨٠٨-١٨٣٩م تطبيق السياسة المركزية في كل الأقاليم و إسقاط الإمارات الكوردية مثل إمارة سوران ١٨٣٦م، إمارة بادينان ١٨٤٢م، إمارة بوتان ١٨٣٧م، إمارة الهكاري ١٨٤٩م وإمارة بابان ١٨٥١م، و طُبقت نفس السياسة في كوردستان فارس في عهد ناصرالدين الشاه القاجاري ١٨٣٦-١٨٩٦م[2]، وبشكل خاص تحالفت الدولة العثمانية والفارسية و الدول الاستعمارية ضد إمارة سوران[3]، وأرسلت الحكومة العثمانية من جانبها إلى كوردستان حملات تنكيلية متواصلة (١٨٣١-١٨٤٢)م بالحكام الكورد، إلا

---

[1]- عبد ربه سكران إبراهيم، الأطماع الأجنبية في شمال العراق من معاهدة أرضروم ١٨٢٣م إلى الحرب العالمية الأولى، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد١٤، عدد٧، تكريت، ٢٠٠٧م، ص٣٧٧.

[2]- ئەحمد حەمەد ئەمین، مرجع سابق، ص.ص١٠-١١.

[3]-هاوار حەمید، میرنشینی سۆران دامەزراندن وروخاندنی (تأسيس إمارة سوران وسقوطها)، گۆڤاری کۆچ، ژمارە١٧، سلێمانی، ٢٠١٢م، ص٦٤؛ ئارام مەجید عەلی، هۆکاری روخاندنی میرنشینی سۆران(أسباب سقوط إمارة سوران)، گۆڤاری کۆچ، ژمارە١٧، سلیمانی، ٢٠١٢م، ص٨٣.

أن هذه الانتصارات الجزئية لم تؤد إلى إخضاع كوردستان، وكان يبدو للناظر في ١٨٣٨م وكأن المناطق الكوردية قد هدأت، إلا أن الكورد ثاروا مجدداً في ١٨٣٩م عندما وصلت أنباء هزيمة الدولة العثمانية بالقرب من نصيبين، إلا أن الإقطاعيين الكورد ساندوا اقتحام القوات الفارسية السليمانية في ١٨٤١م مما، كاد يؤدي لحرب عثمانية فارسية جديدة[1].

ويُعزي هذا التوتر في العلاقات بين الدولتين لطبيعة حدودهما الغامضة إلى جانب احتلال العثمانيين مؤقتاً للمحمرة في ١٨٣٧م واحتلال الفرس المؤقت للسليمانية في ١٨٤٠م وغارات العثمانيين الانتقامية على إقليم أردلان في ١٨٤٢م والمذبحة التي ارتكبتها القوات العثمانية في كربلاء في ١٨٤٣م التي قُتل فيما فرس كثيرون، إلى جانب استمرار معاملة رعايا فارس معاملة سيئة والتضييق على مصالحهم في أرجاء الدولة العثمانية وفي ١٨٤٧م تم التوقيع على معاهدة لم تحقق شيئاً يُذكر بسبب عناد المندوب العثماني وعدم مرونته وظلت معاملة حكومة بغداد العثمانية لرعايا فارس على حالها السابق تقريباً رغم نصوص معاهدة أرضروم الثانية[2].

وأفلحت الوساطة الروسية الإنجليزية في تسوية هذا النزاع سلمياً ومن ثم عُقد ما يسمى بمعاهدة أرضروم الثانية في ٣١-مايو١٨٤٧م التي حسمت المسائل المتنازع عليها بشأن الحدود وزيارة الأماكن المقدسة ووفقاً لهذه المعاهدة تخلت فارس عن ادعائها بتبعية السليمانية وبعض المناطق الأخرى لها، ولقاء ذلك تنازل الباب العالي لفارس عن المحمرة التي تُعرف حالياً بخورمشهر والساحل الأيمن لشط العرب[3].

وتركت المعاهدة تسوية معظم المسائل العالقة للمستقبل، وتم تشكيل لجنة مشتركة لتعيين الحدود ١٨٤٨م- ١٨٥٢م لم تستطع أن تحقق شيئاً، ووُضعت ولاية الموصل تحت إدارة والي بغداد واصبحت سنجقاً، ثم عادت لتصبح ولاية مجدداً في ١٨٣٩م، وفي عهد الوالي العثماني مدحت باشا ١٨٦٩م كان شمال العراق برمته

---

[1]- حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص.ص٤٤-٤٥.

[2]- حسين مجيد الدجيلي، إيران والعراق خلال خمسة قرون، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٩م، ص٢٨٤؛ ن. أ. خالفين، خەبات لە ڕێی کوردستاندا (النضال في سبيل كوردستان)، وەرگێڕانی جەلال تەقی، چاپخانەی راپەرین، سلێمانی، ١٩٧١م، ص٧٤.

[3]- حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص٤٥.

جزءاً من بلاد مابين النهرين ومنذ مطلع القرن التاسع عشر كانت فارس تسعى لغزو العراق بذريعة النزاع بين الأمراء الكورد، وعندما كانت الأمور تحتدم بين الدولة العثمانية وفارس كان السفير البريطاني في فارس يتدخل ويقنع الشاه بإحترام الحدود القديمة، وبعبارة أخرى لم تكن سيطرة فارس على الكورد في أراضيها جديدة كما أن وجود شمال العراق كبقية البلاد تحت السيطرة العثمانية ليس جديداً هو الأخر وكان موضع إعتراف دبلوماسي أوروبي إضافة إلى أن إدارة شمال العراق كانت من اختصاص بغداد وواليها العثماني[1].

وقد بذل الفرس والعثمانيون جهدهم في إخضاع الإمارات الكوردية ففى أثناء عملية تفكيك الإمبراطورية العثمانية في القرن التاسع عشر والتي استغرقت أربعين عاماً فإن العثمانيين بإخضاع أنحاء كوردستان بواسطة الحملات التأديبية المتتالية التي نجحت في إخضاع الإمارات الكوردية الساعية للمحافظة على إمتيازاتها، وفي بعض الأحيان تعاون كورد الإمبراطوريتين العثمانية والفارسية وعملوا في صفوفهم ومنهم من قاتل تحت راية العثمانيين في حروبهم الثلاث ضد روسيا، في حين إختار بعضهم البقاء على الحياد، أما القبائل الكوردية المسيحية فقد إنضمت إلى الثوار أو ظلت على ولائها للعثمانيين، وكالعادة نجح العثمانيون في تجنيد بعض القبائل الكوردية للقتال ضد الثوار من الكورد، ولما سعى زعماء الكورد إلى الحصول على مساعدة روسيا وبريطانيا وبلغوا في ذلك غايتهم، نصب العثمانيون لهم المكائد وسعوا لتأليب القبائل الكوردية ضد بعضها لدرجة أن الزعماء الكورد الذين كانوا ينتصرون في المعارك سرعان مايخسرون كل شئ بخداعهم أثناء المفاوضات ويتم نفيهم أو سجنهم أو إغتيالهم[2].

وهكذا استخدمت الدولة العثمانية الكورد يشكل واسع في حروبها ضد الدولة الفارسية وفي الحربين الروسية-العثمانية وفي القضاء على الإمارات الكوردية وفي إطفاء نار الثورات التي اشتعلت ضد الدولة العثمانية في جنوب العراق ولاسيما في عهد الولاة المماليك ببغداد التي قضوا عليها بفضل القوات الكوردية، والإستخدام من جانب الدولتين العثمانية والفارسية للكورد في معاركهما المتبادلة وعلى أرض كوردستان أو في أنحاء أخرى من الدولة العثمانية

---

[1]- موسى السيد علي، القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافيا والسياسة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دبي، ٢٠٠١م، ص.ص١٢-١٣

[2]- محمد الطاهر، مرجع سابق، ص.ص٥٥-٥٦.

وخارجها، وكانت عملية تجنيد الفلاحين الكورد للحروب العثمانية تتم عبر شيوخ وأغوات العشائر الكوردية في كوردستان وكان لهؤلاء الشيوخ والأغوات تأثيرهم المباشر والحاسم على الفلاحين[(١)].

وقد كان التراث العثماني بالنسبة للعلاقات الفارسية التركية أكثر حدة وطبع التوتر والتنافس هذه العلاقات أثناء العهد الإمبراطوري، كما وقعت صراعات بين الفنية والأخرى وبرغم العديد من المحاولات فقد عجز العثمانيون في كل الاحوال عن إخضاع بلاد فارس[(٢)]، وكانت كوردستان طيلة القرن التاسع عشر مسرحاً لصراع حاد بين الدولتين، ثم تعقد الموقف حين تدخلت الدول الأوربية في شئون كوردستان لتقوى نفوذها فيها فحاولت إنجلترا وروسيا القيصرية أن تستغلا توتر العلاقات بين فارس والدولة العثمانية لتفرضاً وساطتهما بين الدولتين واشتركتا في تخطيط الحدود الفارسية-العثمانية خلال كوردستان دون مراعاة حاجات ومطالب سكانها ولقد مهدت السبيل للتغلغل الرأسمالي في كوردستان الأعمال التجسسية الدعائية التي قامت بها أعداد كبيرة من البعثات المسيحية وبخاصة المبشرون الأمريكان[(٣)].

وفي حرب ١٨٧٧-١٨٧٨م بين الدولة العثمانية والإمبراطورية الروسية كانت كوردستان ساحة الحرب، التي انتهت بإتفاقية سان ستيفانو وتحت ضغط الدول الأوربية تم توقيع اتفاقية برلين ١٨٧٨م التي قضت بتسليم منطقة بايزيد ووادي ألاشكير للدولة العثمانية، مقابل منطقة قوتور لفارس[(٤)]، وفي حركة الشيخ عبيدالله النهري بعد نهاية نظام الإمارات في كوردستان في١٨٨٠-١٨٨١م، وفي البداية لم تكن الدولة العثمانية ضد الحركة بسبب المصالح السياسية ثم اتفقت الدولة العثمانية والفارسية ضد الحركة الكوردية وتم نفي الشيخ عبيدالله إلى اسطنبول[(٥)].

[(١)]- كاظم حبيب، مرجع سابق، ص٧٧.

[(٢)]- فيليب روبنس، تركيا والشرق الأوسط، ترجمة ميخائيل نجم خوري، مطبعة دار قرطبة، د.م، ١٩٩٣م، ص.ص ٢٨-٢٩.

[(٣)]- أحمد عبدالكريم مصطفى، مرجع سابق، ص ٣٠.

[(٤)]-ئەحمەد حەمەد ئەمين، مرجع سابق، ص. ص١١-١٢.

[(٥)]- محەمەد حەمە باقی، راپەڕینی هەمزە ئاغای مەنگور لە بەڵگەنامەی قاجاریدا ١٨٥٤-١٨٨١ز(إنتفاضة حمزة أغا المنكوري في الوثائق القاجارية ١٨٥٤-١٨٨١م) چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٢م، ص٢٢" ئەسکەندەر غۆریانس، شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵلای نەهری لە

وظل وضع الكورد سيئاً بدون حصولهم على حقوقهم القومية تحت سلطة الدولة العثمانية والفارسية[1]، وهكذا شهدت كوردستان من القرن السادس عشر حتى وسط القرن التاسع عشر النظام الاقطاعي، كما كانت جزءاً ملحقاً بالدولة العثمانية والفارسية وفي الوقت الذي كانت فيه سلطة الدولة العثمانية والفارسية ضعيفة كانت الإمارات الكوردية قوية[2]، ومن أهم أسباب تقسيم كوردستان بين إمبراطوريتين والتي منعت قيام وحدة الشعب الكوردي هي:

١- استغلال كوردستان من قبل السلطتين المركزيتين مما يعرقل نشوء نهضة اقتصادية فيها.

٢- اندلاع أزمات عنيفة فيما بين الإمارات والسلالات الكوردية المختلفة والتي تم إستغلالها من قبل الإمبراطوريتين الفارسية والعثمانية من أجل شق صفوف الشعب الكوردي، وغالباً تم سحق ثورات السلالات الكوردية من قبل الفرس والعثمانيين بمساعدة منافسي هذه السلالات من السلالات الكوردية الأخرى.

٣- عدم تبلور وعي قومي كوردي مما جعل الإنتماءات الدينية والطائفية تلعب دوراً مهماً حيث كانت الإمبراطوريتين القويتان العثمانية والفارسية تتبعان مذهبين طائفين مختلفين المذهب السني والمذهب الشيعي وبهذه الحجة كانتا تثيران

بەڵگەنامەکانی ئەرمەنیدا (ثورة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق الأرمنية)، وەرگێڕانی محەمەد حەمە باقی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧م، ص١٤؛ وەدیع جوەیدە، شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵڵای نەهری لە بەڵگەنامەکانی ئەمریکی وبەریتانیدا (ثورة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق الأمريكية والبريطانية)، وەرگێڕانی محەمەد حەمە باقی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧م، ص٨٢؛ شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵڵای نەهری لە بەڵگەنامەکانی وەزارەتی کاروباری دەرەوەی ئێراندا (ثورة شيخ عبيدالله النهري في الوثائق الإيرانية)، وەرگێڕانی محەمەد حەمە باقی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧م، ص ١٤٥؛ حەسەن خان عەلی گەروسی، شۆڕشی شێخ عوبویدوڵڵای نەهری لە بەڵگەنامەکانی قاجاریدا (ثورة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق القاجارية)، وەرگێڕانی محەمەد حەمە باقی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧م، ص١٥-١٦؛ عەلی ئەکبر سەرهنك، شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵڵای نەهری لە بەڵگەنامەکانی قاجاریدا (ثورة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق القاجارية)، وەرگێڕانی محەمەد حەمە باقی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧م، ص١٩.

[1]- خالد مراد جتويف، مرجع سابق، ص٦٨.

[2]- جەعفەر عەلی، ناسیۆنالیزم و ناسیۆنالیزمی کوردی (القومية والقومية الكوردية)، چاپی٢، چاپخانەی رۆژهەڵات، هەولێر، ٢٠١٣م، ص١٣٤.

حماسة سكان مناطقهما وتجييشهما، ولم يكن الكورد يمتلكون مثل هذا النوع من السلاح الأيديولوجي وكانوا يميلون إلى إحدى هاتين الدولتين وفق العقيدة الدينية التى كانوا يتبعونها.

٤- تطوير كل من الإمبراطورية العثمانية والفارسية لمركزية قوية ومستبدة بحيث جعلتا من الصعوبة بمكان أن تنال مناطق الأطراف حريتهما[١].

صفوة القول شهدت الفترة بين ١٨٢٣-١٩٠٠م عدة متغيرات على رأسها تنامي الأطماع الأوربية في المنطقة خاصة إنجلترا وروسيا وفرنسا، وظهور بعض الإمارات الكوردية التي تمتعت بحكم وسلطة ذاتية خاصة بابان وبوتان، ولجوء حكام الدولتين القاجارية والعثمانية لتطبيق مركزية شديدة راح الكورد ضحيتها، علاوة على ضغط الفرس على السليمانية وضغط العثمانيون على المحمرة، وانتقال عدوى النزاع بين الدولتين إلى النزاع بين الإمارات الكوردية ذاتها ساهم الفرس والعثمانيون في تأجيج ناره، علاوة على تجنيد الطرفين للكورد في الحروب التي دارت بينهما ثم أتفقت الدولتان معاً على حساب الكورد باللعب بورقتي الطائفية والعشائرية.

د- مرحلة ١٩٠٠م حتى ١٩١٨م

أصبحت كوردستان في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين منطقة صراع ليست فقط بين الإمبراطوريتين العثمانية والقاجارية بل بينها من جهة وبين الدول الإستعمارية من جهة أخرى والتي إزدادت رغبتها في الدخول للمنطقة وخاصة في فترة ضعف السلطة المركزية في أسطنبول[٢].

ولم تكن علاقة الكورد بالحكومات الفارسية بأفضل من تلك العلاقة مع الحكومات العثمانية وإن كانت الأولى لم تمارس ضدهم ذلك المستوى من القسوة والوحشية، لم تكن فارس لتفعل ذلك وهي تحوي قوميات عديدة مثل العرب والترك والبلوش بالإضافة إلى الكورد، في حين أن تركيا باستثناء الأقلية الكوردية تُعد تقريباً متجانسة قومياً، وهناك وشائج لغوية وثقافية مشتركة

---

[١]- فاضل رسول، مرجع سابق، ص.ص٤٥-٤٦.

[٢]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص١٥٢.

تشدهم إلى الفرس أكثر من الترك أو العرب هذه الألفة هي التي تجعل الكورد في فارس يطالبون بالحكم الذاتي وليس بالإنفصال[1].

وشهدت كوردستان في الفترة ١٩٠٩-١٩١٤م أشد المواجهات الدموية بين الكورد والإتحاديين ولكن لايمكن فهم أسباب حدوث هذه الحركات وفشلها في تحقيق أهدافها إلا بوضعها في إطار العلاقات العثمانية والفارسية[2]، وتتصف تلك الفترة بإزدياد الصراع العثماني- الفارسي حول الحدود الكوردية فقد كانت الدولة العثمانية تهدف إلى إحتلال كل كوردستان ووضع يدها على ذلك الجزء الموجود تحت السيطرة الفارسية، ومع عام ١٩٠٨م إستطاع العثمانيون بفضل مساعدة السكان الكورد توسيع رقعة الإحتلال حتى ٦٦ ميلاً أكثر من ٩٥ كم إلا أن الدبلوماسية البريطانية والروسية استطاعتا وقف هذه الخلافات وعادت الدولة العثمانية إلى حدودها الطبيعية إلا إن تهدئة الأوضاع على الحدود الفارسية العثمانية لم تستمر طويلاً، فقد تجدد ذلك بعد مجئ تركيا الفتاة إلى السلطة مما مثل حصيلة التناقضات الإجتماعية والقومية والسياسية داخل الإمبراطورية العثمانية[3].

وفي ١٩٠٥م احتلت القوات العثمانية معظم أراضي كوردستان فارس وأجزاء من أذربيجان، ولما وصل الإتحاديون إلى الحكم واصلوا السياسة التوسعية داخل فارس، وفي فترة ١٩٠٧-١٩١١م كانت السلطة الفارسية مزعزعة في عموم فارس وفي أذربيجان وكوردستان بسبب الثورة الدستورية هناك، فاستغل الإتحاديون هذا وبدأوا يخططون لتوسع أكثر داخل فارس ولعب ضباط ألمان دوراً مهماً لتسهيل إلحاق كوردستان فارس بالدولة العثمانية التي بدأت في ١٩٠٦م تدعم سالار الدولة ولي العهد الفارسي المعادي للشاه والموجود بين القبائل الكوردية للإطاحة بالشاه وفرض حكومة فارسية موالية للألمان في طهران، ولم يكن الروس ولا الإنجليز راضين عن التوسع العثماني في فارس والذي عُد توسعاً لصالح الألمان، لذلك حاولت الدولتان االحفاظ على السلام في كوردستان بكونها منطقة حدودية مهمة وشجعت فارس والدولة العثمانية على عدم السماح للكورد بإثارة المشاكل بين الدولتين، كما أقدمت روسيا على احتلال أذربيجان عسكرياً، وبهذا أصبح

[1]- ديفيد ماكدووال، الكرد شعب، مرجع سابق، ص٩٥.

[2]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص١٨٦.

[3]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص.ص ١٦٣-١٦٤.

للروس دور فعال في المنطقة الحدودية، وعلى الرغم من الإتفاق الثنائي بين روسيا وبريطانيا حول المحافظة على الإستقرار في الحدود العثمانية- الفارسية فقد سادت حالة من عدم الثقة وصراع خفي بين الدولتين خاصة بين المسؤلين أو القناصل العاملين في المنطقة الحدودية لكسب ود رؤساء الكورد واستخدامهم أداة لتحقيق مكاسبهم السياسية ولتوطيد نفوذهم في المنطقة، لذلك ينقل لازاريف من القنصل الفرنسي قوله إذا زار القنصل الروسي أغا كوردي في المنطقة الحدودية بين فارس والدولة العثمانية فإن القنصل البريطاني على الفور بزور نفس الآغا[1].

وفي نهاية القرن التاسع عشر بدا واضحاً أن الأفكار القومية قد أصبحت ذات تأثير في عدد غير قليل من شعوب المنطقة، وأصبح أمر المطالبة بحقوق قومية أمراً مألوفاً وعلى الرغم من أن الكورد لم يشكلوا في تاريخهم دولتهم المستقلة أسوة بشعوب المنطقة، بالتالي فإن شعورهم القومي ظل متأخراً بعض الشئ إلا أن هذا لم يكن يعني عدم ظهور مثل هذا الشعور بينهم وقد أصبح من مهمات الدول المركزية الحاكمة حينذاك العثمانية والقاجارية وضع حد للشعور القومي المتزايد والمحاولات القومية الرامية إلى تثبيت حقوق القوميات المحكومة من قبلهم بل إن القوميات المختلفة تعاونت لمواجهة محاولات الدولة العثمانية لتتريكها، ومن ناحية أخرى فإن الصراع بين الدولة العثمانية والدولة القاجارية أدخل الكورد طرفاً مباشراً فيه بسبب كونهم يقطنون المناطق التي فصلت بين الدولتين، وقد تم استغلال الكورد كمقاتلين لحماية حدود الدول التي ينتمون إليها مقابل حصولهم على بعض المكاسب كتأسيس بعض الإمارات، وقد وضعت هذه العملية الكورد في كلا الدولتين على طرفي الحدود يقاتل أحدهما الأخر من أجل حماية مصالح دولهم وربما يفسر ذلك سر استعداد الكورد الدائم للأقتتال فيما بينهم وعدم استعدادهم للتعاون المشترك[2].

وشهد بداية القرن العشرين صراع بين الدول الأوربية حول الشرق الأوسط فبدأت بريطانيا العظمي وفرنسا وألمانيا وروسيا بالدخول في المنطقة حينذاك،

---

[1]- نيلوفەر كسرى، ئێران وكۆمەڵەى گەلان (إيران وعصبة الأمم)، گۆڤارى سەنتەرى لێكۆڵینەوەى ستراتیجى كوردستان، ژمارە٦ ، سلێمانى، ٢٠٠٧م، ص.ص٧٨-٧٩؛ عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص١٨٨-١٨٩؛ جرجيس فتح الله، مرجع سابق، ص٣٨.

[2]- سعد جواد ، مرجع سابق، ص٥٤٦.

وأصبحت كوردستان بإعتبارها جزءاً مهماً من الشرق الأوسط مسرحاً لوكلاء الدول الغربية على شكل دبلوماسيين ومبشرين للدين أُتيحت لروسيا خلال الحرب الطويلة التي وقعت بينها وبين الدولة العثمانية في ١٨٢٨-١٨٢٩م و١٨٥٣-١٨٥٦و١٨٧٧م فرصة لتتأكد عن الكورد وبراعتهم في الحرب وكانت روسيا مولعة بأن تكسب الكورد إلى جانبها ضد السلطان العثماني والشاه في فارس أو تجنيدهم لحسابها على الأقل[١].

صفوة القول شهدت المنطقة متغيراً متهما مع بداية القرن العشرين تمثل في نمو وتصاعد ظاهرة الأحلاف الأحلاف المضادة التي مهدت للحرب العالمية الأولى من خلال وفاق بريطاني روسي لاقتسام مناطق النفوذ في فارس، ونمو الدور الألماني داخل الدولة العثمانية بعد تخلى بريطانيا عنها، وتحول الحدود الفارسية العثمانية (موطن الكورد) إلى بؤرة قلق وتوتر وصراع دولي أثر وتأثر بالحرب العالمية الأولى، علاوة على تطور الأحداث الداخلية مابين الثورة الدستورية في فارس وسيطرة الاتحاد والترقي على السلطة في الدولة العثمانية مما انعكس سلباً وإيجاباً على القضية الكوردية والصراع الفارسي العثماني ككل.

رابعاً- معاهدة سايكس بيكو سازانوف١٩١٦م وأثرها على القضية الكوردية:

حاولت بريطانيا وفرنسا وروسيا الاتفاق على التقسيم المستقبلي للإمبراطورية العثمانية، وكانت اتفاقية ١٩٠٧م بين بريطانيا وروسيا لاتزال سارية المفعول في بداية الحرب بسيطرة روسيا على الجزء الأعظم من كوردستان الفارسية ورغبتها في الإحتفاظ به[٢]، وعملت كوردستان كمنطقة سلام بين القوى العظمى المتنافسة لفترة طويلة بعد الحرب العالمية الأولى بسبب أوضاع المنطقة المهمة وخططت روسيا لإحتلال كوردستان لأبعد نقطة ممكنة جنوباً للضغط على القوات العثمانية بينها وبين القوات البريطانية في بلاد مابين النهرين، لأن كوردستان لم

---

[١]- سمير آكرەيى، مرجع سابق، ص٩٦.

[٢]- فاضل رسول، مرجع سابق، ص١٤٧.

Michael M. Gunter، kurds، The Scarecrow Press، Inc, Lanham,Toronto، Plymouth, p,196.

تكون أبداً كوحدة متكاملة عانت خلال الحرب أكثر مـن أي جـزء آخـر في الشـرق الأوسط [١]

وتجمعـت العوامـل الـتي تسـببت في تقهقـر وفشـل الحركـة التحرريـة للشـعب الكوردي فتقسيم أراضي كوردسـتان كـان طبقـاً للمعاهـدات الإسـتعمارية الـتي راعت مصالح القوى الإستعمارية دون غيرها[٢].

فوقعت بريطانيا وروسيا في مـارس ١٩١٥م إتفاقيـة تضـمنت تقسـيماً جديـداً مفصلاً لمنـاطق نفـوذ كـل منهمـا في فـارس حيـث كانـت ألمانيـا في تلـك الأثنـاء منـافساً خطيراً لبريطانيا وروسيا عبر تحالفها مع الإمبراطورية العثمانية، و قدمت الإمبراطورية العثمانية وألمانيا الدعم في شمال غرب فارس للحركـة المسـلحة الـتي قام بها (الإتحاد الإسلامي) الذي شارك عدد كبير من الكورد فيه، وتُظهـر وثـائق روسية تخص تلك الفترة أن التحالف الألمـاني –العثمـاني في كوردسـتان الفارسـية كـان يتمتـع بتأييـد الجـزء الأعظـم مـن السـكان الـذين كـانوا يعيشـون هنـاك، وإضـطرت القـوات الروسـية للإنسـحاب مـن هـذه المنطقـة، وتعرضـت العشـائر الكورديـة الـتي تعاونـت معهـا لعقـاب العثمـانيين، وفي صـيف ١٩١٥م إحتلـت القوات الروسية هذه المنطقة من جديد وظلت هناك حتى نهاية الحرب وبدأت أهـم المفاوضات بين القوى المتحالفة وبمشاركة، مارك سايكس الذي كان تربطه علاقات صداقة مع عدد كبير من رؤساء العشائر الكوردية[٣]، وكتب عـدداً مـن الأبحـاث عن الكورد، وكان سازانوف المندوب الروسي ملماً بالقضية الكوردية على علاقة بعبـدالرزاق بـك بـدرخان[٤]، وأعـد الفرنسـي جـورج بيكـو مخططـاً بالتفصـيلات الدقيقة بتقسيم مناطق الإمبراطورية العثمانية بين فرنسا وبريطانيا وروسيا[٥].

وهكـذا كانـت معاهـدة سـايكس بيكـو تفاهمـاً سـرياً بـين فرنسـا وبريطانيـا بمصـادقة مـن الإمبراطوريـة الروسـية علـى اقتسـام الهـلال الخصـيب بعـد تهـاوي

---

[١]- سمير ئاكرةيي، مرجع سابق، ص ٤٩.
[٢]- فاضل كريم أحمد، تاريخ الفكر الكردي، مطبعة حمدي، السليمانية، ٢٠١١م، ص٧٣.
[٣]- فاضل رسول، مرجع سابق، ص.ص١٤٨-١٤٩.
[٤]- نەوشيروان مستەفا ئەمين، كورد وعەجەم مێژووی سياسی كوردەكانی ئێران (الكورد والعجم التاريخ السياسي للكورد والفرس)، چاپی٣، چاپخانەی روون، سلێمانی، ٢٠٠٥م، ص٢٦٢.
[٥]- فاضل رسول، مرجع سابق، ص.ص١٤٨-١٤٩.

الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى[١]، وتم التوقيع عليها بشكل سري في القاهرة في ١٦ مايو ١٩١٦م[٢]

ويُضاف لذلك المراسلات الرسمية بين هنري مكماهون المفوض السامي البريطاني في مصر والشريف حسين في ١٩١٦م التي تضمنت عشر رسائل أكدت تخلي بريطانيا التام عن مبدأ حماية الوحدة الإقليمية للإمبراطورية العثمانية، في الوقت نفسه مثلت البداية التاريخية الفعلية للإدعاءات العربية في جزء كبير من كوردستان العثمانية بذريعة كونها أرضاً عربية، لقد طالب الشريف حسين البريطانيين بالموافقة على إلحاق مناطق كوردية بالدولة العربية المستقبلية حالماً تنتهي الحرب، بهذا الخصوص تضمنت الرسالة الأولى مقترحاً قدمه الشريف حسين: (على إنجلترا الإعتراف باستقلال البلدان العربية التي تحدها شمالاً مرسية وأضنة إلى خط العرض ٣٩ التي تقع عليها بيرجيك وماردين والجزيرة (إبن عمر) والعمادية حتى حدود بلاد فارس) [٣]

وعرض سايكس وبيكو مشروعهما على وزير خارجية روسيا سازانوف (١٩١٠-١٩١٦م)وفي بتروغراد عاصمة روسيا القيصرية [٤] في ٩ مارس ١٩١٦م حيث طالب الأخير بضم الجزء الأكبر من كوردستان إلى روسيا القيصرية[٥]، ولم يوقع سازانوف على إتفاق سايكس بيكو إلا بعد أن ذُيل بملحق يبين حصة روسيا من كوردستان[٦]، وكان قد أرسل رسالة سرية إلى السفير الفرنسي في سانت بطرسبرغ تضمنت:

---

[١]- مريوان إبراهيم عبدالله، المفاوضات بين الحكومة العراقية والحركة الكردية في العراق ١٩٦٨-١٩٩١م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٥م، ص٢٠.

[٢]- دلشاد نامق فرج، تأثير القضية الكردية على العلاقات العراقية الإيرانية ٢٠٠٥-٢٠١٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م، ص٢١؛ ممدوح عبدالمنعم، مرجع سابق، ص٨٨؛ محمد طاهر العمري الموصلي، تاريخ مقدرات العراق السياسية، المطبعة العصرية، بغداد، ١٩٢٥م، ص٢٣٨.

[٣]- سعيد بشير أسكندر، من التخطيط إلى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥-١٩٢٣م، مطبعة ذين، السليمانية، ٢٠٠٧م، ص٦٣.

[٤]- فريد حاتم شحف، العلاقات الروسية الإيرانية وأثرها على الخريطة الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي ومنطقة آسيا الوسطى والقفقاس، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ٢٠١٥م، ص٧٣.

[٥]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص٢١٢.

[٦]- جرجيس فتح الله، مرجع سابق، ص١٠٥.

١- إن روسيا ستضم إليها أقاليم أرضروم وجرابلوس وفان و بتليس إلى الحد الذي سيُقرر لاحقاً على ساحل البحر الأسود إلى الغرب من طرابزون.

٢- إن منطقة كوردستان إلى الغرب من فان وبتليس بين موش وسيرت ومجرى نهر دجلة وجزيرة إبن عمر وقمم الجبال التي تهيمن على العمادية ومنطقة مرغه فار سيُجري التنازل عنها لروسيا، وبالمقابل تعترف روسيا بحق فرنسا في المناطق الواقعة بين ألماداغ وقيصري وخربوط[١].

وقد كتب الأمير شاخوفسكر قنصل روسيا القيصرية في دمشق قبل الحرب العالمية الأولى والعميل القيصري الأول في كوردستان أثناء الحرب بأنه قد أنجز مهمة رائعة قضى إنقلاب فبراير ١٩١٧م بروسيا على نتائجها ويقول كورد أوغلي (الحق يُقال إن الثورة الروسية وثورة أكتوبر التي أعقبتها هما اللتان وضعتا حداً للدبلوماسية القيصرية وللمقامرة الدامية بمصير الشعب الكوردي من أجل مصلحة الإستعمار وقد كشفت الحكومة السوفيتية عن معاهدة سايكس بيكو)[٢].

وكانت خيبة الأمل كبيرة لدى الزعماء الكورد والعرب الذين وضعوا كل آمالهم في أيدي الحلفاء وآلت الإمتيازات التي منحتها الإتفاقيات لروسيا إلى فرنسا وبريطانيا حيث تم تقسيم المنطقة بينهما[٣]، وقد تضمنت إتفاقية سايكس بيكو سازانوف ١٦ بنداً أصبح بمقتضاها الجزء الشمالي من المنطقة من البحر الأبيض حتى نهر دجلة من حصة فرنسا بما فيها سوريا ولبنان ومنطقة الموصل، الجزء الشمالي من فلسطين حتى العراق من حصة بريطانيا، وتضم بغداد والبصرة وجميع المناطق الواقعة بين الخليج العربي والمنطقة الفرنسية في سوريا، على أن تخضع فلسطين لإدارة دولية يتم الإتفاق عليها بالتشاور بين بريطانيا وفرنسا وروسيا[٤]

---

[١]- سعيدة لطفيان، العلاقات العربية الإيرانية والإتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل، مركز الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦م، ص ٥٦٥.

[٢]- حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق، مرجع سابق، ص.ص١٠٠-١٠١.

[٣]- فاضل رسول، مرجع سابق، ص١٥٢.

[٤]- سامان مجيد محمد، المسألة الحدودية بين العراق وإقليم كردستان العراق ١٩٢٥-٢٠٠٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب جامعة المنصورة، ٢٠١٥م، ص.ص٣٠-٣١؛ مريوان إبراهيم عبدالله، مرجع سابق، ص٢١.

واستهدف الفرنسيون مد نفوذ فرنسا إلى المناطق الكوردية في سرادشت داخل فارس، بينما عارضت روسيا في البداية إعطاء أي جزء من كوردستان إليها لأنها كانت تريد أرمينيا وكوردستان العثمانيتين على أن تكون مناطق كوردية واسعة ضمن منطقة النفوذ الفرنسية، وكانت لدى بريطانيا مطالب معروفة في ولاية الموصل للسيطرة على حقول النفط وعلى المنافذ الضرورية إلى الشرق الأوسط وقد ساقها هذا الدافع للنظر في أمر حصولها على جزء من كوردستان القاجارية بالنظر لأهميتها متجاهلة حقيقة أن فارس ظلت محايدة طوال سنوات الحرب[١].

ولأن فارس دولة صديقة لبريطانيا لم تُمس وحدة أراضيها بعد الثورة الشيوعية في روسيا حيث إنسحب الروس من الحرب وأدانوا الإتفاقيات السرية لذلك عاد الإنجليز وأقنعوا فرنسا بتغيير الإتفاقية لتكون كوردستان الجنوبية ضمن مناطق نفوذ بريطانيا مقابل إطلاق يد فرنسا في سوريا[٢]، وتظاهر (بيكو) لـ(سايكس) بأن فرنسا لاترضى بأقل من حكم مباشر لسوريا حتى يستطيع الحصول على تنازلات بالمقابل يأمل توسيع مجال النفوذ الفرنسي شرقاً ليشمل ولاية الموصل في مناورته هذه التي إعتبرها سراً لم يكن يدري أن (سايكس) ومن ورائه (اللورد كتشنر) ينويان إعطاءه الولاية ليمتد النفوذ الفرنسي من البحر المتوسط غرباً حتى أقصى الشرق الذي تمتد إليه حدود الإمبراطورية العثمانية الزائلة ليكون الفرنسيون بمواجهة روسيا عاملاً لوقف إمتداد النفوذ الروسي وراء المناطق الكوردية والتركية، وهي المناطق التي تسكنها أغلبية عربية وبهذا يحققون التوازن بين الإثنين لتكون فرنسا بمثابة سور الصين حامية للمتلكات البريطانية في الشرق الأوسط، وكان البريطانيون وقتذاك مستعدين للتضحية بمصادر النفط في ولاية الموصل في سبيل وضع فرنسا في مواجهة الروس[٣].

ولقد تم تقسيم الشرق الأوسط، وفي هذا الإطار جرى تقسيم الأمة الكوردية وكل مايمت بصلة إلى الكورد وكوردستان ريثما تختفي لغتهم من بين اللغات ويندثر تأريخهم، وهكذا وُضع جزء من كوردستان تحت نفوذ الدولة التركية، وألحق جزء أخر بالدولة العراقية المنتدبة تحت الوصاية البريطانية، وجزء ثالث بسوريا

---

(١)- سعيدة لطفيان، مرجع سابق، ص٥٦٥.

(٢)- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص ٢٨٥-٢٨٦.

(٣)- جرجيس فتح الله، مرجع سابق، ص ١٠٤.

الخاصعة لإنتداب الفرنسي، أما الجزء الرابع فقد ظـل خاصـعاً للهيمنـة الفارسـية منذ القرن السابع عشر ١٦٣٩م[١].

وقد منجت الإتفاقية الثلاثية روسيا حق إلحاق منـاطق أرضـروم وطرابيـزون وفان وبتليس حتى نقطة تحدد لاحقاً بالمقربة من سواحل البحر الأسود والى الغرب مـن طرابيـزون، وسـتفرض روسـيا سـيطرتها أيضـاً علـى منطقـة كوردسـتان إلى الجنوب من فان وبتليس بين موش وسيرت ومجرى دجلة وجزيـرة إبـن عمـر وخـط أعالي الجبال المسيطرة على العمادية منطقة مرغافـان الـتي تبـدأ حـدود الدولـة العربية منها، ولتتبـع خـط أعـالي الجبـال الـتي تفصـل المنـاطق العثمانيـة عـن المناطق القاجارية[٢].

وبعد ذلك أقنعت بريطانيا فرنسا أن تتنازل لها عن ولاية الموصـل في وقـت لم تكن فرنسا تدرك أهميتها النفطية، أما روسيا فقـد حصـلت علـى منـاطق شمـال شـرقي تركياوكوردسـتان الشـمالية في أعقـاب الثـورة الإشـتراكية في روسـيا في ١٩١٧م إنسحبت روسـيا مـن معاهـدة سـايكس بيكـو وأفصـحت عـن مضـامين الإتفاقية لدول وشعوب المنطقة[٣]، بمـا يكشـف عـن أن الحلفـاء أحـذوا يعملـون في سرية وانتظام على إستلاب أملاك الدولة العثمانية وتوزيعها فيما بينهم وفق مـا يتلاءم مع مصالحهم، وإمكانية إخضاع الدول والشعوب لهيمنـتهم، وهكـذا تعلـق مستقبل القضية الكوردية في المجال الدولي بأثر تلك المعاهدات والإتفاقيات[٤].

وتُعد سايكس بيكو التقسيم الثـاني لكوردسـتان وضـم الموصـل وكوردسـتان الجنوبية وغرب كوردستان إلى فرنسا وإلحاق معظم كوردسـتان الشـمالية (جنـوب وجنوب شرق الأناضول) بروسيا مع إحتفاظ بريطانيا بالمنطقة الواقعة من جنـوب حدود ولاية الموصل والمناطق الممتدة إلى خانقين في كوردستان الجنوبية حتى جنوب الكويت إلى الخليج العربي[٥]، بينما عدت بريطانيا تعـيين حـدود الدولـة العربيـة

---

[١]- دلشاد نامق فرج، مرجع سابق، ص.ص٢١-٢٢؛ أميرة إسماعيل محمد العبيدي، العلاقات السورية التركية ١٩٢٣-١٩٣٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م، ص.ص ١٤-١٥.

[٢]- سعد بشير أسكندر، من التخطيط إلى التجزئة، مرجع سابق، ص.ص٦٥-٦٦.

[٣]- مريوان إبراهيم عبدالله، مرجع سابق، ص٢٢.

[٤]- محمد الطاهر، مرجع سابق، ص١٠٣

[٥]- مريوان إبراهيم عبدالله، مرجع سابق، ص٢٢؛ حسين مصطفى أحمد، مسألة الكردية والسياسة الدولية، مجلة جامعة الأنبار، العدد٤، الأنبار، د.ت، ص٣١٢.

المستقبلية مسألة سابقة لأوانها في ظل إصرار الشريف حسين على مناقشتها حيث قام مكماهون بإستثناء مناطق عربية كأسكندرونة من الدولة العربية المستقبلية، في الوقت الذي لم يعترض فيه على ضم جزء كبير من كوردستان إلى تلك الدولة، بينما أيدوا مطلب الشريف حسسين بضم ولاية الموصل إلى الدولة العراقية، وانتهى الأمر بإلحاق كوردستان الغربية بسوريا وكوردستان الجنوبية بدولة العراق العربي[1].

هكذا تأكد سعى بريطانيا لتقسيم العالم العربي[2]، بمنح روسيا الآيالات العثمانية الشمالية الشرقية بأغلبيتها الكوردية[3]، وبعد هزيمة الجيوش العثمانية كان من الضروري إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط خصص جزء كبير لتقسيم الدول العربية التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية إحتلت كوردستان موقعاً مهماً بموجب الإتفاقية وأُلحقت كوردستان الغربية بسوريا وكوردستان الجنوبية بالعراق، وتمت المصادقة على هذا التقسيم في مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠م، وكان الكورد واعين بمخاطر سايكس بيكو[4]، وهكذا خُدع الملك حسين العجوز حتى توهم أن المملكة العربية التي يحكمها ستشمل سورية والعراق ولم يدرك أنها ستكون عملياً في يد بريطانيا[5]، ففي المرحلة الأولى من التفاهم البريطاني الفرنسي ضمت المنطقة الخاضعة للنفوذ الفرنسي المنطقة الواقعة إلى الغرب، من نهر الزاب الصغير في كوردستان الجنوبية في حين امتدت المنطقة الخاضعة للنفوذ البريطاني المنطقة الواقعة إلى الشرق من نهر الزاب الصغير حتى الحدود القاجارية-العثمانية في الغرب وبحسب النقطتين الأولى والثانية من التفاهم البريطاني-الفرنسي وجب على روسيا إلحاق الجزء الشرقي من كوردستان الشمالية وشريط صغير من الأرض في أعالي كوردستان الجنوبية، أن هاتين النقطتين تكشفان عن مدى قلق وزارة الحرب البريطانية ولأسباب عسكرية من وجود تماس بري مباشر بين المناطق الخاضعة للنفوذ البريطاني وتلك التي ستخضع

---

[1]- سعد بشير أسكندر، من التخطيط إلى التجزئة، مرجع سابق، ص٦٣.

[2]- حسن العلوي، التأثيرات التركية في المشروع القومي العربي في العراق، مطبعة أمير الزوار، لندن، ١٩٨٨م، ص٧٤.

[3]- جرجيس فتح الله، مرجع سابق، ص ١٠٥.

[4]- سمير آكرەيي، مرجع سابق، ص٥٠

[5]- هاشم عثمان، تاريخ سورية الحديث، مطبعة بيروت، ٢٠١٢م، ص١٩.

للسيطرة الروسية[١]، وبينما كان الأمير فيصل مشغولاً بترتيب أوضاع البلاد وقع الفرنسيون الإنجليز اتفاقاً في ١٩١٩م يقضي بجلاء الجيش البريطاني عن سوريا وكيليكيا مقابل:

١- عدم مطالبة فرنسا بإدخال ولايتي الموصل ضمن الحدود السورية.
٢- عدم المنازعة في تقرير مصيير فلسطين أي أن تكون لبريطانيا.
٣-عدم المنازعة في وضع العراق تحت الإنتداب البريطاني.
٤- إبقاء مقاطعة شرق الأردن تحت الإحتلال البريطاني[٢].

ولم تُنفذ اتفاقية سايكس بيكو بالنسبة إلى المنطقة الروسية في كوردستان بسبب قيام الثورة الروسية في أكتوبر ١٩١٧م وعقد الحكومة السوفيتية هدنة مع الدولة العثمانية في الخامس من ديسمبر ١٩١٧م ثم معاهدة (برست ليتوفسك) في الثالث من مارس ١٩١٨م والتي نصت على أن تسحب روسيا قواتها من الدولة العثمانية إلى خط الحدود القائم قبل إندلاع العرب وانتقلت منطقة الموصل التي كانت من نصيب فرنسا إلى يد البريطانيين بعد انتهاء الحرب بالإتفاق بين الدولتين، وترك الفرنسيون للأتراك منطقة (كيليكيا) بموجب تسوية بين الدولتين وقعت في أنقرة ٢٠ أكتوبر ١٩٢١م مما أسفر عن تقسيم القضية الكوردية التي اتسع ميدانها ليشمل إقليم لكوردستان في الدولة العثمانية وأخر في العراق والثالث في فارس، ومع ذلك ظلت القضية الكوردية قائمة لها معالمها التي تعبر عن أصالة شعبها وتمسكه بوطنه[٣]، وكان أغلب سكان كيليكيا والموصل من الكورد[٤].

لقد أصبح من الضروري، بعد الحرب أن تسوى مشكلة مستقبل المناطق التي فُصلت عن الإمبراطورية العثمانية وتحديد المساحة التي تحتلها بريطانيا وهل

---

[١]- سعد بشير أسكندر، من التخطيط إلى التجزئة، مرجع سابق، ص ٦٧-٧٨.

[٢]- هاشم عثمان، مرجع سابق، ص٣١،. نزار كريم جواد الربيعي، دراسات في تاريخ سوريا المعاصر، دار الأمل الجديدة، دمشق، ٢٠١٢م، ص١٠٥.

[٣]- محمد الطاهر، مرجع سابق، ص١١٩؛ عەبدولعەزیز سلێمان نەوار وعەبدولمەجید نەعنەعی، مێژووی هاوچەرخی ئەوروپا لە شۆڕشی فەرەنسیەوە تا جەنگی دووەمی جیهانی (التاريخ المعاصر لأوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية)، وەرگێڕانی خالید هەرکی، چاپی٣، چاپخانەی رۆژهەلاٌت، هەولێر، ٢٠٠٩م، ص٣٧٢.

[٤]- حامد عيسى، القضية الكردية في العراق، مرجع سابق، ص١٠٠.

تكون ولاية الموصل من ضمنها وإذا كان الأمر كذلك فكيف يتم ذلك وكيف يمكن إرضاء فرنسا[1]

واتفقت بريطانيا وفرنسا على أن تحصل الأولى على كوردستان الجنوبية في العراق مقابل تقديم نسبة ١٠٪ من عوائد النفط لفرنسا، وبعد تخلي روسيا عن حقها في كوردستان الشمالية لتركيا إستقر التقسيم إلى أربعة أجزاء بين أربع دول هي تركيا وإيران والعراق وسوريا[2]، وهكذا من خلال هذه الدوائر المغلقة عُولجت القضية الكوردية وتركت أمورها للتدخلات الأجنبية لتستعدي هذا على ذلك وتمارس الضغوط والمناورات لتحقيق مصالحها دون أي إعتبار لمبادئ ويلسون أو حق تقرير المصير وحقوق الإنسان[3]، وفي ديسمبر ١٩١٨م حاول كليمنصو إقناع لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا بالإعتراف بإتفاقية سايكس بيكو من جديد، ولكن لويد جورج طالب تعديل الإتفاقية فيما يخص ولاية الموصل وفلسطين وقد وافق كليمنصو على نقل ولاية الموصل إلى منطقة نفوذ بريطانيا بشرط حصول فرنسا على حصة من نفط الموصل[4].

وبذلك أصبحت كوردستان مُوزعة بين أربعة دول الدولة العثمانية وفارس والعراق وسوريا، حيث الجزء الشمالي الغربي من فارس والجزء الشرقي من تركيا وشمال العراق وشمال سوريا، وتظهر الخرائط الحديثة أن معظم كورد فارس يعيشون ضمن مثلث غير متواز ومقلوب يمتد من شمال غرب البلاد من نقطة تلاقي الحدود الروسية- العثمانية، وعلى طول سلسلة جبال زاجروس حتى المنطقة الموازية تقريباً ببغداد، أما في تركيا فيتمركز الكورد في جنوب شرق البلاد ضمن المنطقة الممتدة على طول الحدود الفارسية الروسية حتى غرب نهر الفرات ويشكلون كتلة ضخمة تتراجع كثافتها عند الطرفين الغربي والشمالي، ويعيش كورد العراق داخل قوس يمتد على طول الحدود مع فارس وتركيا وصولاً إلى سوريا حيث

---

[1]- فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية-الإنجليزية-التركية وفي الرأي العام، ط٢، مطبعة إشبيلية، بغداد، ١٩٧٧م، ص٨.

[2]- ممدوح عبدالمنعم، مرجع سابق، ص ٨٩.

[3]- قيس جواد، مرجع سابق، ص٥٩١.

[4]- فاضل حسين، مرجع سابق، ص٨

يقطنون في أقصى زاويتها الشمالية الشرقية وعلى طول الحدود السورية التركية المشتركة[1].

وقضت إتفاقيتي سان ريمو وسايكس بيكو بفصل لواء السليمانية عن الموصل وضمه إلى الدولة العثمانية بعد ترك لواء الموصل لفرنسا، ولكن أصرت بريطانيا على بقاء قوة عسكرية لها في السليمانية والموصل طالماً هناك (صهاريج للنفط) ذلك الذهب الأسود المطمور في أراضيها ولولايات المتحدة من ورائها نظرها البعيد على أن يُعطي الكورد استقلالهم الذاتي والأرمن والأثوريين العودة إلى ديارهم من الأمال الخيالية مما أدى إلى انتفاضات وقتل وتشريد كان هناك حد سُمي (بخط بروكسل) فصل الأتراك عن العراق ومثله أخر فصل سورياعنه أيضاً لكي لا يطالب هذا الشعب بحقوقة الإقليمية المشروعة[2]، وكانت المطامع الفرنسية في كوردستان من العوامل التي تسببت في تردد الحكومة البريطانية في تكوين دولة كوردية ووفق إتفاقية سايكس بيكو فإن معظم ولاية الموصل تكون ضمن النفوذ الفرنسي بشرط أن تكون مصالح بريطانيا البترولية في المنطقة مؤمنة ومعظم أجزاء كوردستان الشمالية ستكون داخل دائرة نفوذ روسيا غير أنه في نوفمبر ١٩١٨م تبين أن إتفاقية عام ١٩١٦م تحتاج إلى إعادة النظر لأن الوضع السياسي قد تغير بصورة جذرية، وقُدم المطلب البريطاني الجديد المتعلق بولاية الموصل للفرنسيين وفي الحقيقة منذ سيطرة البريطانيين على ولاية الموصل منعوا المسؤلين الفرنسيين من توزيع المعونات المالية على المسئوليين المحليين والوجهاء وقد عبر معظم السكان من الكورد لمستر نويل بأن الموقف التقليدي لفرنسا كحامية لمجموعة المسيحيين جعلها غير مؤهلة في نظر الكورد لمهمة رعاية الإتحاد الفيدرالي الكوردي[3].

ولم يكن توزيع كوردستان بين أربع دول داعياً للتناحر فيما بينها والصراع على طول الحدود تارة وأخرى حول مايشكله الكورد من إخلال بتوازن القوى، ولم تفلح المعاهدات والاتفاقات بين دول الجوار في القضاء على تلك المنازعات حتى ولو بدت آثارها الإيجابية لحين فسرعان ماتزول أثرها تبعاً لتغير القوى الحاكمة وفق موازين القوة التي تجبر الجانب الضعيف أحياناً على قبول الأمر الواقع، فإذا

---

[1]- محمد الطاهر، مرجع سابق، ص.ص ١٠٤-١٠٥.

[2]- جرجيس جبرائيل هومي، القوميات العراقية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٥٩م، ص١٥٦.

[3]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٣٦٣.

ما أسترد قواه وعادت إليه عافيته نشط لإستعادة ما سبق وتنازل عنه وقد تحمل المؤرخون تبعة توثيق وإثبات تلك المنازعات بما يكفي لمعاودة ترديدها في حدود مناسبته لموضوع الدراسة في نطاق ما يسمح به القانون الدولي[١].

وعلى الرغم من أن بريطانيا وضعت ضمن مجال نفوذها منطقة كركوك الكوردية التي سادت التوقعات بوجود البترول فيها ظلت البحرية البريطانية توجه انتقاداتها ضد طريقة تجزئة ولاية الموصل بين بريطانيا وفرنسا لقد أرادت البحرية أن تسيطر بريطانيا بمفردها على المصادر البترولية المحتملة الواقعة إلى الشمال من نهر الزاب الصغير والى الجنوب منه، ففي مذكرة إلى حكومته كرر الأدميرال إدموند أهمية البترول بالنسبة إلى خطط البحرية الخاصة بتحديث أسطوله ومؤكداً الحاجة الماسة إلى تأمين إمتيازات بترولية في ميزوبوتاميا وفي أماكن أخرى، ومن الجدير بالإشارة أن الحسابات البترولية هي التي جعلت البحرية البريطانية تقرر إعداد حملة عسكرية لغزو ميسوبوتاميا بهدف حماية حقول البترول الواقعة في جنوب بلاد فارس، ومع إستمرار الحرب تأكدت وجهة نظر البحرية من دوائر رسمية أخرى في لندن منها وزارة الطيران ووزارة الخارجية وشكلت الحرب عاملاً جديداً من حيث أبرازها حاجة بريطانيا الماسة إلى تأمين مصادر بترولية في ظروف الحرب وإن ذلك الأمر لايمكن تحقيقه إلا في حالة فرض بريطانيا لسيطرتها المباشرة وغير المباشرة على منلطق يتوقع وجود مصادر بترولية فيها مثل ولاية الموصل[٢].

فضلاً عن تقسيم كوردستان سراً، كان من أهم نتائج الحرب العالمية الأولى على الكورد حرب الإبادة التي كادت أن تقضى على الشعب الكوردي عن بكرة أبيه، قام الطورانيون الذين تشبعوا بقيم الدولة القومية الأوربية المبنية على العرق الواحد وإبادة الأعراق الأخرى (جينوسايد) إما جسدياً وإما بالقضاء على ثقافتهم بنقل نحو ٦٠٠ ألف كوردي إلى أجزاء أخرى من الدولة العثمانية بحجة إحتمال وقوع المنطقة تحت إحتلال القوات الروسية ولكن في الواقع كان ذلك مخططاً من أجل تتريكهم وتوطينهم في أماكن لا تتجاوز نسبتهم فيها ١٠٪[٣].

---

[١]- محمد الطاهر، مرجع سابق، ص.ص ١٠٤-١٠٥.

[٢]- سعد بشير أسكندر، من التخطيط إلى التجزئة، مرجع سابق، ص.ص٦٨-٦٩.

[٣]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٢٨٦.

وهكذا شهدت المنطقة أثناء الحرب عملية تقسيم استعمارية غير مسبوقة من خلال مراسلات الشريف حسين مكماهون واتفاقية سايكس بيكو التي تعد التقسيم الثاني لكوردستان، وما أن وضعت الحرب أوزارها حتى وجد الكورد أنفسهم منقسمين بين أربع دول كل منها يبحث عن مصلحته وإن ذهبت حقوق الكورد إلى الجحيم.

الفصل الثاني

القضية الكوردية في تركيا في إطار العلاقات التركية الإيرانية ١٩١٨-١٩٣٩م

كان من الضروري قبل رصد وتحليل تداعيات القضية الكوردية في تركيا على العلاقات التركية الإيرانية، متابعة العوامل التي أدت إلى اندلاع هذه الحركات وأوجه التشابه والاختلاف بينها وكيف تعاملت السلطات التركية معها كما سيلي:

أولاً- حركة شيخ سعيد بيران ١٩٢٥م

أ- أسباب الحركة

لجأت الحكومة العثمانية لتنظيم الهجرة الكوردية من شرق الأناضول لغربها مع ترك ١٠ كورد بين ١٠٠ تركي لتتريكهم، وهجرت الحكومة العثمانية عنوة خلال الحرب العالمية الأولى ٧٠٠ ألف كوردي من كوردستان إلى غرب الأناضول، أُبيد أكثر من نصفهم على يد الأتراك أثناء ترحيلهم ومات الكثير منهم في الطريق من البرد والجوع والإرهاق، وحسب بعض المصادر قُتل أكثر من ٦٠٠ ألف كوردي بين ١٩١٥-١٩١٨م في الولايات الشرقية، وإن ظلت هذه الأرقام تفتقر للدقة لعدم وجود إحصاء رسمي، وكتب عبدالعزيز ياملكي أن العثمانيين احتلوا سرب، بلكار، كريك، أرمن واللزكيون، وبالرغم من أن الكورد كانوا يعيشون في الجزء الشرقي من الأناضول قبل قدوم الأتراك، فقد ظلوا لا يعترفون بحقوقهم القومية وأطلقوا عليهم (أتراك الجبال) على الرغم من أن عددهم تعدى خمسة عشر مليوناً ثاروا باستمرار في وجه الأتراك[1].

وتضمنت مذكرة الميجر نوئيل للحاكم المدني في بغداد في ٢٧ ديسمبر ١٩١٩م وجود مساحات في الولايات الشرقية من تركيا آهلة بشعب مميز ومنفصل عن

[1]- ماهر عەبدولسەلام خەلیل، کوردەکان کێن (من الكورد)، چاپخانەی روون، سلێمانی، ٢٠٠٦م، ص٥٩" عەزیز شەمزینی، جولاٌنەوەی رزگاری نیشتمانی کوردستان (الحركة التحررية الوطنية في كوردستان)، وەرگێڕانی فەرید ئەسەسەرد، چاپی٤، سەنتەری ستراتیجی لێکۆڵینەوەی کوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٦م، ص١٦٣" جوناثان راندل، أمة في شقاق دروب كردستان كما سلكتها، ترجمة فادي محمود، مطبعة النهار، بيروت، ١٩٩٧م، ص٢٧.

الأتراك عاني ٤٠٠ سنة من الحكم العثماني السئ، ومحاولة طمس القومية الكوردية وإجبار الكوردي الآري للإندماج في ثقافة وقومية لا آرية، كما توجد في كل مقاطعة من الولايات الشرقية أكثرية كوردية، وصرح كليمنصو رئيس الوفد الفرنسي في سيفر بأن (الأتراك أثبتوا أنهم بفضل إدارتهم السيئة فشلوا في إدارة العناصر غير التركية)[١].

وقد واجهت فرنسا وبريطانيا وإيطاليا بعد انتصارها في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م مشاكل مصير الشعوب التي كانت خاضعة للدولة العثمانية وبحثت مؤتمرات الحلفاء بعد الحرب عن حلول تجمع بين أمال تلك الشعوب للحصول على إستقلالها وبين مطامع دول الحلفاء الإستعمارية في بلدان هذه الشعوب الغنية بالموارد الطبيعية والموقع الإستراتيجي، وكانت الإمبراطورية العثمانية قد اتفقت في سنواتها النهائية مع الدول الإستعمارية على حساب أراضي كوردستان، وتلاعب الكماليون بالمسألة الكوردية أثناء إنعقاد مؤتمر سيواس بإدراكهم مدى الخطر الذي يمكن أن تشكله الحركة الكوردية القومية وسارعوا كقوميين إلى استباق الأحداث وقمع هذه الحركة في مهدها[٢].

وتحتل القومية الكوردية المرتبة الثانية بعد القومية التركية في تركيا، ويمثل الكورد الأكثرية الساحقة من سكان ثماني عشرة ولاية تركية، ويتمركزون بإعداد كبيرة في مناطق أناضوليا التركية الثلاث الشرقية (الوسطى والجنوبية والشرقية) ويؤلفون النسب المرتفعة من سكان ستة ولايات تركية هي وان ٧٩,١٪، موش ٧٤،٧٪، دياربكر ٦٨,٧٪، ماردين ٦٠,٨٪، أعزى ٥٨,٢٪ ولازع ٥١,٨٪، ويشكلون نسباً عالية لسكان ولايتي أورفة وملاليا الواقعتين في الجنوب الشرقي من أناضوليا وأرزنجان ما يقارب ٤٢٪ في كل منها، وثمة أقلية كوردية تراوحت نسبتها بين ١٣٪ و٢٠٪ من مجموع سكان ولايات قارص وماراش و أرضروم وسيواس في أناضول الشرقية والوسطى ناهيك من تمركزهم في هكاري

---

[١]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص٢١٤" جمال عبدالهادي محمد وآخرون، صفحات في تاريخ الدولة العثمانية، مطبعة دار التوزيع والنشر الإسلامية، د.م، ١٩٩٥م، ص٢٢.

[٢]- زكريا سليمان بيومي، قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين مطبعة عالم المعرفة، جدة، ١٩٩١م، ص٢٧٧" قەیس جەواد عەزاوی، رەگ و ریشەکانی ناسیۆنالیزمی تورکی (الجذور التاريخية للقومية التركية)، وەرگێڕانی موحسین ئەحمەد عومەر، چاپخانەی سەردەم، سلێمانی، ٢٠٠٧م، ص٢٠" حامد محمود عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص١٤٩" ئەحمەد عوسمان ئەبوبەکر، کێشەی کورد (المشكلة الكوردية)، وەرگێڕانی جەمال گردەسوری، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠١١م، ص٥٠.

وبتليس ودرسيم، ويُطلق على تلك المناطق كوردستان الشمالية، بينما يستخدم الأتراك مصطلح الجنوب الشرقي أو الإقليم تفاديا للاقرار بوجود أقلية كوردية في تركيا[1]، وتبلغ مساحة كوردستان في تركيا ٢٣٠،٠٠٠ كم٢ بمعدل ٣٠٪ من أراضي تركيا[2].

وبدلاً من حصول الكورد على دولتهم الخاصة وجدوا هويتهم قد قُسمت" فجزء ضُم إلى تركيا الحديثة بقيادة أتاتورك الذي سعى لطمس الهوية الكوردية عبر عمليات القتل والتهجير الجماعي القسري، وقسم أخر ضُم إلى فارس التي لم تعدم الوسائل الكفيلة بتذويب القومية الكوردية في إطار الرابطة الفارسية (الآرية)، أما الأجزاء الأخرى فقد ضُمت إلى الإتحاد السوفيتي والعراق بقرارات دولية[3].

وانبعثت آمال الشعب الكوردي في مبادئ ويلسن[4]، خاصة حق الشعوب في تقرير المصير[5]، والتي تناولت الأقوام التي كانت تحت سلطة العثمانيين[6]، وكان التفسير الكمالي للقومية تفسيراً ضبابياً غامضاً حتى أصبح أكثر تحديداً استناداً إلى المنطق الإثني القائم على رفض الإختلافات العرقية والثقافية[7]،

---

[1]- فلاديمير مينۆرسكي، كورد (الكورد)، وەرگێڕانی حەمە سەعید حەمەکریم، چاپخانەی زانکۆی سەلاحەدین، هەولێر، ١٩٨٤م، ص٣٦.

[2]- جيرار ضاليانד ئەوانیتر، گەلێکی پەژموردەو نیشتمانێکی پەرت کورد وکوردستان، (شعب مظلوم ووطن مقسم)، وەرگێڕانی م. گۆمەیی و أ. حەوێزی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، د.ت، ص١١٥.

[3]- دهام العزاوي، مرجع سابق، ص.ص١٨-١٩.

[4]- وودرو ويلسون: ١٨٥٦-١٩٢٤م الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة ترأس جامعة برنستون في١٩٠٢م وأصبح حاكماً لولاية نيوجيرسي عن الحزب الديموقراطي في ١٩١٠م، ثم إنتُخب لرئاسة الولايات المتحدة في ١٩١٢م وأعيد إنتخابه في ١٩١٦م، سعى لابقاء بلاده على الحياد في الحرب العالمية الأولى لكنه عاد وأعلن الحرب في١٩١٧م، أصدر نقاطه الأربع عشرة في مطلع ١٩١٨م لكي تكون أساساً للتسوية السلمية العادلة في أعقاب الحرب، أنظر: منهل العقراوي وأخرون، مرجع سابق، ص٩٣.

[5]- سی.جی. ئەدمۆنز، کێشەی کورد موحازەرەیەك لە بارەی پلانی بەرقەرارکردنی ئاشتی،(المشكلة الكوردية محاضرة حول خطة لتحقيق السلم)وەرگێڕانی ئەبوبەکر سالح ئیسماعیل، چاپی٢، وەزارەتی رۆشنبیری، هەولێر، ٢٠٠٩م، ص٥.

[6]- ئاراس فەریق زەینەل، مێژووی ئەمریکا لە کۆنەوە تا ئەمڕۆ (تاريخ أمريكا منذ القدم حتى اليوم)، چاپخانەی پەیوەند، سلێمانی، ٢٠١١م، ص ٢٧٦.

[7]- هاينس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب، ترجمة فاضل جنكر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١م، ص٣.

وكان مصطفى كمالقد قطع وعداً للكورد بتأسيس دولة حديثة يتمتعون خلالها بالمساواة والأخوة مع الأتراك فحضروا اجتماع أرضروم كما شارك في اجتماع المجلس الوطني التركي الكبير في أنقرة في ١٩٢٠م إثنان وسبعون نائباً كوردياً [١].

وقد ساند الكورد القوميين الأتراك خلال حرب الاستقلال بقيادة أتاتورك، بدافع الإعتبارات الدينية، علماً بأن أتاتورك نجح بدهائه في إقناع زعماء وشعوب المنطقة بأن حركته بمثابة جهاد الشعوب الإسلامية المتبقية من الإمبراطورية العثمانية ضد القوى المسيحية وحلفائها المحليين من اليونانيين والأرمن، علاوة على خوف بعض الزعماء الكورد من أن يجدوا أنفسهم في آخر المطاف مدمجين في دولة أرمينية موسعة لإعتقادهم أن القوى العظمى تفضل ذلك الخيار لكن

---

[١]- مصطفى كمال: وُلد في سالونيك في١٨٨١م من عائلة من الطبقة المتوسطة، دخل المدرسة الرشيدية العسكرية والتحق في ١٨٩٩م بالكلية الحربية وتخرج بها في ١٩٠٥م، وعمل في الجيش الثالث في مقدونيا في ١٩٠٧م، شارك في العمليات الحربية في ألبانيا ثم نُقل إلى القيادة العامة للجيش في أسطنبول في ١٩١١م وأسهم في الحرب التركية الإيطالية في ليبيا في ١٩١١م وحروب البلقان ١٩١٢-١٩١٣م، وفي ١٩١٣م عُين ملحقاً عسكرياً في صوفياً شارك في العمليات العسكرية خلال الحرب العالمية الأولى وعُين قائداً لأحدى فرق الفيلق التاسع عشر في تراقيا الشرقية ثم لمجموعة من الفرق في جبهة الدردنيل، ونجح في صد هجمات الحلفاء في غاليبولي في ١٩١٥م وفي ١٩١٦م عُين قائداً للفيلق السادس عشر في أدرنة، ورُقي لرتبة زعيم (عميد) ثم لقب باشا، وأصبح قائداً للجيش الثاني في جبهة القفقاس، ثم قائداً للجيش السابع في فلسطين، وفي نهاية ١٩١٧م حصل على منصب ياوران السلطان وفي أغسطس ١٩١٨م أُعيد إلى منصبه قائداً للجيش السابع في فلسطين وبعد توقيع هدنة مودروس ٣٠ أكتوبر ١٩١٨م عاد إلى أسطنبول ثم عُين قائداً للقوات العثمانية في شرق الأناضول وفي ١٩١٩م قاد الحركة الوطنية في تركيا بعد احتلال الحلفاء لها على أثر إنهيار الدولة العثمانية وتمكن من تحرير الأراضي التركية، ولعلاقتة القوية مع رؤساء وأغوات الكورد نجح في تأسيس الجمهورية التركية الحديثة في ١٩٢٣م وأصبح أول رئيس لها حتى وفاته في ١٩٣٨م، أما لقب أتاتورك ومعناه أبو الأتراك فقد منحه أياه المجليس الوطني التركي الكبير ١٩٣٤م، أنظر: فەوزی شێخ عەبدولڕەحمان پیران، شۆرشی شێخ سەعیدی پیران لە روانگەی بنەماڵەکەیانەوە (ثورة الشيخ سعيد بيران)، وەرگێڕانی سەردار محەمەد، چاپخانەی کارۆ، سلێمانی، ٢٠١٠م، ص٢٨٦" حنانينا مطر، كمال أتاتورك بطل الشرق، مطبعة رمسيس، القاهرة، د.ت، ص٢٥" ياسر أحمد حسن، تركيا البحث عن مستقبل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص.ص ٣٣-٣٤" محمد خير فلاحة، الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد، www.smart10.com kopy right@2005، ص٩٥ ماري ملز باتريك، سلاطين بني عثمان، مطبعة عزالدين، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٩٩" سليمان بن صالح الحراشي، كيف سقطت الدولة العثمانية، دار القاسم للنشر، الرياض، ١٩٩٩م، ص٨٥" أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص٢١٧.

الزعماء العرب والساسة البريطانيين كانوا لا يحبذون قيام الدولة الكوردية-التركية المشتركة التي وعد أتاتورك الكورد بإنشائها، وفي خريف ١٩٢٢م إنهارت (معاهدة التجزئة) بانتصار أتاتورك[1]، الذي إتجه لتشديد القبضة المركزية وهيمنة النزعة التركية القومية وحل الجمعيات غير المنتمية للجنس التركي ومنع فتح مدارس لتعليم اللغة العربية، وقامت الأسس التي بنى عليها أتاتورك دولته الحديثة على ستة مبادئ هي: القومية التركية كاملة واحدة متميزة، والجمهورية، والنزعة الشعبية، وعلمانية الدولة، وتدخل الدولة في الحريات والتوجيه الاقتصادي والحركة العلمية والتطور[2].

وخلال تأسيسه دولة قومية تركية أصبح أتاتورك ديكتاتوراً حقيقياً" فاحتفظ بقيادة الجيش وأمسك بيديه جميع سلطات البرلمان، وتعاملت محاكم الاستقلال بقسوة مع معارضيه، وسعى للتخلص من الوجود الكوردي الكثيف في الجمهورية التركية الحديثة، ألغى المدارس الكوردية وأبعد ونفي الكورد إلى الغرب مع تغيير أسماء المناطق الكوردية مثلاً أمد إلى دياربكر، وما كانت السياسة الأتاتوركية حيال الأقليات العرقية لتمر بدون قلاقل واضطرابات جسدتها الأقلية الكوردية، وهكذا وُلدت تركيا بدون مراعاة القومية والدين[3].

وهكذا تجمعت العوامل التي أدت إلى حركة سعيد بيران وعلى رأسها سياسة تهجير الكورد من مواطنهم الأصلية مع فرض سياسة التتريك عليهم وما رافق ذلك من مظاهر القتل والتشريد والإبادة التي تعرض لها الكورد، وعدم اعتراف

---

[1]- بيل بارك، سياسات تركيا تجاه شمال العراق، مركز خليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٥م، ص١٩.

[2]- حسن بكر أحمد، العلاقات العربية التركية بين الحاضر والمستقبل، مركز الإمارت للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد٤١، دبي، ١٩٩٤م، ص١٨.

[3]- ميخائيل م. جونتر، الكرد ومستقبل تركيا، ترجمة سعاد محمد إبراهيم خضر، مركز كوردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٧م، ص.ص١٣-١٤" ئەفرا بينكيۆ، كوردى عێراق بنيادنانى دەوڵەتێك لەناو دەوڵەتدا (كورد العراق تأسيس الدولة داخل الدولة)، وەرگێڕانى سۆران مستەفا كوردى، چاپخانەى ئاراس، هەولێر، ٢٠١٣م، ص١٤" كيم ريكيل، جيۆپۆلەتيكى پێكهاتەى ناسنامەى نەتەوەى لە توركيا، (جيوبولتيك المجتمع والهوية القومية في تركيا)، بەرگى١، وەرگێڕانى ئەسكەندەر مورادى، گۆڤارى كەلتور، ژمارە ٥، چاپخانەى حەمدى، سلێمانى، ٢٠١٢م، ص٧٧" محمد نورالدين، تركيا الجمهورية الحائرة، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت، ١٩٩٨م، ص٥٣" بەيار مستەفا سەيفەدين، كێشەى كورد لە پەيوەنديەكانى ئەمريكاو توركيادا (المشكلة الكوردية في العلاقات الأمريكية التركية)، چاپخانەى موكريانى، هەولێر، ٢٠٠٩م، ص١٣٧.

تركيا بحقوقهم القومية حيث أُطلق عليهم (أتراك الجبال)، ومحاولة طمس القومية الكوردية، مع تنامي الأطماع الأوربية، وتلاعب الكماليون بالمسألة الكوردية، وشطر الكيان الكوردي بين أربع وحدات سياسية، وتبخر وعود الحلفاء بمنح الشعب الكوردي حق تقرير المصير طبقاً لمبادئ ولسون الأربعة عشر، ووقوع الكورد ضحية خداع أتاتورك الذي شدد من قبضته الحديدية الدكتاتورية على كورد تركيا، وأخيراً جاءت تسويات مابعد الحرب العالمية الأولى مخيبة لأمال الكورد الذين لم يجدوا أمامهم إلا الثورة على تلك الأوضاع المؤسفة.

ب- معاهدة سيفر١٠ أغسطس١٩٢٠م

عينت المادة ٦٢ في معاهدة سيفر في ١٠ أغسطس ١٩٢٠م لجنة دولية للإشراف على إقامة منطقة كوردية تتمتع بحكم ذاتي برعاية عصبة الأمم في جنوب شرقي تركيا ،ولم تحل المعاهدة القضية الكوردية لتناقض المواقف السياسية للدول المنتصرة تجاه الدولة العثمانية لنيتها تقسيم المنطقة وإنتاجها من النفط في ولاية الموصل، كما قسمت معاهدة سيفر حدود كوردستان على فارس وأرمينيا وتركيا وسوريا والعراق من خلال المواد أرقام (٢٢-٢٧-٨٩-٩٤) فتعترف المادة (٢٢) بالعراق كدولة مستقلة بشرط وضعها تحت الإنتداب البريطاني، وتحدد المادة (٢٧) الحدود بين تركيا- سوريا، وتركيا- العراق، مما يتطلب تقسيم كوردستان بين دول ذات حدود مشتركة أي إلى ثلاثة أقسام تركيا وسوريا والعراق، كما رسمت المادة (٨٩) الحدود بين تركيا وأرمينيا في (أرضروم، طرابيزون، وان، بتليس)، حيث وقع جزء من أراضي كوردستان داخل حدود أرمينيا، واعترفت المادة ٩٤ بكل من سوريا والعراق كدولتين مستقلتين تضمان أجزاء من أراضي كوردستان[١]، وهكذا وُلدت معاهدة سيفر ميتة مع أنها أول وثيقة دولية تتضمن إعترافاً بالحقوق القومية الكوردية، ويقول عبدالرحمن قاسملو (إن سيفر لم تكن لها

---

[١]- إسماعيل محمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٢٢٦" سامان مجيد محمد، مرجع سابق، ص٣٤" أديب معوض، الأكراد في لبنان و سوريا، ط٢، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٠م، ص٢٤" أنظر ملحق رقم (٢٦-٢٧).

، The Kurds A Contemporary Overview، Philip G. Kreyenbroek and Stefan Sperl
P.13.، 1992، London، Routledge/ Soaf Politics and Kulture in the Middle East Series

أهمية بالنسبة للكورد غير النص على حقوقهم القومية في إتفاقية دولية للمرة الأولى)[١].

ومنذ أوائل ١٩٢٠م ظهر تأثير القضية الكوردية في تركيا بضمان معاهدة سيفر للأقليات العرقية والدينية ومنهم الكورد حقوقاً اقتربت إلى شكل الحكم الذاتي في مناطقهم، وكرست تمزيق الإمبراطورية العثمانية وتجريدها من أقاليمها العربية ومناطق كوردستان والأرمن وتراس وأزمير[٢]، وأعقبت ذلك معاهدة سيفر التي تكونت من ثلاثة عشر باباً و٤٣٣ مادة تناولت قضية الكورد في المواد ٦٢و٦٣و٦٤[٣]، وتضمنت المادة ٦٤ صيغة الدولة الكوردية المستقلة وإن لم تشمل توضيح كيفية اعلانها أو تشكيلها فظلت رهينة رغبة السكان في الإستقلال وإعتراف عصبة الأمم بجدارتهم به ولم تتطرق للمناطق الكوردية التابعة لفارس وإقتصرت على المتلكات العثمانية من كوردستان، ولكن أي إستقلال هذا إذا لم يكن شاملاً كوردستان كلها[٤]، ونصت على حق الكورد في حكم

---

[١]- جەلیل گادانی، ٥٠ ساڵ خەبات (٥٠ عاماً من النضال)، بەرگی١، چاپی٢، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠٠٨م، ص.ص١١-١٢" رەمزی قەزاز، بزوتنەوی سیاسی و رۆشنبیری کورد (الحركة السياسية والثقافية الكوردية)، چاپخانەی ژین، ١٩٧١م، ص٣٢" مريوان إبراهيم عبدالله، مرجع سابق، ص٢٣.

[٢]- أركان إبراهيم عدوان، مرجع سابق، ص١١٨" عقيل سعيد محفوض، جدليات المجتمع والدولة في تركيا المؤسسة العسكرية والسياسة العامة، مركز الإمارات للدراسات، دبي، ٢٠٠٨م، ص٣٥.

[٣]- مادة ٦٢: تتألف لجنة مقرها القسطنطينية من مندوبين تعينهم الحكومات البريطانية والفرنسية والإيطالية تضع خلال ستة أشهر مشروع حكم محلي للمناطق التي تسكنها أغلبية كوردية، مادة ٦٣: توافق الحكومة العثمانية وتنفذ خلال ثلاثة اشهر الاقتراح المقدم من اللجنة طبقاً للمادة ٦٢، مادة ٦٤: إذا تقدم الكورد لعصبة الأمم طالبين الإستقلال عن تركيا، وإذا إعترفت العصبة بأهلية هؤلاء السكان في حياة مستقلة فإن تركيا تتعهد بقبول هذه التوصية والتخلي عن كل حق في هذه المنطقة، ولن يثير الحلفاء أي إعتراض ضد قيام ولاية الموصل بالإنضمام الإختياري إلى هذه الدولة الكوردية، أنظر: أحمد تاج الدين، الكرد تاريخ شعب وقضية وطن، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ٢٠٠١م، ص.ص١٠٥-١٠٦" جويس بلؤ، دؤزی کورد (القضية الكوردية)، وەرگێڕانی کارزان محەمەد، چاپخانەی سەردەم، سلێمانی، ٢٠٠٤م، ص٥١" أوراق تركيا المعاصرة، مركز دراسات الحضارة المعاصرة، العدد الأول، د.م، د.ت، ص١٠٠.

p. 125، 2005، London، Pluto Press، Tha Kurds im Syria،Kerim Yildiz
Cambridge University ، The Kurdish Nationalist Movement،David Romano
P.27.، 2006، London،Press

[٤]- محمد الطاهر، مرجع سابق، ص.ص١٢٢-١٢٣.

أنفسهم[١]، وقد رفضت الحكومة التركية الجديدة معاهدة سيفر ووقعت بـدلاً عنهـا وبالإتفاق مع الحلفاء معاهدة لوزان ١٩٢٣م والتي لم تتضمن أي ذكر للكورد[٢].

جـ- معاهدة لوزان٢١ نوفمبر ١٩٢٣م

بدأ مؤتمر لوزان في ٢١ نوفمبر ١٩٢٢م بـالإعتراف بتركيـا دولـة مسـتقلة ذات سيادة بناء طلب (عصمت إينونو)[٣]، وبإلغـاء الإمتيـازات وعـودة سـكان آسـيا الصـغرى إلى وطـنهم الأصـلي، وعـودة الأتـراك الموجـودين في دول البلقـان إلى الأناضول، وتم التوقيع على المعاهدة في ٢٤ يوليـو ١٩٢٣م[٤]، وشـارك في المؤتمر بريطانيا، فرنسا، اليونان، رومانيا، يوغسلافيا، وإيطاليا واليابان[٥].

وقضت المادة (٣٨) بضرورة الدفاع عن حقوق الأقليـات فـى تركيـا فـالكورد ليسوا أتراك جبال في ظل الدولة التركية[٦]، وفي المـواد ٣٩-٤٠ تتعهـد الحكومـة

---

[١]- نيكول وهيوبوب، تركيا بلا قناع من العلمنة إلى الأسلمة، ترجمة أحمد هريدي، مركز دراسات الإسلام والغرب، د.ن، د.م، ٢٠١٥م، ص١٥" موسى السيد علي، مرجع سابق، ص١٢.

[٢]- سامان مجيد، مرجع سابق، ص.ص٣٤-٣٥.

[٣]- وُلد في ١٨٨٤م تخرج من المدرسة العسكرية من المقربين إلى أتاتورك ترأس الوفد المفاوض إلى لوزان وأصبح رئيساً للوزارة خلال حكمه كان من المتحمسين لفصل الدين عن الدولة ومناهضة النعرات القومية غير التركية، أصبح رئيساً للجمهورية (١٩٣٨ - ١٩٥٠م) قاد المعارضة التركية ضد سلطة الحزب الديمقراطي ١٩٥٠-١٩٦٠م وبعد إنقلاب ١٩٦٠م شكل ثلاث حكومات إئتلافية، تنحى عن رئاسة حزب الشعب الجمهوري ١٩٧٢م تُوفى في ١٩٧٣م، أنظر: منهل العقراوي واخرون، مرجع سابق، ص١٩.

[٤]- علاء طه ياسين محمود، صورة التغيرات الإجتماعية في تركيا ١٩٠٠-١٩٥٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٢م، ص١٧" بيّرنارد لويس، فره شوناسەكانى رۆژهەلاتى ناوين (تعددالهويات في الشرق الأوسط)، وەرگێڕانى لەيلا حەميد، چاپخانەی رۆژهەلاّت، هەولێر، ٢٠١١م، ص١٥.

[٥]- حسن علي خضير العبيدي، السياسة التركية تجاه اليونان ١٩٤٥- ١٩٧٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٢م، ص٢٦" أنور الجندي، السلطان عبدالحميد والخلافة الإسلامية، دار بن زيدون، بيروت، ١٩٨٦م، ص١١٩" لقاء جمعة عبد الحسن جبار الطائي، العلاقات التركية الأمريكية في عهد كمال أتاتورك ١٩٢٣-١٩٣٨م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦م، ص٥٣" نغم عبدالهادي مهدي حسن شبع، العلاقات التركية الأمريكية خلال حكم الحزب الديموقراطي ١٩٥٠-١٩٦٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م، ص٩

[٦]- گوێنتەر ديشنەر، كورد گەلى لە خشتەبراوی غەدرلێكراو (الكورد الشعب المظلوم والمستغل)، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٤م، ص٩٧.

التركية بأن للكورد الحق في الحديث بلغتهم القومية وإصدار الجرائد والمجلات والكتب بها والتمتع بجميع الحقوق السياسية التي يتمتع بها الترك[1]، وهكذا حرصت المعاهدة على مصالح الدول المنتصرة في الحرب على حساب مصالح الدول الأخرى[2].

وحول مشاركة الحكومة الفارسية في لوزان أكد قوام السلطنة بأن حكومته غير معنية لعدم انتهاك مسألة مضايق البحر الأسود المصالح الفارسية فاتهمه التجمع الوطني بعدم اهتمامه بالقضايا الوطنية الفارسية وتضمنت رسالة أرسلها لورين السفير البريطاني في طهران لوزير خارجيته كيرزون (أن تركيا سوف تصطدم مع الحلفاء في مؤتمر لوزان وأن روسيا سترسل فريقاً استطلاعياً للمناطق الفارسية لدعم المطالب التركية في العراق، إن الحزب الشيوعي الأذربيجاني قرر أن نتائج مؤتمر لوزان لن تكون في صالح روسيا، لذلك سيحاول إحداث حركة أخرى في جيلان بإرسال الشيوعيين الفرس والأذربيجانيين للمقاطعة مزودين بالمعدات والأسلحة والأموال اللازمة).

وقد استهدفت مناورة موسكو تشويه سمعة رئيس الوزراء على أن تؤدي مشاركة فارس للتقارب بينها وتركيا لخلق جبهة معادية للإمبريالية في الشرق الأوسط[3]، وهكذا ذهبت سيفر وحلت محلها لوزان[4]، وأقام أتاتورك دولة على أساس العصبية التركيةالتي رسمت بأبعادها مرحلة النضال الكوردي إزاء التحولات التركية في مواجهته الكورد بإنكار حقوقهم وفرض السيادة التركية عليهم بإعتبارهم رعاية أتراك، مما أسفر عن إنتفاضات كوردية دامية أخمدتها السلطات التركية بوحشية خاصة حركة الشيخ سعيد بيران التي اندلعت في ١٩٢٥م من درسيم [5].

---

[1]- محمد نورالدين، مرجع سابق، ص٢٥.

[2]- سامان حوسێن ئەحمەد، زلهێزەكان لەجەنگی یەكەمی جیهانیەوە تا كۆتایی جەنگی سارد ١٩١٤-١٩٩١ز (القوى العظمى منذ الحرب العالمية الأولى حتى نهاية الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١م)، چاپخانەی موكریانی، هەولێر، ٢٠١٢م، ص٦٢.

[3]- فريد حاتم شحف، مرجع سابق، ص٦٤.

[4]- دلشاد نامق فرج، مرجع سابق، ص٢٣.

[5]- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر لتركيا، المكتب الإسلامي، ط٢، بيروت، ١٩٩٦م، ١٩٩٦م، ص٥٦" محمد الطاهر محمد عبدالعزيز، مرجع سابق، ص١٠٠.

ويُعزى إلى أتاتورك قوله (ليس عندنا كورد بل هناك الترك الجبليون)، وشددت المادة ٣٩ على إحترام حقوق جميع الأقليات في تركيا وشكلت المادة ٤٤ ما يسمى بـــ(قواعد الضمانة) التي منحت الحكومة الحق في النظر إلى خطر المجموعات ومع ذلك أصرت السلطات التركية على أن الحقوق التي تمت الموافقة عليها في لوزان تُطبق فقط على الأقليات غير المسلمة مثل الأرمن واليونانيين واليهود مع تجاهل الكورد[١]، وقد قُسمت كوردستان بعد هذه المعاهدة بين تركيا وفارس والعراق وسوريا وروسيا وإذا كان مصطفى كمال قد أكد على الوحدة السياسية والثقافية للدولة إلا أن الكورد لم يُسمح لهم بإستخدام لغتهم الخاصة في المدارس ووسائل الإعلام، وكان لهم منذ جالديران حتى تأسيس الجمهورية التركية في ١٩٢٣م دوراً كبيراً في المعارك العثمانية والحركات التحررية التركية[٢]، وهكذا أخرجت لوزان الجمهورية التركية[٣] من الأراضي المتبقية من الدولة العثمانية إلى

---

[١]- أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق،ص٢٢٢" سمير آكرەيي، مرجع سابق، ص.ص٥١-٥٢.

[٢]- عەبدولاٚ ئۆجەلان، بەرگریکردن لە گەلێك، (دفاع عن شعب)، وەرگێڕانی لوقمان عوبدولاٚ، چاپخانەی رەنج، سلێمانی، د.ت، ص.ص٣١٣-٣١٤" حسن فؤاد، الأزمة الدستورية في تركيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٥، القاهرة، ١٩٧١م، ص١٥٩"

[٣]- انتهت الدولة العثمانية بنهاية الحرب العالمية الأولى وكانت هدنة مودروس في ٣٠ أكتوبر ١٩١٨م بمثابة إستسلام معلن فانسلخت عنها ممتلكاتها، وخضعت تركيا للحلفاء، فقاد مصطفى كمال الذي إجتمعت في شخصيته مؤهلات القيادة العسكرية والزعامة السياسية تركيا لنصر عسكري في حرب الإستقلال ضد الأرمن والقوات اليونانية، وألغى المجلس الوطني التركي والسلطنة وفي ٢٠ يونيو ١٩٢٣م أعلن مصطفى كمال أن جمعية الدفاع عن حقوق الأناضول والروميللي حولت نفسها إلى حزب الشعب وفي ١٩٢٣/٣/٢٩م أعلن المجلس الوطني الكبير تركيا دولة جمهورية برئاسة أتاتورك، وفي ٣ مايو ١٩٢٤م تم إلغاء الخلافة وفي ٢٠ أبريل ١٩٢٤م صدر الدستور التركي الجديد أنظر: طارق عبدالجليل، العسكر والدستور في تركيا من القبضة الحديدية إلى دستور بلا عسكر، ط٢، دار النهضة، القاهرة، د.ت، ص٥٥" هيثم الكيلاني، تركيا والعرب دراسة في العلاقات العربية التركية، العدد٦، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دبي، د.ت، ص.ص١٨-١٩" كريستينا كويفونن، جەنگی شاراوە لە باکوری کوردستان(الحرب الخفية في شمال كوردستان)، وەرگێڕانی یاسین سەردەشتی، چاپی٢، چاپخانەی روون، سلێمانی، ٢٠١١م، ص١٥٧" كمال المنوفي، تطور العلاقات السوفيتية التركية، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٤، القاهرة، ١٩٧١م، ص١١٦" جمال عبدالهادي محمد سعود وآخرون، الدولة العثمانية، ج٢، مطبعة الوفاء، المنصورة، ١٩٩٥م، ص٧٢"، مجيد جعفر، كردستان تركيا دراسة اقتصادية- اجتماعية- سياسية، مطبعة حمدي، السليمانية، ٢٠٠٦م، ص٢٠٩.

ساحة التاريخ وأظهرت هذه الإتفاقية هوية تم التخلي عبرها عن الهوية الإسلامية[1].

وتُعد معاهدة لوزان اعترافاً دولياً بجمهورية تركيا الجديدة وبحدودها التي كانت تسيطر على جزء كبير من الأراضي الكوردية ولم يرد ذكر المسألة الكوردية في معاهدة لوزان على عكس سيفر وتجاهلت الحقوق الكوردية واقتصر الأمر على ذكر الحقوق الثقافية والدينية للأقليات، وإضطر أتاتورك للموافقة على طلب بريطانيا بضم كركوك والموصل إلى العراق لأسباب عسكرية وإقتصادية وسياسية ودينية كون الكورد من المذهب السني مع حصول بريطانيا على ٥٠٪ من نفط هذه المنطقة والتعهد بعدم دعم حركة الكورد، وألغت المعاهدة إنشاء الدولة الكوردية ولولا أتاتورك ما توزع الكورد ولكان لهم دولة في كوردستان، فأسرع إلى تتريك البلاد وإلغاء كل الهويات الأخرى ومنهم الكورد الذين مُنعوا من إقامة شعائرهم الخاصة أو إرتداء زيهم التقليدي، وأخذت القضية الكوردية تشكل هاجساً امنياً وسياسياً متصاعداً للحكومات التركية المتعاقبة[2].

وبعد تأسيس الجمهورية التركية تفرغ أتاتورك لتوحيد دولته عرقياً وقومياً فأطلق شعاره المعروف (سعيد من يقول أنه تركي)، وجعله شعاراً لإيقاظ الحس القومي عند الأتراك، مما كان يتعارض مع الاعتراف بوجود تنوع عرقي في تركيا، فقد أنكرت الفلسفة الكمالية وجود أعراق أخرى غير الأتراك وقامت الأيديولوجية الرسمية التركية على فرضية مفادها بأن :(لا وجود للكورد على وجه الأرض)[3]، كما طبق أتاتورك سياسة فرق تسد تجاه الشعب الكوردي[4]، وفي

---

[1]- أحمد داود أوغلو، العمق الإستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبدالجليل، ط٢، مركز الجزيرة للدراسات، مطبعة دار العربية للعلوم، د.م، ٢٠١١م، ص٩٢.

[2]- مريوان إبراهيم عبدالله، مرجع سابق، ص٢٥" سمير آكرەيي مرجع سابق، ص٥٢" وجيه كوثراني، العلاقات العربية الإيرانية الإتجاهات الآفاق والمستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ، ١٩٩٦م، ص٦٠٣" منهل العقراوي واخرون، مرجع سابق، ص.ص٩٣-٩٤.

[3]- خورشيد حسين دلي، مرجع سابق، ص٤٧.

[4]- ئيسماعيل بيّشكچى، كورد وكوردستان له نامەكەى ئيسماعيل بيّشكچى بۆ يونسكۆ (الكرد وكوردستان في رسالة إسماعيل بيشكجي إلى منظمة اليونسكو)، وەرگێڕانى موكرى، چاپى٣، چاپخانەى شەهيد ئازاد هەورامى، كركوك، ٢٠٠٦م، ص٢٢

إعتقاد إرنست كيلنر إن ذلك يمثل نظرية فاشلة لا تجمع بين كل القوميـات داخـل الدولة العميقة[(١)].

كما اهتم أتاتورك بعد القضاء على المكونات المسيحية بخلق دولة قومية علمانية على طراز الدول الأوربية فخسر الكورد في تركيا بسرعة هويتهم ووضعهم الذي تمتعوا به كمواطنين مسلمين، كما ألزم أتاتورك الضباط الذين يرغبون في العمل السياسي بالاستقالة من الجيش[(٢)]

القوانين العلمانية فترة حكم أتاتورك [(٣)].

الغاء السلطنة	**أول نوفمبر ١٩٢٢م**
إعلان الجمهورية	**٢٩ أكتوبر ١٩٢٣م**
الغاء الخلافة	**٣ مارس ١٩٢٤م**
الغاء وزارة الأوقاف	**٣ مارس ١٩٢٤م**
الغاء التعليم الديني	**٣ مارس ١٩٢٤م**
الغاء المحاكم الشرعية	**٨ أبريل ١٩٢٤م**
اغلاق الزوايا الدينية	**٣٠ نوفبر ١٩٢٥م**
اعتماد التقويم الميلادي	**أول يناير ١٩٢٦م**
الغاء نص الدستور على أن الإسلام هو دين الدولة	**١٠ أبريل ١٩٢٨م**
اعتماد الأبجدية اللاتينية	**١ نوفمبر ١٩٢٨م**
تتريك الأذان	**٣ فبراير ١٩٣٢م**

[(١)]- ئيرنيست گێڵنەر، ناسيوناليزم(القومية)، وەرگێڕانی عەبدولاّ رەسولی، چاپخانەی جەمال عيرفان، سليمانی، ٢٠١٣م، ص١٤.

[(٢)]- جراهام فولر، الجمهورية التركية الجديدة، مركز الإمارات للدراسات، دبي، ٢٠٠٩م، ص٤٨" مصطفى كمال أتاتورك ودوره في هدم الخلافة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠٠٨م، ص٣٧" ماري ملز باتريك، صفحات من تاريخ تركيا الإجتماعي والسياسي والإسلامي سلاطين بني عثمان، مطبعة عزالدين، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٩٩.

[(٣)]- فەريد ئەسەسەرد ئەوانيتر، ئيسلام وعەلمانيەت لە توركيا (الإسلام والعلمانية في تركيا)، سەنتەری ستراتيجی لێكۆڵينەوەی كوردستان، سلێمانی، ٢٠١٠م، ص٥٥" ديجلە ماردين، مێژووی هاوچەرخی توركيا (تاريخ تركيا المعاصر)، سەنتەری ستراتيجی لێكۆڵينەوەی كوردستان، ژمارە٨، سلێمانی، ٢٠٠٨م، ص١٣٢" صلاح سالم، تحولات الهوية والعلاقات العربية التركية، الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية، د.ن، د.م، د.ت، ص٢٥" پەروێز رەحيم قادر، كاريگەرييەكانی توركيا لەسەر هەرێمی كوردستان (تأثيرات تركيا على إقليم كوردستان)، چاپخانەی موكريانی، هەولێر، ٢٠١٠م، ص١٩.

وقد اعترضت التنظيمات الصوفية على سياسة أتاتورك بقيادة الشيخ سعيد الكوردي شيخ الطريقة النقشبندية الذي نجح في شرق تركيا في القيام بحركة معارضة واحتل مناطق شاسعة حتى وصل إلى دياربكر وكان الالتفاف الشعبي حوله كبيراً مما جعل أتاتورك يأمر الجيش بالتصدي لحركته[١]، وهكذا أدت سياسة الحكومة التركية تجاه الكورد إلى نشوب أول حركة كوردية في ١٩٢٥م عُرفت بإسم حركة الشيخ سعيد بيران[٢]، وقمعت الحكومة التركية تلك الحركة الكوردية بقصف وتدمير المدن الكوردية[٣]، حيث شن أتاتورك حملة وحشية لقمع حركة القبائل الكوردية التي إندلعت إثر إهانة المشاعر الدينية الكوردية على خلفية إلغاء أنقرة للخلافة الإسلامية، وهجر عدد كبير من الكورد من مناطقهم الجبلية لغرب تركيا[٤].

صفوة القول تُعد سيفر(١٩٢٠م) أول وثيقة دولية تتضمن اعترافاً بالحقوق الكوردية فنصت المادة ٦٤ على صيغة الدولة الكوردية المستقلة، إلا أن كل ذلك تبخر وذهب إدراج الرياح بانقلاب أتاتورك عليها وعدم الاعتراف بها، ورضخت الدول الكبرى لضغوطه بتنظيم مؤتمر لوزان (١٩٢٣م) الذي شهد تراجعاً واضحاً عما اكتسبه الكورد في سيفر، واعترف بجمهورية تركيا الحديثة التي التهمت جزء من الوطن الكوردستاني ليخضع لأنقرة وسلمت لوزان الموصل لقمة سائغة للعراق وهكذا ولت سيفر وحل محلها لوزان التي أضاعت حقوق الكورد.

---

[١]- هدى درويش، الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٤٣.

[٢]- شكران واحد، الإسلام في تركيا الحديثة بديع الزمان النورسي، ترجمة محمد فاضل، ٢٠٠٥م، ص٢٧٤.

[٣]- م . أ . حەسرەتیان، یاسا دەستورییەکانی تورکیاو کورد لە سەردەمی نوێدا (القانون والدساتير التركية والكورد في العصر الحديث)، وەرگێڕانی دلێر ئەحمەد، ناوەندی کوردۆلۆجی، سلێمانی، ٢٠٠٧م، ص٢٣.

[٤]- م . س . لازاریف، کێشەی کورد ١٨٩٦-١٩١٧م (المشكلة الكوردية ١٨٩٦-١٩١٧م)، بەرگی٢، وەرگێڕانی کاوس قەفتان، چاپخانەی جاحز، بەغداد ، ١٩٨٩م، ص٦٦٩" رضا هلال، السيف والهلال، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٨٦.

د ـ دور حزب الإستقلال (أزادي)

أُنشئت منظمة أزادي في ١٩٢٣م برئاسة خالد بك جبري وعضوية يوسف ضياء، كمال فوزي والشيخ سعيد بيران[١]، بهدف إستقلال كوردستان، وبعد إلقاء أتاتورك القبض على رئيسها حل محله الشيخ سعيد الذي انتقل إلى بيران حيث بدأ في مقاومة القوات التركية[٢]، وكان التنظيم الكوردي القومي مسئولاً عن الأحداث التي قادت إلى حركة الشيخ سعيد بيران جمعية آزادي الكوردية، (جمعية إستقلال الكورد)، كما أثرت حركة (كوجكيري) وإضطرابات منطقة درسيم في تأسيس آزادي وظلت أسماء قادة الفروع سرية في دياربكر، سرت، اسطنبول، درسيم، بتليس، قارص، خنس، موش، أرزنجان، ملازكورد، خربوط ووان[٣].

وقد تكونت تلك التنظيمات السرية من مجموعات كل منها من خمسة أفراد لكل فرد إسم حركي، وكان التواصل بين تلك المجموعات عن طريق مسؤول كل مجموعة، واقترب عدد ثوار الشيخ سعيد بيران من ١٠ الآف، وكانت منطقة (كينجو) مركز الثوار، وعقدت جمعية آزادي مؤتمرها الأول في ١٩٢٤م وقررت ضرورة قيام حركة شاملة مع إعلان إستقلال كوردستان، وتوفير الدعم الخارجي خاصة من الإتحاد السوفيتي وبريطانيا، حيث نجح الشيخ سعيد في عقد اتفاق مع الروس بإعتبار ذلك أفضل من إبادتهم كالأرمن من قبل العثمانيين،ووجه إلغاء الخلافة في ١٩٢٤م ضربة للطرق الصوفية التي اعتمد عليها الشيخ[٤].

---

[١]- الشيخ سعيد بيران: ولُد في قرية بالو في ١٨٦٥م أحد شيوخ الطريقة النقشبندية، كان شخصية مسيطرة بحكم مكانته الدينية، أنظر: روبرت أولسن، تارخ الكفاح القومي الكردي ١٨٨٠-١٩٢٥م، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٣م، ص.ص٢١٦-٢٢١" كارزان سەيد محەمەد نورى، بزوتنەوەى نەتەوايەتى كوردى لە ١٩٠٥-١٩٣٠م لە كوردستانى توركيادا(الحركة القومية الكوردية ١٩٢٥-١٩٣٠م في كوردستان التركية)، گۆڤارى خامە، ژمارە٥، هەولێر، ٢٠٠٧م، ص٦" حەبيبوڵڵا تابانى، زنجيرە لێكۆڵينەوەكانى مێژوو هاونەتەوەى كوردو ماد (الأبحاث التاريخية عن القومية المشتركة بين الكورد والميديين)، وەرگێڕانى جەليل گادانى، چاپى٢، چاپخانەى رۆژهەلاٚت، هەولێر، ٢٠١٠م، ص٤٠٦.

[٢]- سمير آكرەيي، مرجع سابق، ص٩٦.

[٣]- روبرت أولسن، تارخ الكفاح القومي الكردي، مرجع سابق، ص.ص٩٨-١٠٩.

[٤]- جليلي جليل و آخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة عبدي حاجي، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠١٢م، ص.ص٢٢٥-٢٢٨" مارتين ڤان برونەسن، ئاغاو شێخ و دەوڵەت(الأغوات والشيوخ والدولة)، وەرگێڕانى كوردۆ عەلى، بەرگى٢، چاپخانەى حەمدى، سليمانى، ٢٠٠١م، ص٣٢١" أحمد

وقد انعقد مؤتمر تركي- كوردي في أغسطس ١٩٢٤م في ديار بكر وعدت فيه الحكومة باعادة النظر في إقامة نمط إداري خاص في منطقة محددة فيها أغلبية كوردية، منح الحكومة التركية للكورد قرضاً مالياً، وإصدارها عفواً عاماً عن الكورد المسجونين، إيقاف تجنيد الكورد لمدة خمس سنوات، واعادة فتح المحاكم الشرعية، ونقل الضباط والموظفين الترك غير المرغوب فيهم من كوردستان، وبخصوص سكان المدن الكوردية الذين يتكلمون اللغة التركية مثل مدينة بتليس فهم إما موظفون أتراك أو أولئك الكورد الذين تلقوا التعليم باللغة التركية[(١)].

وقد نشأت آزادى بسبب تهجير السكان الكورد من الولايات الشرقية، وفرض اللغة التركية في المحاكم والمدارس والنشر وحذف كلمة كوردستان من جميع الكتب التعليمية وحلول الأسماء الجغرافية التركية بالتدريج محل الأسماء الكوردية، ولأن كبار موظفي الحكومة في كوردستان كانوا أتراكاً، وحرمان الكورد بشكل عام من الإفادة من حصيلة الضرائب أو العدالة في المحاكم إلا بدفع رشوة، واستمرار سياسة تأليب القبائل الكوردية، وسوء معاملة الكورد العاملين في الجيش، وإستغلال الثروات المعدنية في كوردستان[(٢)].

وأصدرت مشيخة الإسلام في الدولة العثمانية فتوى ضد الحركة القومية والإجراءات التي اتخذها مصطفى كمال وكان (النورسي)[(٣)]، ضد تلك الفتوى، وقد إنتشرت الحركة بالخطب والدروس والمواعظ في تكايا الشيوخ الصوفية ومجالس أغوات الحميدية السابقين ثم انتقلت إلى الضياط وضباط الصف الكورد في أفواج الجيش التركي، وكانت زعامة آزادي دليل على مدى مابلغه هذا التنظيم فكان

عبدالرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، ط٢، مطبعة الشروق، القاهرة، ١٩٨٢م، ص٣١٥" م. أ. حەسرەتیان، راپەڕینی کوردەکان ساڵی ١٩٢٥ز (انتفاضة الكورد ١٩٢٥م)، چاپی٢، وەرگێڕانی جەلال دەباغ، چاپخانەی وەزارەتی پەروەرد، هەولێر، ٢٠٠٦م، ص٩.

[(١)]- حسين أكويجين وآخرون، الكرد اليوم، ترجمة غسان نعسان، مكتب الفكر والوعي، السليمانية، ٢٠٠٧م، ص.ص١٥-١٦.

[(٢)]- روبرت أولسن، تاريخ الكفاح، مرجع سابق، ص١٠٢-١١٠.

[(٣)]- سعيد النورسي (بديع الزمان):- وُلد في ١٨٧٦م في قرية نورس بشرق الأناضول وهي قرية تابعة لقضاء حيزان التابع لمحافظة بتليس، تلقى العلوم الإسلامية منذ صغره واشتهر بذكائه، في ١٨٩٦م قدم طلب إنشاء الجامعة الإسلامية في دياربكر إلى السلطان عبدالحميد على نمط جامعة الأزهر الشريف بمصر وأسماها مدرسة الزهراء، قضى الشيخ سعيد ثماني وعشرين عاماً من حياته في السجن والمراقبة متجرعاً شتى صنوف العذاب، أنظر: هدى درويش، مرجع سابق، ص.ص١٤٦-١٥٢.

هناك يوسف ضياء عميد أسرة عريقة في بتليس وأحد النواب الذين خسروا مقاعدهم في المجلس الوطني الكبير بسبب إحتجازهم، وكان خليل جبرانلي أحد الأعضاء المؤسسين، وقائداً لفوجين من الآلايات الحميدية وهو بحكم المصاهرة من أقرباء الشيخ سعيد بيران[1].

وكان لجمعية آزادي ثلاثة أهداف رئيسية هي تأمين (حماية) الكورد من الظلم التركي، إعطاء الكورد حريتهم وإتاحة الفرصة لهم كي يطوروا بلدهم، والحصول على التأييد البريطاني إدراكاً منهم بأن كوردستان لا تستطيع الصمود وحدها، وكلفت الحركة الكوردية خالد الجبرائيلي بتنظيم العمل العسكري فأرسل مندوبين إلى أجزاء كوردستان التركية لتوزيع السلاح والذخائر على المناطق الكوردية الرئيسية، وتم تكليف توفيق السليماني وإسماعيل حقي بالاشراف على أرضروم، وحدد قادة الحركة الكوردية ٢١ مارس ١٩٢٥م للقيام ضد السلطة في أنقرة لكنهم قاموا بحركتهم في ٧ مارس ١٩٢٥م لأسباب مختلفة، وقد استطاعت القبائل الكوردية خلال شهرين إجتياح مقاطعات خربوط و ماورية العزيز وأصبحت على مقربة من دياربكر كما سيطر الكورد على ولايات واسعة في الأزيغ بنكول ودياربكر[2].

وقد اندلعت حركة سعيد بيران بعد إبادة وحدة عسكرية تركية أُرسلت إلى بيران لإعتقال عدد من أعوان الشيخ الذي كان يتمتع بمركز ديني كونه رئيس الطريقة النقشبندية وخادماً لأحد المزارات المهمة ولعلاقاته القوية مع الزعماء الكورد، مما ساعد على استقطاب عدد من ضباط الجيش الأمر الذي أزعج مضاجع الساسة الأتراك، وكان الشيخ يهدف لإقامة إدارة ولو بسيطة ودولة مستقلة والحصول على الإعتراف الدولي بها، كما يُعد نموذج حي للشيوخ الذين جمعوا بين السلطة الدنيوية والروحية، كانت دعوته قومية والذين لبوا النداء لولائهم الديني والدنيوي المتأصلين فيهم لأمدٍ طويل، كما كان جل أتباع الشيخ

---

[1]- أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص.ص٢٢٣-٢٢٤" جرجيس فتح الله، مرجع سابق، ص.ص٢٩٥-٢٩٦.

[2]- روبرت أولسن، تاريخ الكفاح، مرجع سابق، ص١٠٤" هدى درويش، مرجع سابق، ص١٤٨"أنظر ملحق رقم (٢٨).

من الكورد المتكلمين بلهجة زازا ولم ينضم إليه من خارج هذه الشريحة إلانفر قليل[(١)]، مما دفع أتاتورك لاتخاذ مجموعة من الإجراءات للتصدى لهذه الحركة[(٢)].

وقد تكون الجيش التركي الذي توجه إلى دياربكر من ٤٠ ألف في الشمال و٣٠ ألف في الجنوب بهدف حصار حركة الشيخ سعيد ولعبت خيانة رؤساء العشائر الكوردية (إليازيك، عشائر شرق درسيم، هويران، لولان، إيزولان، سوران)، واتجاه خالد بك وعلي رضا إلى (سمكو شكاك)، وخيانة جبرانلي قاسم دوراً في الأحداث حيث ثم حصار الشيخ ورفاقه فاستسلموا للجيش التركي، وهكذا ظهرت حركة منظمة لأول مرة من عمق وسط كوردستان يظهر على صاحبها وعي وثقافة وتجربة وصفات قيادية عسكرية متكاملة[(٣)].

وفي نهاية أغسطس تلقى علي رضا(عضو آزادي) رسالة من يوسف ضياء في أسطنبول تشير إلى خيبة أمل عامة سادت الأوساط الكوردية القومية إثر إلغاء الخلافة وتنكر الكماليين للوعود المقطوعة، مما دفع (آزادي) للإستعداد لإعلان الحركة كما تقرر وقوفها إلى جانب معارضي الكماليين، وفي ليلة ٤ سبتمبر ١٩٢٤م قاد علي رضا وإحسان نوري عصياناً في بيت الشباب إلا أنهما لم ينجحاً في إثارة القبائل المجاورة ففشل العصيان وهرب حوالي خمسمائة من الضباط وضباط الصف والجنود إلى العراق[(٤)].

كان يوسف ضياء على علاقة مع الشيخ محمود الحفيد في جنوب كوردستان وإسماعيل أغا الشكاك في شرق كوردستان، وكان هدف الجمعية مستمداً من

[(١)]- ديفيد ماكدووال، الكرد شعب ، مرجع سابق، ص ٥٧" جيرار جاليياند، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص٧٠.

[(٢)]- - اعلان التعبئة العامة في جنوب شرق الأناضول واعطاء الأمر للجيش بالزحف على معاقل الكورد بموجب القانون ٥٧٨ في ٤ مارس ١٩٢٥م وإعلان التعبئة الجزئية في البلاد، إضافة مادة جديدة إلى قانون خيانة الوطن التي تنص على عدم السماح بإيجاد جمعيات تقوم بتحقيق أهدافها السياسية اعتماداً على الدين، منح الحكومة الحق في اتخاذ التدابير الضرورية للقضاء على المشاركين في هذه الحركة، تشكيل محكمتين لمحاكمة المشاركين في الحركة وتشكيل عصمت اينونو الوزارة في ٣ مارس ١٩٢٥م خلفاً لعلي فيضي وقام باعلان الأحكام العرفية، أنظر: أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص.ص ٢٢٤-٢٢٥.

[(٣)]- هيوا عەزيز سەعيد، ناسيۆناليزمی كوردی ١٨٨٠-١٩٣٩ز(القومية الكوردية ١٨٨٠-١٩٣٩م)، لە بلاْوكراوەكانی مەكتەبی بيرو هۆشياری ی.ن.ك، سليمانيی، ٢٠٠٣م، ص ١٠٨.

[(٤)]- ئەحمەد مەحمود عەلی، مێژووی كورد لە سەدو دوازدەساڵدا (تاريخ الكورد من مئة و أثنتى عشر سنوات)، چاپخانەی لەريا، سليمانی، ٢٠١٣م، ص.٢١١.

سلطات الشيوخ ورغم استخدام ورقة الدين فقد كان إستقلال كوردستان الهدف الرئيسي للحركة قبل الدين[1].

وتم تقسيم المنطقة إلى خمسة مواقع (فارتو، بالو، أمد، ماردين، سيلوان) ،وانتشرت الحركة في جميع أنحاء الدولة التركية [2] وبعد أن جمع الكورد أسلحة كافية وكونوا جيشاً قوياً غير نظامي شنوا الهجوم على دياربكر التي سقطت في أيديهم في ٧ مارس ١٩٢٥م فجهزت الحكومة حملة تأديبيةوبدأ قادة الكورد وزعماؤهم يتوافدون للاشتراك في الحركة في اليوم المحدد لها في ٢١ مارس (يوم عيد نوروز) (التقويم الكوردي)، ولكن وقع إشتباك بين طلائع الثوار وإحدى القوي التركية مما عجل بإندلاع الحركة قبل موعدها بأسبوعين فكان خطأً فادحاً إذ تمكنت القوات التركية من إلقاء القبض على عدد كبير من زعماء الحركة قبل وصولهم إلى مركز القيادة وقامت بإعدامهم فوراً ،ويُروي عن الشيخ سعيد أنه ظل محتفظاً برباطة جأشه حتى آخر لحظة، وقد خاطب رئيس المحكمة الذي حكم عليه بالإعدام بقوله (سوف نصفى حسابنا يوم الحساب الأخير)، ثم وضع حبل المشنقة حول رقبته، وبعد ذلك فرضت الحكومة الكمالية على منطقة الكورد حكماً عسكرياً وأُعدم عدداً كبيراً منهم[3].

وقال الشاعر الكوردي (بيرميرد) (دولة تركيا تشبه جهاز لايستطع أن يعمل في كوردستان إلا بدم الشعب الكوردي)، وقد ساعد بعض رؤساء العشائر الكوردية الحكومة التركية وخانوا الشيخ سعيد مثل سيرت وسيولك ودرسيم ورؤساء العشائر الكوردية في أجزاء كوردستان الأخرى، ولم يشارك في الحركة سمكو شكاك والشيخ محمود الحفيد، وعبدالله أوجلان ، ويرجع فشل الحركة إلى الهجوم

---

[1]- ماجيد خەليل، پارت و رێكخراوە كوردييەكان و بزوتنەوەی كەماليزم(الأحزاب والمنظمات الكوردية والحركة الكمالية)، گۆڤاری كۆچ، ژمارە٧-٨، چاپخانەی بيناى، سلێمانی، ٢٠٠٨م، ص.ص٤٣-٤٤.

[2]- فەوزی پيران، مرجع سابق، ص.ص٧٦-٧٧" عەزيز شەمزينی، مرجع سابق، ص.ص١٦٥-١٦٦.

[3]- المقدم شيخ عبدالوحيد، الكرد وبلادهم، ترجمة عبدالسميع سراج الدين، ط٢، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١١م، ص١٠٦" بلەج شێركۆ، كێشەی كورد مێژينەو ئێستای كورد(المشكلة الكوردية منذ الماضي حتى الحاضر)، وەرگێڕانی محەمەد حەمە باقی، چاپی٢، چاپخانەی رەزائی، تەبرێز، ئێران، ١٩٩٥م، ص٧٨" محمود ثابت، الشاذلي، المسألة الشرقية ١٩١٩-١٩٢٣م، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٢٣٨" إبراهيم داقوقي، كرد تركيا، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٨م، ص١٣١" محمد محمد توفيق، كمال أتاتورك، دار الهلال، القاهرة، ١٩٣٦م، ص١٤٥.

الاستفزازي لها وأنها حدثت في مناطق محدودة ولم تستطع أن تصل إلى مستوى القومية، علاوة على مشاركة الجيش التركي بخمسة فيالق واستدعاء الشباب للخدمة العسكرية ومشاركة الطائرات، علاوة على عدم وصول أية مساعدة دولية، فحمل كل تركي سلاحه استجابة لنداء مصطفى كمال وفي غضُون شهرين أُخمدت الحركة بوحشية وتهور ودمرت كوردستان بالحديد والنار وأُحرقت القرى ودُمرت الحقول وأُغتصبت النساء وذبح أتراك مصطفى كمال الكورد بنفس قساوة ووحشية أتراك السلطان في ذبحهم لليونانيين والأرمن والبلغار فقُتل أكثر من ١٥٠ ألف كوردي وأُحرقت ودُمرت ٢٠٠ قرية في هذه الحركة[١].

وهكذا قاد سعيد بيران أول حركة كوردية في مواجهة تركيا الحديثة معتمداً على جمعية أزادي، محاولاً الحصول على الدعم الخارجي سواءً من الإتحاد السوفيتي أو بريطانيا، وساعياً لتوحيد القوى الكوردية، وبذل أتاتورك جهداً كبيراً لتصفية هذه الحركة، واعداً بتنفيذ سلسة من الإصلاحات ثم انتقل إلى استخدام القسوة والقمع العسكري، وقد اندلعت حركة بيران قبل الموعد المحدد لها مما سبب فشلها إلى جانب الفارق الكبير في الإمكانيات بين الطرفين وعدم وفاء الدول الكبرى بوعدها بدعم بيران، وخيانة بعض رؤساء الكورد وأخيراً العنف المفرط الذي لجأ إليه الأتراك الذي وصل إلى حد استخدام الطائرات في قمع الحركة.

هـ- حركة سعيد بيران وتطور العلاقات التركية الإيرانية:

مثل قيام جمهورية تركيا الحديثة بداية مرحلة جديدة من العلاقات التركية-الفارسية، التي إتسمت بعدم الإستقرار وقربت بينهما عوامل متعددة على رأسها انشغالهما بمشكلاتهما الداخلية وطبيعة التحديات والظروف الدولية التي أحاطت بهما، وجاء تنصيب رضا بهلوي شاهاً لفارس ١٩٢٦-١٩٤١م فاتحة للعلاقات التركية الفارسية، كما كانت أنقرة في الفترة الكمالية تحتاج إلى تنظيم حدودها الجديدة مع فارس والعراق وسوريا وبينما انحاز أتاتورك للحياد إلا إن الأمر اختلف عندما تعلق بالمنازعات التركية التي لم يتم حلها على الحدود وخاصة مع

[١]- ئەحمەد خواجە، چیم دی، شۆڕشەکانی شێخ مەحمودی مەزن(ماذا رأيت، ثورات الشيخ محمود الكبير)، چاپی٢، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١٣م، ص٢٤٠" سمير آكرەيي، مرجع سابق، ص٩٧.

العراق وسوريا التي ساهمت بشكل إضافي في تفاقم العلاقات بين تركيا وجيرانها العرب[1].

وقد حاولت حكومة رضا شاه التقرب من الأتراك لتنظيم علاقات جديدة تطوي صفحة التجاوزات السابقة وتضع أسساً للتعاون المشترك لتنتهي السلسلة الطويلة من الحروب والمشكلات الحدودية لتي شهدها تاريخ العلاقات بين البلدين إبان العهود السابقة، وسعى الإتحاد السوفيتي للتقريب بين الكورد وتركيا وفارس وقد تحقق ذلك اعتماداً على المصلحة المتبادلة بينهما في التعاون ضد الثورات الكوردية والتنسيق لمراقبة حركة العشائر البدوية عبر الحدود المشتركة، ولاقى هذا التقارب الترحيب في الصحافة السوفيتية، وأُدين الكورد لأنهم يقفون حجر عثرة في هذا الطريق، ولقد أسهمت مجموعة من العوامل في تحسن العلاقات بين البلدين منها تأثر شاه فارس وإعجابه الشخصي بمصطفى كمال ورغبته في محاكاة إصلاحاته التي طورت بلاده، كما حاول الشاه تحرير إقتصاد مناطق شمال فارس من الإعتماد على الاقتصاد السوفيتي بإيجاد منفذ للأسواق الفارسية عن طريق الموانئ التركية[2].

وكان السبب الرئيسى لتجيذ فكرة إنشاء دولة كوردية بعد الحرب العالمية الأولى هو إهتمام الدول الأوربية الكبرى بإنشاء منطقة عازلة بين أتراك الأناضول والأقوام التي تتكلم التركية في آسيا الوسطى والقفقاس وبصورة خاصة في أذربيجان الشيعية وتركيا السنية، وإنشاء منطقة عازلة بين تركيا القومية الفتية وجمهورية أذربيجان ذات الإستقلال الذاتي وإقامة منطقة عازلة بين تركيا وأذربيجان وفارس لأن الغالبية الساحقة من الكورد تتبع المذهب السني، وعلى هذا فإن سنية الدولة الكوردية ستميزها عن شيعية الاذريين، كما أن للدولة الكوردية فائدة جغرافية وسياسية أخرى، من وجهة نظر بريطانيا والدول الأوربية هي أنها عامل أضاف لخطورة قوة تركيا وفارس والعراق فدولة كوردية تضم أراضي كوردية في شرق تركيا وجنوب شرقها كفيلة بحرمان جمهورية تركيا الجديدة من أجزاء مهمة من الأراضي التي تدعيها لنفسها، وبالتالي تقليص إمكانية

---

[1]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص.ص٢١-٢٣" جراهام فولر، مرجع سابق، ص٤٩.

[2]- فاضل رسول، مرجع سابق، ص١٨٥.

وصولها إلى طرق المواصلات المؤدية إلى القفقاس وفارس والعراق وسوريا بل أنها كانت ستقيم منطقة عازلة فعلية بين الأتراك والعرب[١].

واعتقد السفير البريطاني لورين أنه (من المحتمل وجود مخرج في علاقاتهم مع بلاد فارس فإن الحكومة التركية سترفع نسبة التعريفة وتهدد بفرض ضريبة استهلاك على تنقل البضائع)، لكن الحكومة الفارسية بسبب شعورها الدائم بخطر الطمع التركي في أذربيجان ولخوفها من التأليب الروسي التركي ضدها ستكون راغبة في الإستجابة لهذا الضغط لكن على الرغم من أن فارس انقادت للضغط التركي فإن النتائج كانت مفيدة لها ولبريطانيا، فتهديد الإضطرابات في أذربيجان سيعيق تطوير الإقتصاد في الأقاليم الجنوبية الغربية، إضافة إلى أن خطر التعاون المباشر بين تركيا والإتحاد السوفيتي كان قد تم تفاديه بعض الوقت[٢].

وبدأت الحكومة الفارسية في تطوير علاقاتها مع الحكومة التركية بعد أن أقدمت على توقيع معاهدة للصداقة في ٢٢ أبريل ١٩٢٦م بوساطة الإتحاد السوفيتي بطلب من أنقرة، وركزت تلك المعاهدة على عدم الاعتداء والحياد وتضمنت مبادئ أساسية تحكم علاقاتهما وعدم السماح بالإخلال بالأمن والتصدي لعمليات التهريب على الحدود[٣].

وكان الشاه قد صمم على تحرير اقتصاد شمالي فارس من الإعتماد على الروس بالوصول إلى أسواق جديدة عبر الموانئ التركية علاوة على أن المعاهدة تشترط اتفاق الدولتين على عدم السماح بتشكيل أو وجود أية منظمة أو مجموعة أشخاص في أراضيهما تهدف إلى تعكير صفو السلام في دولة أخرى، أو إلى تغيير حكومتها أو وجود أشخاص أو مجموعات أشخاص تقوم بمهاجمة الدولة الأخرى بدعاية أو بأية أساليب أخرى، ومن وجهة النظر التركية فإن المادة ٥ الموجهة

---

[١]- روبرت أولسن، المسألة الكردية في العلاقات التركية الإيرانية، ترجمة محمد إحسان، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠١م، ص١٣

[٢]- روبرت أولسن، تاريخ الكفاح القومي الكردي، مرجع سابق، ص.ص ٢٩٤-٢٩٥.

[٣]- إيمان فتح الله محمد سعيد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إيران خلال عهد رضا بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١١م، ص٢٤" منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص٢٣.

مباشرة ضد أي دعم فارسي للحركات الكوردية المطالبة بالحكم الذاتي أو بالإستقلال هي الأكثر أهمية وتميزاً في المعاهدة[١].

وكانت غالبية مصادر المياه والطاقة الكهرومائية المهمة وأنظمة الري أقرب إلى الدولة الكوردية فإقامتها كانت ستتيح لأي من دول الجوار وكذلك الإتحاد السوفيتي والدول الأوربية الكبرى وبصورة خاصة بريطانيا وفرنسا إستغلال الدولة الكوردية والسكان الكورد وتوجيهها ضد تركيا وفارس، فخلال إنتفاضات الكورد ضد تركيا بين ١٩٢٥-١٩٣٠م اتهمت الحكومة التركية وصحافتها بريطانيا والإتحاد السوفيتي بتحريض الثوار الكورد[٢].

وبالتزامن مع حركة الشيخ سعيد تأكدت بريطانيا بأن الإتحاد السوفيتي لن يعرقل التسوية التركية البريطانية بشأن مسألة الموصل، في الوقت الذي كان فيه السوفيت يحاولون إحراج الفرس والسماح للتركمان والكورد بالحصول على حكم شبه ذاتي، كان البريطانيون متأكدين من أن السوفيت لن يقدموا دعماً مفتوحاً للحركة ضد الفرس لأن ذلك يتناقض مع السياسة السوفيتية الشرقية[٣].

وأسهم عقد المعاهدة بين البلدين في تخفيف روح الحذر والشكوك التي سادت علاقاتهما نتيجة العداء المستفحل بين الدولة الفارسية والعثمانية على مدى قرون طوال، وأعقب توقيع تلك المعاهدة تطور ملحوظ في العلاقات بين أنقرة وطهران كان من نتائجه قيام وزير الخارجية الفارسية تيمور طاش بزيارة لتركيا على رأس وفد حكومي في خريف ١٩٢٦م نتج عنها التوقيع على عدد من الإتفاقيات التي عززت العلاقات بين البلدين، وفي ٢٢ نوفمبر ١٩٢٧م تم توقيع إتفاقية تجارية مؤقتة لتنشيط العلاقات الإقتصادية وتسهيل إنتقال البضائع بينهما وأُقيم في فبراير ١٩٢٨م خطاً تلغرافياً بين أنقرة وطهران[٤].

ورأى الترك أنفسهم بمن فيهم عصمت إينونو وعلى الرغم من ملاحظاته إلى ليندسي سيقفون ضد تحويل الكورد بين العمادية ورواندز لأن ذلك سيمنح الفرس

[١]- روبرت أولسن، تاريخ الكفاح القومي الكردي، مرجع سابق، ص.ص ٢٩٥-٢٩٦.
[٢]- روبرت أولسن، المسألة الكردية في العلاقات التركية الإيرانية، مرجع سابق، ص.ص١٣-١٤.
[٣]- روبرت أولسن، تاريخ الكفاح القومي الكردي، مرجع سابق، ص٢٩٧.
[٤]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص.ص٢٣-٢٤.

إسفيناً يدقونه في الطريق التركي إلى أذربيجان وإن ذلك سيحول دون تحقيق هدف تركيا من سياستها الكوردية[1].

ولقد تعاونت الحكومات الأربع برغم الإختلافات الشديدة فيما بينها في ضمان عدم قيام دولة أو كيان كوردي قوي متمتع بحكم ذاتي، والدولتان الأشد أنهماكاً في سحق هذا الخطر المحتمل هما تركيا وفارس، وقد فعلتا هذا لأن إنشاء الدولة الكوردية أو مجرد كيان كوردي قوي يمثل خطراً على مصالحهما الجغرافية-السياسية-الإستراتيجية[2].

وعلى الرغم من تحسن العلاقات التركية الفارسية إلا أنها لم تكن تخلو من وجود بعض المشكلات من خلال الأنشطة الكوردية المسلحة على جانب الحدود ولاسيما بعد قيام حركة الشيخ سعيد بيران التي انطلقت في أراضي تركيا ١٩٢٥م، ونتيجة للإجراءات والتدابير التي قامت بها الحكومة التركية في قمع تلك الحركة اضطر عدد كبير من الكورد إلى اللجوء للحدود إذ اعتقدت الحكومة التركية أن هؤلاء المسلحين يتلقون الدعم من فارس مما اضطرها لحشد قوات عسكرية في ولاياتها الجنوبية الشرقية لمنع الكورد من القيام بحركات مسلحة أخرى في المناطق الجبلية على الحدود مع فارس[3].

وتتميز فارس وتركيا عن الدول الإقليمية الأصغر من حيث توكيد زعامتها الإقليمية بإسم المصلحة العامة ومركزية مكانتها في ميزان القوي الإقليمية وحجم نفوذها وقدرتها بفضل إمكاناتها على ردع إئتلاف دول إقليمية أخرى ضدها وأخيراً فإن دولاً كهذه غالباً ما يكون على رأسها زعماء يتمتعون بأكثر من المكانة المحلية وببعض نفوذ يتجاوز النطاق الإقليمي وتنطبق هذه المعايير على تركيا[4].

وبالنسبة للمناطق الحدودية بين الدولتين التركية والفارسية فتبدأ الحدود الشمالية من نقطة لقاء (بطمان) بدجلة وتمتد على طول مجري نهر بطمان إلى (بتليس) والى (سوريب)، على بحيرة (وان) وأمنها بإمتداد الساحل الجنوبي لتلك البحيرة حتى مدينة (وان) وعند هذه النقطة تتابع خط خوشاب-كيرتو حتى

---

[1]- روبرت أولسن، تاريخ الكفاح القومي الكردي، مرجع سابق، ص٢٩٨.

[2]- روبرت أولسن، المسألة الكردية في العلاقات التركية الإيرانية، مرجع سابق، ص.ص٢٠-٢١.

[3]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص.ص٢٤-٢٥.

[4]- روبرت أولسن، المسألة الكردية في العلاقات التركية الإيرانية، مرجع سابق، ص٢١.

الحدود التركية الفارسية، وبالنسبة الحدود الشرقية تساير خط الحدود الفارسية التركية نحو الجنوب حتى نهر (برازكورد) وتؤلف الحدود الجنوبية نهراً برازكورد والزاب الكبير بين ملتقي برازكورد والزاب ودجلة وتتابع الحدود الغربية الضفة اليسرى من نهر دجلة بين الزاب الكبير وبطمان[١].

وتستطيع بعض الدول الافلات من العزلة الدبلوماسية والتدخل العسكري للدول العظمى لحاجتها لدعم هذه الدول ضد غريماتها، وتسعى تركيا وفارس لتعزيز إستقلالهما الذاتي بتحقيق توازن مع التأثير الإقليمي للدول العظمى فكلما زاد تغلغل الدول الكبرى ازدادت جهود الدول الإقليمية مثل تركيا وفارس للحد من هذا التغلغل وكانت هذه الجهود قوية للغاية من قبل تركيا وفارس[٢].

وفي نهاية مارس ١٩٢٥م اضطر حسانلي خالد، وعلي رضا، جبرانلي خالد، وعدد أخر من الزعماء الكورد مع ألف مقاتل، إلى التراجع بإتجاه الشرق، بعد أن شنوا هجوماً فاشلاً على (خنس)، فخاضت القوات التركية المتمركزة في كاركيوي بمساعدة رؤساء عشيرتي حيدران وأديمان، معركة ضارية مع الكورد أسفرت عن دخول حسانلي خالد بك مع أنصاره الأراضي الفارسية وتقدم نحو ماكو فاستقبلت الحكومة الفارسية الثوار الكورد بالحديد والنار، وأُسفرت المعارك عن مقتل شمس الدين نجل حسانلي خالد بك وعباس بك نجل الشيخ سعيد ورئيس العشيرة زركان كريم وعدد كبير آخر من الثوار، وفي أعقاب هذه المعركة انضم حسانلي خالد بك وعلي رضا مع بقية المقاتلين إلى الزعيم الكوردي سمكو أغا الشكاك الذي كان ثائراً ضد الفرس[٣].

وبتوجيه من الإنجليز أقدم رضا شاه على مذبحة مروعة بحق ما لا يقل عن ١٠٠ من قادة المجاهدين الذين اضطروا إلى العبور لداخل الأراضي الكوردية في فارس في منطقة سالماس ونجا الشيخ علي رضا (إبن الشيخ سعيد) من هذه المذبحة بأعجوبة وأُودع في السجن لفترة حتى أُطلق سراحه[٤].

---

[١]- هنري فيلد، جنوب كردستان، ترجمة جرجيس فتح الله، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠١م. ص١٣.

[٢]- روبرت أولسن، المسألة الكردية في العلاقات التركية الإيرانية، مرجع سابق، ص٢١.

[٣]- جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص.ص١٧٥-١٧٦" فەوزى پيران، مرجع سابق، ص.ص٣٥٣-٣٥٤.

[٤]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٥٥١.

ولقد انطلقت الحركات القومية الكوردية في تركيا وفارس والعراق وثمة إجماع بين الباحثين على أن القومية التركية حركة آيديولوجية بدأت في العقد الأول من القرن العشرين خلال فترة تركيا الفتاة والقومية الفارسية تطورت قبل القرن العشرين وإن أصبحت أوضح بقيام الحكم البهلوي ١٩٢٥م، أما تحديد نشأة القومية الكوردية فأشد إشكالاً من تاريخ قيام الفكر القومي التركي أو الفارسي والجدل حول ظهور الحركة القومية الكوردية يتمحور حول مسألة كون حركة الشيخ سعيد ١٩٢٥م حركة قومية أو دينية[١].

كما حُرم المجاهدون من أي دعم خارجي فلم يصلهم أي دعم من سمكو والكورد في رواندز، ومما زاد الأمر صعوبة توقيع تركيا وفارس في ٢٢ أبريل ١٩٢٦م اتفاقيات التعاون وحسن الجوار وكانت هذه الإتفاقيات نتيجة المبادرات الإنجليزية ووجهت معظم بنودها ضد الثوار الكورد[٢]، وكانت حركة الشيخ سعيد بيران السبب في توقيع إتفاقية ٢٢ أبريل ١٩٢٦م بين تركياوفارس مما كان له أثر على عقد إتفاقية ترسيم الحدود في ١٩٣٢م، حيث كان الأتراك يأملون من الإنجليز أزالة تلك الرقعة الجغرافية الكوردية بين تركيا وأذربيجان وصهرها داخل الدولة التركية[٣].

وتكاد كل الأدبيات التي تتناول أصول القومية الكوردية تؤكد الدور المركزي الذي لعبته حركة الشيخ سعيد في رفع الوعي السياسي لدى كورد تركيا ويبدو أيضاً أن حركة الشيخ سعيد كان لها الأثر الأكبر في جعل الحكومة التركية ترى في الحركة القومية الكوردية خطراً كبيراً على القومية التركية ذات الأصول العرقية التي أسسها الكماليون في عشرينات القرن العشرين[٤].

ومن الجدير بالذكر أن بريطانيا كانت تشجع الدول الإقليمية فارس، تركيا والعراق على التعاون والتنسيق بينهم ضد الحركة الكوردية التي أصبحت من وجهة نظر الإنجليز بعد اتفاقية ١٩٢٣م عاملاً لدعم الاستقرارفي المنطقة، وهكذا وُلدت حركة الشيخ سعيد في بيئة إقليمية معادية كانت تحاول أن تتجه وتقود

---

[١]- روبرت أولسن، المسألة الكردية في العلاقات التركية الإيرانية، مرجع سابق، ص٢٥.

[٢]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٥٣٤" كارزان نوري، مرجع سابق، ص١٤.

[٣]- فەوزی پیران، مرجع سابق، ص ٢٥٨.

[٤]- روبرت أولسن، المسألة الكردية في العلاقات التركية الإيرانية، مرجع سابق، ص.ص٢٥-٢٦.

الكورد بإتجاه معاكس لمصالح القوى الغربية القوية المتحالفة مع نظام مصطفى كمال[١].

وقد نصح ممثل فارس لدى عصبة الأمم الحكومة الفارسية بانتهاج سياسة الاحتواء والإذابة الثقافية لا الاكراه السياسي وكبت الهوية العرقية الكوردية، وفي ١٩٢٧م بلغ قلق الحكومة الفارسية من حجم حركة الشيخ سعيد بيران ١٩٢٥م وقوتها ومن نشاطات سمكو آغا التي زعزعت أركانها بما جعلها تقترح قيام تعاون تركي-فارسي ضد الحركات الكوردية، وخلال العام نفسه قامت قوات تركية بمطاردة الثوار الكورد من مقاتلي الشيخ سعيد إلى داخل الأراضي الفارسية ولكن بدلاً من الإمساك بالثوار وقع الجنود الأتراك أسرى بأيدي الثوار الكورد وظنت أنقرة أن الجنود الأسرى نقلوا إلى طهران بأمر من الحكومة الفارسية فإحتجت بسحب سفيرها وهي المرة الأولى التي يجري فيها سحب سفير نتيجة لتطورات المسألة الكوردية[٢].

وهكذا كان للقضية الكوردية تأثيرها على العلاقات التركية الفارسية لسببين الأول وجود القومية الكوردية في هذين البلدين وحرمانهم من الحقوق القومية والسياسية مما كان سبباً في اندلاع الثورات والإنتفاضات المستمرة ضد السلطة، والثاني محاولة كل من الدولتين التركية والفارسية استثمار الكورد كورقة ضغط ضد بعضهما البعض[٣].

وهكذا ظهر في الأفق محاولات لتسوية المشاكل الحدودية بين تركيا وفارس في نفس الوقت الذي أبدى فه الشاه اعجابه بالنموذج الأتاتوركي، مع الوضع في الإعتبار التناقض المذهبي بين فارس الشيعية وتركيا السنية، ومع هذا تلاقت مصلحتهما في مواجهة الخطر المشترك إلا وهو الكورد.

وقد أدى إلى زيادة التوتر صدى حركة سعيد بيران والتداعيات المترتبة عليها بلجوء عدد من الكورد إلى الحدود مع فارس هرباً من جحيم القمع التركي مع قناعات أنقرة بتقديم الفرس دعماً عسكرياً لهم فاضطرت أنقرة لحشد قواتها في ولاياتها الجنوبية الشرقية تحسباً لأية مخاطر، علاوة على عبور قوات سعيد بيران

---

[١]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٥٣٠.

[٢]- روبرت أولسن، المسألة الكردية في العلاقات التركية الإيرانية، مرجع سابق، ص.ص٣٦-٣٧.

[٣]- كارزان محمد، المسألة الكردية في العلاقات التركية الإيرانية، مجلة مركز كوردستان للبحوث الإستراتيجية، ملف إيران، العدد ٥، السليمانية، ٢٠٠٧م، ص.ص٩٩-١٠٠.

الحدود إلى فارس فكأنهم هربوا من نار الأتراك ليواجهوا جحيم الفرس الذين ارتكبوا مذبحة مروعة بحقهم، وقد ترتب على ذلك إثارة مسألة إمكانية التنسيق بين كورد تركيا وفارس مما دفع الطرفين لتوقيع معاهدة الصداقة ١٩٢٦م التي أسهمت في تُخفيف روح الشك بينهما وتبادلا الزيارات لتوقيع سلسلة من الإتفاقيات الثنائية المتنوعة بعد أن كانت أنقرة قد سحبت سفيرها من طهران لأول مرة وأعقب ذلك عقد اتفاقية لترسيم الحدود في ١٩٣٢م وهكذا تطورت العلاقات الفارسية التركية في ضوء الخطر المشترك الذي شكلهُ سعيد بيران.

ثانياً- حركة آرارات ١٩٢٦-١٩٣٠م

أ- أسباب الحركة:

أدى استمرار سياسة الحكومة الكمالية لاندلاع حركة الشيخ سعيد في ١٩٢٥م، ولم تتوقف تلك السياسات ضد الحركة الكوردية بإصدار القوانين لقمعها، فاندلعت حركة أرارات، في مواجهة تهجير القبائل الكوردية بأكملها من مناطق سكنهم للمناطق الداخلية من الأناضول التي أحاط بها الفلاحون الترك، وتم إعادة توطين الأتراك في المناطق التي هُجرت منها القبائل الكوردية وظل القوميون الترك يرفضون الاعتراف بالكورد كشعب مستقل، وعبرت جريدة تركية عن المظاهر الوحشية التي مارستها السلطات التركية تجاة الكورد بقولها (ليس هناك مسألة كوردية حين تظهر الحراب التركية)، وأشار المؤرخ اليوغسلافي بافيج إلى المظاهر التركية الوحشية قائلاً (هذه الظروف الصعبة التي عاشها الكورد أدت إلى إنتفاضات جديدة)[1].

وبعد إخماد الحركة الكوردية مؤقتاً في ١٩٢٥م بدأت السلطة التركية في الثأر والإنتقام الوحشي من الكورد، ورأت حكومة عصمت إينونو أن الفرصة سانحة لتنفيذ خططها البربرية في حق الكورد ففرضت الأحكام العرفية في كوردستان،

[1]- علاء طه ياسين، عصمت إينونو ودوره السياسي في تركيا ١٨٨٤-١٩٧٣م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٦م، ص١٠٠" إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص٢٢٤.

مستفيدة من الصلاحيات الواسعة التي خولها إياها المجلس التركي[1]، فتعرضت القرى الكوردية في ١٩٢٦م للتدمير بهدم ١٣ ألف منزل، وتهجير نصف مليون كوردي مات ٢٠٠ ألف منهم مما زاد من الشعور بالإنفصالية عند الكورد[2].

ولجأ مصطفى كمال للقضاء على الكيان الكوردي[3]، فوصف (أرمسترونج) في كتابه (مصطفى كمال الذئب الأغبر) ماحاق بالكورد على يد الترك قائلاً (السيف والنار إجتاحا كوردستان لقد عذبوا وأعدموا الرجال وأحرقوا ونهبوا القرى، انتهكوا حرمات النساء والأطفال ثم ذبحوا، إن الوحشية في إراقة الدماء تفوق ماقام به السلطان بحق اليونانيون والأرمن والبلغار)، الأمر الذي ترتب عليه نتائج خطيرة ظهرت فيما بعد إذ عمق لدى الكورد الشعور القومي الذي عبر عن نفسه في إنتفاضات كوردية متلاحقة، كان لزاماً على حكومة عصمت إينونو مواجهتها[4]، وفي ١٩٢٨م أكد توفيق رشدي وزير الخارجية التركية لجورج كلارك السفير البريطاني أن الكورد قوم جاهلون ومستواهم الثقافي ضعيف، فلم يستفيدوا من التطورات التي حدثت في تركيا، ويشبه جورج كلارك سياسة الدولة العثمانية تجاه الكورد بسياستها تجاه الأرمن في ١٩١٥م[5].

لم تضع الإجراءات القمعية التركية حداً للنضال التحرري الكوردي لأن الشعب الذي حمل السلاح دفاعاً عن شرفه وأرضه لن يرهبه الفاشست الترك، ففي صيف ١٩٢٦م أُبيد فوج مشاة تركي على يد الكورد في منطقة بايزيد، وفي ١٩٢٧م إنتفض كورد جبال ساسون بقيادة محمد علي يونس وكورد منطقة أرجيم على

---

[1]- تضمنت إجراءات إينونو الإبادة الجماعية وإحراق القرى والقضاء على كل حركة تحررية كوردية، نزع السلاح في كوردستان، وتهجير الكورد إلى المناطق التركية النائية وإسكان الأتراك المطرودين من اليونان والبلقان في كوردستان، أنظر: حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص.ص٢١٢-٢١٣.

[2]- بەيار مستەفا، كێشەی كورد لە پەیوەندیەكانی، مرجع سابق، ص١٤١.

[3]- من الاجراءات التي لجأ إليها أتاتورك فك الروابط بين زعماء العشائر الكوردية التي مهدت الطريق للحركة الكوردية المطالبة بالإستقلال، إلغاء الألقاب والزعامة العشائرية، جعل التعليم باللغة التركية اجبارية في جميع أجزاء المنطقة الكوردية ومصادرة ممتلكات الشيوخ والبيكات والآغاوات والزعماء، أنظر: حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص٢١٣.

[4]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص٢٢٤" علاء ياسين، مرجع سابق، ص١٠١.

[5]-بەيار مستەفا، كێشەی كورد لە پەیوەندیەكانی، مرجع سابق، ص.ص١٤١-١٤٢.

الضفة الشمالية لبحيرة وان وأُخمدت هذه الإنتفاضات بوحشية ورافقت هذه الأساليب الفاشية إجراءات إدارية خوفاً من عنفوان الحركة الكوردية، ففي١٩ يونيو ١٩٢٧م قرر المجلس الوطني التركي نقل الكورد من الولايات الشرقية إلى الغرب، وفي مايو ١٩٣٢م تم ترحيل مئات الألوف من الكورد من كوردستان إلى المناطق الغربية التركية حتى لايكون الكورد هناك أكثر من ٥٪ من السكان[١].

واستهدفت الحملة حرمان الكورد من الحقوق القومية وإفقار الفلاحين التابعين للإقطاعيين الكورد والشيوخ والأغاوات والزعماء والمستوى المتدنى لحياة الكورد المعاشية نتيجة الحملات التأديبية الكثيرة وشدة عسف الأجهزة الإدارية، وأضحى ضغط الضرائب أشد وطأة مما أدى لتفاقم الأزمة الإقتصادية[٢]، وفي ١٩٢٦م عقد القادة الكورد الذين لجأوا للمناطق الجبلية أثر فشل حركة ١٩٢٥م مؤتمراً كوردياً اتفقوا فيه على عقد مؤتمر كوردي أخر في السنة التالية، وتوحيد صفوفهم في جمعية كوردية كبرى عُرفت بإسم جمعية (خويبون) أي الإستقلال[٣].

وخلال ١٩٢٥-١٩٢٨م رُحل حوالي مليون شخص وساد كوردستان الأحكام العرفية و صرح شكري كايا وزير الداخلية التركية في المجلس الوطني في ١٩٢٧م بأن مناطق ألازيغ، بدليس، هكاري، دياربكر، سيرت وماردين تُعد مناطق خاصة وُضعت تحت إشراف المراقب العام، وقدر الحزب الشيوعي التركي بأنه خلال ذلك الإضطهاد هُجر وذُبح أكثر من ٥،١ مليون كوردي[٤]، وتحولت كوردستان لمنطقة عسكرية ومُنع دخول الأوربيين إليها[٥].

وكان على أطفال المدارس أن يقولوا يومياً (أنا تركي، أنا أقول الحقيقة، أنا مناضل)[٦]، وقد تطاول أتاتورك ولجأ إلى تقاليد لم يكن مضطراً اليها كإلغاء عطلات أيام الجمع وجعل يوم الأحد عطلة رسمية، ورفض السفور بالقوة، وقد لجأ

---

(١)- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص.ص٢٢٥-٢٢٦.
(٢)- حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص٢١٥.
(٣)- علاء ياسين، مرجع سابق، ص١٠١.
(٤)- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص٢٢٦.
(٥)-بەیار مستەفا، کێشەی کورد لە پەیوەندیەکانی، مرجع سابق، ص١٤٢.
(٦)- كيم ريكێل، جیۆپۆلەتیکی پێکهاتەی ناسنامەی نەتەوەیی لە تورکیا(جيوبولتيك تركيبة الهوية الهوية القومية في تركيا)، بەرگی١، گۆڤاری کەلتور، ژمارە، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠١٢م، ص٣٣.

إلى العنف الدموي في فرض أي قرار ولو كان شكلياً وكان يعتمد على جهاز من الأتباع منحهم صلاحيات تشكيل محاكم ثورية وإصدار أحكام الموت على مخالفي قراراتها وعلى خصومه السياسيين[١].

وبوصفه أحد أبناء نخبة الدولة العثمانية الأوتوقراطية لم يفكر أتاتورك في إخراج الجمهورية الجديدة من عملية التنافس الحر بين مختلف القوي الإجتماعية والسياسية، وعلى الرغم من أنه كان يُكثر من الحديث عن الديموقراطية بوصفها الممارسة الفضلي من أجل بلوغ أهدافه فقد كان ديكتاتوراً متشدداً، ويبدو أنه كان الأسلوب الوحيد القادر على تمكين سياسات أتاتورك التحديثية من تحقيق النجاح[٢].

واضطرت الحكومة التركية لتغيير أسلوبها مع الكورد فاوقفت حملات التهجير الجماعي، وأصدر الأتراك قانون تأجيل العقوبات، واعلان عفو عام، مع السماح بعودة المهجرين والمنفيين إلى ديارهم وأهلهم وذويهم وتغيير المفتش العام لمنطقة كوردستان وعُين مفتش جديد جمع في يديه السلطات المدنية والعسكرية، ثم وجهت الحكومة التركية دعوة عامة لعموم الكورد بترك السلاح ووقف جميع الأنشطة العسكرية وحل الجمعية الوطنية الكوردية (خويبون)، وبعد هذه الإجراءات إعتبرت السلطات التركية أن المشكلة الكوردية قد إنتهت وأن الكورد مواطنون أتراك لهم نفس الحقوق والواجبات في نطاق الشعار الرسمي القائل (ليس لدينا كورد وانما أتراك)، والدليل على بشاعة المذابح البشرية التي أقترفها الأتراك ضد الكورد ومحاولة إفناء العنصر الكوردي تصريح خطير لوزير العدل التركي محمود أسعد يقول فيه (ليعلم الصديق والعدو حتى الجبال بأن سيد هذه البلاد هو التركي فمن لم يكن من الدم التركي الصميم ليس له في الوطن التركي سوى حق واحد هو أن يكون خادماً وعبداً)، مما يُعد أخطر تصريح أدلي به مسئول تركي حيث يعترف صراحة بعقيدته العنصرية التي تبدو أشد خطورة من الدعوى الصهيونية والذي لايقر بالسيادة وحق المواطنة إلا لمن كان من دم تركي صميم[٣].

وبعد القضاء على هذه الحركة بدأت الحكومة التركية عملية تهيئة فكرية لصهر وتذويب العنصر الكوردي في بنية المجتمع التركي بتسمية الكورد (بأتراك

---

(١)- حسن العلوي، مرجع سابق، ص١١٣.
(٢)- هاينتس كرامر، مرجع سابق، ص.ص٢٦-٢٧.
(٣)- أحمد تاج الدين، مرجع سابق، ص.ص١١٧-١٢٠.

الجبـال) ورُفعـت مـن القـواميس والمعـاجم التركيـة كـل مـا يمـت لكلمـة الكـورد بصلة[1].

والطريف أن البعض يتشدق بأن تركيا بلد أكثر حرية مـن جميـع بـلاد العـالم، وأكثر طرافة أنه يحصر هـذه الحريـة في حريـة الإختيـار للكـوردي عمـا أن يكـون خادماً أو عبداً للأتـراك، فـأدرك الكـورد أنـه لـيس أمـامهم سـبيل إلا مواصـلة النضال بكل الوسائل على الأصعدة السياسة المحليـة والدوليـة وعلـى الصـعيد العسكري، وأن هذا الكفاح لا يجب أن يتوقـف لحظـة واحـدة إلا بجـلاء آخـر جنـدي تركـي مــن أراضــي كوردســتان أو مقتــل آخـر مــواطن كــوردي علــى أراضــي كوردستان[2].

وهكذا وبعـد قمـع حركـة سـعيد بـيران حاولـت أنقـرة تغـيير اسـتراتيجيتها في مواجهة الكورد إلا أن تجاوزات السلطات التركية استمرت بفرض الأحكام العرفية وإراقـة الـدماء بوحشـية مـع تـردي الأوضـاع الاقتصـادية وتصـاعد الإجـراءات الإستفزازية التي لجأ إليها أتاتورك و إينونو على السواء، وفجـر الموقـف تصـريح غير مسئول لوزير العدل التركـي والـذي يفيـد بـالأ يتطلـع الكـورد إلا أن يكـون منهم خادماً أو عبداً فاندلعت الحركة الثانية في أرارات.

ب ـ دور حزب خويبون وإحسان نوري باشا في حركة أرارات ١٩٢٧م:

اعيد تشكيل جمعية (خويبون) (الاسـتقلال) الكورديـة في عـام ١٩٢٧ وهـي أول منظمـة قوميـة كورديـة تعمـل لتحريـر كوردسـتان تركيـا مـن (آخـر جنـدي تركي)[3]، وتقرر عقد مـؤتمر كـوردي كـبير يضـم جميـع العناصـر الكورديـة مـن منـدوبي الجمعيـات ورؤسـاء العشـائر لإتخـاذ الإجـراءات الفعالـة لمعـاودة الكـورد نضالهم فعُقد المؤتمر الوطني الأول في بـاريس ١٩٢٧م حيـث تقـرر حـل المنظمـات الكوردية الوطنيـة والإنضـمام إلى تنظـيم (خويبـون) للحصـول علـى الإسـتقلال الذاتي الكورد، وعقد المؤتمر الوطني إجتماعاً آخر في مصيف بحمدون في لبنان في ربيع ١٩٢٧م دامت جلساته شهر ونصف وأصدر القرارات التالية:

---

(1)- سعد جواد، مرجع سابق، ص.ص٢٢-٢٣.

(2)- أحمد تاج الدين، مرجع سابق، ص١٢٠.

(3)- محمد جمال باروت، مرجع سابق، ص٣٨٢" جيرار جاليان‌د، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص٧٢.

١- حل جميع الجمعيات الكوردية لتأسيس جمعية كوردية كبرى تضم جميع أعضاء الجمعيات الكوردية.

٢- استمرار النضال ضد الأتراك إلى أن يغادر آخر جندي تركي الأراضي الكوردية.

٣- تعيين قائد عام لجميع القوى الوطنية الكوردية، وتنظيم جميع القوى الثورية على أساليب عسكرية وتسليحها بأحدث معدات القتال وتأسيس مركز عام للحركة والقيادة العليا للقوى الوطنية الكوردية الشامخة، تأسيس علاقات أخوية دائمة مع الحكومة الفارسية والشعب الفارسي الشقيق وتأسيس علاقات طيبة ودائمة مع حكومتي العراق وسوريا والاكتفاء بالحقوق التي خولتها صكوك الإنتداب وغيرها من المعاهدات الدولية لكورد هذين القطرين وعدم مطالبة حكومتيهما بأي حق سياسي آخر قبل البدء بالحركة العامة[١].

وعُقد الاجتماع التأسيسي في بيروت بين جلادت بدرخان أبرز قادة الجمعية وقادة حزب الطاشناق وتقرر أن يقدم الطاشناق دعماً مادياً وسياسياً للثوار الكورد لبناء دولة كوردية مستقلةٍ في تركيا تحت الإنتداب الفرنسي أو البريطاني بحسب الظروف، ويُعد هذا الإجتماع بمثابة المصالحة بين القوميين الكورد والأرمن الذي أنبثق عنه (ميثاق) تحالفي، ومثل هذا التحالف شروط دمار مشروع الكيان الكوردي والدولة الأرمينية بعد قيام الجمهورية التركية للتعاون بين النخب القومية الكوردية والطاشناق الذي يعود إلى بدايات القرن العشرين[٢].

وقد دفعت هذه الهزيمة المثقفين الكورد للتفكير لتوحيد صفوفهم للوقوف في وجه سياسة التتريك، بتجميع التنظيمات تحت مظلة واحدة تضم جمعية تعالي كوردستان- جمعية التشكيلات الاجتماعية الكوردية- الفرقة الشعبية الكوردية

---

[١]- بلەج شێرکۆ، مرجع سابق، ص.ص٨٩-٩٠" حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص.ص٢١٥-٢١٦، حامد عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص.ص٢٨٥-٢٨٦.

[٢]- جلادت بدرخان: خريج الحقوق من ألمانيا تولى مسئولية العائلة البدرخانية بعد وفاة والده وكان من أبرز مؤسسي أول جمعية ثقافية قومية كوردية في اسطنبول بعد عودة الدستور العثماني، وهي جمعية التعاون والترقي الكوردية (كورد تعاون وترقي جمعيتي) في ١٥ سبتمبر ١٩٠٨م وكان للبدرخانيين موقع أساسي في كافة الجمعيات والمنظمات الكوردية القومية التي تشكلت وكانوا أنفسهم مؤتلفين في جمعية عائلية سرية، أنظر: محمد جمال باروت، مرجع سابق، ص.ص٣٨٢-٣٨٤.

و لجنة إستقلال كوردستان[1] ، وكان من بين قادة خويبون جلادت بدرخان، إحسان نوري باشا[2] ، قدري جميل باشا، أكرم جميل باشا، كامران بدرخان، عارف عباس، حسن آغا حاجو وممدوح سليم، وكان تأسيس الجمعية إحياء نشاط كورد تركيا اللاجئين إلى سوريا بعد فشل إنتفاضة ١٩٢٥م وشجعت فرنسا حينذاك هذه الجمعية لإحراج الأتراك بسبب مشاكل الحدود بين الطرفين منذ إنتهاء الحرب العالمية الأولى وتوقيع معاهدة لوزان في ١٩٢٣م وركزت هذه الجمعية نشاطها على كوردستان تركيا[3] .

كما قرر المؤتمر تشكيل قيادة عسكرية وتسليحها وتأسيس مركز عام للحركة والقيادة العليا للقوات الكوردية وتأسيس مراكز للتموين ومخازن للأسلحة والعتاد والقواعد للعمليات العسكرية، وتقوية علاقات الصداقة والأخوة مع الشعب الفارسي والعراقي والسوري، وفي ٥ أكتوبر ١٩٢٧م أعلنت العصبة الوطنية الكوردية (خويبون)، بقيادة إحسان نوري باشا، استقلال كوردستان كما ورد في معاهدة سيفر ورفع العلم الكوردي على جبال (أكري داغ) في سلسلة جبال أرارات في منطقة قبيلة الجلالي في إقليم وان، وأصدرت خويبون صحيفة (هاوار) (النجدة أو الصرخة) وصحيفة (روناكي) (النور) الأسبوعية باللغة الكوردية، وكانتا توزعان على كافة المناطق الكوردية في سوريا وتركيا والعراق، وكتاباً بعنوان (القضية الكوردية) يُعد الأول من نوعه باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية أوضح أسباب الحركات المسلحة وأهدافها معرفاً الرأى العام العالمي بالحقوق الكوردية وعندما بدأت عمليات الكفاح على الصعيد السياسي

---

[1]- ويزدان نور الدين نجم الدين، حزب العمال الكردستاني في تركيا ١٩٧٨-١٩٩١م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٥م، ص٣٤" هاوڕێ باخەوان، هاورێنامە بۆ مێژووی کوردو کوردستان (تاريخ الكورد وكوردستان)، چاپخانەی روون، سلێمانی، ١٩٩٩م، ص١٧٦.

[2]- إحسان نوري باشا: وُلد في ١٨٩٢م في مدينة بدليس، أحد أبرز قادة الكورد في عشرينات القرن الماضي قام بتشكيل سرايا عسكرية كوردية ورفع العلم الكوردستاني وأُنيط به مهام إدارة الحركة القومية الكوردية، أنظر: مذكرات إحسان نوري باشا، ترجمة عبدالستار قاسم كلهور، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠٠٨م، ص.ص٢٠-٢٢" وەديع جويدە، جوڵانەوەی نەتەوەیی کورد بنەماو پەرەسەندنی (الحركة القومية الكوردية)، وەرگێڕانی یاسین سەردەشتی، چاپخانەی سیما، سلیمانی، ٢٠٠٨م، ص٤٥٢. ص٤٥٢" نوری دەرسیمی، دەرسیم لە مێژووی کوردستاندا (درسيم فى التاريخ كوردستان)، وەرگێڕانی ئەحمەد فەتاح دزەیی، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، هەولێر، ٢٠٠١م، ص.ص٢٧٢-٢٧٣.

[3]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص٢٢٦" سعد جواد، مرجع سابق، ص١١٤ .

صدرت البيانات التي تحث على مقاومة الإجراءات التركية لإصدار العفو الذي رفضه حزب خويبون لأنه جاء دون ضمانات ولم يكن نتيجة مباحثات سياسية بين الطرفين[1].

واستهدفت جمعية خويبون إشعال حركة مسلحة جديدة للثأر لعملية التنكيل والتهجير التي تعرض لها الكورد بعد فشل حركة ١٩٢٥م، وكورد فعل قوى على أساليب التعصب القومي ومحاولة مسخ الهوية القومية للكورد والسعي لإذابتهم في العنصر التركي، فقد ولد التعصب القومي رد فعل للتمسك بالقيم والتقاليد القومية فالتسامح القومي هو الذي يجعل أي قومية تتفاعل مع غيرها بشفافية بعيداً عن أن أي تعصب وتلك واحدة من أهم دروس التاريخ[2].

وفي نهاية صيف ١٩٢٧م أُرسل الجيش التركي لإنهاء حركة أكري فحاصر أرارات من جميع الجهات واحتل قمة أكري العالية واستفاد ثوار أرارات من تضاريس المنطقة واستطاعوا الوصول إلى خلفية قوات العدو وبدأت المعارك لمدة عشرون يوماً، وبهذه الصورة من الهجوم والإنسحاب إستطاعوا إنهاك قوة العدو وتوغل قسم من قوات الجيش التركي نحو أرارات من الجنوب بكسب مواقع داخل حدود آرارات وإضطر للإنسحاب إلى مقراته القديمة، وفي هذه الفترة انضمت أعداداً من الشباب الكوردى إلى الثوار وتمكنوا رغم الحصار المفروض من الوصول لداخل آرارات[3].

وقد استفادت منظمة خويبون من أخطاء الثورات السابقة فرغم تكوين جيش كوردي نظامي الا أنها لم تحاول –تكتيكياً- الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع الجيش النظامي التركي لفارق العدة والعتاد والقوات، إلا أنها وجهت لذلك الجيش ضربات موجعة بإتخاذ حرب العصابات أسلوباً جديداً لإنهاك القوات التركية بإرسالها الخلايا والفدائيين إلى المرافق والمصالح والهيئات التركية مما دفع بالحكومة التركية لتجهيز حملة كبرى في ١٩٢٨م أغارت على جبال آكري داغ

---

[1]- حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص.ص٢١٦-٢١٨" أنظر ملحق رقم (٢٩).

[2]- علاء ياسين، مرجع سابق، ص١٠١.

[3]- مذكرات إحسان نوري باشا، مرجع سابق، ص١٩.

لإخماد الحركة الكوردية وتأديب الثوار لكنها فشلت فشلاً ذريعاً لمناعة القيادة العسكرية للكورد والتطوير العسكري والقتالي الذي وصلوا إليه[١].

وفي أوائل ١٩٢٨م شكل المجلس التركي لجنة مصالحة تضم ١٢ نائباً وعدداً من المسؤولين في الولايات الشرقية التقت مع الوفد الكوردي برئاسة إحسان نوري باشا في بلدة شيخلي – كوبرى (في منطقة محايدة تفصل الثوار عن القوات التركية) الذي أكد أعضاء اللجنة له بأن الحكومة ستصدر عفواً عاماً عن الثوار وعرضوا عليه منصباً رفيعاً في الدولة، ورفض الوفد الكوردي إقتراحات لجنة المصالحة مشدداً على إعتراف تركيا بحقوق الكورد القومية ففشلت المفاوضات[٢].

وفي الوقت الذي كانت فيه سلطات الإنتداب ترعى تشكيل خويبون كانت تستجيب لطلبات البريطانيين بمساعدة الحكومة التركية في قطع خطوط إمداد حركة أرارات من حدود سوريا مع تركيا التي يقوم بها نشطاء خويبون وتزامن الطلب البريطاني مع ضغوط تركية على فرنسا لحظر نشاطات خويبون في حلب في ١٩٢٨م[٣].

وقد استمر الكورد في الإغارة الخاطفة على القوات التركية والإختباء في شعب الجبال حتى لا يعثر عليهم الأتراك، ولما كانوا مصممين على التضحية بحياتهم في النضال للخلاص من الترك لجأوا لكل وسيلة لإعداد قواتهم، كما تعلموا من فشل محاولتهم الأولى في ١٩٢٩م فتقدم حزب خويبون بحذر وحرص وبذل كل الجهود للتنسيق مع القبائل والكورد القاطنين في المقاطعات المهجورة واستطاعوا تحقيق التعاون الفعال مع الشعوب المجاورة المتطلعة لأهداف مشابهة[٤]، فجأة زحفت القوات الكوردية من مناطق إغدير وتندرك وأرجيش ووان وبدليس وجبل سبحان فتوقف الزحف التركي واضطرت القوات الغازية للركون للدفاع[٥]

وناشد قادة الانتفاضة عصبة الأمم والدول الكبرى وكورد العراق وسوريا بتقديم المساعدة لإقامة دولة كوردستان، وفي نهاية ١٩٣١م سُحقت هذه الإنتفاضة وتم تهجير قسم كبير من كورد تركيا إلى المناطق الغربية وأسرعت العشائر

---

[١]- أحمد تاج الدين، مرجع سابق، ص١١٦.

[٢]- حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص٢٢٠

[٣]- محمد جمال باروت، مرجع سابق، ص٣٨٦.

[٤]- أرشاك أفراستيان، الكرد وكردستان، ترجمة أحمد خليل، لندن، ١٩٤٨م، ص١٥٩.

[٥]- أحمد تاج الدين، مرجع سابق، ص١١٧.

الكوردية التركية بالانتقال إلى سوريا هرباً من التهجير الإجباري[1]، وكتب بلەج شيركو قائلاً (داست أقدام الأتراك القذرة أرض كوردستان الطاهرة وعمل أحفاد هولاكو وجنكيزخان بكوردستان أعمالاً وحشية لم يقم بمثلها هتلر وموسوليني وغيرهما من المتعطشين إلى الدماء، فقد قامت هذة الزمرة الطورانية حثالة الشعوب بتدمير ٢٢٠ قرية وقمع سكانها البالغ عددهم ١٠ ألف نسمة من وادي زيلان وهم مجموعة من العجائز والأطفال والفتيات، وأمطروهم بوابل من المقذوفات من الطائرات والمدافع وقضوا عليهم بأفظع صورة واعتُقلت جماعة كبيرة يزيد عددها على المائة من المتنورين الوطنين الكورد ثم ألقوهم أحياء في بحيرة وان، أُحرق كذلك في أطراف جولامرك (مركز هكاري) ثلاثمائة قرية وأعدموا أكثر خمسمائة نسمة من النساء والأطفال من سكانها بأفظع صورة ودُمرت ٤٠٠ قرية كوردية بجوار جبل أكري ومُنع التكلم والكتابة والقراءة باللغة الكوردية وجردت السكان من السلاح)، وكان على الحكومة التركية الحفاظ على الأقليات القومية التركية بحسب مواد إتفاقية لوزان (٣٧-٣٨-٣٩-٤٠)[2].

وبعد القضاء على الانتفاضة نصب الترك رمزاً وهمياً على قمة أكري وكتبوا على شاهدة الضريح (هذا ضريح كوردستان الخيالي)، وقد تمكن ثلاثة فرسان من المقاتلين الكورد بتفجير هذا الضريح، وكُتب على هذا المكان هنا ستكون مقبرة للأتراك وحلفائهم، وقد أصدرت اللجنة التنفيذية بمكتب العمال الإشتراكي الدولي بزيورخ إحتجاجاً ٣٠ أغسطس ١٩٣٠م على أثر إطلاعه على الفظائع التركية في كوردستان، ودعت الهيئة لرفع صوتها إحتجاجاً على ما يجرى في كوردستان من حوادث دامية يذهب الشعب الكوردي ضحية لها[3].

صفوة الأمر عاود الكورد حركاتهم بعد فشل حركة سعيد بيران فيما عُرف بحركة أرارات التي قادها إحسان نوري باشا اعتماداً على جمعية خويبون التي أعلنت استقلال كوردستان حيث رُفع العلم الكوردي على أكرى داغ مما أدى إلى صدام عسكري طويل تبادل فيه الطرفان النصر والهزيمة (١٩٢٧-١٩٣٠م) وقد استفادت حركة أرارات من أخطاء سعيد بيران بتفادي مواجهة عسكرية مباشرة

---

[1]- سعد جواد، مرجع سابق، ص١٠٠.

[2]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص٢٢٧" وەديع جوەيدە، جولاًنەوەى نەتەوەى، مرجع سابق، ص٤٥٧.

[3]- بلەج شێرکۆ، مرجع سابق، ص٩٦.

مع الجيش النظامي التركي مع اللجوء إلى أسلوب حرب العصابات الذي أنهك الجيش التركي إلا أن الأمر انتهى بفشل الحركة في ١٩٣١م.

جـ- حركة أرارات والعلاقات التركية الإيرانية:

تمركزت الحركة الكوردية في المناطق الحدودية بين تركيا وفارس، وأثر عبور الحملة التركية الحدود مع فارس وتوغلها في أراضيها لمسافة ثلاثة كم وما خلفته من خراب ودمار سلب ونهب من القرى الحدودية سلباً على العلاقات بين البلدين، فقد لاحقت القوات التركية الكورد لداخل الأراضي الفارسية، وأجبرت السلطات في مدينة تبريز على إصدار أوامر إلى كل الثوار في فارس إما العودة إلى تركيا فوراً أو إلقاء أسلحتهم، وكانت مبادئ جمعية خويبون قد تضمنت توطيد العلاقة مع فارس ومع حكومتي العراق وسوريا، وعُقدت أول إتفاقية صداقة بين تركيا وفارس في ٢٢ أبريل ١٩٢٦م للتعاون ضد الحركات المسلحة الكوردية الحدودية [١].

ونتيجة لتأزم الموقف بين البلدين اضطر وزير الخارجية الفارسي محمد علي فروغي لزيارة تركيا في ١٩٢٨م للتفاوض مع المسؤولين الأتراك، وانعكس إستمرار الكورد في حركاتهم المسلحة وإتخاذ هذه الحركات مدى أعمق سلباً على العلاقات بين البلدين فعقد مجلس الوزراء التركي جلسة غير عادية لبحث الحركات الكوردية المسلحة وعلاقة فارس بها وتقديمها المساعدات الفعلية لها، وعلى أثر تلك الجلسة قدمت الحكومة التركية إنذاراً شديد اللهجة للحكومة الفارسية اتهمتها فيه بالسماح للحركات الكوردية بالإنطلاق من أراضيها فضلاً عن قيام بعض المؤسسات الفارسية بتسليحها وتقديم المساعدات المختلفة لها[٢].

وقد كانت أرارات تابعة للدولة الفارسية وطبقاً للإتفاق بين الأتراك والفرس تحولت تبعيتها للدولة التركية، مقابل تبعية قوتور التركية للدولة الفارسية، ولعبت روسيا دور الوساطة بين الطرفين ولم يكن لبريطانيا دور في حل المشاكل

---

[١]- علي عظم محمد الكردي، ملامح العلاقات الإيرانية –التركية عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١م، كلية الأداب، جامعة الكوفة، د.ت، ص١١٣-١١٤" محمد جمال باروت، مرجع سابق، ص ٣٨٢.

[٢]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص.ص٢٥-٢٦.

العالقة بين الأتراك والفرس، ولهذا اعتقد الأتراك بأن البريطانيين وراء عدم حلها[1].

وهكذا تمتع كورد تركيا بدعم خارجي من قبل الأرمن وكورد فارس ففي أوائل سبتمبر ١٩٢٨م حذرت تركيا فارس من مغبة تصرفها إذا لم تمنع فارس كورد تركيا من اللجوء إلى أراضيها، مدعية دعم عدداً من التجار الفرس تنظيمات مسلحة في كوردستان تركيا، ولاح في الأفق خطر حقيقي من نشوب نزاع بين القوات النظامية الفارسية والتركية سيما بعد اجتياز مجموعة من الكورد الحدود الفارسية التركية ومهاجمتهم لمواقع الجيش التركي[2].

وفي الواقع لم يقدم الفرس للكورد المساعدات التي أشارت اليها تركيا للقيام بعملياتهم ضدها، بل دفعت سياسة أتاتورك المعادية لكل ما هو كوردي وشنه الحرب ضدهم لحمل السلاح، لأن فارس لم يكن من مصلحتها دعم كورد تركيا لكونها تضم إعداداً غير قليلة من الكورد الذين قد ينسقون عملياتهم مع الكورد الأخرين وبالتالي يواجهون حكومات المنطقة بأسرها وتلقى هؤلاء الكورد الدعم والمساندة من قبل كورد فارس القاطنين في المناطق الحدودية، والحقيقة أن الإتحاد السوفيتي كان له مصلحة في عدم إستقرار المنطقة ومنع تطور العلاقات بين الفرس والأتراك بشكل إيجابي إذ أن تطورها كان يصب في مصلحة بريطانيا في تلك الفترة[3].

ووجهت الصحف التركية أصابع الإتهام إلى الحكومة الفارسية بدعم الثوار الكورد عبر مقالاتها اليومية بأسلوب حاد جداً، وإدعت بأن الحكومة الفارسية أعطت الضوء الأخضر لثواركورد تركيا بإعلان حالة العصيان والثوار المسلح ضد حكومة أنقرة، ومنحت الأمان للكثيرين منهم باللجوء إلى أراضيها وطالبت تلك الصحف الحكومة الفارسية الاستجابة لجارتها تركيا في سبيل إنهاء الثوار العصاة الكورد وعدم السماح بتسليحهم، ونفت الحكومة الفارسية جميع التهم الموجهة إليها بدعمها كورد تركيا عبر تصريح السفير الفارسي في برلين (لقد صُدمنا من تصريحات وإتهامات الصحافة التركية لنا، لأن فارس لم تكن ترغب في منح كورد تركيا إستقلالاً سياسياً حتى لا تكن حجة يتذرع بها كورد فارس، ومن ثم

[1]- وەدیع جوەیدە، جولآنەوەی نەتەوەیی، مرجع سابق، ص.ص٤٥٧-٤٥٨.
[2]- علي عظم محمد الكردي، مرجع سابق، ص١١٤.
[3]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص٢٦.

يشكلون حسب وجهة نظر رضا شاه خطر حقيقي على مستقبل الحكومة الفارسية[(١)].

وحتى تبرر تركيا حالة الطوارئ التي أعلنتها وفرض التجنيد العام راحت تذيع إخباراً عن غارات اللصوص في المناطق الجبلية، وعن محاولات التسلل التي قام بها الأعداء الفرس على المناطق الحدودية، ثم اضطروا للإدعاء بأن هناك حركة بين عشائر الكورد وأنهم يساندون بعض محاولات التسلل الفارسية، وأن حركة الثوار في كوردستان تهدف لضرب حركة الديموقراطية والتحضر التي تنهض بها الحكومة التركية، واضطرت إلى الإعتراف بوجود خسائر بين صفوف القوات التركية، وأفادت هذه الأخبار والحملات الدعائية إلى حد بعيد الكورد الذين بدأت حملات المتطوعين من العراق وسوريا تصل إليهم عبر السلاسل الجبلية الوعرة على الرغم من إحكام الطوق الأمني عليهم من قبل الحكومتين البريطانية والفرنسية[(٢)].

وفي المقابل لم تستجب حكومة طهران للمطالب التركية إحتجاجاً على الحملة العسكرية التي تجاوزت فيها القوات النظامية التركية أراضي فارس، وشهدت العلاقات بين الطرفين منذ أكتوبر ١٩٢٩م توتراً بسحب طهران سفيرها من أنقرة وأخطرت السفير التركي في طهران بالعواقب الوخيمة لما أحدثته الحملة العسكرية التركية لأخيرة وإغارتها على القرى الحدودية، وأغلقت حكومة طهران حدودها مع تركيا ووضعت قوة كبيرة من جيشها على الحدود، وهددت كل من يحاول إجتياز الحدود فارس بإطلاق الرصاص عليه، واتهمت تركيا فارس بعدم حماية المناطق الحدودية في ١٩٣٠م حتى إتفق الطرفان على حل المشاكل بينهما [(٣)].

وحاول السفير التركي ممدوح شوكت بك عقب تلقيه الأوامر من جكومته بكل الوسائل تهدئة الجانب الفارسي، وأرسلت وزارة الخارجية التركية برقية إلى طهران تؤكد فيها عدم علاقة الجمهورية التركية بكل ماحدث من تخريب ودمار وسوف تتم محاسبة المتجاوزين وفق القانون، كما توجه ممدوح شوكت إلى طهران في نوفمبر لإجراء محادثات مع الحكومة الفارسية وتوضيح أسباب الحملة العسكرية التي

[(١)]- علي عظم محمد الكردي، مرجع سابق، ص.ص١١٤- ١١٥.

[(٢)]- أحمد تاج الدين، مرجع سابق، ص١١٨.

[(٣)]- ياسين سەردەشتی وبەرزان مەلا تەها، میژووی هاوچەرخی ئیّران، چاپی ٢، چاپخانەی سایە، سلیّمانی، ٢٠١٠م، ص٢٦٤.

قادتها تركيا ضد الكورد، من جهته أصدر أتاتورك أمراً عاقب فيه القوة التي كُلفت بمهمة قيادة الحملة مؤكداً إنه لم يصدر الأوامر بالإغارة على المناطق الحدودية مع فارس[١].

وذكر إحسان نوري باشا في مذكراته أنه لم يتوقع موقف الفرس تجاه حركة أرارات[٢]، ففي نوفمبر ١٩٢٩م وفي إجتماع عصبة الأمم حاول وزير الخارجية الفارسي محمد علي فروغي توضيح موقف حكومته مما يجري على حدود بلاده مع تركيا، كما وجه القائم بالأعمال التركية في طهران برقية إلى الحكومة الفارسية أوضح فيها إن حكومته بصدد وضع خطط جديدة لإنهاء الحركة الكوردي، وأن الحكومة التركية تتطلع إلى حصولها على مساعده عسكرية من جارتها فارس بخصوص المسألة الكوردية لأنها وعلى حد تعبيره ضرورية للبلدين تجنباً للإنسياق وراء أزمات السنوات السابقة[٣].

وتضمن إعلان رسمي لوزارة الشئون الخارجية الفارسية (أن الحكومة التركية ستقوم بحملة تأديب لكورد تركيا في جبال آكري داغ على الحدود الفارسية وطالب الحكومة الفارسية أن تمنع عبور الأشخاص الحدود إلى فارس ويلجأون إليها وبالعمل المشترك لتكون العمليات العسكرية التركية فعالة[٤].

في ٢٥ نوفمبر ١٩٢٩م ردت الحكومة الفارسية ببرقية أوضحت فيه تلبيتها لتلك الدعوة لتعزيز العلاقات بين البلدين وطلبت من القبائل الكوردية في فارس بالإلتزام بالإتفاقيات والمعاهدات التي سوف تُبرم مع الجانب التركي بشأن الأزمة الكوردية والخضوع لحكومة طهران المركزية، بعدها توجه محمد علي فروغي وزير خارجية فارس إلى أنقرة في أواخر نوفمبر وتباحث مع المسئولين الأتراك لإزالة سوء الفهم بين الطرفين حيث توصل إلى ضرورة ترسيم الحدود بين الدولتين بوصفه حلاً نهائياً لمسألة الكورد التي تثار بين الحين والأخر[٥].

---

[١]- علي عظم محمد الكردي، مرجع سابق، ص١١٥.

[٢]- محەمەد رەسول هاوار، كورد وباكورى كوردستان له سەرەتاى مێژووەوە هەتا شەڕى دووەمى جيهان (كورد وشمال كوردستان من بداية التاريخ حتى الحرب العالمية الثانية)، بەرگى٣، چاپى٢، چاپخانەى كارۆ، سليمانى، ٢٠٠٧م، ص١٩١.

[٣]- علي عظم محمد الكردي، مرجع سابق، ص١١٦.

[٤]- نەوشيروان مستەفا ئەمين، كوردو عەجەم، مرجع سابق، ص٤٧٦.

[٥]- علي عظم محمد الكردي، مرجع سابق، ص١١٦.

وقد اقترحت صحيفة (إيران بزرك) التي صدرت في (رشت) شخصية مستقلة تولي الوساطة بين فارس وتركيا وليكن الأرميني (غريغور يفيكيان) بدراسة أصل الأزمة، واعترض السفير التركي في طهران على شخصية الوسيط للدور السلبي للأرمن في تصاعد دور الكورد في تركيا ومقاومتهم الحكومة الجمهورية داعياً حكومة فارس إلى الإسراع بإغلاق الصحيفة المذكورة[1].

وفي البداية حصل رؤساء الحركة الكوردية على مساندة رضا شاه، وعند إنتهاء ١٩٢٩م كانت المنطقة الواقعة بين بتليس ووان وأرارات بيد إدارة كوردية قوية جعلت الحكومة التركية تفكر في إجراء مفاوضات، ولكن تبين بعد ذلك عدم الحاجة إليها لأن أنقرة توصلت إلى اتفاق مع الشاه[2].

وفي يونيو شنت الحكومة هجوماً حشدت له ٦٥ ألف جندياً واجهت مقاومة شديدة ووقع مئات الجنود في أسر القوات الكوردية مما إقنع الحكومة بضرورة التفاهم مع الحكومة الفارسية لمعالجة الحركة الكوردية، فأوقف شاه فارس مساعداته عن الكورد وسمح للقوات التركية باستخدام الأراضي الفارسية للالتفاف على القوات الكوردية ومهاجمتهم في مؤخرتهم، وبات واضحاً لدى المقاتلين أن لا قبل لهم في مقاومة دولتين وخاصة إنهم لم يستطيعوا إقناع الكورد في فارس للقتال إلى جانبهم وتمزق شملهم ولجأ عدد منهم إلى فارس، فوقعت الهزيمة ومارافقها من قمع وتنكيل وتشريد وارتكبت القوات جميع أعمال القتل والسلب والتعذيب في أرسيس وزيلان وأكري داغ وألازكان وبولومر[3].

وفي صيف ١٩٣٠م هدد الأتراك بقصف الأراضي الفارسية أن لم تتوقف فارس عن دعم الثوار الكورد كما زعمت أنقرة، بل بنى الأتراك قاعدة جوية تتسع لمائة طائرة على بعد بضعة كيلومترات من الحدود الفارسية، ولقد تلقى الثوار تأييداً ضمنياً على الأقل وربما بعض الدعم الفعلي من فارس التي سمحت للقوات الكوردية بدخول أراضيها بعد هزيمتها أثر قصف مدفعي كثيف في خريف ١٩٣٠م، ويرى (نادر انتصار) أن رضا شاه كان يبيت إستعمال الورقة الكوردية على ما يبدو لإجبار تركيا على تسوية بعض الخلافات الحدودية مع فارس، فقد

---

[1]- نفس المرجع، ص١١٦.

[2]- ديفيد ماكدووال، الكرد، مرجع سابق، ص ٥٨" محمد جمال باروت، مرجع سابق، ص٣٨٦.

[3]- جيرارد جاليناند، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص.ص٧٢-٧٣.

تلقى الثوار الكورد الذين قاموا بدور كبير في حركة الشيخ سعيد بقيادة إحسان نوري باشا ، معدات وتجهيزات من كوردستان الفارسية وأذربيجان[١].

وأدت القضية الكوردية إلى بلورة العلاقات الفارسية التركية حيث توافقت مصالح البلدين لإنهاء تلك القضية وعدم السماح بإقامة دولة كوردية مستقلة بما في ذلك من نتائج سلبية في كلتا الدولتين لوجود الكورد فيهما، لهذا شكلت المدة ١٩٢٧-١٩٣٠م مرحلة فاصلة في تاريخ العلاقات الفارسية التركية وعلى أثر تلك التطورات عادت العلاقات الفارسية التركية إلى طبيعتها وبرزت خلال هذه المدة أزمة مسألة تحديد الحدود بين فارس وتركيا[٢].

في ٢٦ مايو ١٩٣٠م نشرت جريدة (إقدام) الفارسية أخبار لخداع الكورد بفشل حركة أرارات وكانت تنقل تلك الأحداث من جريدة (الجمهورية) التركية بينما كانت جرائد الشرق الأوسط تكذب تلك الأخبار[٣]، وبدأت المفاوضات الفارسية-التركية لتسوية الخلافات الحدودية منذ ١٩٣٠م حيث أوفد أتاتورك وزير خارجيته توفيق بك لطهران وإجراء محادثات لإنهاء الأزمة الحدودية مع فارس، واستقبل سردار أسعد بطهران وجرت محادثات مطولة بين الجانبين إنتابها الهدوء والروية، وتسلمت فارس طلباً مقدماً من قبل الجمهورية التركية حول ترسيم الحدود على محمل الجد، وسمحت في مارس ١٩٣٠م للقوات النظامية التركية بملاحقة العناصر الكوردية المسلحة التي تتسلل إلى الأراضي الفارسية[٤].

واتفق رضا شاه مع الجانب التركي على دخول الجيش التركي فارس للقضاء على حركة أرارات، وهكذا دخل الجيش التركي في مواجهة الثوار في أرارات وهاجم الجيش الفارسي الثوار من الجهة الخلفية من أرارات، وعندما حاول الثوار النزول من جبل أرارات حاصرهم الجيش الفارسي واعتقل العشرات ونقلهم إلى سجن (القصري) حيث قتلوا بأبشع طرق التعذيب[٥].

---

[١]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص.ص٣٧-٣٨.

[٢]- علي عظم محمد الكردي، مرجع سابق، ص١١٧.

[٣]- عەزيز شەمزينى، جولاٚنەوەى نەتەوەيى، مرجع سابق، ص.ص١٨١-١٨٢.

[٤]- نەوشيروان مستەفا ئەمين، حكومەتى كوردستان (حكومة كوردستان)، چاپى٣، چاپخانەى تيشك، سليٚمانى، ٢٠٠٦م، ص٢٢" إبراهيم داقوقي، مرجع سابق، ص.ص١٣٤-١٣٥.

[٥]- عەزيز شەمزينى، جولاٚنەوەى نەتەوەيى، مرجع سابق، ص.ص١٨٨-١٨٩" محەمەد رەسول هاوار، بەرگى٣، مرجع سابق، ص١٩٢.

وفي الثاني والعشرين أبريل ١٩٣٠م وُقعت إتفاقية ودية بين فارس وتركيا مثل الجانب الفارسي وزير الخارجية محمد علي فروغي وعن الجانب التركي مبعوث أتاتورك فتاح علي خان جاء في مقدمتها (حضرة شاه إيران ورئيس جمهورية تركيا لدينا الرغبة الأكيدة والأمنيات الخالصة وحسن النوايا على تعزيز العلاقات الأخوية والصداقة بين فارس وتركيا وعلى هذا الأساس قررنا عقد الإتفاق) الذي تضمن ثلاثة بنود:

١- تؤكد الاتفاقية المحبة بين الدولتين. ٢- التزام الطرفان بالإمتناع عن مهاجمة الطرف الآخر أو تشجيع أو دعم أي حركة يحدث في المناطق الحدودية التي تربط كلتا الدولتين، ٣- لا يحق لأي طرف من الأطراف الإتفاق على عقد أي إتفاق يهدد أمن وسلامة الطرف الآخر[١].

وفي تلك الاثناء دخلت القوات الفارسية منطقة أرارات الصغيرة للقضاء على مسلحي قبيلة الجلالية، وفي المقابل تنازلت تركيا عن بعض المناطق في باجيوك لفارس[٢]، ونجحتالقوات التركية وبمساعدة فارس والسوفيت في السيطرة على جبل أرارات مركز الحركة في ١٠ سبتمبر ١٩٣٠م، ولجأ قائد الحركة إحسان باشا إلى فارس وسلم نفسه للقوات الفارسية، ولكن بعض الرؤساء والثوار من قبيلة جلالي مثل أيول أغا، الشيخ طاهر، فرزندة، إبراهيم أغا، طاهر أغا لم يسلموا انفسهم بل لجأوا الى خالد أغا[٣].

وبدأت الجولة الأولى من المباحثات الفارسية التركية في الثالث والعشرين من فبراير ١٩٣١م لتسوية قضايا الحدود، وقد عكف الجانبان على تشكيل لجان متخصصة ضمت شخصيلت سياسية وعسكرية مثل الجانب الفارسي وزير الخارجية محمد علي فروغي والجنرال أرفع والجانب التركي وزير الخارجية توفيق رشدي والجنرال فخر الدين التايي، وتم التوقيع على الإتفاق الحدودي بشكل مبدئي وبموجبه رُسمت الحدود بين فارس وتركيا، وجاء في مقدمة الإتفاق (حضرة ملك فارس ورئيس جمهورية تركيا نظراً للرغبة الحقيقية بين الدولتين لتسوية

---

[١]- علي عظم محمد الكردي، مرجع سابق، ص.ص١١٧-١١٨.

[٢]-محەمەد رەسول هاوار، بەرگی٣، مرجع سابق، ص٩٣.

[٣]- ياسين سەردەشتی، چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی گەلی كورد لە ڕۆژهەلاتی كوردستان (صفحات من تاريخ الشعب الكوردي في شرق كوردستان) ،بەرگی١، چاپخانەی سیما، سلیمانی، ٢٠٠٧م، ص.ص١٠١-١٠٢.

الخلافات الحدودية ضماناً لحسن الجوار، والمحافظة على الروابط المشتركة وعلاقات الصداقة، تقرر عقد إتفاق يضمن حلاً نهائياً للمشاكل والخلافات الحدودية)، وتم الإتفاق على تشكيل لجنة ثنائية للإشراف على تطبيق الإتفاق، وتضمن الإتفاق معاهدة الإصلاح القضائي وتسوية المنازعات الجنائية وملاحقة المسلحين المناطق الحدودية ومثيري الشغب، ورسم خط حدودي وهمي يضمن حرية التنقل والمتاجرة للقرى الحدودية، وأصدر الطرفان بياناً مشتركاً أوضح مدى تطابق وجهات النظر حول مسألة حفظ أمن وسلامة الدولتين وديمومة المصالح المشتركة جاء فيه (قرر الموقعون أدناه التوصل إلى الصيغة النهائية للإتفاق الذي يضمن حق الطرفين في المياه والمرعى وتأمين سلامة خطوط البريد والتليغراف التي تمر عبر حدود الدولتين)، مما كان بمثابة بداية مشروعات تسوية الخلافات الحدودية بين فارس وتركيا وانطلاقة مشروع جديد يضمن مصالح كلتا الدولتين على الأصعدة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية[1].

وفي ١٠ نوفمبر ١٩٣١م عُقد اجتماع في وزارة الخارجية التركية بين وزير الخارجية التركي وسفير أنقرة في طهران تدارسا فيه سبل تعزيز العلاقات بين فارس وتركيا، وانتهى الإجتماع بتوصية بأن هدف المفاوضات تأمين الحدود وتهدئة القبائل القاطنة على الحدود المشتركة وعلى الحكومة الفارسية عدم الاستمرار في إعتقال الأتراك الذين يُعتقد بأنهم يشاركون في زعزعة أمن المناطق الحدودية علاوة على المهربين للسلع المختلفة خاصة السلاح وعلى طهران مراعاة الإتفاقيات التي عُقدت بما يضمن الأمن والسلام الدائم بين الطرفين[2].

وكان من الطبيعي أن يصف تقرير رسمي العلاقات التركية الفارسية بأنها (تمتاز بالخمول والتراجع) على الرغم من تأكيدات المسئولين الأتراك بأن مسائل الحدود قد سُويت في محاولة لإضفاء طابع إيجابي على علاقاتهما، وعلى الرغم من كل ذلك استطاعت الحكومة التركية إن تحصل على موافقة نظيرتها في ١٩٣١م بالسماح لقواتها بإجتياز الحدود لمطاردة الكورد والقضاء على تحركاتهم في المنطقة الحدودية المشتركة بين البلدين مما أدى إلى القضاء على الحركة الكوردية مؤقتاً،

---

[1]- على عظم محمد الكردي، مرجع سابق، ص.ص١١٨-١١٩.
[2]- ياسين سەردەشتی وبەرزان مەلا تەها، مرجع سابق، ١٦٤.

وساهم ذلك الموقف الفارسي بشكل إيجابي في تحسن العلاقات بين البلدين[1]، بعد عقد معاهدة ٢٢ أبريل ١٩٢٦م ومعاهدة ٥ نوفمبر ١٩٣٢م[2].

وقد دفعت حركة جبل أرارات لإبرام معاهدة الحدود التركية الفارسية، فحصلت تركيا وفق تلك الإتفاقية على قسم من المنحدرات الشمالية الشرقية في المنطقة التي كانت تطالب بها مقابل مساحات صغيرة من الأراضي التي منحها الأتراك لفارس، وكانت تلك الإتفاقية أساس لبناء علاقات جديدة في المنظور الفارسي تجاه تركيا وشملت الإتفاقية جوانب سياسية وإقتصادية وعسكرية، وقد وُضعت موضع التنفيذ بعد مصادقة المجلس الوطني التركي الكبير عليها في ٦ يونيو ١٩٣٢م وتبادل الطرفان الوثائق في ٥ نوفمر ١٩٣٢م[3].

وفي أعقاب حركة (أكري داغ) حدث تطور ملموس في مستوى العلاقات بين البلدين ففي ١٧ يناير ١٩٣٢م ترأس وزير الخارجية التركي توفيق رشدي اراس وفد بلاده لزيارة العاصمة طهران لبحث المشكلات الحدودية المعلقة ووضع أسس متينة لعلاقات إيجابية، وقد تمخض عن المباحثات التي أجراها وزير الخارجية التركي مع نظيره الفارسي محمد علي فروغي:

١- وضع أسس الإتفاق التجاري والإقتصادي الذي نص على منح تسهيلات كبيرة للتجار والعاملين الأتراك.

٢- مدً خط سكة حديد يربط تبريز بطرابيزون مروراً بمنطقة أرضروم.

٣- مرور البضائع التركية عبر الخط الحديدي بواسطة الترانزيت.

٤- إعادة النظر في معاهدة الصداقة التركية الفارسية لعام ١٩٢٦م وفق مقتضيات المرحلة المستقبلية بما يتفق مع تطور العلاقات الإيجابية بين الطرفين[4].

وإذا كانت المسألة الكوردية العامل المؤثر الأول في تخطيط الحدود النهائية بين البلدين فقد فرضت العلاقة التي قامت بين أنقرة وطهران بفضل معاهدات في

---

[1]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص٢٦.

[2]- خليل علي مراد، الموقف الإقليمي من الحركة الكردية المسلحة في تركيا ١٩٨٤م، دراسات إقليمية، العدد٣، د.م، ٢٠٠٥م، ص٨" نەوشیروان مستەفا ئەمین، حکومەتی کوردستان، مرجع سابق، ص٢٢.

[3]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص٣٨" ياسين سەردەشتی و بەرزان مەلا تەها، مرجع سابق، ص١٦٤.

[4]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص.ص٢٦-٢٧.

١٩٣٢م للسيطرة على الكورد[١]، بعد قيام الحركات الكوردية المسلحة في العقد الثالث من القرن العشرين في تركيا، لم تنجح القوات التركية في تطويق القسم الأكبر من الكورد والذين اتجه عدد كبير منهم نحو الحدود الفارسية والسورية، فإيقنت القيادات التركية أن الكورد سيتلقون الدعم من كورد فارس القاطنين على الحدود مما يعني إبقاء الحكومة التركية في ولاياتها الجنوبية الشرقية جيشاً لأجل غير مسمى حتى تواجه في أية لحظة احتمال قيام حرب عصابات كوردية في المناطق الجبلية على الحدود الفارسية-التركية، وتمكنت تركيا من عقد اتفاق سري مع فارس في ١٩٣٢م بموجبه تمكنت القوات التركية من إخماد الحركة الكوردية في تلك المناطق بالتعاون مع القوات الفارسية[٢].

وإلى جانب الإجراءات القمعية البوليسية من الداخل هرعت السلطات التركية إلى توقيع إتفاقيات معادية لحركة التحرر الوطني الديموقراطي الكوردية مع جيرانها، وحرصت تركيا على عدم ترك أي مجال إمام نمو الحركة القومية الكوردية، فواظبت على ضمان فارس إلى جانبها حيث تم عقد إتفاق أمني في ١٩٣٤م لضمان سلامة الحدود، وعدم إنتقال كورد كلتا الدولتين إلى الجانب الأخر أو تقديم الدعم والسلاح لكلا الجانبين وقد إستمر التعاون الفارسي-التركي في هذا المجال على نطاق إقليمي[٣].

وأصدرت الحكومة التركية قانوناً لإبعاد الكورد من الولايات الشرقية إلى الأناضول وأدرنة وإحلال أتراك البلقان مكانهم، وإن ظل هذا القانون غير مطبق، وبمناسبة زيارة شاه فارس لأنقرة تفاهمت الحكومتان حول القضية الكوردية الموجودة في تركيا وفارس في آن واحد[٤]، والتي دفعت مسار العلاقات بين البلدين إلى مدى أوسع لطول المدة التي إستغرقتها الزيارة وطبيعة الموضوعات التي بُحثت خلالها والنتائج المهمة التي تمخضت عنها وكان رضا شاه معجباً بشخصية أتاتورك وتتبع خطواته الإصلاحية وقد إستغرقت الزيارة شهراً كاملاً

---

(١)- كەندالْ، كوردستان توركيا (كوردستان تركيا) ،وەرگێڕانی م. گومەیی و أ. حەویزی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، د.ت، ص١٤٠" إسماعيل محمد حصاف، مرجع سابق، ص٣٩.

(٢)- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص.ص٢٤٢-٢٤٣.

(٣)- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص٢٢٩.

(٤)- جلادت بدرخان، حول المسألة الكردية، ترجمة دلاور زنكي، مطبعة أميرال، بيروت، ٢٠١١م، ص٤٧" نەوشيروان مستەفا ئەمين، حكومەتی كوردستان، مرجع سابق، ص٢٢.

وتمخض عنها إتفاقيات، وألقى رضا شاه كلمة بحضور أتاتورك أكد على مشاعر الوحدة والإخوة بين الأمتين التركية والفارسية بها وأن تعدوا تركيا الوطن الثاني للفرس (كما أنني أشير بفرح كبير بأن الخلافات القديمة التي نشأت بسبب الجهل والخرافات الدينية قد ولت إلى غير رجعة، ومنذ الآن فصاعداً فأنني على أمل كبير بأن الأمتين ستعيشان سوياً في جو من الصداقة الحميمة والثقة المتبادلة وسنبقى يداً بيد من أجل المضي على الطريق الذي يحقق السعادة والرخاء للناس)[1].

استهدفت المفاوضات تصفية المسألة الكوردية ووافق الطرفان على إغلاق حدودهما بهدف عرقلة (قطاع الطرق) عن البحث عن ملجأ في العراق وسوريا، وقد كان توقيع هذه الإتفاقية بمثابة الخطوة الأولى نحو عقد حلف (سعد أباد)، وراقفت هذه التحركات الدبلوماسية أعمالاً عسكرية تركية في كوردستان، فقد واصل الطيران التركي قصف كوردستان لمدة خمسة أيام متتالية في أغسطس ١٩٣٤م بهدف القضاء على الكورد الذين لجأوا إلى الجبال رافضين التهجير القسري إلى المناطق الكوردية[2].

وأثناء زيارة الشاه، ركزت المباحثات على:

١- تسوية قضايا الحدود وحسمها وتثبيتها بصورة نهائية.

٢- عقد إتفاقية لتجارة الترانزيت الفارسية عن طريق تبريز- طرابيزون، والإتفاق على أن تكون الإتفاقية مؤقتة ريثما يتم إنشاء سكة حديد تربط البلدان الأخرى بالموانئ الفارسية.

٣- عقد تحالف عسكري بينهما لمواجهة الحركات الكوردية المسلحة على الحدود المشتركة بينهما[3].

خلاصة القول تسببت حركة ارارات في توتر العلاقات التركية الفارسية بسبب قيام القوات التركية بملاحقة الثوار الكورد داخل الأراضي الفارسية مما مثل خرقاً لسيادة فارس حيث قدمت انقرة إنذاراً شديد اللهجة لطهران لسماحها للحركات الكوردية بالانطلاق من أراضيها علاوة على تقديم المساعدات العسكرية لها، كما شنت الصحافة الفارسية حملة عدائية واسعة النطاق متهمة طهران بدعم

---

[1]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص.ص٢٧-٢٨.

[2]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص٢٢٩.

[3]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص٢٨.

الثوار الكورد، وكادت الأمور تتطور لصدام مباشر بين فارس وتركيا فقامت طهران بسحب سفيرها من أنقرة وأغلقت حدودها مع تركيا ووصل الأمر إلى مناقشة عصبة الأمم لهذه المسألة، ورفضت تركيا وساطة الأرمن لدورهم في تصاعد وتوتر الأوضاع، ولاثبات الشاه حسن نوايا بلاده أمر بوقف كل أشكال المساعدات للقوات الكوردية، بل شارك الجيش الفارسي في العمليات التركية ضد الكورد.

علاوة على لجأ الشاه إلى استخدام الورقة الكوردية لإجبار تركيا على تسوية بعض الخلافات الحدودية، وانتهى الأمر بهزيمة الثوار واستسلام إحسان باشا وتم تسوية المسألة الحدودية في اتفاقية ١٩٣٢م التي أعقبها اتفاق لضمان سلامة الحدود في ١٩٣٤م وتوج الشاه هذه المعاهدات بزيارة طويلة لأنقرة، وهكذا إضطرت تركيا لبناء قاعدة جوية قرب الحدود الفارسية وتركت فرق عسكرية كبيرة على الحدود مع فارس لمواجهة الخطر الكوردي.

ثالثاً-حركات درسيم ١٩١٩-١٩٣٨م

تُعد درسيم منطقة هامة من تركيا شهدت الكفاح القومي الكوردي في بداية القرن العشرين حتى إندلاع حركة درسيم في ١٩٣٧م، ومن الجدير بالذكر أن أهالي درسيم في ١٩١٩-١٩٢٠م تحركوا ضد سياسة الإتحاد والترقي.

أ- حركة درسيم (كوجكيري) ١٩١٩-١٩٢٠م

إندلعت الحركة الكوردية في درسيم نتيجة سياسة الكماليين تولى قيادتها زعيم عشيرة جيران خالد بك بهدف تحقيق إستقلال كوردستان وضد قرارات مؤتمرى أرضروم وسيواس، بمشاركة أعضاء جمعية تعالي كوردستان السابقين عبدالرحمن هكاري ويوسف ضياء، الذين تبنوا فكرة اللجوء لعصبة الأمم[1]، وتركز هؤلاء في منطقة درسيم (كوجكيري)، وسموا بالقزلباشية (علي-إلهي)، وطلب خالد بك وقف العمليات العسكرية لمنح فرصة للمفاوضات التي فشلت

[1]- ئيريك ج. زوجەر، مێژووی هاوچەرخی تورکیا (تاريخ تركيا المعاصر) وەرگێڕانی یاسین سەردەشتی، چاپی٢، چاپخانەی سیما، سلیمانی، ٢٠١١م، ص٢٥٦" گیسارۆف، كوردي توركيا(كورد تركيا)، وەرگێڕانی جەلال تەقی، چاپخانەی وەزارەتی رۆشنبیری، سلێمانی، ٢٠٠١م، ص.ص٥٠-٥١" جليلي جليل، وآخرون، مرجع سابق، ص١٣٤.

فعاد القتال بين القوات الكوردية والتركية بعد أن تأكد للكورد وهم الحل السلمي[١].

واتخذ قائد الثوار خالد بك ومعه حيدر بك، علي شير، نوري درسيمي، سيد رضا، أليشان من درسيم مركزاً للحركة لأن أهلها من الشيعة ولفقدان الحكومة ثقتها فيهم لعدم أدائهم الخدمة العسكرية وتورطهم في حركات معادية للحكومة التركية التي استطاعت إستمالة بعض القادة إلى جانبها بالإغراء بالأموال وبالسلطة، فتولى سيد رضا قيادة الحركة[٢].

وسبق الإشارة إلى أسباب فشل معاهدة سيفر والتي كان على رأسها رفض أتاتورك لها، لإعترافها بالحكم الذاتي للكورد بعد إعلان رؤساءالعشائر الكوردية قيام دولة لهم في منطقة كوجكيري في ١٩٢٠م[٣]

وقد ظل الشعب الكوردي يعاني من الجهل والظلام مع حرمانه من أبسط حقوقه فاندلعت حركة مسلحة بعد توزيع السلاح على العشائر الموالية التي بلغ عدد أفرادها ٦ ألاف من الثوار، وفي ١٥ نوفمبر ١٩٢٠م طلبت حكومة أنقرة من سكان درسيم وبصورة عاجلة التعبير عن رأيهم بشأن الإدارة الذاتية لكوردستان، وإطلاق سراح جميع الكورد المعتقلين في سجون إليازيغ وملاطية وسيواس وأرزنجان، واستبعاد جميع الموظفين الأتراك من المناطق التي يُشكل الكورد فيها أكثرية، والإنسحاب الفوري لجميع القوات التركية من منطقة كوجكيري بعد أن اضطرت الحكومة التركية لسحب جزء منها من حدود اليونان لمواجهة حركة كوجيكيري[٤].

وحاولت حكومة تركيا شق وحدة صف الحركة عن طريق كوردي يُدعي شفيق في ظل مساندة جميع سكان المنطقة للثوار واستُشهد عدد كبير من قادة الكورد، بينما انضم زعيم عشيرة قليشان كورباشو للقوات التركية، وشهدت أعوام ١٩٢١-١٩٢٢م انتفاضات كوردية في غرزان (الى غرب سيرت) وفي منطقة

---

[١]- هانز لۆكاس كيسير، راپەرينى كوردە عەلەوييەكانى دەرسيم ١٩١٩-١٩٢١م كۆچگيرى (إنتفاضة الكورد العلويون في درسيم ١٩١٩-١٩٢١م كوجكيري)، وەرگێڕانی نەجاتی عەبدوڵلاَ، چاپی٢، چاپخانەی شڤان، سلێمانی، ٢٠٠٦م، ص.ص٤٨-٤٩" حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص.ص١٨٨-١٨٩.

[٢]- هانز لوكاس، مرجع سابق، ص٢٨" طيساروف، مرجع سابق، ص.ص٥٣-٥٧.

[٣]- أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص٢٢١.

[٤]- جليلي جليل، وآخرون، مرجع سابق، ص١٣٤.

دياربكر وفي غربها من مراكز أناضول الشرقية، قام الإنجليز باستغلالها ضد الحركة الكمالية، مع عدم وجود أدلة تؤكد التحريض البريطانى لها، فأرسل الكماليون في ١٩٢٢م لجنة إلى كوجكيري وتم إلغاء العقوبات عن المشاركين في الانتفاضة الكوردية لتخفيف حدة المشاعر المعادية لأنقرة التي كانت تستعد لعقد معاهة لوزان[١]

وقد انتهت الحركة نتيجة المنافسة العشائرية، ووجود فوارق بين الطبقات الكوردية، وضعف الحس القومي، وعدم وجود منظمة سياسية قوية، ولأنها كانت حركة محلية، ولعدم تأييد الشعب لقادة الكورد، وعدم مشاركة الكورد الشيعة في الحركات الكوردية السنية في ظل عدم مشاركة الكورد السنة في الحركات الكوردية الشيعية، مما صب في صالح الدولة التركية، ولمنع قيام حركة مسلحة في المناطق الكوردية اتفقت الحكومتان التركية والفارسية في ٢٣ نوفمبر ١٩٢٣م على تعديل حدودهما وأعقب ذلك إصدار الحكومة التركية قانون التهجير والنفي التركي في ٥ مايو ١٩٢٣م[٢].

صفوة القول اندلعت حركة درسيم (كوجكيري) بقيادة خالد بك زعيم عشيرة جيلان بمشاركة أعضاء جمعية تعالي كوردستان، وقد حاولت أنقرة شق وحدة صف الحركة بتحريض أحد الكورد علاوة على انضمام بعض العشائر الكوردية للقوات التركية، وفشلت الحركة لافتقارها للحس القومي والتنافس العشائري والخلافات المذهبية وقلة العدد وقوة الجيش التركي.

ب_ حركة درسيم ١٩٣٧م

١- ظروف نشأة الحركة:

اتبع الأتراك سياسة إخضاع الكورد بالقوة وقابل الكورد ذلك بالتصميم على الحكم الذاتي، وأسس الأتراك عدداً كبيراً من مراكز الشرطة في مختلف أنحاء تركيا واتخذوا إجراءات سريعة لتتريك كوردستان، وتحويل درسيم لولاية ذات تنظيم

[١]- حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص.ص١٩٠-١٩٣.

[٢]- جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص.ص ١٨٤-١٨٥" هانز لوكاس، مرجع سابق، ص١٧" ويزدان نور الدين، مرجع سابق، ص١٣.

خاص وتغيير إسمها إلى تونجيلي، وتتريك الأسماء والمدن والقرى والمحلات الكوردية، وفرض الأسماء الإسلامية والتركية على الكورد[1].

في٦ يونيو ١٩٣٦م شُكلت منطقة دائرة التفتيش الرابعة العامة التي ضمت ولايات الازيغ، تونجيلي، بينغول أي أراضي درسيم سابقاً، تحت إدارة خاصة بقيادة الجنرال عبدالله البدوغان المفتش العام في إليازيغ تضم فرع المستشارين العسكريين ومجموعات الإستخبارات ومجموعة خاصة لضباط الأركان العامة، والمحكمة العسكرية والرئيس وعضوان والسكرتارية، والفرعان المالي والقضائي، كما إصدر البدوغان أمراً بفرض حالة الحصار على ولايات تونجيلي وإليازيغ وبينغول، وطلب من الكورد سرعة تسليم ٢٠ ألف بندقية، وإلا تعرضوا لعقوبة شديدة[2].

وقد أدى إقرار دستور ١٩٢٤م، الذي كرس التبعية القومية التركية للجمهورية، لظهور المعارضة الكوردية للمطالبة بحقوق الكورد ورفض سياسة (الإنكار والانصهار) وتلخصت سياسة الدولة التركية تجاه الكورد في الشعارات التالية (الإنكار، الصهر والقمع)[3].

وقد قضى قانون ١٩٣٢م بألا تزيد نسبة الكورد عن ٥٪ في مناطقهم، وترحيلهم قسرياً إلى مناطق تركية، وقسمت الحكومة التركية البلاد لأربع أقاليم كبرى بحيث تكون نسبة الكورد أقلية فيها، إلا درسيم حيث كانت نسبة الكورد فيها أكثرية، ونص القانون ٢٥١٠ في ١٩٣٤م على (جواز تجاوز عدد المهجرين الذين يتم إسكانهم في القرى المتمدنة وفي المدن نسبة ١٠٪ إلى مجموع سكان مقاطعات الولاية، ويُحظر عليهم إيجاد مناطق منفصلة)، مما دفع بالكورد للهروب للجبل فاستخدمت الحكومة القوة ضدهم، وفرضت على مقاطعة تونجلي الأحكام العرفية في ١٩٣٦م، ورحلت ٣٠٠٠ عائلة كوردية من المقاطعات

---

[1]- أركان إبراهيم عدوان، مرجع سابق، ص١٩.

[2]- حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص٢٢٧.

[3]- - حظر اللغة والعادات والتقاليد الكوردية، واللباس الكوردي، تكليف مجمع التاريخ التركي ومجمع اللغة التركية بدراسة الأصول التركية للكورد وللغة الكوردية، وصدر قانون الإسكان الإجباري بنفي السكان الكورد بإتجاه الجزء التركي من البلاد، وإحلال أتراك محلهم، أنظر: أركان إبراهيم عدوان، مرجع سابق، ص١٩.

الشرقية[١]، واستمرت سياسة التهجير بين ١٩٣٢-١٩٣٧م، وفي ١٩٣٤م أصدرت المحاكم العسكرية التركية سلسلة من أحكام الإعدام والأشغال الشاقة المؤبدة في حق بعض الكورد[٢].

واتخذت الأيديولوجية التركية إتجاهاً متطرفاً فحُذفت كلمة (ترك) من المخاطبات خشية ظهور وعي قومي عثماني حيث يكون الماضي حاضراً بقوة في الذهنية التركية والنظام الذي يحكم الحياة الإجتماعية والسياسية في تركيا، بإدعاء معهد التاريخ التركي أن الحضارات السومرية والفرعونية والبابلية والليدية والحيثية جميعها من صنع الترك[٣].

وقد عُدل الدستور التركي سبع مرات خلال ستة وثلاثين عاماً دون الاعتراف بالحقوق القومية الكوردية، بل لجأت انقرة لسياسة التتريك وترحيل الكورد من مناطقهم خاصة النخبة السياسية والثقافية الكوردية، كما ظلت المناطق الكوردية مناطق عسكرية مع إنكار وجود الكورد ووصفهم بالجهلة، وقد اتخذت القومية التركية هذا النمط من الروح العسكرية التي تركت أثارها المدمرة على كوردستان، حيث لجأ الحكام الترك المتعصبون للحروب، ولما كانت الأقطار المجاورة لهم أما محميات انجليزية أو فرنسية أو كانت دولاً قوية مثل الإتحاد السوفيتي فلم يجدوا غير الشعب الكوردي الأعزل ليصبوا عليه جام غضبهم وحقدهم، فحاولوا صهر الكورد وتهجيرهم وشن الحروب عليهم لترهيب الشعب الكوردي وللقضاء على أية حركة على نظام أنقرة[٤].

---

[١]- عەبدولرەحمان قاسملۆ، كوردستان وكورد (كوردستان والكورد)، وەرگێڕانی عەبدوڵا حەسەن زادە، چاپی ٦، چاپخانەی رۆژهەلاٌت، هەولێر، ٢٠٠٦م، ص٦٦" كەندالٌ، مرجع سابق، ص.ص١٤٢-١٤٣" ميخائيل م. جونتر، مرجع سابق، ص.ص١٤-١٥" أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص.ص٢٢٥-٢٢٨.

[٢]- ريان ذنون محمود حسن العباسي، مشروع جنوب شرقي الأناضول وتأثيره في العلاقات العربية التركية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م، ص٦" حامد عيسى، القضية الكردية في الشرق الأوسط، مطبعة أطلس، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٣٦٩.

[٣]- جيرارد جاليYAND، شعب بدون وطن، مرجع سابق، .ص.ص١١٢- ١١٤" عقيل سعيد محفوظ، مرجع سابق، ص٣٩.

[٤]- أحمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، مطبعة زهران، عمان، ٢٠١١م، ص١٤٠" دانا ئادم شەمدەت، سەفەرێك بەناو پیاوە ئازاكان لە كوردستان (رحلة إلى الشجعان في كوردستان) وەرگێڕانی ئەبوبكر ئیسماعیل، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠٠٨م، ص٢٩" حەمید بۆز ئەرسەلان، گۆڤاری سەنتەری لێكۆڵینەوەی ستراتیجی، مرجع سابق، ص.ص٧٢-٧٣" جيرارد جاليand، شعب بدون وطن، مرجع سابق، ص.ص١١٣-١١٤.

وظلت منطقة درسيم الجبلية الوعرة ترفض التعاون مع الحكومة المركزية فلم تشترك في الميليشيات الحميدية فاكتنف السياسة الكمالية نحو درسيم الغموض حيث جمعت بين التهديد بهجوم عسكري واللجوء إلى المفاوضات بين أنقرة وزعماء درسيم، وطبقاً لقانون ١٩٣٢م للمناطق كانت درسيم ضمن المجموعة الرابعة المشمولة بالإخلاء التام وجرت محاولة لترحيل السكان واجهت المقاومة والرفض، واشترك ٦٠ ألف جندي في العملية وأطالت وعورة المنطقة المقاومة، وتم تدمير ٤٠٠ قرية، ولم تهدأ الأحوال حتى أكتوبر ١٩٣٨م عندما دُمرت المنطقة بالكامل ومُنع الأجانب من دخولها مثل بقية أجزاء كوردستان الشرقية[1].

وفي ديسمبر ١٩٣٥م تقرر تغيير والي درسيم وتعيين ضابط عسكري تركي وحرمان الكورد من العمل داخل المؤسسات ومنعهم من الرتبة العسكرية في الجيش والشرطة، وعرض أتاتورك على المجلس الأعلى القومي التركي مشكلة درسيم في نوفمبر ١٩٣٦م، مؤكداً أنها أهم مشكلة داخلية تواجه الحكومة التركية، فصدر في يناير ١٩٣٧م قانون صهر الأقليات واعتبر الكورد من تلك الأقليات، فأرسل أهالي درسيم وفداً إلى القائد العسكري التركي لإلغاء هذه القانون إلا أن الحكومة التركية ألقت القبض على الوفد وتم إعدامهم في (الازيو)، فقطع أهالي درسيم الطريق على الشرطة التركية مما تسبب في اندلاع حركة درسيم ١٩٣٧م[2].

وهكذا واجه الكورد القمع التركي بالتصميم على انتزاع حقوقهم بالرغم من سياسة الصهر والإنكار ووصل الأمر إلى تحويل درسيم إلى ولاية تونجيلي التي فُرض عليها الحصار، وكورد فعل لدستور ١٩٢٤م سيطر على كورد درسيم سياسة العصيان المدني وعدم التعاون مع السلطات التركية.

---

[1]- جيرارد جالياند، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص٧٤" ديفيد ماكدووال، الكرد شعب، مرجع سابق، ص٥٩" عەزيز شەمزينى، جولآنەوەى نەتەوەيى، مرجع سابق، ص.ص٢٠٣- ٢٠٥.

[2]- م. أ. حسرتيان، ياسا دەستوريەكانى، مرجع سابق، ص٥٩" وەديع جوەيدە، جولآنەوەى نەتەوەيى، مرجع سابق، ص٤٦٠.

٢- حركة درسيم ودور سيد رضا[١]

أرسل زعيم كورد درسيم سيد رضا رسالة إلى البدوغان مطالباً بإلغاء قانون درسيم الجديد والإعتراف بحقوق سكانها، فرد البدوغان بتكليف فرقة من المشاة وفوجاً من الجندرمة لقمع سكان درسيم، علاوة على ١٠ طائرات من سلاح الجو التركي قامت بالتحليق فوق درسيم، ومع حلول شتاء ١٩٣٦م اضطرت القيادة التركية لوقف عملياتها بسبب الأمطار الغزيرة والبرد القارص وإنسداد الطرق بالثلوج[٢].

وفي أوائل ١٩٣٧م أرسل سيد رضا ولده إبراهيم لمقر قيادة البدوغان لإجراء مفاوضات بشأن وقف العمليات العسكرية وفق شروط عادلة فتم استدراجه لقرية دشت حيث قُتل بوحشية، فدعا سيد رضا زعماء العشائر الكوردية لتوحيد القوي ضد القوات التركية فاستجاب لدعوته رؤساء عشائر حسنان ويوسفيان وغيرها، فوصل عصمت إينونو مع وزير الداخلية لمركز الحركة وقام بحرق غابات درسيم فخرج الثوار من مواقعهم إجبارياً ووصلوا إلى الحدود العراقية حيث اكتشفتهم المخابرات التركية فدارت معركة قزلجة التي جُرح فيها السيد رضا، وفي خريف ١٩٣٧م بدأت الثلوج التي أعاقت عمليات القوات التركية تتساقط في الجبال وأرسل البدوغان رسالة للسيد رضا يقترح إجراء المفاوضات ووقف إطلاق النار فوصل إلى أرزنجان بعد أن وثق في دعوة البدوغان، لكنه إعتُقل على الفور في ٥ سبتمبر ١٩٣٧م وقُدم للمحاكمة وأعلن سيد رضا في المحكمة أنه ناضل في سبيل إستقلال الكورد ولم تكن له أهداف أخرى سوى مصالح الأمة العليا[٣].

وكانت الإنتفاضة الكوردية قد اندلعت في ١٩٣٧م في مواجهة سياسة التهجير ومصادرة الأراضي والتتريك التي إتبعتها الحكومة التركية ضد العشائر

---

[١]- سيد رضا: إبن سيد إبراهيم رئيس عشيرة (حسنان)، في غرب درسيم إحدى العشائر المشهورة في هذه المنطقة، وفي ١٩٢٥م اشتهر بخدمته للاجئين الذين تم طردهم من قبل الترك من مناطق أخرى، وإرسل إلى البريطانيين شرحاً لأوضاع الكورد وظلم الحكومة التركية لهم، وأصبح قائد حركة درسيم في كوردستان تركيا، أنظر: محەمەد رەسوڵ هاوار، بەرگی٣، مرجع سابق، ص.ص٢٧٣-٢٧٤" ئەفراسیاو هەورامی، شۆڕشی شێخ سەعیدی پیران لەبەڵگەنامەکانی سۆڤیەتدا (ثورة الشيخ سعيد بيران في الوثائق السوفيتية)، چاپخانەی سەردەم، سلێمانی، ٢٠٠٢م، ص٣٦٠.

[٢]- حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص.ص٢٢٧-٢٣٠.

[٣]- جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص٢٩١" عقيل محفوظ، تركيا والأكراد كيف تتعامل تركيا مع المسألة الكردية، المركز العربي للأبحاث، الدوحة، ٢٠١٢م، ص١٤" أنظر ملحق رقم (٣٠).

الكوردية، إلا أنها كانت ضعيفة التنظيم والمشاركة قيادتها عشائرية دينية لم تستطع الصمود أمام القوة العسكرية التركية، وشنت الحكومة التركية حرباً مستمرة ضد الكورد خلال ١٩٣٠- ١٩٣٨م، وكان قمع حركة المسلحة الكوردية في درسيم من العنف والقسوة ما جعل بعض الباحثين يعتبرونها عمليات إبادة جماعية عرقية [١]، وظلت ايديولوجية الدولة تجاه الكورد كما هي وتمالقضاء على كافة مراكز المقاومة في كوردستان الشمالية، وإزداد الإرهاب والتعسف التركي إثر القضاء على حركة درسيم بقيادة سيد رضا ووصل عدد المنتفضين إلى ٣٠ ألف شخص فأحرقت القوات التركية مئات القرى بالقتابل وقتلت أكثر من ١٠٠ ألف كوردي أغلبهم من الشيوخ والعجائز والأطفال والنساء وقبروا كثيراً من الأحياء، وقد قُتل علي شير القائد الثاني للحركة على يد ابن شقيق سيد رضا الذي انضم للخونة[٢].

فقد دمرت الحكومة التركية في درسيم وحدها ٢١٢ قرى وكتب أحد محرري جريدة سون بوستا(البريد الأحمر) التركية (ذهبت إلى تونيخ الي ومنطقة درسيم فرأيت القرى الخالية من السكان ولم أرى سوى أكوام من عظام الناس)، لقد أُعدم سيد رضا مع عشرة من زعماء آخرين بتهمة (السرقة) مما كان مدعاة للسخرية من منطق السلطة التركية التي إعتبرت الزعيم الكوردي المناضل من أجل حرية شعبه (لصاً) في حين تعتبر الزعيم التركي وطنياً[٣].

وقال سيد رضا قبل إعدامه (عند الخامسة والسبعون أُضحي بنفسي من أجل الكورد انتهت حركة درسيم ولكن الكورد وكوردستان باقية ، وسيأتي يوماً يحقق فيها أحفادنا أهداف تلك الثورات وينتقمون، الموت للخونة والمنافقين)، وإذا كانت حركة درسيم قد انتهت فما زال الشعب الكوردى يعاني من ظلم الترك والفرس[٤].

---

[١]- سعد ناجي جواد، مرجع سابق، ص١٠٠" أركان إبراهيم عدوان، مرجع سابق، ص١٢٠.

[٢]- هنري باركي، القضية الكردية في تركيا، ترجمة هفال، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٧م، ص٢٤" إسماعيل بيشكجي، كردستان مستعمرة دولية، ترجمة زهير عبدالملك، دار APEC للطباعة والنشر، اسطنبول، ١٩٩٨م، ص١٢٩" هاورێ قەندیل، کوردستان ناسنامەی منه (کوردستان هویتی)، چاپخانەی سان لەند، د.م، ٢٠٠٦م، ص٩٠.

[٣]- إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص٢٣٠.

[٤]-ئەحمەد حەمەد ئەمین، مرجع سابق، ص٥٥" چەند وتاریکی کوردناسی (عدد من المقالات الكوردولوجية)، وەرگێڕانی ئەنوەر قادر محەمەد، بەرگی١، چاپخانەی سەردەم، سلێمانی، ٢٠٠٤م، ص٩٤.

وهكذا قاد سيد رضا حركة درسيم ١٩٣٧-١٩٣٨م لمواجهة القمع الوحشي للجيش التركي الذي اتخذ شكل الإبادة الجماعية العرقية والتي انتهت بإعدام قائد الإنتفاضة.

٣- ميثاق سعد آباد وحركة درسيم ١٩٣٧م في العلاقات التركية الإيرانية:

تم تعزيز معاهدة ١٩٣٢م بإتفاقية عدم الإعتداء المعروفة بإسم (ميثاق سعد آباد)[١]، في قصر الشاه الصيفي في شمالي طهران الذي وُقع في ٨ يوليو ١٩٣٧م بمشاركة تركيا وإيران والعراق وأفغانستان، وكان إهتمام الموقعين بإستثناء أفغانستان منصباً على التحدي الكوردي ومن بين مواد المعاهدة العشر الجوهرية أربع تخص السيطرة على الكورد، وأن يكون الإعلان عن المعاهدة وسيلة لحماية الموقعين من هجوم (خارجي) [٢].

ففي نهاية يونيو ١٩٣٧م صدر بيان رسمي في بغداد تضمن تقوية العلاقات بين الطرفين وتطويرها دون الإشارة لطبيعة الموضوعات التي تم بحثها، ولكن الصحف نشرت بعض أسرار المفاوضات ومنها منع إرسال الأسلحة والمساعدة العسكرية من العراق والبلاد المجاورة إلى المناطق الكوردية الثائرة في تركيا، وتعهد الحكومة التركية بمساعدة الحكومة العراقية دبلوماسياً وعسكرياً مقابل وضع الحكومة العراقية منطقة الموصل تحت تصرف السلطات العسكرية التركية للإفادة منها في حالة نشوب الحرب،حيث يجمع بين إيران وتركيا مصالح مشتركة، وقد فشل تطبيق ميثاق سعد أباد لمدة عامين ماعدا تلك الأمور المتعلقة بالكورد، وقد تضمن الميثاق عشر مواد ومدته خمس سنوات تنتهي في ١٩٤٢م [٣]وركز على الأمور الأتية:

---

[١]- ميثاق سعد آباد: ميثاق للدفاع المشترك ضم العراق وإيران وتركيا وأفغانستان تم التوقيع عليه في قصر سعد آباد الخاص برضا شاه في ٨ يونيو ١٩٣٧م من قبل وزراء خارجية الدول الأربعة وقد نص الميثاق على عدم الإعتداء والتعاون المشترك بين الدول الأعضاء ولاسيما في شؤون الدفاع، أنظر: ئەحمەد محەمەد ناسر باوەڕ، دۆزی کورد له پەیوەندیەکانی عێراق- ئێراندا ١٩٣٧-١٩٤٧ز (القضية الكوردية في العلاقات العراقية-الإيرانية ١٩٣٧-١٩٤٧م)، سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان، سلێمانی، ٢٠١٠م، ص.ص٨٤- ٨٥.

[٢]- روبرت أولسن، المسألة الكردية في، مرجع سابق، ص٣٩

[٣]- سامان مجيد، مرجع سابق، ص.ص٥٤-٥٥" ئەحمەد محەمەد ناسر باوەڕ، مرجع سابق، ص.ص٨٣-٩١" جيرارد جاليان، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص٧٥.

١- مراعاة حرمة الحدود المشتركة.

٢- الإمتناع المطلق عن التدخل في الشؤون الداخلية.

٣- الحيلولة دون قيام أنشطة سياسية معادية تهدد السلام، وتخل بالأمن والنظام داخل الدول الموقعة على الميثاق.

ويبدو أن هذه المعاهدة جاءت بمحاولة تركية تزعمها أتاتورك كورد فعل لانشاء كتلة دفاعية في منطقة (الشرق الأوسط) في مواجهة بعض الإطماع الدولية لاسيما بعد عجز عصبة الأمم عن حماية الدول الصغيرة كما حدث للحبشة بعد إستيلاء موسوليني عليها[١].

وقد إتفقت حكومات إيران وتركيا والعراق وأفغانستان على قمع كل إنتفاضة كوردية، حيث كانت مشكلات الحدود تسئ إلى العلاقات بين هذه الاقطار الأربعة المتجاورة بعد أن تحطم مشروع دولة كوردستان، كما كانت ثورات الكورد مناسبة لإثارة الخلاف بين هذه الدول، حيث اتهمت كل واحدة منها الأخرى بتشجيع الحركة في أراضيها[٢].

كما تحركت تركيا لإنهاء الخلاف الحدودي بين إيران والعراق على الصعيد الرسمي، فأعلن وزير الخارجية التركي توفيق رشدي أراس بأنه سيبذل كل ما في وسعه لإنهائه تمهيداً للتوقيع على الميثاق الشرقي، وتكللت المساعي التركية بالتوقيع بالأحرف الأولى على معاهدة الحدود الجديدة بين العراق وإيران في ٢٩ يونيو ١٩٣٧م وقد وقع من الجانب العراقي ناجي الأصيل وزير الخارجية وعن الجانب الإيراني وزير إيران المفوض في بغداد تمهيداً للتوقيع النهائي عليها في طهران، وقد غادر وزراء خارجية العراق وتركيا إلى طهران ولحق بهم وزير خارجية أفغانستان حيث تم التوقيع على ميثاق سعد آباد[٣].

وقد تم توقيع سعد آباد وتركيا منشغلة في سحق حركة درسيم، ثالث إنتفاضة كوردية كبيرة في تركيا في فترة مابين الحربين والتي لم تقع قرب الحدود الإيرانية كما هي الحال مع حركة الشيخ سعيد وحركة جبل أرارات فكان أحد أهداف ميثاق

---

[١]- أنس يونس عبد، سياسة تركيا الخارجية اتجاه دول أوربا الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥م، ص٢٢.

[٢]- صلاح العقاد، مرجع سابق، ص٣٢.

[٣]- سامان مجيد، مرجع سابق، ص٥٥.

سعد آباد هو (إعادة تنظيم المسألة الكوردية في سياق حلف معادٍ للشيوعية) مما يؤشر لوجود قلق دائم من إمكانية قيام تهديد قومي كوردي في تركيا أو إيران أو العراق إذا ما بدت الظروف الإقليمية ملائمة[1].

وقد وصف أتاتورك الميثاق بأنه خطوة مهمة في سياسة الصداقة والتقارب التي تتبعها الخارجية التركية إزاء الدول الشرقية التي لها تأثيرها في قرار السلم ونتائجه المستقبلية على الدول الموقعة عليه، واتفقت الدول المشاركة في القضاء على أي حركة كوردية تظهر في الدول الثلاث، خاصة على حركة درسيم ١٩٣٧-١٩٣٨م، وأقنعت تركيا إيران والعراق بأن تلك الحركة خطر عليهما، حيث أشارت جريدة (العمل القومي) السورية بأن الاتفاق الثلاثي موجه ضد حركة درسيم، كما أكدت الصحف البريطانية (أن ميثاق سعد آباد يجب أن يحول دون جعل المسألة الكوردية محلاً للنزاع بين تركيا وإيران والعراق)، وكتب الباحث الفرنسي لياكوست Leicost (أن ميثاق سعد آباد هو رد على التهديد الكوردي)، وأضاف صحفي آخر (أن ميثاق سعد آباد كان موجهاً ضد الكورد)، كما كان رد الفعل الإقليمي لحركة درسيم[2].

كما نادت المعاهدة بعدم التدخل في شئون الآخر، وعدم الإعتداء، والإلتزام بالتشاور في المشكلات المشتركة، وركزت على الصرامة المشتركة للسيطرة على الأقليات الكوردية في كل دولة (ماعدا أفغانستان)، وعدم تشجيع التلاعب بالكورد كأداة للسياسة الخارجية، وعلى الرغم من هذه الإلتزامات فإن سعد آباد لم تكن كافية لمنع بريطانيا وروسيا من كسب إيران أثناء الحرب العالمية الثانية، وهو عمل لم تملك تركيا والدول الموقعة الأخرى القوة للرد عليه[3].

فقد نصت المادة الثانية على تعهد الفرقاء المتعاقدين بمراعاة حرمة حدودهم المشتركة وأكدت المادة السابعة على تعهدهم بعدم اعطاء مجال لتشكيل مجموعات مسلحة أو جمعيات على أراضيها تهدف للإخلال بالنظام والأمن العام في دول الميثاق سواء كان في منطقة الحدود أو في غيرها، لقد كانت المسألة الكوردية عاملاً رئيسياً في تعكير العلاقات التركية-الإيرانية ولم يكن زيادة التوتر بشأن

---

[1]- روبرت أولسن، المسألة الكردية في، مرجع سابق، ص٣٩، صلاح العقاد، مرجع سابق، ص.ص٣٢-٣٣.

[2]- سامان مجيد، مرجع سابق، ص٥٥" مريوان إبراهيم عبدالله، مرجع سابق، ص ٢٩" نازناز محەمەد عەبدولقادر، سیاسەتی ئێران، مرجع سابق، ص٨١.

[3]- جراهام فولر، مرجع سابق، ص.ص٥٠-٥١.

المسألة الكوردية جزء من سياسة أي من البلدين، كلاً على إنفراد إزاء الكورد، وكان هذا البند موجهاً ضد الحركة التحررية الكوردية، فهذه الدول الثلاث انفردت بنهب وسلب غالبية الوطن الكوردستاني وحقوق الشعب الكوردي في مناطق نفوذها الممنوحة من الإمبريالية وفي المواد (١ و٢ و٣ و٨) تعهدت الدول المشاركة بحل النزاعات بالطرق السلمية، وهكذا ركزت معظم مواد الميثاق على قضية الحدود المشتركة بين تركيا وإيران والعراق وهي منطقة كوردية، لذلك أكد نوري شاويس (بأن الهدف الأساسي لهذا الميثاق ضرب الحركة الكوردية وقمعها في البلدان الثلاث)[١].

وعلى الرغم من أن الميثاق لم يسهم بدور كبير في العلاقات الدولية فكان له أهميته السياسية بوصفه أول تنظيم إقليمي في العصر الحديث بين مجموعة من الدول الشرق أوسطية التي أسهم إنضمامها إليه في تقاربها ودفع علاقاتها بإتجاه أكثر تطوراً كما هو الحال بالنسبة لإيران وتركيا، فأخذت العلاقات التركية الإيرانية تسير وفق مبادئ ميثاق سعد آباد أكثر من الدول الأخرى التي انضمت إليه لاسيما في مجال عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهما البعض والإتفاق بشأن عدم السماح بإنتقال المسلحين الكورد عبر حدودهما المشتركة، وطبقاً لبنود الميثاق أجرت الحكومة التركية مشاورات مع حكومتي إيران والعراق للقيام بعمليات مشتركة ضد الكورد في المناطق الحدودية، فقمعت قوات إيرانية وتركية إنتفاضة كوردية في منطقة درسيم بكوردستان –تركيا خلال ١٩٣٨-١٩٣٩م[٢].

وقد قام ميثاق سعد آباد فيما يتعلق بالسياسة الخارجية على أساس من الصداقة والإحترام مع كافة البلاد الأجنبية ولاسيما الدول الجيران لتوطيد أركان السلام العالمي، كما استطاعت الحكومة التركية بمساعدة الحكومة الإيرانية والعراقية السيطرة على حركة درسيم[٣].

وأشارت الجريدة السورية (العمل القومي) في مقال بعنوان (الأحلاف الخطرة) إلى الحلف القائم بين تركيا وإيران والعراق واتفاقهم على العمل المشترك ضد جميع

---

[١]- إدريس حسين رشيد، الموقف الإقليمي من القضية الكردية في العراق ١٩١٩-١٩٧٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٤م، ص٤٠" إسماعيل حصاف، مرجع سابق، ص٢٣١، نەوشيروان مستەفا ئەمين، حكومەتى كوردستان، مرجع سابق، ص٢٤.

[٢]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص٣١.

[٣]- إيمان سعيد، مرجع سابق، ص٢٥" جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص.ص٢٩٤-٢٩٥.

الحركات القومية التحررية الكوردية أينما كانت ومهما كانت مطالبها وأهدافها القومية المشروعة[1]

ولعل من أبرز ملامح تطور العلاقات التركية –الإيرانية إعلان البلاط الشاهنشاهي الحداد بمناسبة وفاة مؤسس دولة تركيا الحديثة مصطفى كمال في نوفمبر ١٩٣٨م لمدة شهر كامل، وإيقاف جميع الدعوات والمناسبات الرسمية وتنكيس الأعلام، وعقد البرلمان الإيراني جلسة خاصة لهذا الغرض ألقى فيها رئيس البرلمان خطاباً أشاد فيه بدور أتاتورك في بناء تركيا الحديثة، وأثره في تعزيز العلاقات التركية-الإيرانية[2].

وقد ضمن سعد أباد للحكومتين الإيرانية والعراقية تعاونهما لفتح الطريق أمام عمليات مشتركة ضد الكورد، كما أرادت الحكومة التركية من راء ذلك خلق جو معاد للإتحاد السوفيتي بغية التقرب من ألمانيا النازية، وقامت السلطات التركية بالتنكيل بوحشية بسكان درسيم بعد أن حصلت على تأييد الأوساط الحاكمة في إيران والعراق، فالقوات التركية التي كانت متفوقة في العدد والعدة لم ترحم أحد، وبلغت وحشية هذه القوات درجة إن توفيق باشا قائد فيلق أرضروم تخلى عن منصبه واستُدعى إلى أنقرة، وظلت القضية الكوردية في تركيا دون حل[3].

وعندما إندلعت الحرب العالمية الثانية، في ١٩٣٩م أعلنت إيران حيادها في الثاني من ديسمبر ١٩٣٩م وتمسكت بهذا الحياد، حيث كان الشك يراود شاه إيران من إحتمال مهاجمة الجيوش السوفيتية للأراضي التركية مما يضع إيران في خيار صعب، لاسيما وإن تركيا تسعى إلى كسب ودها حتى لاتكون نقطة إنطلاق لمهاجمة الأراضي التركية[4].

ويتمثل جوهر المشكلة الكوردية في ثلاثة أمور:

– المعاناة من التمزق والتشتت والإحساس بالضياع في وطن تفرق شمله بين أربعة دول.

---

[1]- حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص٢٣١.
[2]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص٣٢.
[3]- حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص٢٣٣.
[4]- علي الكردي، مرجع سابق، ص١٢٧.

– طبيعة النظام القبلي الكوردي وعدم الإستقرار مما يمثل تحدى سافر لنظام الدولة وأسلوب حكمها العصري فهناك تناقض بين الولاء نحو الدولة والولاء نحو القبيلة،

– دور القوى الخارجية في تفجير المشكلة وتعقيدها من أجل إستنزاف موارد الوطن الكوردي.

ولم يقتصر أثر المشكلة الكوردية على دولة دون الأخرى بل تأثرت كل دولة بالمشكلة الكوردية على سياساتها الداخلية والخارجية، وفي النهاية قال عصمت اينونو (قضينا على مشكلة درسيم، وأصبحت درسيم خالية من أي حركة)[1]، وكتب إسماعيل بيشكجي (أحد مؤرخي الترك) (في الثلاثينيات إجتمع رؤساء الدول الثلاث مع فرنسا وبريطانيا، ووزراء خارجية تلك الدول، بالاضافة إلى السوفيت وسوريا واتفق الجميع بأن عدوهم الرئيسي في هذه المنطقة هم الكورد)، وهكذا استطاعت تركيا بسياستها الشوفينية القضاء على الحركات الكوردية بين (١٩١٨- ١٩٣٩م)[2]، وإن ظلت القضية الكوردية مصدر قلق في العلاقات التركية مع الدول المجاورة خاصة إيران، لأن أي حركة في أي جزء من كوردستان كان لها تأثير مباشر على بقية الدول، حيث اتفقت الأطراف الثلاث تركيا وإيران و العراق على الوقوف معاً ضد أي حركة كوردية، وقد ذكرت صحيفة التيمز البريطانية، مدى اتفاق الأطراف الثلاث للقضاء على الحركات الكوردية وجاء في احدى المقالات (لقد تبين أن الأطراف الثلاث إيران وتركيا والعراق متفقون على العمل معاً للقضاء على كل الحركات الكوردية)[3].

خلاصة القول كان ميثاق سعد أباد ١٩٣٧م رد فعل لتصاعد الخطر الكوردي من خلال انتفاضة درسيم والذي سبقه تعهد إيران بعدم إرسال أسلحة للمناطق الكوردية الثائرة في تركيا، ولم ينجح هذا الميثاق إلا في قمع حركة سيد رضا وقمع سائر الحركات الكوردية في المنطقة مما أدى إلى مزيد من التقارب التركي الإيراني.

---

[1]- أحمد السكري، مرجع سابق، ص٨٠" ئەحمەد حەمەد ئەمین، مرجع سابق، ص٥٦.

[2]- ئیسماعیل بێشكچی، تێزی مێژووی تورك و دۆزی كورد (النظرية التاريخية التركية والقضية الكوردية) ،وەرگێڕانی ئەنور محەمەد ئەحمەد ، چاپخانەی یاد ، سلێمانی، ٢٠١١م، ص٧٦" عەزیز شەمزینی، جولانەوەی رزگاری، مرجع سابق، ص٢٠٩.

[3]- جليل عمر علي، السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الأوسط ١٩٩١-٢٠٠٦م، مجلة كلتور، العدد ٥ ، مطبعة سردم، السليمانية، ٢٠١٢م، ص١٧٧" ئەحمەد باوەڕ، مرجع سابق، ص.ص٨٨-٩٠.

وهكذا تشابهت العوامل التي أدت إلى الحركات الكوردية في تركيا سواءً حركة سعيد بيران وأرارات ودرسيم، وإذا كانت جمعية أزادي قد ساندت الحركة الأولى فقد حظيت الحركة الثانية بدعم جمعية خويبون بينما افتقدت حركة درسيم لمساعدة أية تنظيم سياسي، وقد استخدام الأتراك العنف المفرط والوحشية في قمع هذه الحركات المطالبة بحقوق الكورد.

وإذا كانت الحركة الأولى قد دفعت لتوقيع معاهدة الصداقة بين فارس وتركيا، في ١٩٢٦م التي اعقبها اتفاق لترسيم الحدود في ١٩٣٢م، فقد أدت الحركة الثانية لتوقيع اتفاق ١٩٣٢م، وما أعقبه من اتفاق لضمان سلامة الحدود ١٩٣٤م، كما توصل الطرفان لميثاق سعد أباد ١٩٣٧م في مواجهة الحركة الثالثة.

كما أدت هذه الحركات إلى توتر العلاقات بين فارس وتركياً حيناً وتقاربهما حيناً أخر، كما دفعت تركيا إلى تركيز اهتمامها العسكري بمنطقة الحدود مع فارس علاوة على إنشاء قاعدة جوية على الحدود الفارسية التركية لمتابعة الموقف.

الفصل الثالث

القضية الكوردية في إيران في ضوء العلاقات الإيرانية- التركية ١٩١٨-١٩٣٩م



اندلعت عدة حركات كوردية في كوردستان فارس خاصة حركة سمكو أثرت جميعها في تطور العلاقات بين تركيا وفارس بتدخل من بريطانيا وروسيا وتورط نسبي للعراق كما سيلي:

أولاً_ حركة إسماعيل آغا الشكاك (سمكو)

أ_ أسباب ظهور حركة سمكو

تبلغ مساحة شرق كوردستان ١٢٥ ألف كم٢ تقريباً، وتمتد من سلسلة جبال أرارات حتى سلسلة جبل زاجروس وإلى الغرب منها كوردستان العراق ومن الشرق بحيرة أورمية[١]، ويمثل الكورد في فارس أكبر أقلية عرقية، وقد حرصت الحكومة المركزية على أن يعيش الكورد في جماعات صغيرة لتجنب الحركة والعصيان، ولجأت لإسكان القبائل بعيداً عن مواطنها الأصلية، ويتركز الكورد في شمال غرب فارس في ولايات أذربيجان وهافاري وكوردستان وكرمنشاه ولورستان[٢].

ويخضع الكورد منذ حوالي خمسة قرون في شرق كوردستان للسلطة الفارسية[٣]، التي شهدت منذ أوائل القرن العشرين حركات كوردية مسلحة ساهمت في تفاقم مشاكل فارس الداخلية، فمع نهاية الحرب العالمية الأولى وتفكك الإمبراطورية العثمانية والتي جرى على أثرها تقسيم كوردستان، اندلعت حركة قومية كوردية لتأكيد وجودها وهويتها القومية اتخذت طابعاً منظماً ومسلحاً

---

[١]- دهام محمد العزاوي، مرجع سابق، ص١٥.

[٢]- أحمد مجدي السكري، مرجع سابق، ص.ص٨٠-٨١.

[٣]- شرق كوردستان: الجزء الثاني من كوردستان من ناحية السكان في محافظات أذربيجان الغربية، كوردستان، كرمنشاه، عيلام، وتعترف الحكومة الفارسية فقط بمحافظة كوردستان ومركزها مدينة سنة، وحسب احصاء الحكومة الإيرانية في ١٩٩٦م بلغ عدد السكان الكورد في فارس ٧ ملايين، إلا أن النسبة الحقيقية تعادل ١٠ مليون نسمة، أنظر: هۆشمەند عەلی مەحمود، رۆژهەڵاتی کوردستان ١٩٧٩-١٩٨٩ز (شرق كوردستان ١٩٧٩-١٩٨٩م)، چاپخانەی شەهاب، هەولێر، ٢٠١٢م، ص٢٧.

خلال الفترة ١٩٢٠-١٩٢٥م قادها[١] إسماعيل آغا الشكاك سمكو[٢]، ضد السلطة المركزية مستغلاً ضعف القوات الفارسية، وسيطر على المدن الكوردية غرب بحيرة أورمية وحصل على إعتراف حكومي بإدارة معظم مناطق كوردستان فارس بشكل ذاتي، وفي ١٩٢٢م أعلن سمكو من جانبه تأسيس دولة كوردية بعدما تمكنت قواته من السيطرة على مهاباد وسقز وبانة وسردشت عدا سنندج وكرمنشاه حيث تم رفع العلم الكوردي[٣].

ونجح رضا شاه في القضاء بشكل منظم على المركز شبه المستقل الذي تتمتع به القوميات المختلفة في فارس، ففي ١٩٢١م أخضع خراسان وجيلان، وفي ١٩٢٢م استسلم الكورد بعد قمع حركة (تبريز)[٤]، وبموازاة الحركات الكوردية في

---

[١]- محمد صلاح محمود، إشكالية الكرد في السياسة الإيرانية، جامعة الموصل، د.ن، الموصل، د.ت، ص١٠.

[٢]- إسماعيل آغا الشكاك (سمكو): هو إسماعيل بن محمد آغا رئيس عشيرة الشكاك الكردية وُلد في ١٨٥٩م، وتولى رئاسة عشيرته بعد اغتيال شقيق شكاك جعفر آغا في ١٩٠٥م، وتجمع حوله عدد من إتباعه الأقوياء، برز سمكو في سنوات ما قبل الحرب العالمية الأولى وأُغتيل في ١٩٣٠م من قبل الحكومة الفارسية، أنظر: أميد ياسين، الإغتيالات السياسية لزعماء الكرد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٥م، ص.ص٤١-٤٢" قادر سليم شمو، موقف الكرد من حرب الإستقلال التركية ١٩١٩-١٩٢٢م، مطبعة سبيريز، دهوك، ٢٠٠٨م، ص١١٦" ئاري كاكل محەمەد، بنەما هزريەكانى راپەرينە كوردييەكانى نێوانسالانى ١٨٨٠-١٩٢٥ز (المبادئ الفكرية للإنتفاضات الكوردية ١٨٨٠-١٩٢٥م)، گۆڤارى خامە، ژمارە٥، هەولێر، ٢٠٠٧م، ص٧١" منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص١٠٢.

- عشيرة شكاك: ثاني أكبر عشيرة في كوردستان فارس بعد عشيرة (كلهور) الساكنة على الحدود الفارسية التركية داخل ولاية حكاري في تركيا وأورمية في آذربيجان الغربية (فارس) وتنقسم الى قسمين، أحدهما يعيش في كوردستان الشمالية في مناطق شمزينان ووان، والآخر يعيش في كوردستان الشرقية، أنظر: قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص١١٦" أميد ياسين، مرجع سابق، ص٤١.

[٣]- محمد صلاح محمود، مرجع سابق، ص١٠.

[٤]- رضا شاه (البهلوي): وُلد رضا شاه في ١٨٧٨م في منطقة (سوادكوه) بإقليم مازندران الواقع على بحر قزوين، التحق في شبابه بفرقة القوزاق الفارسية، وكان هدفه الرئيسي السعي لأحكام السيطرة على السلطة وممارسة الديكتاتورية الفردية، وبدأ ظهور دور رضا شاه منذ الحرب العالمية الأولى عندما ترقى في ١٩١٥م إلى رتبة مقدم ثم إلى عقيد، وقاد انقلاب في ١٩٢١م خطط له سيد ضياء طباطبائي زعيم الديمقراطيين، وفي ١٩٢٥م، اختارت جمعية تأسيسية خاصة رضا شاه ملكاً على فارس، كأول ملك للدولة البهلوية، وتولى حكم فارس حتى ١٩٤١م، أنظر: محمد عبدالله عبدالرحمن متولي، العلاقات السياسية بين بريطانيا وإيران ١٩٣٩-١٩٥٨م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٢م، ص٣٩" شيماء محمد صبحي

فارس اندلعت حركات قومية أخرى قام بها التركمان والعرب، وقد أنعشت معاهدة سيفر أمال الكورد في فارس لتأسيس كوردستان شبه مستقلة، وجاءت اتفاقية لوزان في ١٩٢٣م لتحطم تلك الامال بالرغم من أن اتفاقية لوزان لم تشمل أجزاء كوردستان فارس[(١)].

وتكمن المشكلة في أن الدول القومية الحديثة فارس وتركيا والعراق وسوريا، حاولت إقامة دول مركزية، فكان رد الفعل الكوردي باندلاع الحركة الوطنية التي اتخذت طابع إثني خاص بعد اختفاء اللامركزية العثمانية[(٢)].

وسيطر على القوميين الفرس أن الكورد جزء من الشعب الفارسي لا يمتلكون أية خصوصية قومية، فتاريخياً كانوا يسكنون أراضي ميديا أو مملكة كورش التي كانت تشكل الدولة الفارسية القديمة، بل طالب القوميون بكل أجزاء كوردستان على أساس أنها أجزاء لا تتجزأ من الأراضي الفارسية انطلاقاً

عبدالسلام أحمد، التطورات السياسية في إيران من سقوط مصدق وحتى سقوط الشاه ١٩٥٣-١٩٧٩م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٢١" دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبالنعيم محمد حسين، ط٢، دار الكتب، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١٥" حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في إيران ١٨٩٠-١٩٥٣م، مطبعة دار الثورة، د.م، ١٩٧٢م، ص١٧" محمد حسين العيدروس، رضا خان والجزيرة العربية، ج٢، دار العيدروس للكتاب، دبي، ٢٠٠٢م، ص١٧.

(١)- فريد حاتم شحف، مرجع سابق، ص٥٨" سعد جواد، مرجع سابق، ص.ص٥٤-٥٥.

(٢)- استغل رضا خان الفوضى ليقود انقلاباً في ١٢ فبراير١٩٢١م حيث زحف نحو طهران بصحبة لواء من القوزاق وأجبر الشاه القاجاري على تغيير الحكومة، وبحلول مارس ١٩٢٤م شعر رضا خان بالثقة في قوته قرر إقصاء الملكية وتأسيس جمهورية وهي الفكرة التي لم تلق قبولاً من طبقات الشعب الفارسي خاصة رجال الدين وإنتهى حكم القاجاريين رسمياً في أكتوبر ١٩٢٥م، وبناء دولة جديدة على أساسين: الجيش والبيروقراطية وأعلنت الولايات المتحدة تأييدها الكامل له، أنظر: إيمان محمد السعيد جمال الدين، العلاقات الإيرانية الأمريكية ١٩٣٩-١٩٥٩م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٥٢" عصام السيد عبدالحميد، الخطاب الإعلامي للثورة الإيرانية وأثره على العلاقات الخارجية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٢٨" عبده مباشر، إيران تاريخ من أحلام العظمة، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٥٥" موسى النجفي وموسى فقيه حقاني، التحولات السياسية في إيران الدين والحداثة ودورها في تشكيل الهوية الوطنية، ترجمة قيس آل قيس، مركز حضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٣م، ص٢١٩" أرنولد إبراهيميان، تاريخ إيران الحديثة، ترجمة مجدي صبحي، مطبعة المجلس الوطني، الكويت، ٢٠١٤م، ص١٠٠" بشير موسى و نافع طلال عتريسي، إيران الدولة الأزمة، مركز الجزيرة، الدوحة، ٢٠٠٨م، ص٣٨" عبدالهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٦م، ص١٦.

من أن اللغة الكوردية تنتمي في أصولها للفرع الهندو-أوربي الذي تنتمي إلية اللغة الفارسية، كما يرجع أصل الكورد كشعب إلى أصول ميدية أو آرية، وهما الأصلان اللذان ينتمي إليهما الشعب الفارسي، ولم تكن تسمية شاه فارس السابق لنفسه بـ(آريامهر) أي ختم الشعب الآري بالبعيدة عن هذا التفكير، حيث أراد أن يجعل من نفسه الحامي أو الحارس لكل الشعب الآري في فارس بمن فيهم الكورد[١].

وكان رضا شاه مؤمناً بالعلمانية وبالقوة العسكرية فاتسم أسلوب حكمه بالقسوة والديكتاتورية، وتمكن في وقت قصير من القضاء على العنف والفوضى والحركات الانفصالية في مختلف الأقاليم، وتوحيد البلاد حول الحكومة المركزية في طهران[٢]، كما تولى مهمة تأديب العشائر وإخضاعها للسلطة المركزية[٣].

كل ذلك دفع الكوردللقيام بالحركات في وجه الطغيان والاستبداد الحكومي الذي ينكر وجود الشعب الكوردي ووطنه كوردستان، فبعد أن فشل الحلفاء في تأسيس دولة كوردستان بعد الحرب العالمية الأولى، ظل الشعب الكوردي يواجه مصيراً مجهولاً في الدول الأربعة التي خضع لها، كما يقول راندل: (أنه يحمل ألف حسرة ويذرف ألف دمعة، ويطلق ألف حركة، ويشغل ألف أمل)[٤]، وفي ١٩٢٨م صدر قانون الزي الموحد والقبعة البهلوية، وفي ١٩٢٩م طُبقت الأحكام العرفية في كوردستان فارس[٥].

كما حاول رضا خان محو القومية والعرقية الكوردية وتغيير أسماء المدن والقرى ومنع المراسيم القومية، خاصة الزي الكوردي وإجبار الكورد على التعليم

---

(١)- سعد جواد ، مرجع سابق، ص٥٥٠.

(٢)- محمد عبيد خليفة أحمد جابر النعيمي، دور البازار في التحولات السياسية والإجتماعية خلال الثورات الإيرانية في القرن العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٥٠.

(٣)- آمال السبكي، تاريخ إيران بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩م، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٩٩م، ص٦٥" جاد طه، إيران وحتمية التاريخ، القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص٩٠" وميض نظمي، العلاقات العربية الإيرانية، مركز الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦م، ص٥٧٩.

(٤)- فؤاد حمه خورشيد، مجلة كردستان، مرجع سابق، ص ٣٢٠.

(٥)- موجتەبا بورزویی، بارودۆخی سیاسی کوردستان ١٨٨٠-١٩٤٦ز (الأوضاع السياسية في كوردستان ١٨٨٠-١٩٤٦م)، وەرگێڕانی نازناز عەبدولقادر و ئەوانیتر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، هەولێر، ٢٠٠٥، ص٣٢٠.

والتكلم باللغة الفارسية، وفرض النظام المركزي واختفت الحكومات المحلية والقبلية، وظهر سمكو في ظل تلك الظروف التي شهدت سلسلة عمليات ضد القبائل الكوردية، وتفريقهم وترحيلهم وإهانتهم واخضاع رجال الدين الذين كانوا عاملاً أساسياً للحفاظ على الهوية الكوردية[1].

وسيطرت الحكومة الفارسية على المناطق الحدودية مع فتح الحدود من أجل تهجير الكورد إلى تركيا، وإبعاد رجال الدين عن الوظائف الحكومية، وكان هدف رضا شاه تثبيت السلطة، وبناء مجتمع حديث، وتقوية السلطات الحكومية في المجتمع، وتطبيق سياسة القمع تجاه الكورد بسبب حركة سمكو[2].

وينظر نظام رضا شاه لمن يتحدث باللغة الكوردية بأنه ليس مواطناً فارسياً صالحاً يُشكل خطراً على فارس، ولكي يحصل على الجنسية الفارسية عليه التحدث باللغة الفارسية مما يمثل سياسة شوفينية قومية شاهنشاهية، واعتبار الفرس القومية الفوقية على رقاب الشعوب الفارسية المختلفة، واعتبار الهوية الفارسية الهوية الرسمية لهم فالشعب الفارسي لايقبل بوجود شعوب أُخرى في فارس ماعدا الفرس، وعندما تطالب الشعوب الأخرى بأبسط حقوقهم يُتهمون بأنهم انفصاليين يريدون تقسيم فارس والعمالة للأجنبي يستحقون إنزال أقسى العقوبات بحقهم فوقعت كل خصوصيات الشعب الكوردي تحت رحمة القضاء[3].

---

[1]- نازناز محەمەد عەبدولقادر، مرجع سابق، ص٧٤" ئارچی رۆزفێلت، کورد لەیاداشتەکانی ئارچی رۆزفێلتدا (الكورد في مذكرات أردي روزفلت)، وەرگێڕانی کارزان محەمەد، چاپخانەی وەزارەتی رۆشنبیری، سلێمانی، ٢٠٠٣م، ص١٩" یرفاند براهیمیان، ئێران لەنیوان دوو شۆڕشدا (إيران بين ثورتين)، گۆڤاری سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان، مەلەف ئێران، ژمارە٦، سلیمانی، د.ت، ص١١٢.

[2]- ئەفراسیاو هەورامی، کورد لە ئەرشیفی روسیاو سۆڤیەتدا ١٩١٤-١٩٢٤ز(الكورد في الأرشيف الروسي والسوفيتي ١٩١٤-١٩٢٤م)، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، هەولێر، ٢٠٠٦م، ص٥٣" قاسم ئەحمدی، گوتارە روشنبیریەکان لە کوردستانی ئێران (المقالات الثقافية في كوردستان إيران)، گۆڤاری سەنتەری ستراتیجی لێکۆڵینەوەی کوردستان، مەلەف ئێران، ژمارە ١٨، سلیمانی، ٢٠١٠م، ص٣١" فەریدە کوهی کەمالی، ناسیۆنالیزمی شوانکارەیی (القومية البدوية)، وەرگێڕانی یاسین سەردەشتی، چاپخانەی روون، سلێمانی، ٢٠١٣م، ص٥٤.

[3]- یاسین سەردەشتی، کوردستانی ئێران لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی لە جولاٚنەوەی رزگاریخوازی نەتەوەیی گەلی کورد ١٩٣٩-١٩٧٩ز (كوردستان إيران دراسة تاريخية في حركة التحرر القومية الشعب الكوردي ١٩٣٩-١٩٧٩م)، چاپی٢، چاپخانەی سیما، سلیمانی، ٢٠١١م، ص٤٩.

وهكذا تجمعت العوامل التي دفعت سمكو للثورة ضد السلطات الفارسية بدءًا من تطبيق المركزية الشديدة وتجاهل حقوق القوميات الأخرى وعلى رأسها الكوردية، مع قسوة وديكتاتورية الشاه وإنكاره وجود الشعب الكوردي ومحاولة محو القومية والعرقية الكوردية، وصدور قانون الزي الموحد، واللجوء إلى التفريس والتفريق والترحيل وإبعاد رجال الدين عن الوظائف الحكومية وتطبيق الاحكام العرفية.

ب ـ تطور حركة سمكو:

خلقت الاضطرابات السياسية على الحدود العثمانية - الفارسية نتيجة الصراع الساخن بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية حول النفوذ في آذربيجان حالة متواصلة من الصراع والدسائس بين القبائل الكوردية، ودارت معظم الحروب الروسية والعثمانية والحروب الفارسية — العثمانية داخل كوردستان، مما أدى لصقل مواهب سمكو السياسية وعمق من نزعته البراجماتية (الواقعية)، فتعاون في البداية مع أنصار الإتحاد والترقي الذين حكموا الدولة العثمانية في ١٩٠٩-١٩١٨م والذين كانوا يحاولون دعم نفوذهم في أذربيجان تحت ستار تقوية أواصر الإخوة الإسلامية بين الشعوب المسلمة في وجه الإطماع الروسية، ولكن سرعان ما أدرك سمكو بأن أعضاء الإتحاد الترقي يعملون للقومية (الطورانية-التركية) باستثمار المشاعر الكوردية الإسلامية[١].

وقد فتح تقسيم الإمبراطورية العثمانية وضعف الدولة الفارسية في عشرينات القرن العشرين الباب أمام تنامى المشاعر القومية الكوردية وحركات الكورد في كوردستان فارس بدءاً من سمكو أحد إبناء محمد آغا رئيس عشيرة شكاك الكبيرة[٢].

وقد تأسست بفضل جهود سمكو وعبدالرزاق بدرخان في ١٩١٣م الجمعية الكوردية الثقافية التنويرية في مدينة خوى انتسب إليها الكثير من الأغنياء الكورد وأصحاب النفوذ، والتي إنحصرت أهدافها في فتح المدارس في منطقة خوي وإصدار المجلات والجرائد الكوردية ووضع الأبجدية الكوردية الجديدة وإرسال

---

[١]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٤٢.

[٢]- جيرارد جاليياند، المسألة الكوردية، مرجع سابق، ص١٣٥.

الشباب الكوردي إلى روسيا للدراسة، وبعد إغتيال شقيقه الأكبر على يد حاكم تبريز حمل سمكو في قلبه الضغينة والعداء للفرس محاولاً التحالف مع الترك والإنجليز في ١٩١٨م، رافضاً الإنضمام إلى الأرمن لمقاومة الترك وقام بإغتيال البطريرك الأثوري المارشمعون[١].

ويشير البعض إلى حنكة سمكو السياسية وإمتلاكه لرؤية واضحة لما يدور حوله من الأحداث، فلم يكن ذلك المغامر السياسي المندفع عشوائياً كما يصفه خصومه، فكان مدركاً للأطماع الروسية في أذربيجان الغربية ونيتهم استغلال الكورد، ويحسب تعبير بعض المؤرخين فإن الجمعية بالرغم من قصر عمرها أدت دورها المميز في نشر الثقافة والتعليم بين الكورد[٢].

وكانت حركة سمكو أكبر الحركات الكوردية في فارس خلال الربع الأول من القرن العشرين،وقد تمكن عبدالرزاق بدرخان وبفضل دعم سمكو والقنصل الروسي في خوي من إصدار مجلة شهرية بإسم (كوردستان) في مدينة أورمية في ١٩١٢م، واستمر صدورها حتى قيام الحرب العالمية الأولى في ١٩١٤م، وظهرت أقوى حركة كوردية في منطقة بدليس، شارك الملا سليم سمكو وعبدالرزاق بدرخان وسيد طه ويوسف كامل فيها، وفي أول أبريل ١٩١٤م تمكن الثوار من السيطرة على بدليس لكنهم لم يتمكنوا من الإحتفاظ بها بقيام الأتراك بإخمادها بعد أن وصلتهم التعزيزات ونكلوا بالثوار تنكيلاً وحشياً وأعدموا قادتها وأحرقوا المدن الكوردية مع تهجير سكانها قسراً[٣].

وتألق نجم سمكو أثناء الحرب العالمية الأولى عندما رحبت طهران بمحاولته بسط السيطرة على المنطقة، وعلى الرغم من إنضمام معظم القبائل الكوردية في كوردستان فارس إلى الدولة العثمانية اتخذ سمكو جانب التريث والحياد، ومع ذلك اعتقلته السلطات الروسية ونفته إلى جورجيا، وفي ١٩١٦م وفي محاولة للإستفادة من الكورد نصب الروس سمكو حاكماً على منطقة خوي وتم منحه خمسة آلاف روبل ذهبي[٤].

---

[١]- م.س. لازاريف، الإمبريالية والمسألة الكردية ١٩١٧-١٩٢٣م، ترجمة عبدي حاجي، ط٢، مطبعة مركرياني، أربيل، ٢٠١٣م، ص٢٥.

[٢]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص.ص٤٢-٤٣.

[٣]- سمير آكرەيي، مرجع سابق، ص٨٣.م" م.س. لازاريف ئەوانيتر، مرجع سابق، ص٢٨٩.

[٤]- ديفيد ماكدووال، الكرد شعب، مرجع سابق، ص٩٧" أميد ياسين، مرجع سابق، ص.ص٤٢-٤٣.

وفي ١٩١٧م اندلعت الثورة البلشفية في روسيا فأعلنت إنسحابها من الحرب وهجم سمكو وأعوانه على القوات الروسية المنسحبة وغنم كميات ضخمة من الأسلحة، علماً أن القوات العثمانية عادت مرة أخرى إلى أذربيجان الغربية، وفي نوفمبر ١٩١٨م وقعت الدولة العثمانية هدنة مودروس وسحبت بموجبها قواتها من أذربيجان الغربية وانضم حوالي ثلاثة ألف ضابط وجندي من كوردستان العثمانية العاملين ضمن القوات العثمانية في أذربيجان إلى قوات سمكو، وبذلك أصبح سمكو أكبر قوة عسكرية في المنطقة فسيطرت عليه الرغبة في تأسيس حكومة كوردية[١].

وفي ١٩١٨م احتل المنطقة الواقعة بين بحيرة أورمية والحدود التركية، وأكسبه إغتياله للبطريرك الآثوري وأعمال العنف الأخرى التي إرتكبها بحق الآثوريين لقب قاطع الطرق في نظر الغربيين، ويقول حسن أرفع أحد الضباط الفرس (ربما تُعد محاولة سمكو أول محاولة من قبل كورد فارس لإنشاء دولة مستقلة، أو منطقة حكم ذاتي، لكن سمكو لم يكن ليملك لا الرغبة ولا القدرة على إيجاد دولة بكل ما تعنيه من تنظيم إداري في المنظور الحديث للكلمة)، فقد تمكنت السلطات المحلية وبمشاركة الإنجليز في منتصف مارس ١٩١٨م من زرع فتنة بين سمكو والآثوريين الذين فروا من هكاري ١٩١٥م إلى أورمية مما أسفر عن مقتل زعيم الآثوريين وبطريركهم بنيامين مارشمعون في مارس ١٩١٨م [٢]، وكان الأثوريون سيفعلون الشئ ذاته مع سمكو إن استطاعوا[٣]، ويؤكد المؤرخ الكوردي محمد رسول هاوار، إن إغتيال مارشمعون بعيد عن أخلاق وعادات الكورد لأنه من المعروف عن الكورد أنهم قوم شرفاء يحترمون ضيفهم ولو كان عدوهم، ويقول علاء الدين سجادي (إغتيال مارشمعون مفاجأة للدول الأجنبية، وإفشال لتكتيكهم المتمثل بالإعتماد على الآثوريين، وأنه أنقذ جزءاً كبيراً من كوردستان كادت أن تتحول إلى كيان آثوري مدعوم من الدول المسيحية الإستعمارية)[٤].

وأعلن سمكو في ١٩١٩م ثورته ضد الحكومة الفارسية، وعقد إجتماعاً موسعاً لزعماء العشائر والمتنفذين في كوردستان الشرقية حيث تم الإتفاق على تأسيس

---

[١]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٢٨٥.

[٢]- جيرارد جاليانд، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص١٣٥" أميد ياسين، مرجع سابق، ص٤٤.

[٣]- ديفيد ماكدووال، الكرد شعب، مرجع سابق، ص٩٧.

[٤]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٤٤.

مجلس رؤساء عشائر كوردستان، وأوفد في مايو ١٩١٩م، السيد طه إلى بغداد للتباحث مع الإنجليز حول موقفهم من الدولة الكوردية، حيث عرض عليهم المطالب الكوردية، وهي:

١- دعم إنشاء دولة كوردية فيدرالية مكونة من الولايات الكوردية في فارس وتركيا.

٢- تقدم الحكومة البريطانية الدعم المالي والعسكري للدولة الكوردية مقابل قبول الكورد الإنتداب البريطاني عليهم.

٣- في حالة عدم رغبة الإنجليز في تقديم الدعم المالي والعسكري فعليهم عدم عرقلة جهودهم لتأسيس حكومة كوردية.

وقد حاول سيد طه إقناع الإنجليز بأن تأسيس حكومة كوردية سيخدم المصالح الإستراتيجية البريطانية في الشرق الأوسط[١].

وحاولت طهران التخلص من سمكو بالمكيدة فأرسلت إليه طرداً ملغوماً قتل أحد أشقائه ولم يصب سمكو نفسه بأذى، وفي صيف ١٩١٩م استولت قواته على أورمية ونهبتها، وقام لواء من القوزاق الفرس بقيادة فيليبوف بالهجوم على قوات سمكو التي أصيبت بخسائر كبيرة ولكنها لم تُسحق بالكامل وأعقب الهجوم مفاوضات، وظل الوضع هادئاً حتى أكتوبر ١٩٢١م عندما فوجئ سمكو بوصول قوات من طهران[٢].

وفي ١٩٢٢م أعلن سمكو الجمهورية الكوردية في محاولة لبناء سلطته في مواجهة الحكومة المركزية في المنطقة، وبالرغم من أن عنصر القومية كان حاضراً في هذه الحركة فقد كانوا فقراء في التعبير بشكل كاف للاعتراف بهوية كوردية التي كانت إحدى الأهداف الرئيسية لحركة سمكو[٣].

وحاولت الحكومة الفارسية في البداية التوصل لإتفاق مع سمكو حول حكم ذاتي محدود، إلا أنه أقنع عشائر اللور بالإنضمام إليه واستولي على مرغة شرق بحيرة أورمية، وفي ١٩٢١م قرر سمكو أخذ زمام المبادرة بنفسه فهاجم مهاباد واستولى عليها وقتل ٤٠٠ شرطي كانوا متواجدين فيها، ورافقت عملية الإستيلاء أعمال نهب وسلب وقتل عدد من وجهاء المدينة على أيدي قوات

---

[١]- نفس المرجع ص.ص٤٦-٤٧.

[٢]- جيرارد جالياند، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص١٣٥.

[٣]- سمير آكرەيي، مرجع سابق، ص٨٣.

سمكو، وقد قلل سلوكه غير المنضبط واللامسئول من شعبيته وابتعاد السكان عنه، لقد حقق سمكو ذروة انتصاراته بنجاحة في دحر القوات الفارسية التي أُرسلت لمقاتلته، وبالرغم من أنه كان أكثر من كونه رئيس عشيرة فكانت تنقصه فنون السياسة ولم يحاول إقامة جهاز إداري في المناطق التي سيطر عليها الأمر الذي كان سيسانده في تحقيق طموحاته لتأسيس دولة مستقلة[١].

ومع نجاح سمكو في استقطاب عدد كبير من الكورد حوله، إلا أن المذبحة التي قام بها ضد الأثوريين جعلت حركته تتقوقع في محتواها العشائري وتفشل في أن تتحول إلى تحقيق الأهداف الوطنية البسيطة التي نادت بها[٢]، حيث تمكن من تنظيم جيش قوي خاص به كان في موقف أفضل من موقف الحكومة الفارسية، وانتصر عليها في مناسبات عديدة التي لم تتمكن من السيطرة عليه فاستمر في توسيع إقليمه حول بحيرة أورمية[٣]، ومدن أورمية وسلماس وخوي، ودفعه سعيه لطرد الإدارة الفارسية من المناطق الكوردية إلى تأييد منظمة (مجلس الديموقراطية) التي تأسست في كوردستان وأقام علاقات وثيقة مع الشيخ محمد الخياباني[٤].

وقد نجح رضا شاه بقواته في قمع الحركة، فاضطر سمكو للإنسحاب نحو تركيا، وفي ١٩٣٠م قرر الشاه العفو عنه، وعندما عاد إلى فارس أقدمت القوات الحكومية على اغتياله في يوليو١٩٣٠م، وبذلك طُويت أول تجربة من تجارب الحركة الكوردية للمطالبة بالإستقلال، وتأسيس دولة كوردية[٥].

فقد كان سمكو من القادة التقليديين الذين انضموا إلى الميليشيات الحميدية الذين استغلوا الإعتراف الحكومي في فترة عدم الإستقرار في بناء قوتهم، كما لم يكن قادراً على التمييز بين الطموح الشخصي وبين الشعور القومي، علاوة على لجوء طهران لتدبير مؤامرة يتم تنفيذها بشكل سري، مع عدم إظهار العداوة له علناً، فبعد أن منح الفرس سمكو لقب (سردار نصرت) حاولوا إغتياله سراً

---

[١]- ديفيد ماكدووال، الكرد شعب، مرجع سابق، ص٩٧" جيرارد جالياند، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص.ص١٣٥-١٣٦.

[٢]- سعد جواد ، مرجع سابق، ص٥٤"

[٣]- جيرارد جالياند، شعب بدون وطن، مرجع سابق، ص١٦١" سمير آكرەيي، مرجع سابق، ص٨٣.

[٤]- قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص١١٧.

[٥]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص١٠٣.

بإرسال هدية في صندوق حلوى به قنبلة تقتل سمكو عند فتحه، ومن المحتمل تورط الأرمن في هذه المؤامرة نتيجة بغضهم ولرغبتهم في القصاص منه مقابل اغتيال مارشمعون، وكان سمكو أزكى من نظيره السابق شجاع السلطنة فبعد تسلمه الطرد، شك في أمره وطلب التأكد من خلوه من أية متفجرات، إلا أن أعوانه أهملوا تحذيره وفتحوه فإنفجرت القتبلة وقتلت أحد أشقاء سمكو المدعو (علي آغا) إضافة إلى عدد كبير من اتباعه[١].

يقول ادموندز الحاكم السياسي في كركوك أن سمكو تعجب من تعاون الفرس مع العثمانيين لطرد الإنجليز من رواندز ورانية (كوردستان الجنوبية) فتراجع سمكو عن طلب مساعدة بريطانيا[٢]، بعد أن يأس من دعمها لحركته، فقرر ألا يتريث أكثر من ذلك، وبدون انتظار موافقة رؤساء العشائر أعلن سمكو ثورته وحشد قوة كبيرة تفوق أربعة ألف مسلح وباشر بهجماته في البداية على المناطق الساحلية والقرى التابعة لمدن خوي وسلماس وأورمية وتمكن من تعزيز سيطرته عليها، في الوقت الذي أرسل فيه سبهدار والي أذربيجان، ضياء الدولة حاكماً جديداً إلى أورمية برفقة مئتا فارس نظامي ومدفعية، استعداداً لمواجهة سمكو الذي كان يستعد لشن هجوم مفاجئ على المدينة[٣].

بعد فشل سمكو في تحرير أورمية بسبب مساعدة القوات الآذرية وبريطانيا وروسيا الجيش الفارسي المنهار وإنقاذه حيث لعب الخبير الروسي فليبوف والخبراء الإنجليز في العراق وأذربيجان الغربية دوراً مهماً في تعبئة قوات الجندرمة والقوزاق النظامية الفارسية لرد القوات الكوردية، وواصلت القوات الفارسية هجومها على القوات الكوردية في المناطق الجبلية وأرسل الإنجليز قوات إلى أورمية ضد الكورد، فدخل سمكو في مفاوضات مع الحكومة الفارسية، وبعد أن اعترفت الحكومة الفارسية بسمكو كأعلى سلطة في أذربيجان الغربية كلفته بحماية الأمن والإستقرار في المنطقة[٤].

---

[١]- ديفيد ماكدووال، الكرد شعب، مرجع سابق، ص.ص٩٧-٩٨" أميد ياسين، مرجع سابق، ص.ص٤٤-٤٥.

[٢]- كمال مظهر أحمد، خەباتی رزگاریخوازی کوردو ئازەر لە ئێران (نضال الكورد والآذر في إيران)، وەرگێڕانی ئازاد عوبێد ساڵەح، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٤م، ص٤٠.

[٣]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٤٨.

[٤]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٥٠.

وسعى سمكو لطرد الإدارة الفارسية من المناطق الكوردية، وتأييد منظمة (أنجمن) كوردي، وفي لقاء تاريخي لمصطفى باشا يامولكي مع سمكو يقول سمكو (على الرغم من أنني كنت ضد السلب والنهب فإنه في ظروف كهذه لا يمكن منعه)، وكان تحرير صابلاغ ضربة كبيرة ومؤثرة للنظام الفارسي، حيث جعلها سمكو عاصمة الحركة إلا أنه لم يقم فيها بل سلم إدارتها لأحد رؤساء العشائر المقربين والمخلصين له وهو حمزة آغا مامش، فأرسلت حكومة طهران قوة مؤلفة من (١٥٠٠) جندرمة وثلاثة ألف مسلح آذري تحت قيادة أمير أرشد، للقضاء على حمزة أغا ودارت معركة في قانى ده ره (الوادي الدموي)، إلا أن حمزة أغا انتصر على القوات الفارسية المدعومة من العشائر الأذرية مما أسفر عن مقتل أمير أرشد في ١٩ ديسمبر ١٩٢١م علاوة على٢٠٠ قتيل، مما أنهى أمل الحكومة في تحقيق الإنتصار[١].

قررت الحكومة الفارسية مضاعفة جهودها داخلياً وخارجياً للقضاء على حركة سمكو، ففي أبريل ١٩٢٢م، تطوع ٧٠٠ شيوعي بقيادة خالو قربان قائد الحركة الشيوعية في جيلان لمحاربة سمكو والحركة القومية الكوردية، إلا أنه إنهزم خلال ساعتين ونصف في معركة مياندواو التي دارت مع سمكو وأسر حاكم المدينة سطوة السلطنة مع ٢٠٠ جندي فارسي آخرين استولى على ٧٠ رشاشاً ومدفعين كبيرين وكمية كبيرة من الذخيرة و٧٠٠ بندقية[٢].

وبعد أن أصبح رضا شاه القائد العام للقوات الفارسية ووزير الدفاع قام بزيارة سمكو على رأس وفد مكون من ١٥ فرداً، وبعد وصوله وجد معه ٨٠٠ من الثوار، وندم رضا شاه لتلك الزيارة[٣]، وفي صيف ١٩٢٢م، أرسلت الحكومة حوالي ثلثي قواتها النظامية إلى كوردستان- فارس بقيادة الجنرال جهان باني، رئيس أركان القوات الفارسية، وبدأت العمليات العسكرية ضد قوات سمكو الذي كان يقود حوالي ١٠ ألف مقاتل كوردي معظمهم من أبناء العشائر الموالية له فضلاً عن وجود المئات من الضباط والجنود الكورد النظاميين من كوردستان تركيا، واستمرت المعارك عدة أسابيع تكبد الطرفان خلالها إعداداً كبيرة من

---

[١]- عەدالەت عەبدولقادر، سمكۆی شكاك كەسايەتيەكی ئالۆز (سمكو الشكاك الشخصية الغامضة)، گۆڤاری زەرز، ب.ژ، چاپخانەی شەهيد ئازاد هورامی، كەركوك، ٢٠١٣، ص١٣٩.

[٢]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٥٤.

[٣]- نەوشيروان مستەفا ئەمين، كورد وعەجەم، مرجع سابق، ص٤٧٣.

القتلي والجرحى، وصلت حدة المعارك درجة اضطر معها المقاتلون الكورد للهجوم بالمئات بالسلاح الأبيض والخناجر على مواقع القوات الفارسية[1].

وفي يناير ١٩٢٣م، لجأ سمكو إلى السليمانية حيث استُقبل استقبالاً رسمياً وشعبياً حافلاً إذ أُعلنت العطلة الرسمية وخرج التلاميذ والجماهير إلى الشوارع للترحيب به ووصفته صحيفة (روزي كوردستان) الناطقة باسم الحكومة الكوردية (حامي كوردستان... صاحب الجلالة إسماعيل آغا سمكو)، وعزم الإنجليز القضاء على الحكومة الكوردية بقيادة الشيخ محمود في لواء السليمانية، محاولين ابعاد سمكو من السليمانية لإضعاف نفوذ الشيخ محمود بين الكورد، فإستدرج بابكر آغا رئيس عشيرة بشدر الموالي للإنجليز سمكو إلى منطقة بشدر، وفي ١٩٢٤م عاد سمكو إلى فارسلكن رضا شاه استطاع القضاء على آماله في ١٩٢٥م[2].

وأعدت الحكومة الفارسية ملف خاص بأعمال سمكو السابقة، التي قام بها في مدينة تبريز، وأحظرت الحكومة الفارسية الحكومة العراقية والسفارة الإنجليزية في طهران بملف سمكو متضمناً كافة المعلومات، حتى تلقي الحكومة القبض على سمكو وطلبت الحكومة من وزارتي الحرب والمالية ومديرية الأمن والقضاء واستمرار جمع المعلومات عن أعمال سمكو[3].

وجاء في التقرير الذي قدمته بريطانيا لعصبة الأمم عن الإدارة في العراق في ١٩٢٦م (إن الحكومة الفارسية طلبت من العراق أن يسلمها سمكو مقيداً، ولكن العراق رفض ذلك لأنه مناف لقانون اللجوء السياسي الذي يُحرم تسليم اللاجئين)، إلا أن هناك ما يؤكد محاولة الحكومة العراقية القضاء على سمكو، فيقول سجادي (تمكن سمكو أن يحافظ على نفسه وأتباعه، حيث دخل في أكتوبر ١٩٢٦م ومن جهة (بهسوى) الحدودية إلى العراق، واستولى على رواندز واستقر فيها، متفقاً مع العشائر هناك، ومع أن الجيش العراقي بدأ يهاجم رواندز

---

[1]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص.ص٥٥-٥٧.

[2]- جليلي جليل، وآخرون، مرجع سابق، ص٢٥٦.

[3]- وثائق وزارة العدل الفارسية، مستند رقم٢، عام ١٢٩٧-١٢٩٨ (١٩١٨-١٩١٩م)، ص٣٦٣" مستند رقم ٦، العدد ٩٢١، عام ١٣٠٧ (١٩٢٨م)، ص٣٦٩" مستند رقم ٧، العدد ٥٧٠٨، عام ١٣٠٧ (١٩٢٨م)، ص٣٧٠" مستند رقم ٨، العدد ٧٩٠٦، عام ١٣٠٧ (١٩٢٨م)، ص٣٧١" وثائق وزارة الشئون الخارجية الفارسية، مستند رقم ٥، العدد ١٢٥٥٩، عام ١٣٠٦ (١٩٢٧م)، ص.ص٣٦٧-٣٦٨" وثائق وزارة المالية الفارسية، مستند رقم ٩، العدد ١٦١٦٧، عام ١٣٠٩ (١٩٣٠م)، ص٣٧٢.

بمساعدة الإنجليز إلا أن نصيبهم دوماً كان الفشل، وفي النهاية عاد سمكو إلى فارس[1].

وتجمعت كافة الملفات أمام المدعي العام الفارسي عن أعمال سمكو وعلى هذا الأساس تأكد صدق التهم مواجهة إلى سمكو وحسب المادة السابعة من الدستور الفارسي طلب المدعي العام من القوات العسكرية الموجودة في (أورمية وتبريز وقوات شمال غرب) بالقبض عليه، كما سلم المدعي العام ملف سمكو لوزارة الخارجية للتعامل مع الملف باعتبار القضية أصبحت تابعة[2].

وفي ١٩٢٨- ١٩٢٩م قاد سمكو حركة جديدة وتحت ضغط حكومة فارس لجأ إلى تركيا فقررت الحكومة الفارسية التخلص من سمكو بصفة نهائية فوصلت كتيبين مشاة وسريتين تحمل الرشاشات من أورمية وصابلاغ نحو شنو في مساء ١٨ يوليو ١٩٣٠م[3].

وهكذا قُتل ١٣ زعيماً كوردياً وأُصيب ١٢ آخرون وقُتل سمكو وخورشيد آغا الهركي زعيم عشيرة الهركي وكريم خان آغا الخيلاني زعيم عشير الخيلاني ومحمد البرادوستي ومروان آغا الكوردي، وعبدالله آغا الهركي، وسبعة من الزعماء الكورد، وأُصيب خسرو إبن سمكو بعد أن دافع عن نفسه ثمانية ساعات مع عدد من إتباع سمكو حتى تمكن من النجاة بنفسه، كما استولت الحكومة الفارسية على ثروتهم التي تُقدر بحوالي ٥٠٠٠ ليرة ذهبية، واعتبر النظام الشاهنشاهي الفارسي مقتل سمكو بمثابة نصر كبير له وتشدق به لإثبات مدى عدائه للشعب الكوردي، وبعد القضاء على حركة سمكو أعلن أحد مقربي رضا شاه، أمام

---

[1]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٥٦" نازناز عەبدولقادر، سیاسەتی ئێران، مرجع سابق، ص٧٧.

[2]- وثائق وزارة العدل الفارسية، مستند رقم ١، العدد ٢٥٨٧، عام ١٣٠٦ (١٩٢٧م)، ص٣٦٢" مستند رقم ٣، المادة ٧، ص.ص٣٦٤-٣٦٥" مستند رقم ١٤، العدد ٢٨٦٠٢، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م)، ص٣٧٧" مستند رقم ١٥، العدد ٢٩٣٦٤، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م)، ٣٧٨" وثائق وزارة الحرب، مستند رقم ١٠، العدد ٢٣٢١٦، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م)، ص٣٧٣" مستند رقم ١٢، العدد ٥٥٣٧، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م)، ص٣٧٥" مستند رقم ١٣، العدد ٥٩٦٩، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م)، ٣٧٦" مديرية تليغراف فارس، مستند رقم ١١، العدد ٧٩٣٩٥، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م)، ص٣٧٤" وثائق وزارة الشئون الخارجية، مستند رقم ٤، العدد ٢١٤٨٧، عام ١٣٠٦ (١٩٢٧م)، ص٣٦٦.

[3]- جليلي جليل، وآخرون، مرجع سابق، ص.ص٢٥٩-٢٦٠.

البرلمان الفارسي إنه (لا توجد في فارس مشكلة بإسم المشكلة الكوردية، فإن الكورد هنا لا يعاملون كأقلية قومية)[١].

وقد سببت حكومة رضا شاه بهلوي صعوبات جمة للعشائر في كافة أنحاء فارس لمحاولتها بسط سلطتها، فشعر الشاه أنه من الضروري إضعاف قوة العشائر إقتصادياً وعسكرياً في الوقت الذي حاول فيه سمكو الحصول على مساندة البريطانيين لتفادي مواجهة عنيفة مع الشاه الجديد، ولرفض بريطانيا التعاون معه تم تهميش الحركة وصدر عليها الحكم بالفشل[٢].

ولم تكن حركة سمكو حركة فلاحية لكونه ممثلاً عن الطبقات الاقطاعية يهدف ليكون قائداً لكوردستان، وكان شخصاً متذبذبا غير مستقر على هدف واحد، وكانت اراؤه تتغير فكان يتجه حيناً إلى تركيا وحيناً إلى الإنجليز وحيناً آخر إلى فارس، مما جعله لعبة بيد حكومات المنطقة والإنجليز، لكن تُعد حركة سمكو من وجه نظر الكورد حركة قومية كوردية[٣].

وهكذا اختلفت الآراء حول حركة سمكو هل كانت قومية أم لا، فيقول نادر انتصار بأنها (أول محاولة كبيرة من جانب الكورد في فارس لإقامة كوردستان مستقلة) وينظر إليها مارتن فان بروينسن على أنها حركة قومية وأن لم تختلف عن الحركة القبلية التقليدية، ويرى ديفيد ماكداول (أن قومية سمكو يطغى عليها الاعتبار الإجتماعي – الإقتصادي أكثر من الإنتماء العرقي)، ويؤكد عباس ولي من ناحية اخرى على أن حركة سمكو آغا كانت (في جوهرها قبلية وساعية للإستقلال الذاتي)، ويرى روبرت أولسن أن حكومة رضا شاه عاملتها على أنها حركة (قومية) لأنها هددت كيان الدولة[٤].

صفوة الأمر انطلقت حركة سمكو أثناء الحرب العالمية الأولى واستمرت حتى اغتياله ١٩٣٠م بدأها بالتعاون مع الاتحاد والترقي تحت شعار الأخوة الإسلامية، وتأسيس الجمعية الكوردية الثقافية، وامتلك سمكو رؤية واضحة لحقيقة النوايا التركية والإنجليزية تجاه الكورد، والتزم سمكو الحياد خلال الحرب، ولكنه استغل

---

[١]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص.ص٦٤-٦٦" ياسين سەردەشتی، کوردستان ئێران، مرجع سابق، ص.ص٥١-٥٢.

[٢]- سمير آكرەيي، مرجع سابق، ص٨٣" جيرارد جاليياند، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص١٣

[٣]- جليلي جليل، وآخرون، مرجع سابق، ص٢٦١.

[٤]- روبرت أولسن، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص.ص٣٤-٣٥.

انسحاب القوات الروسية وغنم منها أسلحة متنوعة، وخلالها انضم إليه عدداً من القوات العثمانية، وأسس سمكو مجلس رؤساء عشائر كوردستان، ولجأ أكثر من مرة للسليمانية وتركيا، وإن تميز بسلوك غير منضبط علاوة على تورطه في إغتيال المارشمعون مما قلل من شعبيته وسهل للسلطات الفارسية القضاء عليه.

جـ ـ حركة سمكو في العلاقات الإيرانية-التركية

افتقرت الحركات الكوردية في شرق كوردستان إلى التنظيم بسبب ما كانت تعانيه من انشقاقات داخلية، مما جعل الكورد ضحية التسويات التركية الفارسية، لسيطرة التوجهات العدائية لأتاتورك تجاه الحركات الكوردية سواء في شرق كوردستان وشمالها وأصر على القضاء على كل تلك الحركات[١].

وتختلف تجارب الكورد والقبائل الكوردية في فارس عنها في الدولة العثمانية، فالتحالف السياسي- العسكري الذي عقده العثمانيون مع الكورد بعد ١٥١٤م كان مبعثه ردع الدولة الصفوية[٢]، ثم تحولت العلاقات بين البلدين على حساب الشعب الكوردي وأراضي كوردستان، وأثناء الحرب العالمية الأولى، ومع انضمام معظم القبائل الكوردية في كوردستان فارس إلى الدولة العثمانية، اتخذ سمكو جانب التريث والحياد ورغم ذلك اعتقلته السلطات الروسية، ونفته إلى جورجيا، وفي ١٩١٦م، وفي محاولة منهم للإستفادة من الكورد نصب الروس سمكو حاكماً على منطقة خوى، وأعطوه خمسة ألاف روبل ذهبي، وفي نوفمبر ١٩١٨م وقعت الدولة العثمانية معاهدة مودروس سحبت بموجبها قواتها من أذربيجان الغربية، فانضم نحو ثلاثة ألف ضابط وجندي من كوردستان العثمانية العاملين ضمن القوات العثمانية في أذربيجان إلى قوات سمكو فأصبحت قوته أكبر قوة

---

[١]- نەوشيروان مستەفا ئەمين، كورد وعەجەم، مرجع سابق، ص٤٥١.

[٢]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص١٠٢.

عسكرية في المنطقة[١]، وكان سمكو على علم بموقف أتاتورك تجاه الكورد عن طريق السيد طه الذي كان في اسطنبول ينقل أخبار الكماليين لسمكو[٢].

وقد قام الأثوريون والأرمن والروس أثناء الحرب العالمية الأولى بتدمير مئات القرى الكوردية وحرقها في منطقة حكاري وأورمية، مما أدى إلى قتل وتشريد نحو مليون كوردي، وعندما انسحبت القوات الروسية من كوردستان سلمت أسلحتها للمرتزقة الآثوريين، وقامت القنصلية الفرنسية في اسطنبول بدعم القوات الآثورية وتمويلها، ووصلت قدرتها بقيادة المارشمعون حداً كبيراً مكنها من السيطرة على مدينة أورمية وما حولها في كوردستان فارس، وخطف الآثوريون المئات من النساء والأطفال الكورد داخل أورمية[٣].

وهنا طلب سمكو مساعدة الروس والإنجليز دون جدوى، كما طلب (أوزدمير) الضابط التركي في رواندز من الحكومة التركية عدم تزويد حركة سمكو بالسلاح لأنه بعد إنهاء حركته في فارس سيقود حركة ضد الترك بهدف استقلال كوردستان[٤].

وحسب المصادر الأرمينية، فقد كان سمكو على اتصال بالقوميين الأتراك الذي كانوا يحاولون إعادة الأرمن إلى الأناضول الشرقية مقابل مساعدة سمكو، وعلى الرغم من معرفة الأخير الموقف العدائي للترك تجاه الكورد لم يظهر أي تصرف يدل على عدائه للكماليين، ورد سمكو على سؤال وجهه إليه مصطفى باشا يامولكي حول تركيزه على كوردستان فارس في وقت أن كوردستان العثمانية كانت تعاني من الظلم نفسه على يد جماعة أتاتورك قائلاً، (لأن الحكومة المركزية ضعيفة هنا ويمكن أن تتحول كوردستان الشرقية لقاعدة لتحرير كل كوردستان)، لذلك حصل سمكو على المساعدة التي كان يحتاجها من الأسلحة والعتاد في بداية ثورته، والواقع أن هذه العلاقات مع الكماليين لم تكن إلا

---

[١]- يعود الصراع الصفوي- العثماني لأسباب تاريخية تتعلق بالإختلافات الإستراتيجية والايديولوجية والتنافس بينهما على تحقيق النفوذ في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، إضافة الى القضايا الأمنية المشتركة عبر الحدود، أنظر: عمار جمال، التنافس التركي-الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دبي، ١٩٩٤م، ص١٤" عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٣٧٦.

[٢]-نەوشیروان مستەفا ئەمین، کورد وعەجەم، مرجع سابق، ص٤٥١.

[٣]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٣٧٧.

[٤]-نەوشیروان مستەفا ئەمین، کورد وعەجەم، مرجع سابق، ص.ص٤٥١-٤٥٣.

علاقات مصلحة مفروضة عليه بحكم الظروف وعوامل الجغرافية السياسية لكوردستان[١].

وهكذا كان تعامل سمكو مع القوميين الترك بمثابة زواج مصلحة، وهذه الظروف والإعتبارات نفسها كانت تفرض على القيادات الكوردية التعامل مع قوى إقليمية متورطة في قمع الكورد في بلادهم، وتدل تلك الحلقة المفرغة التي تميزت بها الحركة القومية في العصر الحديث على ضرورة ربط النضال من أجل رفع الظلم عن المسلمين الكورد بنضال الشعوب المجاورة، والعمل على إحداث التغيير الجذري في بغداد وأنقرة، بدلاً من حلبجة والسليمانية وشرناخ ودياربكر، وأوضع سمكو (إننا الكورد عانينا الأمرين بسبب حكم الفرس وآن الأوان لتحرير الشعب الكوردي من ظلمهم)[٢].

وبعد أن فشلت حركة سمكو في ١٩١٩م في فارس لجأ إلى تركيا، إلا أن الترك لم يرحبوا به فتوجه إلى كوردستان الجنوبية ولم يعادي أتاتورك حركة سمكو والشيخ محمود إلا أنه بعد تحسن العلاقات التركية الفارسية لم يبالي أتاتورك في عدائه لتلك الحركات[٣]، وتحالف مع فارس فحاول سمكو أن يضمن الحماية الإنجليزية فأوفد سمكو السيد طه لبغداد للتباحث مع الإنجليز حول موقفهم من الحركة الكوردية، وقد عرض كما سبق في بغداد المطالب الكوردية على المسئوليين الإنجليز[٤].

وحاول الميجر نوئيل أن يعيد لسمكو إعتباره بالجمع بينه وبين الشيخ محمود والسيد طه فلم يحالفه النجاح، وكان غرض الضابط الإنجليزي إقامة تحالف ضد المخطط التركي لجنوب كوردستان لكنه اصطدم بمزاج سمكو المتقلب وبحنق الشيخ محمود عليه بسبب موقفه الغادر من ثورته في ١٩١٩م، فلم يجد سمكو عطفاً عنده رغم الإستقبال الحافل الذي جرى له في السليمانية[٥].

---

[١]- قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص ١١٨" رەفيق حيلمی، یاداشت، کوردستانی عێراق و شۆڕشەکانی شێخ مەحمود (مذكرات كوردستان العراق وثورات الشيخ محمود)، بەرگی٢، دار الثقافة والنشر الكوردية، بغداد، ١٩٦٢م، ص.ص٥١٣-٥١٥.

[٢]- عثمان على، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٣٨١-٣٨٣.

[٣]-نەوشیروان مستەفا ئەمین، کورد وعەجەم، مرجع سابق، ص٤٥٤.

[٤]- عثمان علي الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٣٧٩.

[٥]- جرجيس فتح لله، يقظة الكرد، مرجع سابق، ص١٧٣.

وقد خلق اضطراب الحياة السياسية، على الحدود التركية- الفارسية، نتيجة الصراع الساخن بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية حول النفوذ في أذربيجان، حالة متشابكة من الحروب والدسائس، بين القبائل الكوردية، ومن الجدير بالذكر أن معظم الحروب الروسية العثمانية والحروب الفارسية-العثمانية وقعت أحداثها داخل كوردستان مما أدى لصقل مواهب سمكو السياسية، وعمق من نزعته البراجماتية (الواقعية) [١].

وكان الولاء بعيداً عن أفكار سمكو، الذي حاول انتهاز أية فرصة للاستقلال، وأخبر سمكو ضابطاً إنجليزياً بأن (الأتراك موتى والبريطانيون يطلبون من الكورد أن يربطوا أنفسهم بأمة أخرى ميتة يدير حكمها ملك ميت)، وقد تخيل سمكو إمكانية عقد صفقة مع بريطانيا، التي بدى أنها تريد قيام كيان سياسي كوردي في تركيا، فبدأ يتقرب من الإنجليز ويطلب منهم الدعم وبرفضهم إعطائه السلاح اللازم لانجاز الإستقلال، توجه إلى القوميين الترك[٢].

وقد عقد سمكو اجتماعاً موسعاً لزعماء العشائر والمتنفذين في كوردستان الشرقية تم الإتفاق فيه على تأسيس مجلس رؤساء عشائر كوردستان، وبين سمكو للمجتمعين سجل فساد وتخلف الحكومة القاجارية ومظالمها تجاه الشعب الكوردي وما ارتكبته من جرائم بحق أبناءه وقادته وما ألحقته من مآسي ودمار في كوردستان الشرقية، وبالنسبة لإعلان الدولة الكوردية تم الاتفاق على تأجيله لوقت أخر لدراسة موقف الدول الأوربية، ورأى سيد طه أن إعلان الدولة الكوردية سيؤدي إلى إعلان تحالف فارسي- تركي ضد الكورد لذلك حاول سمكو ضمان الحماية البريطانية للدولة الكوردية التي كان يسعى لها[٣]، وظل (العامل التركي) يؤثر في الأحداث الدائرة في كوردستان فارس حتى إنتهاء الحرب العالمية الأولى[٤].

وفي بداية ١٩٢٠م، تحررت ولاية حكاري الكوردية من القوات التركية وأعلن رؤساء العشائر المتنفذة في المنطقة خاصة الأتروشية، والحيدرانية انضمامها لحكومة سمكو وبعد معارك طاحنة استطاعت القوات الكوردية في ١٩٢١م، إعادة

---

[١]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٣٧٤-٣٧٥.

[٢]- قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص ١١٨.

[٣]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٤٧.

[٤]- قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص.ص١١٨-١١٩.

سيطرتها على مدن صابلاغ (مهاباد) وسقز وبانة وسردشت واستطاع الجيش الكوردي إحكام سيطرته على كوردستان الشرقية، ماعدا سنه (سنندج) وكرمنشاه[1].

ويبدو أن الإنجليز والفرس كانوا يميلون إلى أن حركة سمكو مؤامرة تركية، لايجاد دولة كوردية في كوردستان- فارس، موالية لأتاتورك للحد من النفوذ البريطاني في المنطقة، والحيلولة دون قيام الحلفاء بتأسيس كيان أرمني أو آثوري في الحدود مع تركيا[2]، وقد تشابهت مخاوف الدولتين مما أدى إلى ابرامهما معاهدات للسيطرة على أراضيهما الحدودية الكوردية فقد أقلق فارس ١٩٢٠م مايجري من تطورات في المناطق الكوردية من أراضي الدولة العثمانية المجاورة وكانت تراقب تحركات الكورد بصفة خاصة[3].

ومهما يكن من أمر، لم تقف الحكومة الفارسية مكتوفة الأيدي إزاء أنشطة سمكو، فبدأت في انتهاج سياسة مركزية، وحشدت قواتها بغية القضاء عليه، وتمكنت بعد معارك ضارية في ١٩٢٠م، من طرده إلى الجبال، ولم تمض فترة طويلة حتى تسلح سمكو بالرشاشات ومدفعية الميدان التي قدمها له الترك في وان، واستطاع استرداد المناطق التي كان قد فقدها وقد شارك معه نحو أربعمائة إلى خمسمائة رجل من المشاة يحملون العلم التركي بإشراف القيادة العامة لمبعوث والي (وان) خليل باشا ميرزا علي أكبر كما كان لدى سمكو مبعوثون من الأوساط المعادية للإنجليز في دمشق، ودفع فشل حركة الشيخ محمود الحفيد في السليمانية كورد العراق إلى الميل أكثر نحو الترك، إذ وجدوا فيهم حلفاءهم الوحيدون[4].

اتخذت بريطانيا موقفاً عدائياً من سمكو، لأنه كان يشكل خطراً على وحدة أراضي فارس ووجود نظام طهران الذي كان ضمانة لهيمنة النفوذ الإنجليزي، كما رفضت المشروعات الوحدوية لسمكو وحليفه حينذاك سيد طه، لخوف لندن من زيادة التأثير التركي على الكورد في العراق وفارس، مما شكل عقبة أمام المفاوضات السلمية، لذلك اتجهت بريطانيا لضرورة كسب ود سمكو واستخدامه ضد الترك، بينما كان سمكو يعتقد أن الترك والإنجليز يستغلون الكورد، وكان

---

[1]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص.ص٥١-٥٢.

[2]- عثمان على، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٣٨١

[3]- روبرت أولسن، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص٣٦.

[4]- قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص.ص١١٩-١٢٠.

يتعاون مع أنقرة في محاربته للحكومة الفارسية التي تأمل بريطانيا أن تكون لها سيطرة تامة على أراضيها وألا ترى فارس فريسة لغزو بلشفي (روسي) وتركي[1].

ومع أن الحركة القومية الكوردية في فارس كانت أضعف منها في الدولة العثمانية فإن التهديد القومي الكوردي استطاع احتواء طيش السياسة الخارجية الفارسية، التي جعلت بريطانيا تتردد في تحريض الكورد الفرس، وقد كان من أسباب قيام علاقات حسنة بين تركيا والإتحاد السوفيتي إلى جانب مساعدة البلاشفة للكماليين، أثناء وبعد حرب الإستقلال، هو رغبة الدولة العثمانية في منع البلاشفة من التدخل في المسألة القومية الكوردية أو تشجيعها فقد كان منع السوفييت من دعم القوميين الكورد من أولويات السياسة الخارجية التركية وخاصة بعد اعتماد أنقرة رسمياً سياسة خارجية غربية في أواخر العشرينات والثلاثينات[2].

ومن الجدير بالذكر ان سمكو كان في نظر الأغلبية الساحقة من الكورد بطلا قوميا ولكنه خائن في نظر الحكومتين الفارسية والتركية[3]، كما عرف سمكو قيمة التوازنات الدولية في المنطقة، فسعي للحصول على مساندة بريطانيا بناء على وصية الشيخ طه، فبريطانيا كانت في موقع أفضل له من أية دولة أخرى، فإقطاعيته كانت محاذية لكوردستان المحتلة من بريطانيا، مما يغري البريطانيين في بغداد، وفي يوليو ١٩٢١م، كتب سمكو(ليس هناك أية سلطة بإستثناء سلطة الحكومة البريطانية فلقد أطلق البلشفيك العنان وذهبوا بعيداً، وفارس كقوة ليست لها وجود، وأتاتورك معه ٢٠ ألف من الرجال في أنقرة، إني أعرف أن سمعتي تتسم بالخيانة والخداع في التعامل مع الحكومات)[4].

وأكد سمكو ذلك في رسالة إلى الإنجليز (اني أعلم بأني رجل سيء السمعة، ألجأ إلى الخيانة والغدر والخديعة في تعاملي مع الحكومات..، لكنني أقسم بالله وبشرفي بأني لن أخون الإنجليز هذه المرة إذا ساعدوني)، وتعهد سمكو بالتصدي

---

[1]-نەوشیروان مستەفا ئەمین، کورد وعەجەم، مرجع سابق، ص٤٥٩" قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص١٢٠.

[2]- روبرت أولسن، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص١٥.

[3]-نەوشیروان مستەفا ئەمین، کورد وعەجەم، مرجع سابق، ص٤٦٤.

[4]- قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص.ص١٢٠-١٢١.

للمغامرة التركية في منطقة برادوست إلا أن البريطانيين أهملوا الرد عليه، وعندما وجدت الحكومة البريطانية أن الفرصة مواتية للتحالف والإتفاق مع سمكو لكي يكون حاجزاً مؤثراً بين منطقتي النفوذ البريطاني والتركي أرسل المندوب السامي في بغداد إلى الساسة في السليمانية في ١٩ أغسطس١٩٢١م برقية سرية بضرورة لقاء ضابط بريطاني لسمكو وإجراء مفاوضات لعقد اتفاق معه[١].

وقد أدى اندحار القوات الفارسية أمام القوات الكوردية وعجز المسؤلين في أذربيجان عن إعادة إحتلالهم للمناطق المحررة لحزن حكومة طهران وأخطر وزير الحربية الملحق العسكري البريطاني في طهران بأن دولة فارس أصابتها مشكلة كبيرة وتواجه خطراً جاداً وتحتاج إلى تدخلهم ومساعدتهم، كما أرسلت الحكومة الفارسية أمير الدولة مبعوثاً خاصاً إلى أتاتورك لتنسيق الجهود للقضاء على حركة سمكو مما جعل الإدارة الإنجليزية تكثف جهودها ودعم الحكومة الفارسية للقضاء على حركة سمكو، وهكذا حاولت الحكومة الفارسية بطريق الدبلوماسية وضع حد للمساعدات الكمالية لسمكو الشكاك ففي ١٩٢١م فأرسلت وفداً إلى أنقرة طلب من أتاتورك الكف عن تزويد الكورد بالأسلحة والتخلي عن إرسال المستشارين العسكريين إلى سمكو[٢].

جرت المعركة الكبرى شمال سلماس دارت الدائرة فيها على سمكو، فتفرق عنه أتباعه وانسحبت العشائر الموالية له عائدة إلى مواطنها، واستولت قوات رضا خان على قاعدتي ديلمان وشاهرخ في ١٤ أغسطس ١٩٢٢م فلجأ سمكو إلى الأراضي التركية طالباً مساعدة الأتراك وبدلاً من مد العون له تم حصاره مع مقاتليه حصاراً شديداً أسفر عن مقتل عدد كبير من مقاتليه الشجعان ومقتل زوجته وأسر ولده خسرو، ولهذا فقد سمكو الثقة بالأتراك لأنهم طردوه في تركيا وقتلوا زوجته وأسروا إبنه خسرو وأستولوا على أمواله ومع ذلك كانت دعايات أزدمير في رواندز قوية ومؤثرة لإعادة سمكو إلى أحضان الترك مع أنه لم يبقى له مجال في تركيا وفارس[٣].

---

[١]- جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، مرجع سابق، ص.ص١٧٠-١٧١.
[٢]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص.ص ٥٥-٥٦.
[٣]-نەوشيروان مستەفا ئەمين، كورد وعەجەم، مرجع سابق، ص.ص٤٧٠-٤٧١.

وكان الأتراك يدركون أهداف سمكو ومدى خطورته على مصالحهم وآمالهم القومية، ويتضح ذلك في البرقية التي أرسلها (بصري بك) رئيس أركان الحرب إلى أزدمير قائد المفرزة العثمانية في رواندز، في ١٤ يونيو ١٩٢٢م أكد فيها أن سمكو (رجل ماكر، بواسطة دهائه يحمل خنجره لكي يستخدمه في الوقت المناسب، أن فكرة الإستقلال موجودة في رأس هذا الرجل، وأنه ينوي أن يحتفظ بعلاقته معنا حتى يحقق هدفه في توسيع نفوذه وقوته في فارس)[١].

ولم يكن سمكو من السذاجة السياسية حتى يربط مستقبله بأتاتورك، بل كان يحاول فتح قنوات الإتصال مع قوى أخرى، ففي ١٩٢١م، جاء أحمد تقي أحد قادة القوميين من كوردستان العراق واستدرجه للقيام بحركة كوردية مناهضة للإنجليز في منطقة رواندز بدعم الترك فنصحه سمكو ومعه الكورد في العراق بعدم القيام بحركة ضد الإدارة الإنجليزية لسببين:

١- أن أتاتورك لم يكن مستعداً للدخول في صراع عسكري وسياسي مع الإنجليز، داخل العراق.

٢- قدرة الإنجليز على قمع الحركة الكوردية[٢].

وهكذا شكل سمكو مصدر قلق للكماليين من احتمال انتشار هذه الحركة لتشمل مناطق كوردستان في تركيا، علاوة على ماتردد من اتصالات بين سمكو والبريطانيين خاصة أن مسألة إرسال مصطفى باشا يامولكي للاجتماع بسمكو قد وصلت إلى مسامع القوميين الأتراك مما أدى إلى تغيير مواقف هؤلاء من سمكو وحركته[٣].

وقد زادت المعاهدة العثمانية الفارسية في ٢٥ أكتوبر ١٩٢٢م، من عزلة سمكو حيث وضعت نهاية للمساعدة العثمانية له وجاءت ساعة الحسم في ٢٥ يوليو ١٩٢٢م، واستمرت المفاوضات العثمانية الفارسية حتى ٢٥/١٠/١٩٢٢م ضد حركة سمكو على أن تُوقف الحكومة التركية تقديم المساعدات العسكرية

---

[١]- قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص١٢١.

[٢]- عثمان على، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٣٨٣.

[٣]- قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص١٢٢.

لسمكو لأن نشاطه كان يشكل مصدر قلق لدى الكماليين والفرس والإنجليز على السواء[١].

وعلى الرغم من حقده على القوميين الترك الذين خانوه أدرك سمكو المكيدة التي نصبها له الإنجليز فقرر سمكو أن يقف بجانب الشيخ محمود ونصحه بإستغلال الصراع الدائر بين الإنجليز وأتاتورك حول السيادة على كوردستان والعراق للمصلحة الكوردية، وقبل الشيخ محمود النصيحة مع أنه كان يعلم أن الإنجليز عازمون على القضاء على الحكومة الكوردية، فأخذ موقفاً محايداً من الصراع محتفظاً بعلاقة متوازنة مع الطرفين[٢].

وخلال الصراع العسكري بين القوات العثمانية المتسللة إلى رواندز بقيادة القائد التركي أوزدمير والإدارة الإنجليزية في العراق حول السيطرة العسكرية والسياسة على شمال العراق[٣]، أسرع البريطانيون بالإتصال بسمكو بغية الإستفادة من الحادثة التي حلت به، ويقول ادموندز الذي رافق سمكو إثناء لجوئه لكوردستان العراق، أنه كان مستاء من الترك والإنجليز لأن الأتراك وعدوه بالمساعدة لكنهم تركوه يتعرض للهزيمة[٤].

ورأى الروس بدورهم أن كسب ود قادة العراق وتركيا وفارس هو أفضل من كسب ود قادة الحركات القومية الكوردية التي كانت مبنية على أساس المصالح القبلية والإقليمية[٥].

وسيطر الهدوء على الحدود الفارسية، وأدت الاتهامات المتبادلة بين السلطات العثمانية والفارسية لإجراء المفاوضات بينهما لإرساء دعائم الإستقرار والأمن على حدود البدلين مما أسفر عن اتخاذ إجراءات مشتركة للقضاء على حركة سمكو[٦].

---

[١]- جيرارد جاليان، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص١٣٦" عەتا قەرەداغی، گوتاری ناسیۆنالیزمی کوردی(مقالة القومية الكوردية)، بەرگی١، چاپخانەی رەنج، سلێمانی، ٢٠٠٧م، ص.ص٢٥٤-٢٥٥" هاوریێ باخەوان، مرجع سابق، ص١٦٠.

[٢]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٥٧.

[٣]- عثمان على، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٣٨٦.

[٤]- قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص١٢٢.

[٥]- عثمان على، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٣٨٥

[٦]- جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص١٦٣.

واستُدعي سمكو، وسيد طه لأربيل حيث أراد الإنجليز إستغلالهما للتأثير على الشيخ محمود، وإستخدامهما لطرد أوزدمير وانصاره من رواندز، ومع ذلك لم يقطع سمكو علاقاته مع الترك لضمان اطلاق سراح ابنه الذي أسره الكماليون، علاوة على عدم قدرة سمكو على أخذ ثأره من الكماليين ويأسه من دعم الإنجليز له، وبعد أن حقق القوميون الترك غاياتهم أهملوا سمكو، وساعدوا فارس في القبض عليه عندما طلبت ذلك[1].

وحرضت أنقرة رؤساء عشيرة حيدرانلو لاقناع سمكو بعدم قيادة حركات أخرى ضد تركيا كما أرسلت الشيخ فتاح الأفندى للشيخ محمود ليقنع سمكو بوقف حركاته ضد تركيا واقتنع سمكو وعاد إلى تركيا، ومن هنا أصبح سمكو تابعاً للحكومة التركية [2].

وأعد رضا شاه جيشاً حديثاً تمكن من الإنتصار على سمكو الذي إضطر إلى اللجوء لتركيا وأخيراً إلى كوردستان العراق واستُقبل كملك لدى الشيخ محمود في السليمانية في يناير ١٩٢٣م، وفي ١٩٢٤م عفاً رضا شاه عنه وعاد إلى فارس ليهرب ثانية في ١٩٢٦م بعد محاولة فاشلة لتأسيس كوردستان المستقلة[3].

في ١٩٢٢م شارك سمكو في اجتماع قادة الكورد برئاسة الشيخ محمود في السليمانية، واقترح دراسة العلاقات مع الإنجليز والأتراك وقطع العلاقات مع الانجليز والاقتراب من الترك علماً بان سمكو لم تكن لديه قوة ولم يكن بإمكانه العودة إلى فارس[4].

وبعد مقتل عدد من الضباط الإنجليز على يد عشائر الكورد مع رغبة الانجليز في إسكان الأثوريين على الحدود[5]، أخذ الإنجليز يروجون أن سمكو قائد حريص على المصالح الشخصية والعائلية، على حساب المصلحة الوطنية الكوردية وكان من أشد المؤمنين بفكرة الحكومة الكوردية المستقلة التي كانت شغله الشاغل، وأكد ادموندز الضابط السياسي البريطاني في كوردستان إثر وصوله

---

[1]- قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص.ص١٢٢-١٢٣.

[2]- ئەفراسیاو هەورامی، کورد لە ئەرشیفی روسیا وسۆڤیەتدا، مرجع سابق، ص٢٣٦.

[3]- سمير آكرەيي، مرجع سابق، ص٨٣.

[4]- م. س. لازاريف وئەوانيتر، مرجع سابق، ٣٥٧.

[5]- نەوشيروان مستەفا ئەمين، كورد وعەجەم، مرجع سابق، ص٤٧٢.

إلى كوردستان العراق في نوفمبر ١٩٢٢م أن سمكو طلب منه شخصياً دعم جهود الحركة الكوردية ضد فارس وبين سخطة الشديد على أتاتورك[١].

وحسب تقرير القنصل الروسي في أرضروم في ١١/٥/١٩٢٣م حاول الأتراك كسب ود سمكو مؤكدين أنهم لا ينتهجون سياسة معادية ضد الكورد وسمكو لتقوية سلطاتهم في كوردستان فارس وخير مثال على ذلك أنهم بعد اقناع سمكو وتوطيد علاقاتهم معه قاموا بإغراء خالد أغا الذي يُعد أحد قادة الكورد بأنه سيكون في أمان واسكنوه عندهم وتم منحه خمسة قرى بشرط أن يكون تحت أمرتهم كـ(سمكو)[٢].

وفي مارس ١٩٢٦م، وقعت تركيا معاهدة صداقة مع فارس في ٢٢ أبريل ١٩٢٦م، واستنتج السفير البريطاني في فارس لورين (Lorrain)، أن (هذه المعاهدة يمكن أن تُفسر ببساطة على ضوء قلق تركيا إزاء سياسة رضا شاه في كوردستان، وأن الرفق مع سمكو، يشير إلى شيء من التعاطف مع تبني مشروع إقامة دولة كوردية بحكم ذاتي في تركيا وفارس والعراق تحت الهيمنة الفارسية)[٣]

وجاء في الفصل الخامس في المعاهدة (يتعهد الطرفان بعدم السماح بقيام مجموعات ومؤسسات في أراضي الجانبين والذين يحاولون زعزعة الأمن والإستقرار أو لتغيير النظام في البلدين وعدم السماح للأشخاص والجماعات التي تنوى الزعزعة ونشر شائعات ضد الطرف الأخر البقاء على أراضيها)، وجاء في المادة السادسة (من أجل الحفاظ على الأمن والإستقرار على الحدود وإنهاء العمليات التي تقوم بها الطوائف الساكنة على جانبي الحدود التي تضر بمصالح الطرفين وزعزعة الأمن تقوم الدولتان منفردة أو معاً بمنع تلك العمليات)[٤].

مما أدى لاستئناف القتال مرة أخرى بين أنصار سمكو والحكومة الفارسية في ١٩٢٦م، وقام الإنجليز بمساعدة رضا شاه لقمع سمكو فاضطر إلى الإنسحاب نحو تركيا، وهكذا استمرت حركات سمكو بين مد وجزر لمدة ستة سنوات أخرى رافقتها

---

[١]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٣٨٨.

[٢]-ئەفراسیاو هەورامی، کورد له ئەرشیفی روسیا وسۆڤیەتدا، مرجع سابق، ص.ص٢٥٧-٣٠٢.

[٣]- روبرت أولسن، تاريخ الكفاح القومي الكردي، مرجع سابق، ص٢٩٤.

[٤]-نەوشیروان مستەفا ئەمین، کورد وعەجەم، مرجع سابق، ص٤٧٥.

حركات أخرى كانت تعكس بدورها التذمر الشديد من إجراءات الحكومة المركزية الفارسية[1]

وفي أكتوبر ١٩٢٦م، وفراراً من مضايقات القوات الفارسية والتركية اقترح على البريطانيين المشاركة في الجهود التي يبذلها من أجل الإستقلال متوقعاً تعيينه في السلطه في رواندز، طلب سمكو مساعدة بريطانيا إلا أنها لم تكن) على استعداد لتلبية مطالبه سمكو كما ضايقت الحكومة العراقية هذا الثائر ولما عجزت عن القبض عليه، اقترح المعتمد السامي البريطاني عليها أن تتعاون مع الحكومة الفارسية لإخماد حركة سمكو وقرر مجلس الوزراء العراقي في ١٤ يوليو ١٩٢٧م أن عدم وجود علاقات بين فارس والعراق أدى لعدم وجود تعاون حقيقي بينهما على الحدود فشجع ذلك العشائر والجماعات المسلحة على التمادي في أعمالها العدوانية، وأن الحكومة العراقية ستستمر في نزع سلاح العشائر وحظر حمل السلاح في مناطق العشائر بدون تصريح[2].

لم يجد سمكو ترحيباً من البريطانيين وإنكفأ إلى كوردستان التركية وقدم استرحاماً للسلطات الفارسية معرباً عن ندمه وواعداً بأن يكون عوناً وسنداً لحكومة رضا شاه فصدر عفو غير مشروط عنه وعاد إلى كوردستان، ولكنه لم يخلد قط للسكينة وواصل نشاطه ضد السلطة حتى أعلن في ١٩٢٦م عن حركة جديدة إلا أن القوات الفارسية ألحقت به هزيمة شنعاء بالقرب من (ديلمان) وأفلت هو مع مائة من أتباعه وعبر الحدود العراقية وطلب حق اللجوء، فمنح ولم تلب الحكومة العراقية طلب الفرس بتسليمه ولكنها وافقت على استقبال موظف فارسي ليقوم بمقابلة سمكو وإقناعه بتسليم نفسه، ولم يصدر على سمكو حكم في فارس وظل مقيماً في رواندز، في حمي صديقه القديم سيد طه الذي كان قائمقاماً للقضاء حينذاك[3].

وخلقت فعاليات سمكو على الحدود بين فارس وتركيا مشاكل للدولتين وأُدين من قبل الطرفين[4]، وكانت حركة سمكو في فارس وتركيا تزداد قوة يوم بعد يوم لذلك قام رضا شاه وأتاتورك بالتحالف لإنهاء حركته[1].

---

[1]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٥٧.

[2]- حامد عيسى، القضية الكردية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص٣٩٠.

[3]- جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، مرجع سابق، ص١٧٤.

[4]- م. س. لازاريف وثتوانيتز، مرجع سابق، ص٣٥٧.

ولما شعرت الحكومة العراقية أن وجوده في العراق سيكون مصدر قلق لتركيا وفارس أبلغته بأنها لا تسطيع أن توافق على بقائه داخل أراضيها مهما كلفها الأمر وأنها ستتخذ التدابير اللازمة لاخراجه أو تسمح له بالبقاء في الأراضي العراقية في المحل الذي تعينه قائمقامية قضاء رواندز له، وعليه الإنسحاب نهائياً إلى تركيا[٢].

وهكذا استمرت الحكومة العراقية في الضغط على سمكو حتى اضطر للهرب لتركيا في مارس ١٩٢٨م لكنه سرعان ما عاد للعراق وأقام في شمال رواندز، ثم انسحب لتركيا وفي أبريل ١٩٢٩م اعترفت الحكومة الفارسية بالحكومة العراقية الجديدة بشكل رسمي، وبدأ التقارب بينهما، يقول عبدالرزاق الحسني (أجبرت الحكومة العراقية الثائر الكوردي سمكو على الإنتقال إلى الأراضي التركية نهائياً)[٣].

وكانت الحكومة الفارسية قد أبلغت تركيا عدة مرات بأن سمكو يثير المشاكل على الحدود، فطلبت الحكومة التركية منه مغادرة الأراضي فطلب من الأتراك تزويده بالمال والأسلحة والخيول وغادر متوجهاً إلى منطقة بارزان في كوردستان العراق وظل في قرية (ره زئ) على الحدود التركية، ثم أعلنت الحكومة البريطانية أن سمكو غادر الأراضي العراقية وحشدت تركيا قوات ضخمة لمعاقبة سمكو وتابعت الحكومة العراقية تحركاته وطلبت من الشيخ أحمد البارزاني تسليمه للحكومة وقال الشيخ أن سمكو ليس موجوداً في منطقته، وبعدها وصلت القوات التركية إلى مدينة الموصل حيث تم تكليف رشيد بك الموظف التركي الذي كان كوردياً من السليمانية باعتقال سمكو[٤].

وقد فر أعداداً كبيرة من الكورد من بطش الأتراك بعد تلك الحركة بين ١٩٢٥-١٩٣٠م إلى فارس والعراق، ووجد سمكو الملاذ في تركيا والعراق قبل أن يغتاله الجيش الفارسي في ٢١ يونيو ١٩٣٠م وقد لجأت الحكومات الفارسية لسياسة اغتيال الزعماء الكورد حتى (١٩٩٢م)، وفي ١٩٢٨ م غادر سمكو إلى

---

[١]- علائەدین سجادی، مرجع سابق، ص١٧٥" جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص٢١٤.

[٢]- حامد عيسى، القضية الكردية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص٣٩١.

[٣]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٥٦.

[٤]- حوسين حوزنى، سەرجەمى بەرھەمى حوسێن حوزنى (مجموع مؤلفات حسين حوزني)، بەرگى٢، چاپى٢، چاپخانەى ئاراس، ھەولێر، ٢٠١١م، ص.ص٥٩٨-٦٠١.

تركيا (بناءً على وعد بقيادة فوج خيالة من أبناء العشائر ومكافأته بصورة رسمية)[1].

وبعد أن أقام سمكو مدة على الحدود بين تركيا وفارس والعراق لعدم قدرته على البقاء بشكل دائم في منطقة واحدة ظل على هذا الحال حتى ١٩٣٠م، وبعد أن يأس سمكو من تركيا وبريطانيا والعراق أقام على الحدود في ظروف صعبة، وحاولت الدول الحصول على عفو له من حكومة فارس في الوقت الذي كانت تعد فيه الخطة لإغتياله باستدراجه لمنطقة شنو[2].

ظل سمكو حتى بعد خروجه من العراق يقود المعارك ضد القوات التركية الفارسية حتى ١٩٣٠م، حينما استطاعت قوات الدولتين أن تشدد الحصار على سمكو من الشرق والغرب على الحدود بينهما وتضييق الخناق عليه فسلم نفسه للفرس طالباً العفو ولكن الحكومة الفارسية صممت على التخلص منه، فأعدت له كميناً وهو عند مدينة أوشنافية (Usnavieh)، حيث قُتل وهو في طريقه إلى طهران في ٢١ يونيو ١٩٣٠[3]، ويقول إيكلتن عن إغتيال سمكو (كان نجم رضا شاه في صعود، فلم يدخر قائد جيشه المحنك الجنرال عبدالله طهماسب جهدا بالتعاون مع قبائل أذربيجان التركية البدوية وسعا لدفع سمكو بعيداً إلى الجبال الغربية وألقى به وراء الحدود التركية، وبهذا غربت شمس سمكو ودالت دولة عزه، وقُتل في يوم من أيام ١٩٣٠م بكمين نصبته له القوات الفارسية في شنو حيث كان قد قصدها ليعلن خضوعه ويتقبل عفو الحكومة عنه)[4].

يذكر ادموندز أنه التقى بسمكو على طريق مدينة (ديره) خارجاً من (باريكه)، فأخبره أن الإنهيار العسكري أصاب قواته بسبب التحالف العسكري بين القوات الفارسية والتركية[5]، ويقول علي دهقان الكاتب الفارسي (كان سمكو على حدود تركيا وفارس لاجئاً حتى ١٩٣٠م، بدعوته خان (سرهنك نوروز

---

[1]- روبرت أولسن، المسألة الكردية، ص٣٧.

[2]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٦١.

Journal of Ghasemlou ، Kurdish Issue In Iran، Majid Hakki and Sharif Behruz p.34. ، 2008، Center for research and political development

[3]- حامد عيسى، القضية الكردية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص٣٩١.

[4]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٦١.

[5]- بدرخان سندي، المجتمع الكردي في المنظور الإستشراقي، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٢م، ص٢٧٩.

خان) لزيارة شنو وذهب مع خورشيد أغا زعيم عشيرة الهركي (وهو معارض كوردي)، وتحرك حسن المقدم قائد الكتيبة الثالثة في تبريز إلى طهران حيث كلفه رضا شاه بصورة فورية بدعوته إلى أذربيجان، لإغتيال وتصفية سمكو ولما وصل تبريز أرسل كتيبة إلى شنو برئاسة سرهنك هاشمي للسيطرة على المناطق المرتفعة في شنو)[1].

يقول أدمونز أن سمكو لايكن للفرس شعوراً بالحقد لكنه يريد تصفية الحساب مع الترك الذين تظاهروا بدعمه ثم انقلبوا عليه[2]، وأصبح إغتيال سمكو لدى السلطات الفارسية مقياساً لإثبات مدى عداء طهران للكورد فقد توترت العلاقات بين تركيا وفارس بسبب مطالبة تركيا تغيير الحدود لكي تتمكن قواتها من (تمشيط) المناطق التي إندلعت فيها حركة أرارات، ورفضت فارس ذلك في البداية، وأصدر سفراء فارس في الخارج بلاغات رسمية يثبتون فيها عدم قبول حكومتهم لما طرحته تركيا حول قضية الحدود، ولا يعني ذلك أن فارس لا تعادي الحركات الكوردية فلو تعاطفت الحكومة الفارسية مع الكورد ما قتلت سمكو، وكان من الطبيعي أن تتفق فارس بعدئذ مع تركيا بالشكل الذي أرضاها[3].

وقد تم تسوية المشاكل المتعلقة بأوضاع الحدود بعد زيارة الملك فيصل ملك العراق لطهران في ١٩٣٢م، وزيارة رضا شاه لتركيا ١٩٣٤م، مما حل مشاكل فارس مع تركيا والعراق بصفة مؤقته[4].

ويعتبر الكورد سمكو شخصية وطنية رغم تصرفاته التي لا يقرها معظمهم وطنياً وقومياً وكان لتصدى فارس وتركيا والعراق لحركته ووقوف الإنجليز ضده العامل الحاسم في القضاء عليه[5].

والجدير بالذكر أن سمكو الشكاكي كان قائداً كبيراً في مسيرة نضال الشعب الكوردي في فترة تاريخية مهمة وعصيبة من تاريخ الكورد في فارس، فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى تمكن من أن يقلق بال حكومات خمس دول وهي: فارس وتركيا والعراق وبريطانيا وروسيا، ولجأت الحكومة الفارسية إلى إغتياله بأسلوب

---

[1]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٦١.
[2]- بدرخان سندي، مرجع سابق، ص٢٨٠.
[3]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٦٧.
[4]- نفس المرجع، ص٦٧.
[5]- حامد عيسى، القضية الكردية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص٣٩٢.

المراوغة والحيلة، بدعوته للتفاوض في مدينة شنو الكوردية، وكان من المفروض ألا يثق سمكو بأعدائه وكان نفس الخطأ قد تكرر مع شقيقه (جعفر أغا) في ١٩٠٥م، فوقع في الفخ وانتهى الأمر بإغتياله في ١٩٣٠م[١].

لم يستفد سمكو من أخطائه التاريخية، مما كان سبباً في وقوعه في فخ الحكومة الفارسية والتركية والعراقية[٢]، وبعد اغتيال سمكو قامت الحكومة الفارسية في مايو ١٩٣١م بنشر ٧ ألف جندي على الحدود الفارسية التركية للقضاء على أي حركة كوردية[٣].

وهكذا أثرت حركة سمكو في العلاقات الفارسية التركية طلب خلالها مساعدة الروس والإنجليز دون جدوى، وحذر بعض الساسة تركيا من استمرار تزويده بالسلاح حتى لاتنتقل عدوى حركته إلى كوردستان تركيا، وتعاون سمكو مع القوميين الأتراك، ولجأ كثيراً لتركيا وكوردستان العراق، وأدرك سمكو أن إعلان الدولة الكوردية سيؤديلتحالف فارس وتركيا ضده، وقدم الأتراك المساعدة لسمكو لتفادي التدخل والتحريض الروسي، وحاولت بريطانيا أن يكون سمكو حاجزاً بين منطقتي النفوذ البريطاني والتركي، وحاولت فارس التنسيق مع تركيا وبريطانيا للقضاء على سمكو وأدت معاهدتا ١٩٢٢م، ١٩٢٦م بين تركيا وفارس إلى عزل سمكو ومهدت للقضاء عليه.

---

[١]- أميد ياسين، مرجع سابق، ص٦٨.

[٢]- ياسين خالد حسن، كردستان الشرقية دراسة في الحركة التحررية القومية فيما بين الحربين العالميتين ١٩١٨-١٩٣٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ١٩٩٥م، ص١٣٨" كورد عەرەب بەڕیتانیەکان بیرەوەریەکانی کاپتن لاین (کورد، عرب والبريطانيين مذكرات كابتن لاين)، وەرگێڕانی یاسین سەردەشتی، چاپخانەی سیما، سلیمانی، ٢٠٠٧م، ص.ص١١٤-١١٥" عەدالەت عەبدولقادر، مرجع سابق، ص١٤٠.

[٣]- هاورێ باخەوان، مرجع سابق، ص١٨٣.

ثانياً-حركات كوردية أخرى متنوعة

لم تقتصر الحركات الكوردية في كوردستان فارس على حركة سمكو فاندلعت عدة انتفاضات وحركات كوردية تفاوتت في حجمها وأهدافها ونتائجها وأثارها على العلاقات التركية الإيرانية كما سيلي:

أ-أسباب ظهور حركات كوردية أخرى.

١- حركة سردار رشيد

زرعت السياسة التعسفية والشوفينية التي مارستها الحكومة الفارسية تجاه الشعب الكوردي نار الحقد والكراهية لدى جميع طبقاته، التي تعرضت للاضطهاد وفرض إتاوات وضرائب هائلة مما شكل عبئاً إقتصادياً ثقيلاً على المواطنين خاصة سكان القرى والأرياف[١]، مما دفع لإندلاع حركة كوردية في ١٩١٧م قام به سردار رشيد لإعادة سلطة الأردلانيين بمساندة بعض رؤساء الكورد الذين توجهوا إلى مدينة سنه محل إقامته، والذي أقام حكومة في تلك المناطق نقل مقرها إلى (روانسر)، وقامت الحكومة بتعيين شريف الدولة حاكماً على مدينة سنه، ودعا سردار رشيد لاحياء سلطة أردلان بموافقة الحكومة بشرط عودته إلى سنه لوجود سالار الدولة وصعوبة إخلاء المدينة، التي كان مهتماً بها وبعد وصوله إليها أُعتُقل بمؤامرة خبيثة وأُرسل إلى طهران واستلم ضياء الدين الطباطبائي حكم المدينة حتى أُفرج عن رشيد ليعود ويبدأ حركة جديدة[٢].

وهكذا جذب سردار انتباه القوى في المنطقة خاصة داود خان كلهوري وعلي أكبر خان السنجاوي والأمير سالار الدولة ابن ناصر الدين الشاه القاجاري السابق، ولإعادة سلطاته لجأ إلى العثمانيين طالباً مساعدتهم وتمكن من بسط سيطرته

---

[١]- ياسين سەردەشتی، چەند لاپەڕەیەك، بەرگی١، مرجع سابق، ص٧٨" عەبدولڕەحمان قاسملۆ، مرجع سابق، ص ٨٥.

[٢]- سردار رشيد أردلاني: إبن صادق خان أخر أمراء أمارة أردلان، يرجع نشاطه لسنوات الحرب العالمية الأولى، وبمساعدة رؤساء الكورد قاد حركة ضد الحكومة الفارسية، أنظر: علائەدين سەجادی، مرجع سابق، ص.ص٤٨-٥١.

على روانسر وسنه وكرمنشاه، وقد وعده الجنرال باراتوف القائد العام للقوات الروسية في فارس بمساعدته ولكن اندلاع ثورة أكتوبر ١٩١٧م حال دون ذلك[١].

وفي أعقاب انقلاب رضا شاه على القاجاريين في ١٩٢١م الذين كانوا يؤمنون بالتنوع الإثني والقومي تم تحويل البلاد إلى المركزية المتسلطة وإلغاء جميع المظاهر القومية وتطبيق نظام اللغة الواحدة وعدم الإعتراف بالقوميات الأخرى، وتم التحول نحو نظام الملكية (الشاهنشاهية) الدكتاتورية التي لجأت لصهر القوميات الكوردية والعربية والبلوج، وطلب سردار رشيد من الحكومة الفارسية الإعتراف بممتلكاته ومكتسباته الاقطاعية وعدم العدوان عليها[٢].

وألقت القوات الفارسية القبض عليه في ١٩٢٣م، وأفرج رضا شاه عنه في نفس العام[٣]، إلا أنه ندم لذلك لأنه عاود الحركة فطلب الشاه مساعدة كل من جافر سان ومحمود خان الدزلي وحسين خان رضا ومحمد سعيد الملوك ومحمد توفيق لهوني ومجيد خان وحسين خان ومظفر خان وعبدالحميد سردار جلال ومحمد صالح ضد سردار رشيد الذي هاجم جافر سان ولكن القوات الموجودة في المنطقة كانت أكثر عدداً من قواته وانتهى الأمر بهزيمة سردار بسبب ضغط قوات الأمير أحمد البالغ عددهم ٤٥٠٠ مسلحاً واستسلم للحكومة واعتُقل وسجُن في طهران[٤].

ظل سردار رشيد في السجن لمدة ٤ سنوات، حتى تمكن من الهروب عائداً إلى روانسر ليطرد موظف الحكومة منها وطلب من رؤساء العشائر الكوردية القيام بحركة عامة وشاملة ضد الحكومة فاستجابوا له ماعدا غلام رضا لورستان، إلا أن سردار لم يستطع الصمود وهُزم أمام الجيش الفارسي المدجج بالسلاح لكنه لم يُسلم نفسه[٥]، واتجه إلى السليمانية عند الشيخ محمود طالباً مساعدته في الحصول على العفو عنه من الفرس، وعند زيارة رضا شاه النجف زاره سردار رشيد فقرر العفو منه، وسرعان ما تم استدعائه إلى طهران وسجنه مرة أخرى، حتى تم العفو

---

[١]- سالار الدولة: وُلد في ١٨٨٢م في تبريز الإبن الثالث لمظفر الدين الشاه القاجاري السابق، قام بحركة ضد رضا شاه في ١٩٢٤م بمساعدة رؤساء الكورد وتُوفى في ١٩٦٠م في مصر، أنظر: ئەحمەد محەمەد ناسر، مرجع سابق، ص٢١.

[٢]- م.س. لازاريف، و ئەوانیتر، مرجع سابق، ص٣٦٤.

[٣]- جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص١٩٣.

[٤]- علائەدين سەجادی، مرجع سابق، ص.ص٥١.

[٥]- ياسين سەردەشتی، چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی، مرجع سابق، ص.ص٥٦-٥٧.

عنه في ١٩٣٤م فقرر عدم معاودة قيادة حركات مسلحة وظل خمس سنوات إلى أن وافته المنية[١].

وقد حاول الكورد إقامة جبهة موسعة ضد الحكومة بضم الشيخ خزعل أمير المحمرة من أجل الحفاظ على ممتلكاته إلى جانب سردار رشيد لتفادى أي خلاف بين الكورد والعرب ويقول خزعل في رسالة بعثها إلى أحد قادة الكورد (أقر باستقلال كوردستان، سأحارب من أجل ذلك فنحن على دين واحد ومذهب واحد)، ويقول رئيس عشيرة الهركي الحاج أغا بأن الإنجليز والترك وقفوا ضد الكورد[٢].

ويرجع مشاركة الفلاحين في الانتفاضات للظلم الفارسي لهم، بينما جاءت مشاركة رؤساء العشائر والاقطاعيين لفقدان سلطاتهم وسحب صلاحيتهم من قبل الحكومة المركزية، لذلك شارك الفلاحون والاقطاعيون معاً في الحركات المسلحة الكوردية، ورفضت الطبقة البورجوازية الكوردية تقسيم كوردستان بعد الحرب العالمية الأولى ، وبعد تفاقم أزمات الدول الإستعمارية ونجاح ثورة أكتوبر الروسية ازداد الوعي الطبقي وانتشرت الثقافة المعادية للاستعمار وتحرر الشعوب مما أثر على المجتمع الكوردي وأصبح رؤساء العشائر والاقطاعيين قادة تلك الحركات[٣].

وحاولت الحكومة الفارسية استغلال اندحار العثمانيين وسحب قواتهم من غرب فارس إلى الأناضول وبمساعدة بريطانيا إعادة سيطرتها على مناطق كوردستان، وبذلك تمكنت من ضرب حركة سردار رشيد ودحره علماً بأن فارس لم تكن تمتلك قوة ضخمة في ذلك الوقت، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرة قامت مجموعات من الكورد الموالين للروس والبلشفيك بمهاجمة قوات الحكومة الفارسية المتواجدة في منطقة صابلاغ، واستُشهد قائد القوات الكوردية (حه مه ه تيو) بعد مقاومة باسلة مع القوات الحكومية[٤].

---

[١]-علائەدین سەجادی، مرجع سابق، ص٥١.

[٢]- م. س لازاريف، کێشەی کورد خەبات و سەرنەکەوتن ١٩٢٣-١٩٤٥ز(المشكلة الكوردية النضال والأخفاق ١٩٢٣-١٩٤٥م)، وەرگێڕانی ئەحمەد محەمەد ئیسماعیل، أوير بۆ چاپ وبلاوکردنەوە، د.م، ٢٠١٣م، ص.ص١٤٩-١٥٠.

[٣]- عەبدولرەحمان قاسملۆ، مرجع سابق، ص.ص٨٦-٨٨.

[٤]- یاسین سەردەشتی، کوردستانی ئێران، مرجع سابق، ص.ص٤٤-٥٠.

وقد أدت سياسة رضا شاه إلى توحد العشائر الكوردية لور وبختياري مع القوميات الأخرى كالعرب والتركمان واستمرت تلك التحالفات إلى أن تم دحرها في أواسط ١٩٢٣م وعن ذلك يقول (كولكوفيتش) (اندلعت الحركات الكوردية في فارس عدة مرات قرب الحدود السوفيتية وبمساعدة الإنجليز)[١].

وبالرغم من الإدعاءات والمزاعم القائلة أن أصل السلالات الكوردية والفارسية تنبع من مصدر واحد، وليس هناك ما يبرر العداء بين الأقرباء، فإن طهران لم تتهاون أبدا في قمع الحركة التي قام بها خالد آغا الجلالي في الجانب الآخر من (آرارات)، أو في إخماد الحركة التي قام بها إسماعيل آغا سمكو المشهور في منطقة (شنو)[٢].

٢- حركات هورامان ومريوان

وإلى جانب حركة سردار رشيد المسلحة قامت حركة أخرى في الجزء الجنوبي من كوردستان فارس بقيادة جعفر سلطان، زعيم عشيرة هورامان، التي تعيش على الخط الفاصل بين كوردستان فارس وكوردستان العراق، بتأييد الشيخ محمود البرزنجي لأن عشيرة هورامان ساعدته في ١٩١٩م ضد المحتلين الإنجليز في كوردستان (العراق) الجنوبية، وبالرغم من المقاومة الجدية لجعفر ضد القوات الحكومية فقد مُنيت بالفشل، واضطر للاختفاء في العراق، وفي ١٩٢٤م اتجهت الحكومة الفارسية لتنفيذ سياستها المركزية في المقاطعات الشمالية والغربية، بما في ذلك خراسان، حيث يعيش التركمان والكورد[٣].

وقد اندلعت عدة حركات مسلحة مابين (١٩١٨-١٩٣٠م) في مناطق موكريان وأورمية وهورامان ومنكور وكورباخي بهدف تحرير كوردستان اتهمتها الحكومة الفارسية بالعمالة للإنجليز بينما نشرت الصحف مقالات تؤكد أن الحركات الكوردية لم تكن بتحريض من الإنجليز بل نتيجة سياسة الشاه[٤].

---

[١]-م. س لازاريف، كێشەی کورد خەبات و سەرنەکەوتن، مرجع سابق، ص.ص١٤٥-١٤٧.

[٢]- باسيلي نيكيتين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة نوري طالباني، ط٣، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٧م، ص٣٣٢.

[٣]- جعفر سلطان هورامي: وُلد في ١٨٩٦م وقام بحركة مسلحة ضد الحكومة الفارسية، وتُوفى في ١٩٤١م أنظر: ئەحمەد محەمەد ناسر، مرجع سابق، ص٢٤.

[٤]- عەزيز شەمزينی، جولاٚنەوەی رزگاری، مرجع سابق، ص٢١٢.

وفي ١٩٣٠م حاولت الحكومة الفارسية تجريد الكورد من السلاح ولكن جعفر سلطان الهورامي ومحمود خان الدزلي رفضا الإنصياع لأوامر الحكومة التي هاجمت بمساعدة بعض العشائر الكوردية مضيق دزلي في هورامان فهرب محمود خان دزلي إلى العراق، وحاولت الحكومة خداع جعفر سلطان باقناعه بتسليم نفسه لكنه رفض، واعتقلت الحكومة ٣٠٠ شخصاً من أقربائه وأصدقائه وطلبت الحكومة الفارسية من الحكومة العراقية تسليمه حيث كان يقيم في منطقة شارزور لكنها رفضت واعتبرته لاجئاً بالعراق، وتكررت المطالبة بتسليم محمود خان الدزلي في اجتماع وزراء خارجية البلدين، وأعلنت الحكومة العراقية بأنه مطلوب في العراق أيضاً ويجب معاقبته وسيتم التفاوض مع الشيخ محمود ومحمود خان الدزلي لاحقاً حيث قاما بقيادة الحركة في جزئي كوردستان وظل محمود خان الدزلي في العراق حتى بداية الأربعينات[1].

وفي ١٩٢٤م كانت الأوضاع على الحدود التركية الفارسية معقدة بعبور ١٥ ألف من عشيرة بشدر في تركيا إلى فارس قامت الحكومة الفارسية بتجريدهم من أسلحتهم وبمساعدة العشائر الكوردية المعادية للبشدريين تم إعادتهم إلى تركيا[2].

وفي مارس ١٩٢٦م قامت عشائر هورامان ومريوان بقيادة محمود خان الدزلي وجافر ساني الهورامي بالانتفاضة ضد الحكومة الفارسية، وزار الشيخ محمود شرق كوردستان حيث التقى رؤساء العشائر الكوردية الذين تجمعوا حوله في مريوان مما أخاف الحكومة الفارسية التي أرسلت قوة كبيرة إلى المنطقة بقيادة الجنرال عبدالله خان طهماسب للتفاوض معهم لكي لايقفوا ضد القوات الحكومية في المنطقة وإعفائهم من الخدمة العسكرية، وقد وافق محمود خاني دزلي و جافر سان الهورامي بشرط عدم تجريدهم من السلاح وإعفائهم من الخدمة العسكرية في ظل رفض بعض رؤساء العشائر الوعود الفارسية، من بينهم محمود خان كاني سانان، فقسم رضا شاه قواته لقسمين وأصبح طهماسب قائد قواة غرب فارس لاخماد

---

[1] -ئەحمەد محەمەد ناسر، مرجع سابق، ص.ص٣٨-٤١.

[2] -م. س لازاريف، كێشەی كورد خەبات و سەرنەكەوتن، مرجع سابق، ص.ص١٥٠-١٥١.

حركة محمود خان كاني سانان الذي لم يتمكن من المقاومة واستسلم للقوات العراقية[١].

وفي مارس ١٩٢٦ اندلعت حركة أخرى في كوردستان شاركت فيها عشائر (بابا زاهرا، بيكرا موفو، خورشيفيند، مدهوني) بسبب غلاء أسعار الخبز والمواد الغذائية لشح الأمطار والجفاف إلا أن هذه الحركة أُخمدت بسرعة[٢].

كما انتفض محمود خان أبرز قادة العشائر ضد الحكومة في أواسط العشرينات حيث جمع قواته في قرية تازان (tazhan) قرب مدينة بانه فأرسلت الحكومة قوة كبيرة قتلته[٣].

وفي ١٩٢٦م هاجمت عشيرة سردشت القاطنة حول مدينة سردشت والتي خضعت للحكومة الفارسية، وبمساندة رؤساء العشائر القريبة منها (نورالدين، قلباج، هموند، منصور جعفر) بقيادة بابكر علي وتمكنوا من دحر القوات الحكومية التي سرعان مااستعادت السيطرة على المدينة[٤].

ولإنشغال الحكومة بمشاكل خوزستان ولورستان والمناطق الحدودية غضت النظر عن عشائر هورامان ومريوان وسردشت وبعد تسوية تلك المشاكل تصدت لتلك الحركات بكل قوة فقام محمود خان دزلي ومحمود خان كاني سانان بالتصدى لفارس مرة أخرى[٥].

كما ظهر سالار الدولة القاجاري في مدينة كرمنشاه لإحياء حكم القاجاريين وتمكن من السيطرة على مدينتي سنه وسردشت واجتمع تحت رايته بعض زعماء الكورد بالرغم من أنه لم يكن كوردياً إلا أن الكورد اجتمعوا حوله وتم تشكيل لجنة في كوردستان العراق من الشيخ محمود وشريف بك وضياء الدين بك وكمال بك ورمزي بك ومن كوردستان فارس جعفر سلطان ومحمود خان دزلي وحسين خان طه ومير محمود ومامند فلبح خان وعبدالرحمن خان وكيخسرو خان وجهاكير خان

---

[١]- محمود خانى دزلي: وُلد في ١٨٧٠م بقرية دزلي في هورامان يُعد أحد قادة الحركة الكوردية ضد الحكومة الفارسية وكان لديه علاقة مع الشيخ محمود وسمكو وسردار وحمة رشيد خان بانه، وتُوفى في ١٩٤٦م بتسميمه بيد الحكومة الفارسية في بانه، أنظر: ئەحمەد محەمەد ناسر، مرجع سابق، ص١٦" ياسين سەردەشتى، چەند لاپەڕەيەك لە مێژووى، بەرگى١، مرجع سابق، ص.ص٧٨-٨١.

[٢]-م. س لازاريف، كێشەى كورد خەبات و سەرنەكەوتن، مرجع سابق، ص١٥١.

[٣]-ياسين سەردەشتى، چەند لاپەڕەيەك لە مێژووى، بەرگى١، مرجع سابق، ص٧٩.

[٤]- جليلي جليل وآخرون ، مرجع سابق، ص٢٥٧.

[٥]-ياسين سەردەشتى، چەند لاپەڕەيەك لە مێژووى، بەرگى١، مرجع سابق، ص٨٢.

وباقر خان وعمر خان إلخان وحبيب الله رسول اغا وعبدالقادر خـان وسـردار جنـك وبمساعدة الإنجليز اضطرت فارس للاعتراف بسيادة الدولة العراقية وبذلك توقفت بريطانيا عن التدخل في الشئون الفارسية فانتهت حركة سالار الدولة[1].

وكان عباس خـان سـردار رشـيد الـذي يعـد نفسـه وريثـاً للإمـارة الأردلانيـة الكوردية يشجع زعماء القبائل لمساعدة سالار الدولة ضد رضا شاه وحسب أقوال علاء الدين سجادي كان كلاهما لديه نفس الهموم ويشاركهما في ذلك قسماً كبيراً من رؤساء العشائر الذين كان همهم استعادة سلطاتهم المحلية التي فقدوها[2].

وتعنى موافقة الرؤساء الكورد على العمل تحت راية سالار الدولة والذي كان همه الوحيد إحيـاء حكـم القاجـاريين الـذين كـانوا يضـطهدون الكـورد لعشـرات السنين وتحت حكمهم أُخمدت عدة حركات وانتفاضات كوردية، عدم تفهـم الكـورد للواقع وعدم ادراكهم لما يدور حولهم.

٣- حركة معزوز خان

بعد أن كانت سياسة الإنجليز تدعم الحركات الكوردية في أواسـط العشـرينات تغيرت تلك السياسة باستعمال الإنجليز الكورد كورقة ضغط علـى رضـا شـاه، ولم يستاء الإنجليز من السياسة التعسفية التي يقودها الجيش الفارسـي ضـد الكـورد والقبائل الكوردية لكي لا يكونوا مصدراً لقلق السلطات في تلك المناطق[3].

وفي بادئ الأمر شرعت السلطات الفارسية في إخضاع خانة بروجرد التي كـان يعيش فيها كورد عشيرة (شادلو)، وأدي رفض معـزز خـان بروجـرد تسـديد بقيـة الضرائب المستحقة لخزينة الدولة لعدة سـنوات لـدخول القـوات الحكوميـة إليهـا، ففي الأيام الأولى من شهر يناير ١٩٢٤م توجه من طهران إلى حدود خانة بروجـرد فوج من حرس الخيالة وآليات جبلية تنقلها الخيول مزودة بـــ١٢ رشاشاً، لإخضاع هذه الحركة انضمت إليها قوات من مشهد لحصار الخانة واجتياحهـا، حتـى تم قمـع هذه الحركة[4].

---

[1] -م. س لازاريف، كيَشەی كورد خەبات و سەرنەكەوتن، مرجع سابق، ص.ص١٥١-١٥٤" ئەحمەد محەمەد ناسر، مرجع سابق، ص.ص٢١-٢٢.

[2] - عەتا قەرداغی، گوتار، مرجع سابق، ص.ص٣١٧-٣٢٠.

[3] -م. س لازاريف، كيَشەی كورد خەبات و سەرنەكەوتن، مرجع سابق، ص.ص١٤٧-١٤٨.

[4] - جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص١٩٣.

٤- حركة لورستان (قدم خير)

وترجع حركة لورستان التي قادتها عشيرة بختياري في صيف ١٩٢٢م لإرسال رضا شاه قوة ضخمة إلى لورستان قتلت الكثير من رؤسائها واعتقلت أخرين تم إرسالهم إلى طهران مع مصادرة ممتلكاتهم، فقامت عشيرة بيروني بقيادة قدم خير بحركة ضد الحكومة الفارسية والتي كانت إمراة مشهورة بشجاعتها تؤمن بوحدة الكورد ضد أعدائهم الفرس، ولهذا أعلنت استعدادها للزواج من الشيخ محمود لكنه كان منشغلاً في معركته مع الحكومة العراقية والإنجليز، وبعد وقف إطلاق النار بين الحكومة الفارسية وعشيرة بيروني، غدرت الحكومة الفارسية بها وهاجمتها مرة أخرى مما أدى لإندلاع الحركة من قبل البيروندي بقيادة قدم خير وبمساعدة عشيرة ملك شاهي و بيري وتمكنوا من إبعاد القوات الفارسية من المنطقة لمدة ٣ سنوات[١].

وبعد ترحيل رضا شاه الكورد وتجريدهم من أراضيهم الزراعية وخاصة في لورستان أصبح أكبر إقطاعي في فارس، وتم انتخاب المجالس المحلية في كوردستان فارس التي تمكنت من بسط سيطرتها على مناطق كوردستان همدان ولورستان وسنه، وفي ١٩٢٤م هاجمت القوات الفارسية مدينة خرم أباد التي تضررت بشكل كبير بسبب ذلك الهجوم وأُعدم الكثير من قادة الحركة، وفي نفس العام اندلعت حركة اللوريين الذين هاجموا القوات الحكومية وتم إخلاء مدينة خرم أباد وإندلعت معارك عنيفة في لورستان واستخدمت الحكومة الطائرات لضرب الثوار حتى تم استعادة المدينة وقام رضا شاه بزيارة المنطقة في ١٩٢٤م[٢]، وأرسل إلى قدم خير مؤكداً بأنها ستكون ملكة لفارس فردت قائلة (ليس هناك من تبيع نفسها للعدو وأنني لست بأمرأة وفي رأيي أنا أرجل منك)، فأرسلت الحكومة قوة كبيرة من المشاة مدعومة بقوات جوية إلى المنطقة وعلمت قدم خير بأن القوات الحكومية ستهاجم المدنيين بدون شفقة أو رحمة فتوجهت مع ألف عائلة إلى العراق للإقامة في محافظة ديالى، فأرسل رضا شاه قواته إلى منطقة لورستان لإخماد حركة

---

[١]- لورستان: في جنوب شرق كوردستان يُسمى أهلها بـ(لور) في بداية القرن العشرين انقسمت إلى عدة عشائر وكانت هذه المنطقة هامة بالنسبة لرضا شاه، أنظر: ياسين سەردەشتی، چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی، بەرگی١، ص.ص٩٠-٩٩.

[٢]-م. س لازاريف، كێشەی كورد خەبات و سەرنەكەوتن، مرجع سابق، ص.ص١٤٨-١٤٩.

١٩٢٧م ولكن الثوار تمكنوا من تطويق القوة المهاجمة حتى تمكن الجيش بمساندة المدفعية من كسر الحصار، ودعت الحكومة الفارسية قدم خير مع مجموعة من قادة الحركة لبدء مفاوضات لتسوية المشكلة وعندما توجهت قدم خير لحضور المفاوضات تم القبض عليها، وأُعدمت هي وقادة الحركة بالسهام، إلا أن الحركة استمرت بقيادة غلام شاه الكوردي حتى ١٩٢٨م حيث تم قمع تلك الحركة نهائياً[١].

٥- حركة ملا خليل المنكور

واندلعت الحركة الكوردية على الحدود التركية في منطقة كرمنشاه ومهاباد وسردشت ومريوان في ١٩٢٨م ويرى المؤرخون الفرس أن هذه الحركة اندلعت بتشجيع من الإنجليز[٢]، فأصدرت الحكومة البهلوية قراراً بتوحيد ملامح الشعب وزيه بمنع ارتداء الزي الكوردي الذي كان قراراً مجحفاً بحق الكورد قُوبل بالرفض في جميع المناطق وخاصة ما بين منطقتي مهاباد وسردشت من خلال حركة قادها (ملا خليل المنكور) في ١٩٢٨م استمرت لمدة عام ووجهت بقوة من قبل الحكومة الفارسية باستخدام الطائرات لأول مرة في منكور وقتل العوائل من عشيرة منكور وفر الأكثرية إلى المناطق الحدودية مما أجبر رضا شاه على التخلي عن تنفيذ هذا القرار في القرى الكوردية وقصره في المدن فقط[٣].

ودعا ملا خليل رؤساء العشائر لرفض قرار الزي الموحد وقام بقطع خط التماس بين مدينتي صابلاغ وسردشت وهاجم المؤسسات والدوائر الحكومية في مدينتي (نغدة وخانة)، فقامت الحكومة بوضع خطة لاغتياله لكنها فشلت واكتشُف أمرها، ودعا ملا خليل عباس محمود أغا رئيس عشيرة بشدر في جنوب كوردستان والشيخ محمود الحفيد لمساعدته دون جدوى، ففشل في السيطرة على صابلاغ وتمكن علي بك مندوب رضا شاه من إقناع العشائر الكوردية المضادة

---

[١]-ياسين سەردەشتی، چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی، بەرگی١، مرجع سابق، ص.ص٩٥-٩٧.

[٢]- نازناز عەبدولقادر، سیاسەتی ئێران، مرجع سابق، ص.ص٧٧-٧٨.

[٣]- ملا خليل منكوري: وُلد في ١٨٧٦-١٩٥٧ في قرية (كور هومر) في مدينة سردشت قاد حركة منطقة منكور في ١٩٢٨م ضد الحكومة الفارسية، أنظر: ياسين سەردەشتی، چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی، بەرگی١، مرجع سابق، ص٧١.

لملا خليل للوقوف ضده أمثال (قرني أغا مامش، وأسعد أغا ديبوكري وبابير أغا) مما أدى لتخليهم عنه[١].

٦- حركة زلفو

أدى تطبيق الخدمة العسكرية الإلزامية[٢]، لتأزم الأوضاع في خوراسان، فقاد (زلفو) حركة في مدينتي قوجان وشيروان انضم إليها العديد من الفلاحين الهاربين من الخدمة العسكرية، وطلبت الحركة من الحكومة إلغاء الاصلاحات الزراعية والخدمة العسكرية ومنع احتكار الحكومة لتجارة الأفيون على أن يتم بيعه من قبل التجار الكورد في المنطقة، وقام زلفو بعد رفض الحكومة بالسطو على مخازن الأفيون وتوزيعه على الفلاحين الكورد ، وعاقب الموظفين الذين كانوا يقومون بجمع الضرائب للحكومة، فأرسل الشاه قوة لمحاربته استطاعت هزيمته وأُصيب وأُبعد زلفو لمدينة مشهد وفي ١٠ أبريل ١٩٢٩م تم إعدامه[٣].

٧- حركة حمة رشيد خان بانه

اندلعت حركة حمة رشيد خان بانة، (١٩٢٤-١٩٣٠م) بوقوفه في وجه الحكومة الفارسية وتنفيذه العديد من الأنشطة ضدها ويقول ميرزا منكوري بأنه لم يكن خريج المدرسة العسكرية ولكن كان له خطط عسكرية حكيمة تفوق بها على قادة الفرس العسكريين وعُرف بالبسالة والمهارة في المعارك، ولتطبيق سياسة رضا شاه المركزية قام بمهاجمة حمة بانة مع مجموعة من ألد أعدائه إلا أن الفرس لم يتغلبوا عليه فعاقب رضا شاه بعض القادة العسكريين وأبعدهم عن وظائفهم، وواكب ذلك اندلاع أعمال عنف في مدينة سردشت بسبب مشاكل الأراضي الزراعية فهاجمت عشيرة بشدر بقوة قوامها ثلاث ألاف مقاتل القوات الفارسية، فطلب القائد العسكري لمدينة سردشت المساعدة من قائد منطقة بانه الذي لم يتمكن من كسر حصار مدينة سردشت فاضطرت الحكومة المركزية لطلب المساعدة من الشيخ محمود الحفيد الذي كان موجوداً في مدينة مريوان للوساطة بين الطرفين، واستمرت سيطرة عشيرة بشدر على المنطقة لشهرين ثم قامت

---

[١]-ياسين سەردەشتی، چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی، بەرگی١ ، مرجع سابق،، ص.ص٧٢-٧٦.
[٢]- ياسين سەردەشتی، كوردستانی ئێران، ١٩٣٩-١٩٧٩م، مرجع سابق، ص٥٤.
[٣]- جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٥٩.

بالانسحاب إلى كوردستان العراق، والتحق بعض رؤساء عشيرة بانة بـ حمة بانة ومن ثم عاد ليطرد موظفي الحكومة الفارسية من المنطقة[1]، فسيطر القلق على السلطات الفارسية في منطقة بانة والمناطق الحدودية مما دفع الحكومة الفارسية للقضاء على حركته بمساعدة الحكومة العراقية، وأعد رضا شاه جيشاً ضخماً وبمساعدة العشائر المعادية لحركة حمة بانة أغلق الطرقات الحدودية عنه مما أدى لانسحابه إلى العراق وسلم نفسه للسلطات العراقية وظل في أحد سجون الموصل حتى ١٩٤١م واستطاع الهرب بمساعدة جمعية (برايتي)، فقامت الحكومة الفارسية بترحيل بعض الأسر من قبيلة الجلالي من مناطقهم الحدودية إلى مناطق أخرى داخل فارس لإبعادهم عن بعض خوفاً من إثارة حركات أخرى ضد الحكومة[2].

٨- حركة الجلاليين

في ١٩٣٠-١٩٣١م اندلعت حركة في منطقة أكري داغ ضد النظام البهلوي قامت بها عشيرة الجلالي بقيادة (بيرهو و فرزندة) والذي كان على علاقة بثورة أكري داغ بقيادة إحسان نوري باشا وبمساندة حزب خويبون في شمال كوردستان ضد النظام الكمالي في ١٩٢٦م، وفي ١٩٢٧م أسس منظمة جمعية الخيرية الكوردية في مهاباد واندلعت معارك مع قوات الحكومة تكبدت فيها خسائر فادحة وقُتل أحد قادة الجيش ووجهت عشيرة الجلالي بقيادة إسماعيل أغا الجلالي ضربات قوية للحكومة اسفرت عن مقتل ٤٠٠ قتيل، وبمؤامرة من الحكومة تم اغتيال قادة الحركة وأُخمدت الحركة، يقول قاضي محمد رئيس جمهورية كوردستان في ١٩٤٦م في مهاباد بأن القوات الحكومية قامت بارتكاب أبشع الجرائم ضد

---

[1]- حمه رشيد خان بانه: وُلد في ١٨٩٨ في قرية (شيوة كويزانى) في منطقة شلير، قاد حركة ضد الحكومة المركزية وسيطر على منطقة بانه ثم لجأ إلى العراق، كان له دور كبير في جمهورية كوردستان (مهاباد) في ١٩٤٦م، وتُوفى في ٤ نوفمبر ١٩٧٤م، أنظر: ياسين سەردەشتی، چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی، بەرگی١، مرجع سابق،ص.ص٨٥-٨٩.

[2]- قبيلة جلالي: أحد أكبر القبائل الكوردية في مثلث الحدود بين إيران وتركيا وروسيا في منطقة جبل أكري داغ الكبير شمال كوردستان و في آكري داغ الصغير و منطقة أورمية في شرق كوردستان ومع منطقة قوقاز وأرمنستان السوفيتية وفي جنوب كوردستان وإقليم شهرزور، أنظر: ئەحمەد محەمەد ناسر، مرجع سابق، ص.ص٤١-٤٢.

الجلاليين في الثلاثينات[١]، وقد استمرت الحكومة الفارسية في تفريس الكورد واضطهادهم ومنع ممارستهم التقاليد والعادات الكوردية ومنع ارتداء الزي الكوردي وقمع جميع الحركات الكوردية، وفي ١٩٢٩م انتفض ألاف الفلاحين ضد الحكومة في سردشت دون جدوى[٢]، وكانت تلك الحركات رداً على أعمال التفريس التي كانت تقوم بها الحكومة الفارسية لتغيير ديموغرافية كوردستان وتعديل عدد كبير من أسماء القرى والمدن وأسماء الأنهار والجبال وتسميتها بأسماء فارسية مثلاً (أورمية إلى رضائية)، (سلماس إلى شاهبور)، (خانه إلى بيرانشهر)، (صابلاغ إلى مهاباد)، (جومي جغتو إلى زيرين رود)، وقسمت الحكومة البهلوية كوردستان إلى أربع محافظات وهي ﴿أذربيجان العربية، كرمنشاه، كوردستان (سنه)، عيلام﴾ لسببين:

١- التأكيد بأن الكورد فقط في محافظة كوردستان (سنه).

٢- ربط قسم في شمال كوردستان بمنطقة أذربيجان لخلق الفتنة والعداوة وتثبيت حكم الفرس في المستقبل وتسلط الفرس ووضع خطط لازالة وتشوية حضارة وتاريخ الكورد وثقافتهم ومنع الكتابة والتكلم باللغة الكوردية في المدارس والدوائر الحكومية وفرض استعمال اللغة الفارسية والتي أثرت سلباً على تطور اللغة والأدب الكوردي في تلك المرحلة وتهجير بعض القبائل الكوردية مثل (الجلالية، بيران) إلى سلطان أباد وكرمان وشيراز[٣].

وتمكن رضا شاه في فترة قصيرة من إخماد جميع الحركات الكوردية وسجن رؤساء العشائر الكوردية أمثال (عمر خان شكاك، سردار رشيد، قدم خير) في خوراسان وشيراز وقسم منهم تم نفيهم إلى خارج فارس حيث مات أكثرهم ولم يعودوا إلى الوطن وقسم أخر منهم تمكن من الإفلات من الجيش ووصل إلى دول الجوار كـ(جافرسان و محمود خان دزلي و حمة رشيد خان بانه) وكانت الحكومة تفتخر بقتل سمكو وتعتبر قتله أكبر نصر[٤].

---

[١]-ياسين سەردەشتی، چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی، بەرگی١، مرجع سابق، ص.ص١٠١-١٠٦" ياسين سەردەشتی، كوردستان ئێران ١٩٣٩-١٩٧٩م، مرجع سابق، ص.ص٥٥-٥٦.

[٢]- م. س. لازاريف وئەوانيتر، مرجع سابق، ٣٦٩-٣٧٠.

[٣]- آمال السبكي، مرجع سابق، ص٩٤" ياسين سەردەشتی، كوردستان ئێران ١٩٣٩-١٩٧٩م، مرجع سابق، ص٥٣.

[٤]- ياسين سەردەشتی، كوردستان ئێران ١٩٣٩-١٩٧٩م، مرجع سابق، ص ٥١.

ويقول لينتشوفسكي حول القضية الكوردية كان هدف الإنجليز في بداية العشرينات إقامة دولة كوردية ثم جعل الإنجليز من الكورد ورقة ضغط على الحكومة الفارسية والعراقية[١]، وأعلن علي دشتي المقرب من رضا شاه في برلمان الفارسي بأنه ليست هناك مشكلة في فارس بإسم المشكلة الكوردية ولكن الحركات المحلية الكوردية استمرت خاصة بين ١٩٣٦-١٩٣٩م في منطقة هورامان ومريوان[٢]، ولم تشهد السنوات اللاحقة حركات مسلحة كوردية في ظل سطوة رضا شاه وحكمه الدكتاتوري الذي أمتد حتى ١٩٤١م[٣].

وهكذا اندلعت حركات وانتفاضات كوردية على رأسها سردار رشيد الذي حاول إعادة سلطة أردلان والذي تكرر القبض عليه والعفو عنه، وشارك في هذه الانتفاضة الفلاحين والملاك على السواء كل لأسبابه الخاصة، وحركة جعفر سلطان زعيم عشيرة هورامان الذي اتهمته الحكومة الفارسية بالعمالة للإنجليز، علاوة على حركة معزوز خان الذي رفض أداء الضرائب المستحقة عليه، وحركة قدم خير وعشيرة بيروني، وحركات مريوان وسردشت بقيادة محمود خان الدزلي وجافر سان الهورامي، وقد حاول سالار الدولة القاجاري استغلال هذه الحركات لإحياء الدولة القاجارية، وحركة ملا خليل وزلفو ضد الخدمة العسكرية الإلزامية، وحركة حمة رشيد خان بانه وبيرهو وفرزندة والجلاليين، كل هذه الحركات حاولت كثيراً الحصول على مساعدة الأتراك ولجأ بعض قادتهم إلى العراق واستخدمت فارس القمع والعنف المفرط في القضاء على هذه الانتفاضات مما أثر على العلاقات بين تركيا وإيران.

ب ــ أثر الحركات الكوردية في فارس على تطور العلاقات الفارسية التركية.

لم يتفهم الأتراك السياسة التقليدية التي كان الكورد ينتهجونها ولهذا حاول السلاطين توجيه الحركات الكوردية باتجاه فارس وعندما كانوا يتفقون مع فارس كانوا يتحالفون ضد الكورد[٤].

---

[١]- م. س لازاريف، كێشەی كورد خەبات، مرجع سابق، ص١٥٧.

[٢]- كەمال مەزهەر ئەحمەد ، خەباتی كورد وئازەر، مرجع سابق، ص.ص٤٢-٤٣.

[٣]- منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص١٠٣.

[٤]-م. س لازاريف، كێشەی كورد خەبات، مرجع سابق،ص١٥٣.

ولم تكن الحكومة العراقية في البداية ضد الحركات الكوردية في فارس ولم تدعم فارس ضدها خاصة عندما كانت قيادات تلك الحركات يلجأون إلى العراق وقد طالبت الحكومة الفارسية نظيرتها العراقية ليكون موقفها كموقف حكومتي فارس وتركيا ضد الكورد وإخماد حركاتهم وأن يُغلق جميع الأبواب إمام أي مطلب قومي كوردي ولذلك زار الملك فيصل طهران في ٢٢ أبريل ١٩٣٢م وفي ١٩٣٣م زار شاه فارس العراق[١].

وبالنسبة لحركة الجلاليين في المناطق الحدودية بين فارس وتركيا والتي تزامنت مع حركة إحسان نوري باشا في تركيا[٢]، فقد تم القضاء عليها بالتنسيق بين فارس وتركيا[٣]، في سلسلة جبال أرارات الحدودية التابعة لفارس وكانت الوحدات الكوردية عند هزيمتها أمام القوات التركية تنسحب إلى تلك المناطق ولذلك أرادت تركيا أن تجعل سلسلة جبل أرارات حدوداً لها وتقوم بتهجير الجلاليين إلى فارس[٤]،

وتزعم الحكومة الفارسية عدم وجود شئ بإسم القضية الكوردية في فارس وتمكنت في العشرينات عن طريق هجمات الجيش والقمع من دحر الحركات الكوردية، لذلك أثرت حركة الجلاليين كثيراً على الحكومة الفارسية حيث لم يكن الفارسيون يتوقعون حركة كهذه ولم يكن لديهم قوة كبيرة في المنطقة، لذا طلبوا من الأتراك إرسال قوة عسكرية إلى الجانب الأخر من الحدود لمساعدة قواتهم، ولكن الأتراك كانوا قد خرجوا من المعارك في أكري وخويبون وظلوا منشغلين بضبط الحدود وتقوية النقاط الحدودية لذلك لم يردوا على الطلب الفارسي، ومن جهة أخرى كان الأتراك يريدون أن تُبتلي فارس بتلك الحركات حتى يرضوا بعقد إتفاقية لحل المشاكل الحدودية لصالح تركيا، وقد تكبدت القوات الفارسية خسائر فادحة على يد قوات الجلاليين واتهمت الحكومة الفارسية الحكومة التركية بعدم الاهتمام بمشاكل الحدود وعدم الاستعداد لمساعدة فارس في التصدى للجلاليين علاوة على عدم تفهمهم عواقب استمرار تلك الحركة فقامت الحكومة الفارسية

---

[١]- ئەحمەد محەمەد ناسر، مرجع سابق، ص.ص ٦٦-٦٧.
[٢]- م. س. لازاريف ئەوانيتر، مرجع سابق، ص٣٦٨
[٣]- ياسين سەردەشتى، كوردستان ئيران ١٩٣٩-١٩٧٩م، مرجع سابق، ص٥٥.
[٤]- م. س. لازاريف ئەوانيتر، مرجع سابق، ص.ص٣٦٨-٣٦٩.

بحملة إعلامية ودبلوماسية إلى جانب الاستعداد العسكري للقضاء على تلك الحركة[١].

وفي نفس الوقت اتجه الجيش التركي في ١٩٣٠م إلى الحدود لحل المشاكل الحدودية بعمل مشترك ضد أي حركة كوردية ونجحت تلك الحملة وذكرت جريدة (زيان) (دعت حكومة فارس وزير الخارجية التركي لزيارة طهران لتوحيد الجهود وحل المشاكل بين الطرفين)، ووافق توفيق رشدي مندوب تركيا لدى فارس على عقد اتفاق مع الحكومة الفارسية وبعد الإنتصار على المنتفضين الكورد وقتل قادتهم أُعلن انتهاء مسألة الحدود بشكل يُرضي الطرفين[٢].

وفي ١٩٣٦م قام رضا شاه بترحيل الجلاليين من مناطقهم على الحدود الفارسية التركية لوسط فارس وتعرض ٤٠٪ من تلك العشيرة للهلاك بسبب الجوع والأوضاع السيئة ومشاكل أخرى[٣]،

وبعد لجوء رضا شاه للقمع والاضطهاد ضد الكورد في كوردستان فارس مع إهماله الوضع الاقتصادي، ولخوفه الدائم من الكورد استمر في ممارسة سياسة التفريس وإقامة حكم مركزي تعسفي وكان يحاول حل مشاكله بالتشاور مع تركيا والعراق وكان عقد معاهدة سعد أباد ١٩٣٧م خير دليل على ذلك[٤].

وقد شعر رضا شاه بأن الحركات الكوردية في فارس هي جزء من الحركة التحررية لكوردستان الكبرى، وإنحاز للتعاون مع الدول المحتلة لكوردستان والتقارب معها لضرب مناضلي الكورد، ومثلت معاهدة سعد أباد ١٩٣٧م قمة التعاون ضد الكورد بمساعدة بريطانيا فكان عملاً لامثيل له في تاريخ الدبلوماسية والعلاقات بين إيران وتركيا والعراق وأفغانستان، وعوضاً عن ذلك كان هدفهم حماية الحدود والتي كان الكورد فيها علاوة على استمرار حكمهم التسلطي ضد الحركات التحررية والتي كان الكورد يمثلون التحدي الأكبر في شئونهم الداخلية[٥].

---

[١]- ياسين سەردەشتی، چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی، بەرگی١، مرجع سابق، ص.ص١٠٤-١٠٦
[٢]- نفس المرجع، ص.ص١٠٩-١١٠.
[٣]- م. س. لازاريف ئەوانير، مرجع سابق، ص.ص٣٦٨-٣٦٩.
[٤]- نازناز محەمەد عەبدولقادر، سیاسەتی ئێران، مرجع سابق، ص٨١.
[٥]- ياسين سەردەشتی، کوردستانی ئێران ١٩٣٩-١٩٧٩م، مرجع سابق، ص٥٧.

خلاصة الأمر حاول الأتراك تحريض كورد فارس للانتفاض ضد السلطات الفارسية رداً على الدعم الفارسي للانتفاضات الكوردية في تركيا ولدفع طهران للتفاوض والتعاون الثنائي ضد الحركات الكوردية على الحدود، كما دخلت العراق كطرف ثالث في هذه الصراعات الحدودية التي كان الكورد فيها القاسم المشترك الأعظم.

الفصل الرابع

أثر تطور القضية الكوردية في العراق على العلاقات الإيرانية التركية ١٩١٨-١٩٣٩م



بعد التعرض لأثر القضية الكوردية في إيران على العلاقات الإيرانية التركية، كان من الضروري تناول أثر تلك القضية المحورية في العراق من خلال حركتي الحفيد وبهدينان على العلاقات الثنائية بين إيران وتركيا ومحاولة تحديد مدى هذا التأثير، على تطور القضية في إيران وتركيا كما سيلي:

أولاً- حركات الشيخ محمود الحفيد ١٩١٨-١٩٣١م:

أ- تفسير حركات الشيخ محمود

احتل الإنجليز العراق بداية الحرب العالمية الأولى لذا دعى العثمانيون الكورد بقيادة الشيخ محمود (١٨٨٢-١٩٥٦م) زعيم الطريقة القادرية لمقاومتهم فتوجه لمنطقة الشعيبة مع ثلاثة الاف مقاتل، إلا أنه تعرض للهزيمة فعاد إلى المناطق الكوردية للدفاع عنها، وعند احتلال الإنجليز ولاية الموصل ذات الغالبية الكوردية في ١٩١٨م طلب من السليمانية باستقلال كوردستان الجنوبية، بينما حاول الإنجليز الحفاظ على وحدة العراق تحت سيطرتهم، وطلب القوميون الكورد من الشيخ محمود العمل مع الإنجليز ضد الأتراك[(١)]، فأكد لأرنولد ويلسن الحاكم

[(١)]- رەشاد میران، رەوشی ئایینی ونەتەوەی لە کوردستاندا (الأوضاع الدينية والقومية في كوردستان)، چاپی٢ ،چاپخانەی وزارەتی پەروەردە، هەولێر، ٢٠٠٠م، ص٥٨" كلاوديوس جەیمس ریچ، گەشتنامەی ریچ بۆ کوردستان (رحلة ريج إلى كوردستان)، بەرگی١، وەرگێڕانی محەمەد حەمە باقی، چاپخانەی شڤان، سلیمانی، ٢٠١٢م، ص١٥" کەیوان ئازاد ئەنور، کورد لە چەند تۆماریکی مێژوویدا، (الكورد فى الدراسات التاريخيه)، چاپی٢، چاپخانەی چوارچرا، سلیمانی، ٢٠١٠م، ص.ص٩٨-٩٩" طارق جامباز، ضحايا عمليات الأنفال ١٩٨٨م من المسيحيين والإيزديين، ط٢، مطبعة شهاب، أربيل، ٢٠٠٨م، ص٩" خوشوى بابكر، كردستان روسيا ملاحظات دبلوماسي كردي، وزارة التربيه، أربيل، ٢٠٠٥م، ص٨٩" مەهدی محەمەد قادر، پێشهاتە سیاسیەکانی کوردستانی عێراق ١٩٤٥-١٩٥٨ز (التطورات السياسية في كوردستان العراق ١٩٤٥-١٩٥٨م)، سەنتەری ستراتیجی لێکۆڵینەوەی کوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٥م، ص١٩" سلام ناوخوش، دراسة

المدني في بغداد والجنرال مارشال القائد العسكري في كركوك أن الكورد فرحون بانتصار الإنجليز الذي حررهم من ظلم الأتراك، وفي نوفمبر ١٩١٨م اجتمع ويلسن بالشيخ محمود وزعماء الكورد، الذين انقسموا لأكثر من فريق، القوميين المطالبين بدولة مستقلة، وفريق يرى الإندماج مع العراق، وثالث يطلب ربط المنطقة الكوردية ببريطانيا مباشرة، وفريق رابع يعارض رئاسة الشيخ محمود للسليمانية، وأخر يميل للارتباط بالترك" وانتهى الأمر بتنصيب الشيخ حكمداراً على السليمانية وعُين ميجر نوئيل مستشاراً[١]، وفي يناير ١٩١٨م أعلن ودرو ويلسن ضمان منح حق تقرير المصير للأقليات الخاضعة للحكم العثماني[٢].

وفي مارس ١٩١٩م دعى أرنولد ويلسن لاجتماع في بغداد لبحث تطورات جنوب كوردستان بحضور نوئيل وسون، حيث تقرر تقليص سلطات الشيخ بشكل تدريجي وقام الإنجليز بعد تدهور علاقاتهم به بتجنيد بعض الكتائب من الأرمن والأثوريين فيما يسمى قوة الليفي ضد الكورد[٣].

حول احتلال وتقسيم كوردستان، د.ن، أربيل، د.ت، ص١١١" حنا بطاطو، العراق، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٩٥م، ص٤٣.

p.p 35-36., 2004, London, The Kurds History and Culture, Jemal Nebez

[١]- قاسم جميل قاسم، التكامل القومي في العراق(المشكلة الكردية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإقتصاد والعلوم والسياسة، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٤٣" منذر الموصلي، القضية الكردية في العراق، دار المختار، دمشق، ٢٠٠٠م، ص٦٧" واحيد عومەر محێدين، دانوستانەكانى بزوتنەوەى رزگاريخوازى كورد وحكومەتەكانى عێراق ١٩٢١-١٩٦٨ز (المفاوضات بين الحركة التحررية القومية الكوردية والحكومات العراقية ١٩٢١-١٩٦٨م)، سەنتەرى ستراتيجى ليكۆڵينەوەى كوردستان، سلێمانى، ٢٠٠٦م، ص٢٧.

[٢]- لقمان عمر محمود أحمد، العلاقات التركية الأمريكية، ١٩٧٥-١٩٩١م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م، ص١٤" سيرجى. ج. ئەدمۆنز، كێشەى كورد (المشكلة الكوردية)، وەرگێڕانى ئەبوبەكر ساڵەح ئيسماعيل، چاپخانەى موكريانى، هەولێر، ٢٠٠٨م، ص٧" ديفد كورون، الرجلان اللذان ألحقا الكرد بالعراق، ترجمة حسن سيدو، أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، ٢٠١٣م، ص١٣.

[٣]- قوة الليفي: هي وحدات عسكرية خاصة من الآثوريين أنشأها البريطانيون في العراق لحماية المنشأت العسكرية البريطانية من جهة وضد الحركات التي يقوم به العراقيون عرباً كانوا أم كورداً من جهة أخرى وقد وقفوا إلى جانب الجيش البريطاني ضد ثورة العشرين وضد الحركات الكوردية المسلحة بقيادة الشيخ محمود، أنظر: جي. كيلبرت براون، قوات الليفي العراقية ١٩١٥-١٩٣٢م، ترجمة مؤيد إبراهيم الونداوي، مطبعة زين، السليمانية، ٢٠٠٦م، ص٢٩-٣٠.

ولم يكن في برنامج الإنجليز حينذاك مراعاة حقوق الكورد، بل كانوا ضدها[١]، فتقرر أن يحل سون محل نوئيل ضابطاً سياسياً في السليمانية والذي وصلها في ٢٤ أبريل ١٩١٩م حيث استقبله الأشراف والأهالي بما فيهم الشيخ محمود لعلاقاته السابقة مع عشيرة الجاف الكوردية، حيث كان في السليمانية متنكراً باسم (ميرزا غولام حسين) يعمل خادماً لدى أحد شيوخ الجاف[٢]، ولم يبدى سون أي اهتمام بالشيخ بل شن حرباً دعائية ضده مشيعاً عدم صلاحيته لإدارة السليمانية، كما قام بتوزيع المخصصات الشهرية المقطوعة لزعماء أفخاذ الجاف في مدينة كفري بعد أن كانوا يتسلمونها من الشيخ مباشرة، وعين سون النقيب ليز في منصب معاون ضابط سياسي على حلبجة فنزع من نفوذ الشيخ كفري وكركوك وأدار حلبجة مباشرة، وكان لهذه الإجراءات صدى كبير في كوردستان رحب بها أعداء الشيخ، وتم جلاء الأتراك عن ولايتي الموصل وكركوك بموجب شروط الصلح، ووُضع لواء الموصل تحت الحكم البريطاني المباشر، أما لواء كركوك بمدنه جمجمال والسليمانية وحلبجة التي تُعد أغنى المناطق بالنفط أرسل الإنجليز إليها أحد الضباط السياسيين الأكفاء، وتدهورت علاقات الشيخ مع الإنجليز بعد اتفاقية سان ريمو التي نصت على تنازل فرنسا عن الموصل لبريطانيا مقابل حصة من النفط، وابعاد الإنجليز المشايخ عنه[٣].

واندلعت حركة الشيخ محمود الأولى في ١٩١٩م بطلبه من محمود خان دزلي الهورامي دخول السليمانية مع قوة من الفرسان لطرد الإنجليز مما جعلهم يجهزون قوة عسكرية ضخمة خاضت معركة مع الشيخ محمود في طاسلوجة فشلت في

---

[١]- دلّشاد مەحمود عەبدولرەحمان، ئیسماعیل حەقی شاوەیس ١٨٩٤-١٩٧٦ز (إسماعيل حقي شاويس ١٨٩٤-١٩٧٦م)، چاپخانەی بەڕێوەبەرایەتی رۆشنبیری، هەولێر، ٢٠٠٤م، ص٥٣.

[٢]- ی. ئي. فاسیلڤا، کوردستانی خواروی خۆرهەلات (جنوب شرق كوردستان)، وەرگێڕانی رەشاد میران، چاپی٢ چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٩م، ص٢٩" جەمال بابان، سلێمانی شارە گەشاوەکەم، (السليمانية المدينة الساطعة)، بەرگی١، چاپی٢، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١٢م، ص٢١٥" عەلاو نوری بابە عەلی، ئاوڕدانەوەیەك لە مێژووی کوردو کوردستان(مراجعة تاريخ الكورد وكوردستان)، چاپخانەی لەریا، سلێمانی، ٢٠١٢م، ص٨٠.

[٣]- شاكرو خدو محوي، المسألة الكردية في العراق المعاصر، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠٠٨م، ٢٤" سير جي ج. ئیدمونز، کورد تورك عەرەب (كورد ترك عرب)، چاپی٢، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٤م، ص٤٠" عبدالفتاح علي البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية، مطبعة موكرياني، أربيل، ٢٠٠١م، ص١٧" أنظر ملحق رقم (٣١).

دخول المدينة وقُتل الكثير منها، وتقدمت القوات الإنجليزية الرئيسية بقيادة الجنرال فريزر تدعمها المدرعات والمدفعية والطائرات وقوات اضافية يقودها الجنرال ساندوس في أربيل وألتون كوبري وكركوك فتجمعت هذه القوات للانقضاض على الثوار الكورد في ١٧ يونيو ١٩١٩م قرب مضيق بازيان، مستخدمين الحيلة والمرتزقة الكورد الخونة مما تسبب في جرح الشيخ ونقله إلى بغداد، وفي ١٩٢٠م سُجن محمود خان دزلي، وشارك الكورد في ثورة العشرين ضد الإنجليز[1].

وبينما كان الشيخ محمود منشغلاً في مقاومة الإنجليز في السليمانية، قامت حركة كوردية أخرى في ١٩٢٠-١٩٢١م بقيادة إبراهيم خان دلو في (كفري وشاربان) ألحقت الضرر بالقوات الإنجليزية، إلا أن خيانة الشيخ محمد علي الطالباني في كركوك أدت إلى القضاء على تلك الحركة، ولدخول الشيخ محمود الحرب ضد الإنجليز على عكس الشريف حسين الذي دخل مع الإنجليز ضد الأتراك، وقف شيوخ العشائر الذين يفتقدون الحس القومي والسياسي كبابكر أغا وعاديلة خان جاف ضده[2].

وقبل تأسيس الدولة العراقية وتنصيب فيصل ملكاً على العراق عرض الجنرال شريف باشا الكوردي مطالب الكورد على مؤتمر الصلح، فتضمنت سيفر قيام دولة كوردية في المناطق الكوردية التي كانت تخضع للسيطرة العثمانية، واستغلت بريطانيا غياب موقف كوردي موحد وألحقت ولاية الموصل بولايتي البصرة وبغداد[3]، وناقش مؤتمر القاهرة في مارس ١٩٢١م القضية الكوردية حيث دار رأيان أولهما أن تكون المناطق الكوردية جزءاً من العراق، بينما طالب

---

[1]- جلال طالباني، أغد وديمقراطي وحرمان شعب حتى من حق الحلم، أكاديمية التوعية، السليمانية، ٢٠١٤م، ص٥١" كمال مظهر أحمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، مطبعة حوادث، بغداد، ١٩٧٨م، ص١١٥" محسن جبار العارضي، ٩٠ عاماً على الثورة العراقية التحررية الوطنية، دار الكتب، بغداد، ٢٠١٠م، ص٢٠٩.

[2]- كەيوان ئازاد ئەنور، چەردەیەك لە مێژووی كورد (نبذة من تاريخ الكورد)، چاپی٦، چاپخانەی رۆژهەلاٚت، هەولێر، ٢٠٠٨م، ص١٧١" فوئاد تاهیر سادق، هۆشیاریمان (وعينا)، چاپخانەی ئەژین، سلێمانی،٢٠٠١م، ص٦٤.

[3]- حسين محمد الجمو، الأكراد في الإعلام العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٥م، ص ١١.

الكورد بالإستقلال، وفي استفتاء تنصيب فيصل على العراق في ٢٣ أغسطس ١٩٢١م، لم يُصوت أهالي كركوك والسليمانية لصالحه[١].

وأثر ذلك عاد الشيخ محمود إلى السليمانية وألقى خطاباً تضمن (يا أبناء الشعب الكوردي قام الإنجليز بنفي إلى الهند جريحاً لمطالبتي بحقوق شعبي، وقد طالبت باستمرار النضال من أجل نيل حقوق شعبنا)، وفي ديسمبر ١٩٢٢م أعلن الشيخ تأسيس حكومة في السليمانية، بموافقة الإنجليز لتكون ورقة ضغط على الملك فيصل إلا أن تدهور العلاقات الإنجليزية مع الشيخ محمود أدى لاسقاط حكومته الثانية في ١٩ يوليو ١٩٢٤م لتخوف الإنجليز من المد التركي وتحالف الشيخ محمود معهم ولتسليم فرنسا ولاية الموصل لبريطانيا بشكل نهائي[٢]، وفشل الشيخ محمود في الحصول على دعم الإتحاد السوفيتي ضد بريطانيا ويرجع ذلك لخلفية الوضع الدولي الجديد والإستعداد للتنازلات التي كانت سائدة حول مؤتمر لوزان،وبعد تأسيس دولة العراق، سقطت حكومة الشيخ محمود الثانية وتأسس الجيش العراقي وكُتب أول دستور للعراق في ١٩٢٥م لم يتضمن الحقوق الكوردية[٣].

---

[١]- فاروق صالح العمر، الاحتلال البريطاني للعراق، د.ن، د، ت، ص١٠٠" جەمال رەشید ئەحمەد، کەرکوك و ناوچەی گەرمیان (كركوك ومنطقة كرميان)، چاپخانەی موکریانی، هەولێر، ٢٠٠٨م، ص٥٢" خەبات عەبدولاّ، بنەما تیۆرییەکانی جیۆگرافیای عەسکەری کوردستانی باشور (مبادئ النظريات الجغرافية العسكرية كوردستان الجنوبية)، ضاثي٢، چاپخانەی روون، سلێمانی، ٢٠٠٥م، ص٢٤٩-٢٥٠" عبدالرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، د.ن، بغداد، ١٩٥٠م، ص٢٧٨" موسى الشابندر، ذكريات بغداد العراق بين الإحتلال والإستقلال، مطبعة رياض، الرياض،١٩٩٣م، ص١١٣" عقيل الناصري، الجيش والسلطة في العراق الملكي ١٩٢١-١٩٥٨م، دار الحصاد، دمشق، ٢٠٠٠م، ص٥٩" نظام عزت العباسي، محصلة الصراع على الحكم في العراق ١٩٤١م منطلقات ونتائج، مجلة جامعة الإسلامية، ج٦، عدد٢، د.م، ١٩٩٨م، ص٥.

[٢]- کەیوان ئازاد ئەنور، شۆڕشی گەلان (ثورة الأمم)، چاپخانەی چوارچرا، سلێمانی، ٢٠١٠م، ص١٠٨" نبيل زكي، الأكراد الأساطير والثورات والحروب، مطبعة دار أخبار اليوم، عدد٨، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٥٠.

P.151.، 1996، Beirut، Khayats، Tha Kurds،Thomas Bois

P. 13. ، 2004، London، Pluto Press، The Kurds in Iraq،Kerim Yildiz

[٣]- خامۆش عومەر عەبدولاّ، مافی کەمینەکان لە دەستوری دەوڵەتاندا (حقوق الأقليات في الدساتير الدولية)، گۆڤاری سەنتەری ستراتیجی لێکۆڵینەوەی کوردستان، ژمارە٣، سلێمانی، ٢٠٠٨م، ص٦٤.

وعاود الإنجليز العدوان المسلح على المدن الكوردية ففي مارس ١٩٢٣م قصفت الطائرات البريطانية مدينة السليمانية، وفي ١٩٢٤م شنت القوات البريطانية البرية المدعمة بالطائرات والدبابات والمدفعية هجوماً كبيراً على السليمانية، وعلى الرغم من تسوية قضية الموصل في ١٩٢٦-١٩٣٠م وسيادة الهدوء النسبي، إلا أن الكفاح الكوردي من أجل الحصول على الحكم الذاتي والإستقلال لم يهدأ بتحرك النواب الكورد في البرلمان كتلة واحدة، في للمطالبة بالحقوق القومية الكوردية، ففي ٢ فبراير ١٩٢٦م اجتمع ستة نواب كورد سراً مع رئيس وزراء العراق عبدالمحسن السعدون وعرضوا تأييدهم له، شرط تنفيذ الحقوق الكوردية التي نص عليها قرار عصبة الأمم الخاص بالموصل، وفي أبريل ١٩٢٩م قدم نواب الكورد الذين يمثلون السليمانية وأربيل وكركوك والأقضية الكوردية في الموصل مذكرة رسمية لحكومة العراق جاء فيها أن التعهدات المقدمة للكورد قد جرى تجاهلها من قبل الحكومة[1].

ولم يرد في معاهدة ١٩٣٠م بين العراق والإنجليز شيء عن الكورد أو حقوقهم التي أقرتها عصبة الأمم، لذا رفع عدد كبير من الأشراف والوجهاء والأعيان المذكرات لعصبة الأمم للمطالبة بتطبيق قرارتها التي تخص الشعب الكوردي[2]، وقاطع الكورد انتخابات المجلس النيابي وقاموا بإنتفاضة شعبية في ٦ سبتمبر ١٩٣٠م، حيث ظهرت لأول مرة في تاريخ الكورد الحديث انتفاضة جماهرية، فاستعانت الحكومة العراقية بالجيش مما أدى لمقتل عدد كبير من الكورد في السليمانية في ذلك اليوم الذي يُعرف عند الكورد باليوم الأسود، حيث قُتل ١٤

[1]- غانم محمد الحفو وعبدالفتاح علي البوتاني، الكرد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨م، مطبعة سبيريز، أربيل، ٢٠٠٥م، ص٣٨" حسين بدوي، خطوة إلى طريق البيت الكردي الكبير، مطبعة موكرياني، أربيل، ٢٠٠٦م، ص١٠١" أزاد عثمان، مشكلة حدود إقليم كردستان الفيدرالي، د.ن، أربيل، ٢٠١٠م، ص٩.

[2]- محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨م، دار الشئون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٠م، ص٤٤" جظري براون، پوختەی مێژووی ئەوروپا لە کۆنەوە تا ئەمرۆ (خلاصة تاريخ أوروبا في القديم حتى اليوم)، وەرگێڕانی نیهاد جەلال حەبیبوڵڵا، ناوەندی رۆشنبیری، د.م، ٢٠٠٩م، ص٦٣٤" مذكرات هنري كيسنجر، البارزاني وكيسنجر والدولة الكردية، ترجمة جواد ملا، د.ن، لندن، ٢٠٠٣م، ص٢٦" فاروق عيسى محمد، موقف الملك فيصل الأول بن الشريف حسين من القضايا العربية ١٩١٤-١٩٣٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب جامعة بيروت العربية، ٢٠١٣م، ص٢٠١" أنظر ملحق رقم (٢١-٢٢).

شخصاً وجُرح ٢٣ من أهل السليمانية مقابل مقتل ١١ وجرح ٣ من قوات الشرطة، وسُجن ٤٠٠ شخص فاندلعت حركة الشيخ محمود الثالثة في سبتمبر ١٩٣٠م، وحركة الشيخ أحمد البارزاني في أكتوبر١٩٣١م[١].

وهكذا عاد الشيخ محمود من فارس إلى السليمانية لقيادة حركة مسلحة ضد الإنجليز والحكومة العراقية لما حدث في السليمانية، وسيطر على خورمال في ٩ يناير ١٩٣١م ووضع خطة لتحرير حلبجة والسليمانية، لكنه لم يستطيع إدارتها فتوجه إلى كركوك التي كانت مدينة مهمة لديه[٢]

وأرسل الشيخ محمود رسائل لأغلب رؤساء العشائر يطلب مساعدتهم، إلا أن اغلبهم لم يستجيبوا، وانتشرت قوات الشيخ في منطقة (كه رميان) فقصف الإنجليز خانقين وهورين وشيخان وقرداغ في ٢٢ مارس ١٩٣١م، وفي ٥ أبريل استطاعت القوات الإنجليزية والعراقية من جهة والفارسية من جهة أخرى القضاء على حركة الشيخ محمود الثالثة بعد معارك دامت ٣ أيام في قرية (ئاوباريك) شمال شرق طوزخورماتو ويرجع فشل الحركة لخيانة بعض رؤساء العشائر الكوردية،وقصف القوات الجوية الإنجليزية بمساعدة بعض الكورد المدن الكوردية، وقاد بكر صدقي الكوردي القائد في الجيش العراقي تلك الحملات العسكرية على المدن الكوردية لخبرته في تلك المناطق، وبعد القضاء على قوات الشيخ محمود في معركة ئاوباريك، اقتنع الشيخ محمود بأن استمرار المعارك ضد الإنجليز والحكومة العراقية ليس في صالحه أو صالح الشعب الكوردي، لإقناع الحكومة العراقية رؤساء أغلب العشائر الكوردية بعدم الوقوف مع الشيخ بتمويلهم بالأموال وإغرائهم بالمناصب وإدراك الشيخ أن ذلك يؤدي في النهاية إلى الصراع الكوردي- الكوردي مما يصب في مصلحة الحكومة العراقية والإنجليز[٣].

---

[١]- كاملة محمد رسول، تطور الفكر السياسي في كردستان العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٦م، ص٨" مريوان إبراهيم عبدالله، مرجع سابق، ص٢٨" محمد باروت، مرجع سابق، ص١٩٤.

[٢]- عاديل سديق عەلی، چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی هەڵەبجە (صفحات من تاريخ حلبجة)، چاپخانەی کەمال، سلێمانی، ٢٠١١م، ص.ص٢٤٢-٢٤٦" جەمال بابان، سلێمانی شارە گەشاوەکەم (السليمانية المدينة الساطعة)، بەرگی٣، چاپی٢، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١٢م، ص٤٥٤.

[٣]- محەمەد فەریق حەسەن، مێنتەڵیتی خێڵ(العقلية القبلية)، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٨م، ص٩٠.

خلاصة القول قاد الشيخ محمود الحفيد ثلاث حركات مطالباً باستقلال كوردستان الجنوبية، وإذا كان الشيخ قد رحب في البداية باحتلال الإنجليز للموصل فعينوه حكمداراً للسليمانية، إلا أن العلاقات سرعان ما تدهورت معهم فعملوا على تقليص سلطاته والقضاء عليه فاندلعت حركته الأولى في ١٩١٩م حيث دارت معركة طاسلوجة التي هُزم فيها، وعاد الشيخ ليقود حركته الثانية في أعقاب تنصيب فيصل ملكاً على العراق معلناً تأسيس حكومة في السليمانية ١٩٢٢م محاولاً الإستعانة بدعم السوفيت ضد بغداد والإنجليز على السواء، إلا أن حركته فشلت، وفي أعقاب معاهدة ١٩٣٠م وحصول العراق على استقلاله قاد حركته الثالثة، وجرت أحداث اليوم الأسود التي سقط فيها عدد كبير من القتلى والجرحى، وتعاون في قمع حركة الشيخ الحكومة العراقية والقوات الإنجليزية والفارسية مما أدى إلى فشلها بعد تخلي معظم رؤساء العشائر الكوردية عنه.

ب ـ حركات الشيخ محمود وأثرها على العلاقات التركية الإيرانية

من سوء حظ كوردستان الكبرى حدودها المشتركة مع الفرس والعثمانيون، وعبر عشرات المعاهدات والإتفاقيات بين الدولتين العثمانية والفارسية تم ترسيم الحدود على حساب أراضي كوردستان حتى ١٩١٨م، وفي الوقت الذي اعترفت هدنة مودروس ٣٠ أكتوبر ١٩١٨م بوضع الموصل تحت السيطرة العثمانية، انتهكت بريطانيا الهدنة واحتلتها ونقلتها إلى إدارتها في إطار نظام الإنتداب على العراق، ومع نهاية أكتوبر ١٩١٨م ألحقت القوات البريطانية هزيمة بالجيش العثماني في جنوب كوردستان، وفي نوفمبر أُبلغ الحاكم العثماني في السليمانية خضوع المنطقة لسلطة الشيخ محمود الذي كان أقوى قائد بها، وكتب متأثراً بإنتصار البريطانيين على العثمانيين معبراً عن رغبته في إدارة جنوب كوردستان بإسم الحكومة البريطانية في العراق فلم يكن أمام البريطانيين خيار أخر[1].

وللقضاء على الحركات الكوردية عقدت تركيا وفارس والعراق اتفاقات أمنية تقضي بقمع الحركات القومية الكوردية في أي منها، بينما ظلت بريطانيا

---

[1]- خليل إسماعيل محمد، القضية الكردية بين مطرقة دول الجوار وسندان الحكومات العراقية، مطبعة موكرياني، أربيل، ٢٠١٢م، ١٤" ميشال نوفل، عودة تركيا إلى الشرق، الدار العربية، بيروت، ٢٠١٠م، ص.ص٦٩-٧٠.

لأسبابها الخاصة تشجع الحركة الكوردية في العراق، وبعد وصول الإنجليز لكركوك طلب الشيخ محمود من المندوب البريطاني تأسيس كوردستان الجنوبية، فقرر العثمانيون إعدامه ثم إصدروا قراراً بالعفو عنه فعاد للسليمانية، مع ملاحظة أن مبادئ الشيخ محمود القومية كانت مناقضة لعلاقاته مع العثمانيين، مع وقوف الشيخ محمود ضد الإنجليز في بداية إحتلالهم للعراق[1].

كان نوئيل قريباً لقلوب الكورد لإدراكه لعدالة قضيتهم إلا أن التناقض بين ما أراده هو وما أرادته حكومته وما يصبو إليه الكورد جعل مهمته عسيرة، وقام ويلسون الحاكم المدني بزيارة السليمانية، وإلتقى الشيخ محمود مع معظم زعماء جنوب كوردستان من بينهم رؤساء عشائر كورد فارس من سنه وسقز وهورامان الفارسية وتأكد من إصراره على مقاومة الأتراك وعدم قبول عودتهم والإتفاق على الحاجة إلى الحماية البريطانية، بينما أصر آخرون على فصل كوردستان عن العراق وإدارتها من لندن مباشرةً لا من بغداد، وكان هؤلاء يمنون أنفسهم باستمرار بالاستمتاع بالحرية التي مارسوها خلال الحكم العثماني مستفيدين من المسافة البعيدة بينهم وبين مركز الحكومة، وبعد انسحاب الإنجليز من كركوك انكشف للأتراك أمر مراسلات الشيخ، فأُلقي القبض عليه، حتى أعاده الإنجليز إلى السليمانية ليكون ورقة ضغط على الأتراك وليعمل لصالحهم، إلا أنه عاد ليعمل مع الأتراك وطلب من أتاتورك إمداده بالسلاح والذخيرة وكانت النتيجة سقوط الكورد ضحايا بين الترك والإنجليز[2].

وتسلم الشيخ حكم لواء السليمانية بإسم الحكومة العثمانية ومُنح لقب (النقيب)، ولم يبق في السليمانية إلا فوج من الجيش التركي مع عدد من رجال الدرك، وبعد أن تأكدت هزيمة العثمانيين أدرك الشيخ أنه مع المعسكر المهزوم إنما يراهن على الحصان الخاسر، واندلعت إضطرابات في كوردستان بسبب سياسات الرائد سون الإستفزازية واتحد الوطنيون الكورد والترك ضد البريطانيين في

---

(1)- روبرت أولسن، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص١٦" مەحمود مەلا عیزەت، حکومەتی کوردستان، ١٩١٨-١٩٢٤ز (حكومة كردستان ١٩١٨-١٩٢٤م)، چاپخانەی شڤان، سلێمانی، ٢٠٠٦م، ص.ص٢٣٣-٢٤٢.

(2)- ئومێد حەمە ئەمین، شێخ مەحمودی حەفید ١٩٢٢-١٩٢٥ز(الشيخ محمود الحفيد ١٩٢٢-١٩٢٥م)، چاپخانەی چوارچرا، سلیمانی، ٢٠٠٨م، ص٢٥" ئیبراهیم ئەحمد وعەبدولاٚ ئۆجەلان ومحەمەد رەسولٚ هاوار، دادگای مێژوو (محكمة التاريخ)، د.ن، د.م، ١٩٩٦م، ص٦.

الأناضول، وثار كورد كويان في منطقة زاخو وقتلوا الجنود والموظفين البريطانيين وكان كورد فارس في ثورة ضد الحكومة المركزية المدعومة من بريطانياً فاستنفر الشيخ الكورد المسلمين لمحاربة الكفار البريطانيين، وأرسل أتاتورك أزدمير لولاية الموصل وجعل من رواندز مركزاً لإستثارة الحس العشائري والديني الكوردي خاصة الشيخ محمود ومحمود خان وكريم فتاح الهموندي ضد الإنجليز حيث أدت سياسات الإنجليز التعسفية في ولاية الموصل لقيام الكورد بحركات مسلحة ضدهم في أربيل وكركوك والسليمانية وكويه ورانيه[١].

وكان اعتراف الإنجليز بحكم الشيخ محمود في بداية احتلالهم لولاية الموصل بمثابة تكتيك مؤقت تحت ضغط الظروف السياسية والعسكرية الصعبة، لنقص عدد القوات والخوف من عودة القوات التركية، فكان من الأفضل تأييد إقامة إدارة كوردية مؤقتة معادية للترك، واستمالة الوجهاء الكورد إلى أن تتضح الأمور أكثر، وفي هذه الفترة توالت انتصارات الترك على اليونانيين فتوجه الترك صوب الموصل وقد أدى تأخر توقيع معاهدة السلام بين تركيا والحلفاء لغموض موقفها مما أثر في القضية الكوردية وعدم وضوح الرؤية عند الكورد ، كما عرقلت محاولات الإدارة البريطانية وضع سياسة واضحة للكورد فأمرت موظفيها بالابقاء على هذا الغموض في مناقشاتهم مع الكورد ، وبأن يتجنبوا أي وعد قد يترك انطباعاً بأن هناك قراراً نهائياً قد أُتخذ بشأن ولاية الموصل[٢].

وقد اتفقت وزارة الخارجية ووزارة الهند على الإنسحاب من جنوب كوردستان بينما رأى ويلسون أن مغادرة كوردستان ستخلق نتائج سيئة على السياسة البريطانية في العراق وفارس وأن لواء السليمانية جزء من أراضي العراق وليس جزءاً من كوردستان، كما إدعى أن السلام في المنطقة الحدودية هش وأن الحكومة الفارسية يمكنها الحفاظ على الأمن في حدودها فقط إذا ما واصلت الحكومة البريطانية إدارة المناطق الحدودية الكوردية وأنه لو تُرك الكورد لأنفسهم فسوف يشكلون تهديداً مستمراً للعراق العربي مما يعني جملة من الصراعات القبلية تُجبر بريطانيا على إرسال قواتها للسيطرة على المنطقة، واعترض البعض على تعاطف نوئيل مع الكورد على أنه غير مجدي وسيؤدي إلى تحريك العرب للتحالف

---

[١]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٣٠٨" مەحمود مەلا عیزەت، مرجع سابق، ص.ص٢٤٣-٢٤٤.

[٢]- عمر كريم، مرجع سابق، ص٣٩" م.س.لازاريف وئەوانيتر، مرجع سابق، ٣٤٤.

مع الكماليين ضد بريطانيا، الذين أقنعوا الكورد بأنه ليس هناك فرق بين القومية التركية والكوردية، حيث استغل الكماليون الكورد فلم يتعرضوا لقمع الترك أثناء محاربتهم الأرمن واليونانيين، وبعد نهاية تلك الحرب انقلب الكماليون على الكورد، ووعد الأتراك الشيخ محمود بمنحه منصب حاكم كوردستان فقرر طرد الإنجليز من كوردستان حتى حدودها في جبال حمرين، وكشف ولسون عن الخطط التركية الكوردية فأرسل قوة ضخمة لمضيق بازيان لتخوض معركة مع قوات الشيخ، دون تدخل الأتراك لمساعدته[1].

وظلت مشكلة الموصل ورقة ضغط بيد الأتراك ضد الإنجليز، وبهذه الورقة لعبت تركيا بالشعور القومي الكوردي لصالحها، وتشير تقارير مؤتمر السلام بباريس إلى أن الدولة الأرمينية المقترحة في شرق تركيا ستشمل أجزاء كوردية مما دفع التجمعات القومية الكوردية في فارس وتركيا والعراق للتعاون مع الإتحاديين الترك لإفشال خطة الإنجليز والحلفاء في المنطقة، وشجعت الحكومة العثمانية الجماعات القومية الكوردية في يناير ١٩١٩م على مطالبة الحلفاء بتشكيل دولة كوردية مستقلة وكان التأييد العثماني للقضية الكوردية محاولة لإحباط مخطط الحلفاء[2].

وتخوف الملك فيصل من أن يؤدي تأسيس دولة كوردية في ولاية الموصل لتدخل كورد فارس وتركيا إلى جانبهم مما يؤدي إلى تأسيس دولة قومية، فوعده برسي كوكس بأن الموصل ستكون ضمن العراق، وأيد القوميون الكورد أعضاء جمعية الإتحاد والترقي قضية كوردستان المستقلة بشعورهم بإنهيار الدولة العثمانية مما يؤدي لإقامة الحكم الذاتي وكان بعض قادة الجماعات يؤيدون فكرة الدولة الكوردية المستقلة تحت الحكم العثماني،وظلت حملات الجامعة الإسلامية من تركيا عاملاً أساسياً لإحداث الإنتفاضات المعادية لبريطانيا، وعقد الكورد إجتماعاً في ٢٥ مارس بجزيرة إبن عمر في المنطقة الحدودية لتحريض الكورد في الموصل على الثورة ضد الإنجليز، وتقرر إرسال وفد سري مع رسائل إلى وجهاء الكورد والشيخ محمود لتحريضهم على الإنضمام لحركة الخلافة وإعلان الجهاد ضد الإنجليز الكفرة،

---

[1]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٣١٦-٣٤٧" مەحمود مەلا عیزەت، مرجع سابق، ص.ص٦٦-٧٠.

[2]- عەزیز شەمزینی، جولاّنەوەی رزگاری، مرجع سابق، ص٢٢٤.

وكلف رؤساء العشائر الكوردية الشيخ للعمل مع أزدمير لقتال الإنجليز من بينهم سمكو وجعفر سلطان من رؤساء العشائر الكوردية في فارس[١].

وقد كان عبدالرحمن التتاري في شرناخ الداعي لحركة الخلافة في المنطقة الحدودية المحرض الأكبر للإنتفاضة المعادية للإنجليز في زاخو، وأجج الغزو اليوناني لإزمير في مارس ١٩١٩م والمذابح ضد الأتراك الشعور الكوردي المعادي للمسيحيين، حيث وقع اللوم على الإنجليز وانتشرت إشاعات بأن الجيش الأرميني المؤيد من بريطانيا سوف يأتي لقتل الكورد ويحتل أرضهم وستُدمر مساجدهم وتحل محلها كنائس ولن يُسمع بعد ذلك صوت المؤذن، وانتظر الإنجليز وصول سمكو من فارس إلى السليمانية لإقناع الشيخ محمود بمساعدة الأتراك واستمرت المراسلات بين الإنجليز والشيخ محمود[٢]، وتركزت أنشطة هذه الحركة في المناطق الكوردية، وفي سبتمبر ١٩١٩م وقعت تركيا على وثيقة قومية في سيفاس (Sivas) تنص على أن الأجزاء غير العربية في الإمبراطورية (العثمانية بما في ذلك كوردستان العراق) غير قابلة للتقسيم وهي جزء من تركيا الجديدة، فكسبت الحركة الكمالية تأييداً واسع النطاق بين الكورد لاستخدامها الشعارات الإسلامية، كما أدى الكورد دوراً رئيسياً في نجاحها، وشارك في مؤتمر أرضروم التركي ثلاثة من القادة الكورد وأكد أتاتورك على الأخوة الإسلامية بين الكورد والترك، وكان الكورد جزء من الجيش التركي في تحرير أنقرة والأناضول وأزمير، وإرسل الوفود لكوردستان العراق للتشجيع على جهاد الإنجليز[٣].

وأرسل وزير الخارجية البريطاني في ٢٢ نوفمبر ١٩١٩م لمثله في بغداد أنه إذا ساعد الكورد الإنجليز سوف نحررهم من الترك، وعُدت الدولة الكوردية عاملاً للتوازن بين العراق الذي تسيطر عليه بريطانيا، وبين تركيا وأرسلت الحكومة البريطانية الميجر نوئيل في جولة للمناطق الكوردية وراء حدود الموصل، للحصول على معلومات تتعلق بالعلاقات التركية الكوردية، ومدى قوة الحركة الإسلامية بين الكورد، وأوضاع المجتمعات المسيحية في شمال العراق فاكتشف نوئيل أن الكورد يريدون التخلص من هيمنة الأتراك، وإقامة دولة لهم تحت الرعاية

---

[١]- رەفیق حیلمی، یاداشت کوردستانی عێراق و شۆڕشەکانی شێخ مەحمود (مذكرات كوردستان العراق وثورات الشيخ محمود)، بەرگی١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٦م، ص.ص١٢٥-١٢٧.

[٢]- نەوشیروان مستەفا ئەمین، کورد وعەجەم، مرجع سابق، ص.ص٤٥٨-٤٦٩.

[٣]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٣٥٠-٣٥٤.

البريطانية، وأوضح وزير حكومة الهند، أن طرد الأتراك نهائياً من جنوب كوردستان غير ممكن ويمكن إنشاء حكومة كورديةوقد استفاد الشيخ محمود من المنافسة بين الإنجليز والترك في تقوية سلطته، وفي النهاية سقط الكورد والشيخ محمود ضحية هذه المنافسة[1]

ويرجع التأييد البريطاني للدولة الكوردية لحرمان تركيا من أكبر قدر ممكن من الأراضي والقوة البشرية، ولهذا أعادت الإتفاقية البريطانية الفارسية ١٩١٩م التمسك البريطاني التقليدي بوحدة الأراضي الفارسية، فتشكيل الدولة الكوردية المستقلة في جنوب كوردستان سيقنع كورد فارس الذين كانوا في ثورة ضد الحكومة المركزية أنه بإمكانهم الإنفصال، مما يعني تفكك الدولة الفارسية، ولهذا رفض المسئولون البريطانيون التأييد الذي قدمه كورد فارس للشيخ محمود، وتم أمرهم بطاعة الحكومة المركزية في فارس، وقد أشار نوئيل لسياسة أتاتورك الفاشلة في اقناع الشيخ محمود والكورد بعدم وجود اختلاف بين القومية الكوردية والتركية، لأنهم خضعوا لأربع قرون للاحتلال العثماني ولم يتوقفوا يوماً عن مقاومته[2].

ومع استمرار علاقات الصداقة بين تركيا والعراق والإنجليز فلن تؤدي طبيعة كوردستان المقسمة، إلى الصدام إذا ما تمكنت كل دولة من السيطرة على قسمها الكوردي بشكل فعال، وأن إنهيار أي من الحكومات الديكتاتورية، سيخلق وضعاً جديداً غير مناسب، وكانت الحكومة البريطانية ترى أن أية مقاومة مسلحة من جانب الكورد في تركيا سيكون لها تأثير على عدم الإستقرار في كوردستان العراق، وأبلغ نوئيل الكورد بضرورة الحفاظ على النظام لضمان سلامة حدود العراق وتركيا وفارس، ويؤكد نوئيل أن الشيخ محمود حاول الاتصال به للمساعدة في قيام دولة كوردية وفي رأيه أن الإنجليز أخطأوا في عدم إنشاء كيان سياسي كوردي يكون قلعة أمام الضغط التركي والبلشفي، وكان الأتراك لايرغبون في ترسيم الحدود بين العراق وتركيا ليستطيعوا ضم ولاية الموصل ولهذا دفع الأتراك الكورد لمحاربة الإنجليز عن طريق الإدعاء بأن الإنجليز كفار، ودفع الكورد لمحاربة العرب بدافع القومية في الوقت الذي راقب فيه كورد فارس الموقف،

---

[1]- مهحمود مهلا عيزهت، مرجع سابق، ص.ص١٢٩-١٤٧.

[2]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٣٥٥-٣٥٨.

بينما ساعد انتشار الكورد وتوزيعهم بين فارس والعراق وتركيا على استغلال القوى الخارجية لهم[1].

وزرع الاتحاديون الترك والإنجليز بذور الفكر القومي بين الكورد لتحقيق مصالحهم السياسية في كوردستان، وفي ١٩١٨-١٩٢٠م حاولت بريطانيا وفرنسا وتركيا وفارس إستغلال الكورد كمخلب لتنفيذ مخططاتهم السياسية في المنطقة، وكان تقسيم كوردستان إفرازاً لصراع المصالح بين الدول الأوربية الكبرى القوية والدولة العثمانية المنهارة ولم يكن للظروف الموضوعية للشعب الكوردي أثر يذكر في هذا المضمار، وقد سهل ضعف القيادة التقليدية الكوردية، وتشتتها (الآغوات والشيوخ) تلاعب القوى الدولية بالكورد، ومهدت الجغرافية السياسية لكوردستان والمصالح الإستعمارية للشرق الأوسط، وخاصة رغبة بريطانيا في مقاومة البلشفية (الشيوعية) لتقسيم كوردستان وظهور الدول القومية كتركيا، وفارس والعراق، حتى إتفاقية سيفر التي يتشدق بها البعض كانت خطوة إستعمارية لتقسيم كوردستان، وخلق كيان أرميني على جزء غير يسير من أراضي الكورد[2].

وقد ساعد سقوط الدولة العثمانية وسياسة أتاتورك ورضا شاه ضد الكورد والأقليات في فارس وتركيا، وحروب استقلال تركيا والمنافسة الإنجليزية التركية على القضية الكوردية، ووعود وقرارات مؤتمر باريس، واتفاقية سيفر، ومبادئ ولسون، ومبادئ البلشفية، والوعود الإنجليزية للكورد وضعف الترك والفرس في هذه الفترة، وقبل تأسيس الدولة العراقية وقبل ترسيم الحدود، إلا الكورد لم يستفيدوا من تلك الأوضاع، فقد اتسمت ولاءات الكورد في العراق في مرحلة (ما بعد العثمانية) بالتشتت بين من يرغب في الإنضمام إلى تركيا الحديثة أو (كوردستان التركية حين يتم منحهم الإستقلال) ومن ينظر شطر فارس، وبين من صوت لفيصل الذي جاء به البريطانيون ملكاً على العراق مثل الموصل وأربيل على أساس (رعاية اللسان الكوردي، والمحافظة على الحقوق السياسية والعدلية في كوردستان الشرقية) (تحت وصاية الدولة البريطانية العظمى)، ومن تلكأ في مبايعته مثل كركوك ومن رفضه رفضاً قاطعاً مثل كورد السليمانية، بزعامة

---

[1] -مەحمود مەلا عیزەت، مرجع سابق، ص.ص١٧٩-١٩٣.

[2] - عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٣٦٠-٣٧٠.

الشيخ محمود البرزنجي الذي أعاده البريطانيون بعد تنصيب فيصل ملكاً من منفاه الهندي إلى السليمانية، لكنهم قاموا بضرب فصائله المسلحة عقاباً له على انحيازه للقوات الكمالية في الموصل في وقت بدأت فيه المحادثات التمهيدية لعقد مؤتمر لوزان[١]

وعُدت المسألة الكوردية أحد الجوانب الرئيسية في نضال الحركة الكمالية ضد الإستعمار البريطاني، الذي حاول وضع نفسه في خدمة فكرة تأسيس كوردستان مستقلة، أصبحت كوردستان تركيا العقدة الرئيسية في صراع تركيا الكمالية مع سياسة الإحتلال البريطاني لشمال العراق، وتشكيل طليعة كوردية على مشارف حقول نفط الموصل، وفي هذا الصراع الدائر يسعى لاستغلال الحركة الكوردية القومية في فارس وتركيا والعراق لأغراضه الخاصة[٢].

ولقرب الموصل من تركيا كان هناك تحريض تركي للأهالي ضد الإنجليز، وإزاء تعاظم نفوذ أتاتورك، أدركت بريطانيا أن بنود سيفر ستكون عامل إضطراب في كوردستان الجنوبية وحقولها البترولية، فجرت ترتيبات جديدة بعد معاهدة لوزان بتعاون الدولتين التركية والفارسية للحيلولة دون وجود دولة كوردية، وحاولت تركيا إقناع الكورد تحت ستار الإخوة الإسلامية بطرد الإنجليز حتى تستطيع ضم كوردستان العراق إليها، وحاول الكورد استثمار الصراع الدائر بين الإنجليز وأتاتورك حول السيادة على كوردستان العراق لمصلحتهم، وكان الشيخ محمود يعلم أن الإنجليز عازمون على القضاء على الحكومة الكوردية فاتخذ موقفاً محايداً من الصراع محتفظاً بعلاقاته المتوازنة مع الطرفين، واستغلت تركيا الموقف فحشدت قواتها على الحدود بقيادة أزدمير، ثم تقدمت لتحتل رانيه، وكويه وتلتحق بالقوات الكوردية في بشدر، ، فحاولت بريطانيا التقرب من الحركة الكوردية دفعاً للاخطار التركية وتجنباً للمتاعب التي تسببها ثورات العشائر الكوردية، والإستفادة من الشيخ محمود لإعادة الإستفرار إلى المنطقة الكوردية

---

[١]- محمد جمال باروت، مرجع سابق، ص ١٩٣.

[٢]- ألاء حمزة شناوة الفتلاوي، السياسة البريطانية تجاه تركيا ١٩٣٩-١٩٤٥م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩م، ص٥٦" عەلی وەردی، مێژوی نوێی عێراق (تاريخ العراق الحديث)، وەرگێڕانی حەسەن جاف، بەرگی٥، چاپخانەی شڤان، سلیمانی، ٢٠٠٥م، ص٥٧.

وطرد أزدمير باشا من كوردستان العراقولم يكن في صالح الإنجليز تأييد تركيا وفارس والعراق للكورد[١].

وفي ١٩٢٢م تحرك بعض رؤساء العشائر الكوردية الموالية للأتراك مثل محمود خان الدزلي وسيد محمد الجباري وكريم بك الهموند ضد الإنجليز، وبرزت مسألتان إقليميتان كسرت تركيا خلالهما مبادئ سياستها حول (سلام الداخل وسلام الخارج) الأولى النزاع مع العراق تحت الإنتداب البريطاني حول لواء الموصل، والثانية النزاع مع سوريا تحت الإنتداب الفرنسي حول لواء الإسكندرونة[٢].

ولجأت الحكومة الإنجليزية لابعاد الخطر التركي بتجنيد بعض العشائر بقيادة سيد طه لمهاجة قوات أزدمير في رواندز واختبار قدرات الشيخ محمود بقطع خطوط الإتصالات بينه وبين الأتراك، وكان المثقفون الكورد الموالين لبريطانيا في السليمانية يعدون علاقات الشيخ محمود مع الأتراك أمراً مضراً بالمصالح الكوردية، وأن السيد طه سيوفر قيادة مستقرة للقضية وسيتخذ موقفاً متوازناً مع الحكومة البريطانية، وبخصوص جنوب كوردستان أصر أتاتورك على نزعه من البريطانيين فلم تعترف الحركة الكمالية بشرعية معاهدة سيفر وبنت دعايتها عند الكورد على الأساس الديني، إلا أنها كانت دعاية ضعيفة المردود في السليمانية إلى الحد الذي لم يشعر ميجر سون بوطأتها حتى عندما عصفت بالعراق إنتفاضة العشرين الكبرى، ولتخفيف إمكانية تقارب الكورد مع الأتراك، قال كوكس (أشعر بأن برنامجاً يجب أن يكون أكثر جاذبية تطرحه تركيا، يكون واسع النطاق ليضم تحت جناحيه أغلب الكورد القوميين الطموحين) مشيراً للكورد في فارس والعراق وتركيا، وعبر تشرشل عن قناعته بأن ترك الكورد تحت أي حكومة عربية لن يكون في مصلحة الحكومة البريطانية محاولاً جعل المنطقة درعاً لحماية العراق من تركيا وفارس وهذه الدولة الكوردية ستوفر تلك الحماية، وقد لعبت

---

[١]- رزكار علي محمد، قضية أكراد العراق في العلاقات العراقية البريطانية ١٩١٨-١٩٤٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٤م، ص٢٠" جەلال تاڵەبانی، كوردستان و بزوتنەوەی نەتەوەی کورد (كوردستان والحركة القومية الكوردية)، کتێبخانەی باپیر، سلێمانی، ٢٠١١م، ص٢٢٠.

[٢]- عقيل سعيد محفوض، السياسة الخارجية التركية الإستمرارية والتغير، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٢م، ص٤٢.

تركيا دوراً معروفاً في نهوض الحركة القومية في كوردستان الجنوبية والشرقية، فأصبحت كوردستان الشمالية (أداة قوية في أيدي الكماليين)[1].

وفي ١٧ مارس ١٩٢٢م أصدرت تركيا قراراً بتعيين (رمزي بك) قائمقاماً لقضاء رواندز فأعلن قرب وصول قوات تركية إنتزاع السليمانية وكركوك وأربيل من البريطانيين ولحق بــه أزدمير، الذي أكد أنه جاء لإعادة فتح الموصلويرجع عدم مساعدة الإنجليز للشيخ محمود لعلاقته بالأتراك حينذاك، وإذا لم ترضى الحكومة البريطانية تطلعات القوميين الكورد، فإن العناصر الموالية لتركيا في السليمانية قد تقنع الشيخ محمود بالإنضمام إلى أزدمير ضد البريطانيين في كوردستان[2].

وطلبت فارس من انجلترا وتركيا مساعدتها ضد الشيخ محمود الذي التف حوله أنصاره من العشائر الكوردية في فارس لقيادة حركات مسلحة ضد الفرس، فطلبت منها الحكومة الإنجليزية دليلاً على أن الشيخ جمع حوله عشائر كوردية لقيادة حركات مسلحة ضدها[3].

وحاول الأتراك توحيد الكورد ضد الإنجليز باعتبارهم مسلمين، وأشرف القائد التركي محى الدين بك بنفسه على نشر ذلك بين الكورد بإسم الإسلام والتأكيد على أن تحرر الكورد من ظلم الإنجليز لايمكن دون مساعدة الأتراك لهم، وظهرت جمعية سرية بإسم (كومەلەی نهینی كورد) كان أحمد تقي وكريم فتاح ونوري باويل وعباس محمد آغا من أعضائها البارزين، علاوة على تأييد الشيخ أحمد البارزاني والشيخ أحمد سوندلان من رانيه، وفارس آغا الزيباري، وفي أبريل ١٩٢١م أرسلت الجمعية أحمد تقي إلى تركيا للتنسيق مع الموظفين الكماليين حول الحدود، وانزعج الأتراك من تحركات الإنجليز إلى درجة أنهم طلبوا من أحمد تقي اقناعهم بدخول جنوب كوردستان ولقد أخبر الكورد والي وان على الحدود بين فارس وتركيا أنهم مستعدون لدفع تكاليف القوات التركية التي ستُرسل لجنوب

---

[1]- جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، مرجع سابق، ص.ص٢٤٦-٢٤٧" حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص١٥٢.

[2]- فيبي مار، مێژووی نوێی عێراق (تاريخ العراق الحديث)، وەرگێرانی حەمە شەریف، شێرکۆ حەويز، چاپخانەی رۆژهەلات، هەولێر، ٢٠١٠م، ص٤٩" عثمان علي، الحركة الكردية، مرجع سابق، ص٤٥٢.

[3]- ئەحمەد مەحمود عەلی، مرجع سابق، ص.ص١٨٥-١٨٦.

كوردستان وظنت الجمعية الكوردية أن وجود الجيوش التركية على الأراضي الكوردية سيساعد في استنفار الكورد ضد الحكم البريطاني لأن ولاء الكورد للخلافة كان قوياً[1].

وفي الأيام الأولى للإدارة البريطانية في كوردستان تدخل الترك الكماليين لاستعادة السيطرة على المنطقة الجبلية حتى رواندز في ١٩٢٢م، ولإضطراب معظم أجزاء كوردستان العراق ومخافة وقوعها بأيدي الكماليين استدعت بريطانيا الشيخ محمود من منفاه لتأسيس الحكومة الثانية ونصحته بضرورة الإنصياع لأوامرها ،وحاول الشيخ محمود تفادي توتر علاقاته مع الأتراك فأرسل محمود خان دزلي في يناير ١٩٢٢م ليتصل بوكلاء الكماليين في المنطقة كما شن هجوماً على حلبجة[2].

وفضلاً عن العصابات التي كانت تشجعها الحكومة التركية، فإن أزدمير أقام شبكة من الإتصالات مع الوجهاء الكورد البارزين، في مدن السليمانية وكركوك وأربيل وعقرة والموصل، مؤكداً أن هناك زحفاً تركيا على ولاية الموصل ووعدهم بالحكم الذاتي في ظل الحكومة التركية، وأصبح جنوب كوردستان تحت سيطرة أزدمير، عداً أربيل وكركوك، التي كانت تحت إدارة بريطانية مزعزعة وبحلول سبتمبر ١٩٢٢ اضطربت احوال كوردستان واصبحت الإدارة البريطانية وكأنها تجلس على البركان، وكان أزدمير يملك قدرات سياسية، فضلاً عن الدهاء والمهارة فكتب إلى القيادة التركية قائلاً (حسب علمي فقد غادر الإنجليز السليمانية وسيخرجون من كركوك وأربيل، تمهيداً لتكوين دولة كوردية، وقد وصلتني رسائل من كورد عقرة وجمجمال وكركوك تطلب مني تحرير مدنهم وإنني أظن أن الكورد مع علمهم بضعفنا فإنهم سيحاولون إحياء فكرة كوردستان المستقلة من خلال الخيانة)، وبعد إستيلاء الإنجليز على كوردستان الجنوبية ، قمعوا الحركة

---

[1]- رەفیق حیلمی، بەرگی٣، مرجع سابق، ص١٢٦" عثمان علي، الحركة الكردية، مرجع سابق، ص.ص٤٢٠-٤٢١.

[2]- عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥م، مجلة گەلاوێژی نوێ، عدد ٢٩، مركز گەلاوێژ الثقافي، السليمانية، ٢٠١١م، ص١٥٥" ئەحمەد باوەڕ، شۆڕشەکانی شێخ مەحمودو ڕەنگدانەوەی لە پەیوەندییەکانی عێراق و ئێراندا (ثورات الشيخ محمود وأثرها على العلاقات العراقية الإيرانية)، گۆڤاری سەنتەری ستراتیجی لێکۆڵینەوەی کوردستان، دۆسیەی ئێران (الملف الايراني)، ژمارە ١٤، سلێمانی، ٢٠٠٩م، ص٤١.

الكوردية فيها، لكنهم أيدوا في الوقت ذاته الحركة الكوردية في تركيا كوسيلة ضغط على الكماليين، ولدفعهم تقديم تنازلات أخرى، وبدورهم قدم القوميون الأتراك الدعم للكورد في نضالهم ضد الإنجليز في كوردستان الجنوبية[١].

وناشد إدمونذ المندوب السامي لإرسال قوات برية للمنطقة وشن غارات جوية على تجمعات القبائل، فألف رتلاً عسكرياً للقيام بعمليات عسكرية ضد التجمعات التركية – الكوردية في منطقة رانيه رابط في (مضيق رمكان) فباغتتها قوات أزدمير وألحقت بها الهزيمة فانسحبت وسقطت البلدة بيد الترك، وشجعت هزيمة رانيه وإخلاء السليمانية الترك فلم يضيعوا وقتاً، ووصلت قواتهم الاستطلاعية إلى ضفاف الزاب الأسفل مهددة خطوط المواصلات البريطانية، واحتلت قوة تركية أخرى (كويسنجق)، ثم تقدمت لإحتلال (طقطق) على الزاب الأسفل، وفي كويسنجق عينوا قائمقاماً، ومدير ناحية في طقطق وإنضمت إليهم قبيلة (شيخ بزيني) التى تسكن ضفتي الزاب على الطريق الرئيسي بين كوي وكركوك[٢].

وهكذا رفض الشيخ محمود سياسة الخضوع المطلق لبريطانيا فبدلاً من معاداة تركيا كما كان الإنجليز يريدون حاول إقامة علاقات ودية مع أتاتورك، كما اتجه لروسيا مطالباً بمساعدته مؤكداً أن الإتحاد السوفيتي صديق للشعوب المناضلة في سبيل الحرية، ومحرر الشرق مما أقلق البريطانيين[٣].

وأدى منح ولاية الموصل لتركيا لصعوبة الطريق الحيوي للتجارة البرية بين بغداد وفارس، المار عبر خانقين ولم تكن تركيا مستعدة لانشاء إدارة في المناطق الجبلية، وبالتالي تظل المنطقة في فوضى مما سيهدد العراق، وفي مؤتمر لوزان كان اللورد كيرزون مخولاً بإبلاغ الأتراك بأن الحكومة البريطانية على استعداد لحذف الفقرتين ٦٢ و ٦٥ من معاهدة سيفر اللتين تدعوان لإنشاء كوردستان مستقلة، مما ينهى الإعتقاد الموجود لدى أتاتورك بأن بريطانيا مصرة على تفكيك تركيا، بإنشاء دولة كوردية في الأناضول وشمال العراق، مقابل انضمام تركيا لعصبة الأمم لإستكمال عزلة روسيا، ولهذا السبب أُهمل مصير الكورد في مؤتمر لوزان،

---

[١]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٤٢٢-٤٢٥" حامد عيسى، القضية الكردية في تركيا، مرجع سابق، ص١٥٢.

[٢]- جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، مرجع سابق، ص.ص٢٥٠-٢٥١" أنظر ملحق رقم (١٨).

[٣]- حامد عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص١٣٩.

وعدت مسألتهم مسألة ثانوية بالنسبة للتنافس الأنجلو- الروسي في الشرق الأوسط، وطلبت الحكومة التركية من الشيخ إرسال وفد كوردي لمؤتمر لوزان مكون من نائبين كورد عن ولاية الموصل للمشاركة في البرلمان التركي وكانت تركيا تسعى لتعزيز موقفها في إقليم الموصل في محادثات لوزان التي أحدثت خيبة أمل للكورد، حيث حصرت القضية الكوردية بمسألة الموصل التي جعلتها معاهدة لوزان مسألة بريطانية- تركية، وفي ضوء تقرير لجنة عصبة الأمم تقرر إلحاق ولاية الموصل بالعراق مع ضمان حقوق الأقليات الكوردية والأشورية، وتحقيق رغبة الأهالي الكورد في تعيين الموظفين، وجعل اللغة الكوردية لغة رسمية في المدارس والمحاكم[١].

وفي نوفمبر ١٩٢٢م إتخذ الشيخ لقب ملك كوردستان مدعياً السلطة على كل المناطق الكوردية في العراق، وإكتشف البريطانيون أنه يتصل بالترك وكشفت رسائل من أزدمير إلى مقره عن طبيعة تلك المفاوضات وتجنب أزدمير أي طلب لإصدار تصريح بقبول الحكم الذاتي للكورد، وأن حكومته لا نية لها في دعم مطالب الشيخ محمود وترويج مزاعمه وأنه يستخدمه بمثابة جندي في لعبة الشطرنج لإستعادة ولاية الموصل، وظن الشيخ أنه يخدم مصلحة الكورد بإستعداء الترك على البريطانيين، إلا أن القوميين في السليمانية وجدوها لعبة خطرة وراقبوها بقلق، وإضطر كثير منهم إلى النأي بأنفسهم عنه، وفي ١٩٢٣م رشح رؤساء العشائر الكوردية الشيخ محمود على أن يكون (رئيس الهيئة التمثيلية لكوردستان الجنوبية) للتفاوض مع أزدمير بشأن كوردستان الجنوبية، وبدلاً من أن يواجه الشيخ القوات التركية كما خطط له الإنجليز بدأ بتأليب الدولتين الواحدة على الأخرى طمعاً بتقوية مركزه فلم يرق ذلك للبريطانيين[٢].

---

[١]- عثمان علي، الحركة الكردية، مرجع سابق، ص.ص٤٦٩-٤٧١" حنا عزو بهنان، العلاقات التركية البريطانية ١٩٢٣-١٩٣٨م، مركز الدراسات الإقليمية، د.م، د.ت، ص٤٥" محمد حمدي الجعفري، مرجع سابق، ص.ص٤١-٤٢.

[٢]- دارا تۆفیق کاکە ئەمین، ناوچەی پشدەر لە شۆرشەکانی شێخ مەحمود دا ١٩٢٢-١٩٢٥م (منطقة البشدر و ثورات الشيخ محمود١٩٢٢-١٩٢٥م)، گۆڤاری کەلتور، ژمارە٤، چاپخانەی حەمدی، سلیمانی، ٢٠١١م، ص.ص٧٣-٧٨" م. س. لازاريف، الامبريالية والمسألة الكردية،مرجع سابق، ص٢٩٧" علي حمزة عباس عثمان الصوفي، العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ١٩٢٦-١٩٥٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م، ص٦٢.

وخلال مفاوضات بين الشيخ وأزدمير وعدت الحكومة التركية باستقلال كوردستان الجنوبية بشرط قطع علاقاتها مع الدول الأخرى والاعتراف بالشيخ محمود حاكماً على كوردستان وأن تكون حدود كوردستان الجنوبية من شمال منطقة شمزينان، وفي الجنوب تكون سلسلة جبال حمرين، وفي الشرق مع الحدود الفارسية، وفي الغرب حتى نهر دجلة، وإذا خاضت تركيا حرباً خارجياً يجب على كوردستان الجنوبية مساعدتها، وأثرت عملية حشد القوات التركية في الحدود على حملات الدعاية المعادية لبريطانيا ونشر الشائعات من قبل اللجنة السرية الموالية لتركيا في كركوك وأربيل على الجماهير، وعاش المسئولون والزعماء الموالين لبريطانيا في كوردستان تحت كابوس الرعب القادم من تركيا، وكثف الشيخ جهوده لتعبئة الكورد في إنتفاضة شاملة ضد البريطانيين، وفي ٣ مارس ١٩٢٣م أجبرت الغارات الجوية البريطانية، الشيخ محمود على الهرب إلى المناطق الجبلية وظلت مدينة السليمانية تحت سيطرة أنصاره، وكان الشيخ على اتصال بأزدمير التركي في رواندز شمال العراق، وسعى الاثنان للتحريض لإنتفاضة قبلية عامة، تتزامن مع الهجوم التركي المخطط له على مدينة كركوك وأربيل[١].

وقد لجأ الشيخ محمود إلى قرية بيران في فارس" حيث ساعدته الحكومة الفارسية ولم تسلمه للحكومة العراقية لتوتر العلاقات الفارسية العراقية حينذاك[٢]، واستمرت علاقاته بالأتراك" حيث كان جزءاً من الخطط الأتاتوركية في كوردستان الشمالية والشرقية، واتفق الأتراك والفرس على القضاء على الحركات الكوردية بعد طلب فارس من تركيا مساعدتها في القضاء على حركة سمكو في المقابل طلبت تركيا من فارس إرسال قواتها إلى داخل كوردستان العراق[٣].

واستغل الأتراك والإنجليز بعد مؤتمر لوزان الكورد لمصالحهم، وكان الكورد على قناعة بأن مصلحتهم مع الإنجليز وليس مع أنقرة وبغداد، وأصر الترك في لوزان على إستعادة ولاية الموصل على أساس أن غالبية السكان فيها ليسوا عرباً، فرد الجانب البريطاني بأنهم ليسوا تركاً بل كورد، وأن الموصل إقتصادياً واستراتيجياً هي أقرب إلتحاماً بالعراق[٤].

---

[١]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٤٧٠-٤٧١.

[٢]- ئەحمەد باوەر، مرجع سابق، ص.ص٤٣-٤٦.

[٣]- ئەفراسياو هەورامی، كورد له ئەرشيفی، مرجع سابق، ص.ص٢٢٤-٢٢٥.

[٤]- م . س لازاريف، كێشەی كورد، مرجع سابق، ص٥٤.

ويمكن أن يكون لدولة كوردية حتى لو اقتصرت على كوردستان العراق فائدة في تدجين دولتي فارس وتركيا القوميتين الفتيتين، وتأكد أن بريطانيا قد قررت عدم إقامة دولة كوردية في العراق، ولم يظهر أي دليل على دعمها للحركات القومية الكوردية داخل تركيا وفارس بعد ١٩٢٣م، ومن جهته وضع أزدمير خطة لغزو أربيل ثم كركوك وإتصل بالقائد العسكري الفارسي بغية الحصول على إجازة لإستخدام الأراضي الفارسية والإستعانة بالقبائل الكوردية فيها، وعندها قرر المندوب السامي أن يستبق حركة الشيخ بعمل فوري فقام بالإتصال بعشائر الهموند والجاف والبشدر التي وُضعت على أهبة الإستعداد، وفي ١٦ فبراير عُقد مؤتمر في بغداد لبحث الوضع في السليمانية، حضره هنري دوبس المندوب السامي الجديد، وضباط وموظفون بريطانيون[١].

على أثر ذلك قصف الإنجليز في ١٩ يوليو ١٩٢٤م مدينة السليمانية فلجأ الشيخ محمود إلى المنطقة الحدودية بين كوردستان العراق وفارس، حيث واصل نشاطه وقام الإنجليز بقصف المناطق الحدودية أكثر من عشرين مرة، كما حاول الشيخ إعادة سيطرته على السليمانية، في وقت كانت علاقاته مع رضا شاه وثيقة حيث أرسل له السلاح خاصة المدافع الثقيلة إلا أن تلك العلاقات لم تستمر لفترة طويلة وانقطعت وأوقفت فارس تزويد الشيخ بالسلاح، وفي ١٩٢٤م أرسل الشيخ رسالة إلى الأتراك يهدف توثيق العلاقات بين الجانبين، فوقعت بيد الإستخبارات الإنجليزية، وكان الأتراك مستعدون للتخلي عن كل إمتيازاتهم البترولية للحكومة البريطانية، إذا سلمت الكورد إليهم وإذا كان بعض المسؤلين البريطانيين على قناعة بأن قضية الموصل قضية كوردية رأى الأتراك أن القومية الكوردية في ولاية الموصل، تشكل خطراً على الأمن القومي التركي[٢].

وأرسلت فارس جيشاً بقيادة طهماسب لمساعدة الإنجليز والحكومة العراقية للقضاء على حركة الشيخ محمود، بعد عقد معاهدة مع الإنجليز الذين اعتقدوا أنها ستسمح لرضا شاه بالتعاون بشكل أكثر تأثيراً مع البريطانيين لكبح جماح الشيخ محمود (الذي يعمل لإستقلال كوردستان)، فالشيخ محمود كان يأمل أن

---

[١]- روبرت أولسن، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص١٤" جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، مرجع سابق، ص٢٦٦.

[٢]- ئەحمەد باوەڕ، مرجع سابق، ص.ص٥١-٥٣" دارا تۆفیق کاکە ئەمین، مرجع سابق، ص.ص٧٣-٧٨" عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٤٩٩-٥٠٠.

يكون الزعيم الكوردي الأكثر تأثيراً بين الكورد في العراق وفارس وتركيا على السواء، لوجود كثير من الشيوخ الموالين له، وإذا حاول (الشيخ محمود توسيع نطاق نفوذه في المناطق الفارسية فعليه أن يكون في حلف وثيق مع سمكو، أحد أعداء فارس)، وأعطت المعاهدة تركيا وفارس الفرصة لقمع الحركة القومية الكوردية مما أعطى الثقة لتركيا بأن بريطانيا لن تدعم أبداً استقلال كوردستان أو الحكم الذاتي الكوردي[1].

وبعد تعذر حل مشكلة الموصل بالمفاوضات بين الأطراف المتصارعة وخاصة بين بريطانيا وتركيا، أقر مجلس عصبة الأمم في ٣٠ سبتمبر ١٩٢٤م تشكيل لجنة لدراسة المشكلة على الطبيعة[2].

التوزيع السكاني لولاية الموصل حسب القومية بالنسب المئوية لسنتي ١٩٢٣-١٩٢٤م[3].

القومية	بيانات الحكومة العراقية	بيانات الحكومة التركية	بيانات الحكومة البريطانية
الكورد ومنهم الأيزيديون	٠،٦٥	٠،٥٦	٩،٥٧
العرب	٨،٢٠	٦،٨	٧،٢٣
الترك	٨،٤	٢،٢٩	٤،٨
المسيحيون	٧،٧	٢،٦	٩،٧
اليهود	٧،١	-	١،٢
المجموع	٠،١٠٠	٠،١٠٠	٠،١٠٠

---

[1]-ئەحمەد باوەڕ، مرجع سابق، ص.ص٥٣-٥٥" روبرت أولسن، تاريخ الكفاح القومي الكردي، مرجع سابق، ص.ص٢٨٦-٢٩٧.

[2]- تألفت اللجنة من الكونت بول تلكي P. Teleki الجغرافي المشهور ورئيس وزراء المجر سابقاً، وأي. إف. فرسن A. F. Wirsen وزير السويد المفوض في بوخارست، وأي بولس A. Poulis العقيد المتقاعد من الجيش البلجيكي، أنظر: حنا عزو بهنان، العلاقات البريطانية التركية ١٩٣٦-١٩٣٩م رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ص٢٦" هادي علي، الشعب الكردي والسياسات الدولية في القرن العشرين كردستان العراق نموذجاً، مطبعة سيما، السليمانية، ٢٠٠٨م، ص٥٨.

[3]- كاظم حبيب، مرجع سابق، ص٩٣.

واتفقت الحكومات الثلاث على أن السكان الكورد يمثلون أكثرية سكان الولاية ثم أبلغت الحكومة البريطانية عصبة الأمم في ٣٠ أغسطس ١٩٢٤م بفشلها في التوصل لتسوية فقررت أن خط بروكسل (Bruxsels Line) يفصل بين العراق وتركيا في ١٦ ديسمبر ١٩٢٥م، وفي النهاية فضل الكورد الحكم العراقي، على أن تضمن الحكومة البريطانية ما يضمن الحقوق الثقافية للكورد ونوعاً من الإدارة الذاتية [(١)].

وعُقدت المعاهدة الثلاثية بين بريطانيا وتركيا والعراق، في (أنقرة) في ٥ يونيو ١٩٢٦م، لضبط السكان الكورد، وأنهت المعاهدة المنافسة بين الترك والإنجليز حول ولاية الموصل كما أنهت أحلام الحكم الذاتي واستقلال كوردستان [(٢)].

وشعر رضا شاه بأن الكورد في فارس يقدمون الدعم لحركة الشيخ محمود فوضعت قوات لها على الحدود العراقية الفارسية وأنشأت قاعدة عسكرية على الحدود، للحفاظ على أمن المنطقة الحدودية، وجردت الحكومة الفارسية القبائل الكوردية القاطنة على الحدود من السلاح مع تسكين القبائل البدوية الرحالة في المناطق الحدودية الكوردية، وفي ٢١ يناير ١٩٢٧م أرسل المندوب السامي البريطاني في بغداد رسالة إلى سفير بريطانيا في طهران مفادها أن الحكومة العراقية والإنجليز لم يقدما أي شئ للشيخ محمود وبعد أن وصلت تلك الرسالة إلى السلطات الفارسية رد وزير الخارجية الفارسي علي قولي خان قائلاً (أنتم تعلمون

---

(١)- عبدالقادر عبدالرزاق أحمد، السياسة الخارجية التركية تجاه العراق ١٩٥٨-١٩٦٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٤م، ص٧٦" سامي شورش، كردستان والأكراد، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠١م، ص٤٩" أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص١٥" كمال مظهر أحمد، انتفاضة عام ١٩٢٥م في كردستان تركيا، مطبعة بيروت، بيروت، ٢٠٠١م، ص.ص٢٨-٢٩" شيماء عادل فاضل، أثر المتغير الإيراني في العلاقات العراقية التركية مرحلة مابعد الحرب الباردة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم والسياسة، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٦م، ص٢" نەوزاد عەبدولاّ هیتوتی، دۆزی کورد لە عێراقدا (القضية الكوردية في العراق)، چاپخانەی موکریانی، هەولێر، ٢٠٠٩م، ص٣٢" شاكر خەسباك، كوردستان ومەسەلەی کورد (كوردستان والمسألة الكوردية)، وەرگێڕانی ئەمین موتابچی، چاپخانەی کامەران، سلیمانی، ١٩٦١م، ص٣٧" أنظر ملحق رقم (١٩-٢٠).

(٢)- عوسمان عەلی میران بەگ، کوردو سیستەمی نێودەوڵەتی (الكورد والنظام الدولي)، چاپخانەی وزارەتی رۆشنبیری، هەولێر، ٢٠٠٠م، ص٦٦" فیلیب روبنس، مرجع سابق، ص٣٠" بەیار سەیفەدین، سیاسەتی بەریتانیا بەرامبەر تورکیاو کاریگەری لەسەر کوردستان ١٩٢٣-١٩٢٦ز (السياسة البريطانية تجاه تركيا وأثرها على كوردستان ١٩٢٣-١٩٢٦م)، وەرگێڕانی سەرمەد ئەحمد، چاپخانەی رۆژهەلاّت، هەولێر، ٢٠١٠م، ص٢٧٤.

جيداً بأن الشيخ محمود كان مصدر قلق في المنطقة، وإذا كان قد أضر بالحكومة العراقية والإنجليزية، فقد أضر بالحكومة الفارسية، لذا ترغب الحكومة الفارسية في القضاء على حركته نهائياً)[(١)].

ويرجع تغيير موقف الحكومة الفارسية من الشيخ محمود للدعاية الإنجليزية بأن حركته ستنتقل لداخل كوردستان فارس وستُلحق الضرر بالحكومة الفارسية، وبعد ضغط الحكومة الفارسية على الشيخ محمود أُجبر في ٢٠ أبريل ١٩٢٧م على الاتفاق معها على أن يسكن الشيخ محمود في بيران في كوردستان فارس، ولم يعد الشيخ محمود للسليمانية حتى ١٩٣٠م[(٢)].

وتُعد القضية الكوردية سواء داخل العراق أو الدول المجاورة من أكثر القضايا حساسية لتركيا منذ تأسيس العراق المعاصر ١٩٢١م والجمهورية التركية ١٩٢٣م والفارسية البهلوية ١٩٢٥م وعانت سياسة الدولتين المتجاورتين داخلياً وإقليمياً من تداعيات الحركة الكوردية، وتاريخياً تركيا وفارس وقفت ضد القضية الكوردية في العراق واتفقتا على التعاون في قمع التحركات الكوردية فأشارت المعاهدة العراقية البريطانية التركية في يونيو ١٩٢٦م بصورة مباشرة إلى ضبط الحدود وتوثيق أواصر الصداقة والجيرة والتعاون لمنع التحركات الكوردية على جانبي الحدود[(٣)].

وتطورت العلاقات التركية العراقية الفارسية بعد إعلان تركيا اعترافها الرسمي بالعراق في ١٩٢٧م وتبادلا التمثيل الدبلوماسي في ١٩٢٩م ومع تزايد نشاط الحركات الكوردية على الحدود العراقية التركية اتفقت الحكومتان على قمع تلك الحركات[(٤)].

إلا أن البعض نشر شائعات مفادها أن الحكومة البريطانية تشجع القومية الكوردية ليس فقط لإيقاع حكومة العراق في أزمة، بل أيضاً الحكومتين التركية

[(١)]- نازناز عەبدولقادر، سیاسەتی ئێران، مرجع سابق، ص٧٨" أحمد باور، مرجع سابق، ص.ص٥٠-٥١.

[(٢)]- ئەحمەد خواجه، مرجع سابق، ص١٠١" ئەحمەد باوەڕ، مرجع سابق، ص.ص٥٧-٥٨.

[(٣)]- روزهات ويسي خالد، مشكلة المناطق المتنازع عليها في العراق (إقليم كردستان نموذجاً)، مطبعة جامعة دهوك، دهوك، ٢٠١٢م، ص١٦٩" نديم خليل محمد، سياسة تركيا الخارجية ١٩١٨-١٩٣٩م، مجلة ديالى، عدد ٥٦، ديالى، ٢٠١٢، م، ص.ص١٢-١٣.

[(٤)]- عزيز جبر شيال، زينب عبدالله منكاش، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل، كلية العلوم السياسة، الجامعة المستنصرية، بغداد، د.ت، ص١.

الفارسية الصديقتين، وإساءة علاقة العراق بجارتيه تركيا وفارس، فالقوميون العرب والكورد لن يتمكنا من توحيد هدفيهما، كما كان العراق قلقاً من أن تؤدي سياسات التسامح في كوردستان إلى أثار سلبية معاكسة في علاقاته مع تركياو فارس ففي ديسمبر ١٩٢٩م تم تشكيل لجنة حدودية دائمة، بينما كانت الحكومة الفارسية غير واثقة من سياسة الحكومة البريطانية في كوردستان العراق، فأرسلت بلاغات عديدة للحكومة العراقية تعبر فيها عن عدم إرتياحها للتسامح العراقي مع القومية الكوردية، التي تعدها السلطات الفارسية تهديداً لأمنها القومي، وشهدت العلاقات التركية الفارسية العراقية تطورات مماثلة في السنوات ١٩٢٨-١٩٣٠م، وكانت الحكومة العراقية عازمة على عدم تعريض هذه العلاقة مع البلدين للتوتر بسبب الحركات الكوردية، فالمصالح العراقية التركية الفارسية في انسجام تام فيما يتعلق بـــ(مسألة) الكورد كما قال المسئول التركي تُعد تركيا أية تنازلات لصالح الكورد عملاً غير ودي)، وخلال ١٩٢٧-١٩٣٠م تجمعت العوامل التي مهدت لانتفاضة كوردستان في ١٩٣٠م، لبروز شعور قومي كوردي لفشل الحكومة في تنفيذ وعودها للكورد بسبب الضغط الواقع على الحكومة العراقية من جراء الحاجة لتفادي التوتر مع جارتي العراق فارس وتركيا[١].

وتعرض العراق في ١٩٣٠م لضغوط من الجانب التركي المعارض منح العراق أية امتيازات أو تشجيع المطالب القومية الكوردية خوفاً من تأثير ذلك على علاقتة مع تركيا وعلى كورد تركيا في نفس الوقت، ووصل توفيق السويدي في مارس ١٩٣٠م إلى طهران وعقد اجتماعاً سرياً مع رضا شاه لبحث القضية الكوردية وحركة الشيخ محمود[٢].

وبمجرد وصول الشيخ محمود إلى فارس، طلبت الحكومة العراقية من الحكومة الفارسية، ، إلقاء القبض عليه، وتسليمه للحكومة العراقية، وكانت السلطات الفارسية إما غير قادرة أو غير راغبة في تنفيذ الطلب العراقي وأبدت السلطات الفارسية استعدادها للتعاون لتسليم الشيخ وبذل الجهود لإنهاء حركته، ومع أبريل ١٩٣١م تحسنت العلاقات الفارسية العراقية وأصبح وجود الشيخ محمود في فارس عنصراً مهدداً للأمن الداخلي، وعاملاً لخلق عدم الإستقرار، في علاقة

---

[١]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٥٩٣-٦١٧.

[٢]- غانم محمد الحفو وعبدالفتاح علي، مرجع سابق، ص٣٨" حسين بدوي، مرجع سابق، ص١٠١.

الصداقة مع العراق وطلب الملك فيصل من الحكومة الفارسية عقد اجتماع ثنائي لتوحيد الجهود العسكرية للقضاء على حركة الشيخ محمود ومحمود خان الدزلي، ووافقت الحكومة الفارسية وتوجه وفد عراقي لفارس لعقد اجتماع في مدينة مريوان في كوردستان فارس[١].

وهاجمت القوات الفارسية في ٢ فبراير ١٩٣١م منطقة هورامان لمحاصرة قوات الشيخ محمود بمساعدة القصف الجوي الإنجليزي[٢]، وفي ٢٥ أبريل اقترحت الحكومة العراقية، إجراء لقاء بين القائد العسكري العراقي، ونظيره الفارسي في المنطقة الحدودية والمراقب العام البريطاني للجيش العراقي لرسم خطة عسكرية ضد الثوار، على أن تبدأ العمليات في ١٦ مارس بهجوم على بيران، وتسلم الشيخ محمود الإنذار المشترك من همفوريس والملك فيصل الذي يقضى بالإستسلام مقابل الإبقاء على حياته الشخصية، وفي ١٤ مارس ١٩٣١م اضطر الشيخ لتسليم نفسه[٣].

وقد نقلت صحيفة تاشنات (ئاراتش) في ١٩٣٠م (أن القوات العراقية والفارسية اتحدت للقضاء على الثوار الكورد)، وذكرت صحيفة (تايمز) الإنجليزية أن التوافق التركي والفارسي كان سبباً في إنهاء حركة الشيخ محمود)، وكانت مخاوف تركيا من الحركات الكوردية أكثر من الحكومة العراقية حسب ماذكرته صحيفة (إرمينيك) التركية، وهكذا أعتُقل الشيخ في السماوة وظل رهن الاقامة الجبرية حتى وافته المنية في منفاه في ١٩٥٦م ونقل جثمانه الى السليمانية ليدفن فيها[٤].

خلاصة الأمر لمواجهة خطر الحركات الكوردية عقدت تركيا وفارس والعراق اتفاقيات أمنية لقمع الحركات القومية الكوردية خاصة حركة محمود الحفيد الذي أدرك أنه يراهن على الجواد الخاسر بانحيازه للأتراك ضد الإنجليز، فاتجه لمغازلتهم الذين استغلوا الفرصة واستجابوا له لمواجهة التطلعات التركية، وظلوا يتلاعبون

---

[١]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٦٣٢" ئەحمەد باوەڕ، مرجع سابق، ص٦٣.

[٢]- عادیل سدیق عەلی، مرجع سابق، ص٢٤٥.

[٣]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٦٣٣-٦٣٤.

[٤]- سۆزان کەریم مستەفا، بەعسیزم وکورد ١٩٤٧-١٩٥٧ز (البعث والكورد ١٩٤٧-١٩٥٧م)، چاپخانەی حەمدی، سلیمانی، ٢٠٠٧م، ص٣٠.

بالورقة الكوردية في الضغط على فارس وتركيا والعراق لتحقيق مصالحهم في المقام الأول وليذهب الكورد وأمانيهم القومية إلى الجحيم.

وقد تراجعت بريطانيا عن تبني فكرة إقامة دولة كوردية لأنها ستؤدي إلى تكتل كورد فارس وتركيا إلى جانب كورد العراق مما سيعرض المصالح البريطانية في المنطقة للخطر.

وقد أزعج الجميع التنسيق الذي بدأ يلوح في الأفق بين الشيخ محمود وسمكو وجعفر سلطان وغيرهما من رؤساء العشائر الكوردية في فارس وإمكانية التقارب بين هؤلاء وكورد تركيا فضغطت بريطانيا على كورد فارس للتراجع عن مساندة الحفيد، وظلت بريطانيا تتمسك بمنطق أن طبيعة كوردستان المقسمة لن تؤدي إلى الخطر إذا تمكنت كل دولة من السيطرة على قسمها الكوردي، وأن تنامي الحركة الكوردية في العراق سيؤثر على أوضاع الكورد في تركيا وفارس ويؤدي إلى الصدام بين الدولتين وسوء العلاقات بينهما، واستغلت بريطانيا القلق الذي كان يثيره الكورد في الدول الثلاث لتحقيق مصلحتها الخاصة.

وقد استثمرت بريطانيا الكورد لتخليص الموصل من الترك بصفة نهائية والتخلص من بنود سيفر، وظل تفكير الإنجليز يدور حول جعل الموصل درعاً لحماية العراق من تركيا وفارس.

وطلبت فارس من الإنجليز والأتراك على السواء مساندتها في القضاء على حركة الشيخ محمود التي قد تنتقل عدواها لكورد فارس وأعلن كورد وان استعدادهم لتحمل تكاليف القوات التركية الغازية لشمال العراق، وظل نشاط الحفيد يؤرق تركيا وفارس معاً.

كما أدى حسم مسألة الموصل لصالح العراق إلى انزعاج انقرة وطهران لصعوبة الطريق البري التجاري بين بغداد وفارس وتركيا، وأثر لجوء الشيخ لتركيا وفارس على توتر العلاقات بين الدولتين من جهة والعراق من جهة أخرى، ودفع الأمر لاتفاق الأتراك والفرس للقضاء على الحركات الكوردية، فطلبت فارس من تركيا إرسال قواتها للمساعدة في القضاء على الحفيد وطلبت أنقرة من فارس الموافقة على استخدام الأراضي الفارسية والاستعانة بالقبائل الكوردية فيها خاصة الهموند والجاف والبشدر، بل اضطر الشاه لوضع قواته على الحدود العراقية الفارسية التركية وتجريد القبائل الكوردية القاطنة على الحدود من السلاح، وجرت مراسلات بين فارس وتركيا أكد الطرفان فيها أن حركة الحفيد تضر بالدولتين معاً مما يستلزم التعاون بينهما للقضاء عليه.

ثانياً- الحركات الكوردية في منطقة بهدينان ١٩٣١-١٩٣٦م:

أ-أسباب حركات بهدينان

اندلعت الحركات الكوردية في منطقة بهدينان ضد الاحتلال الإنجليزي لكوردستان منها حركة حاجي شعبان آغا أميدي حيث قُتل الحاكم السياسي الإنجليزي (ماكدونالد) ومدير الشرطة، وفي ١٩١٩م اندلعت حركة البارزانيين في زاخو بقيادة عشيرة كويان وهاجم رشيد بك كوياني القوات الإنجليزية، وفي (بامرني) اندلعت حركة الشيخ بهاءالدين أفندي النقشبندي في أغسطس ١٩١٩م، كما قاد رؤساء العشائر أميدي حاجي شعبان أغا وحاجي رشيد بروارى وعبدالله سعدالله أغا أميدي حركة قتلت ستة من الضباط الإنجليز، واندلعت حركة مسلحة في عقرة والبارزانيين في منطقة زيبار، وقاد صادق أغا وسليمان أغا وطاهر أغا الدوسكيين حركة في ٢٧ اغسطس ١٩١٩م هاجموا خلالها معسكرات الإنجليز، وفي يناير ١٩٢١م اندلعت حركات السورجيين التي استطاعت السيطرة على منطقة عقرة، وحركة أخرى في تلعفر قُتل فيها الحاكم السياسي مع عدد من الضباط والجنود الإنجليز[(١)].

وقد إنتقل ثقل الحركة الكوردية المسلحة من السليمانية لمنطقة بارزانالتي لعب شيوخها دوراً مركزياً في الحركات القومية الكوردية، فبعد إخماد الحركات الكوردية دعى الشيخ أحمد في ١٩٢٧م مجدداً إلى انتفاضة رداً على عدم تلبية مطالبه التي تتضمن تحسين الوضع الإقتصادي وبناء المدارس وانشاء الطرق والإعتراف بالإدارة الكوردية، وفي ١٦ مارس ١٩٢٨م التقى الشيخ أحمد البارزاني مع القومسيير البريطاني الذي طلب وقف الحركة واعداً باجراء الاصلاحات وفي حالة الرفض سيكون الرد حاسماً فوافق البارزاني ونفذ البريطانيون بعض وعودهم، ثم تجددت حركات المقاومة الكوردية، في منطقة بارزان بوقوف الشيخ أحمد

---

(١)- ئەحمەد عوسمان ئەبوبەکر، کوردوکوردستان لە کۆمەڵە وتارێکی مێژووییدا (کورد وکوردستان دراسة تاريخية)، وەرگێڕانی ئازاد عوبێد ساڵەح، چاپخانەی وزارەتی پەروەردە، هەولێر، ٢٠٠٥م، ص٣٥" سێر ئارنۆڵد وێڵسن، شۆڕشەکەی عێراق (الثورة العراقية)، وەرگێڕانی سەرمەد ئەحمد، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠١٠م، ص.ص ١٣٤-١٣٥" جرجيس جبرائيل هومي، القوميات العراقية، مطبعة إرشاد، بغداد، ١٩٥٩م، ص١٥٨.

البارزاني ضد الحكومة العراقية[١]، الذي اشترك مع فارس آغا الزيباري، في عملية قتل الحاكم العسكري البريطاني (بيل) ومساعده (سكوت) في عقرة في ٤ أكتوبر ١٩١٩م، وفي ١٩٢٧م أراد الشيخ احمد توسيع منطقة نفوذه واصطدم بالقوات البريطانية التي كانت تقوم بتشييد قلعة لها على مقربة من بارزان، وزار وفد إنجليزي في يونيو ١٩٣١م الشيخ أحمد البارزاني وطلب بإسم الحكومة العراقية وقف الحركات المسلحة إلا أن الشيخ أحمد رفض ذلك وهاجم القوات العراقية والإنجليزية في منطقة بهدينان، وأدى القصف الجوي الإنجليزي لتراجعه إلى بارزان، وإن استمر في قيادة الحركات المسلحة فهاجم مدينة عقرة وهاجم الجيش العراقي منطقة بارزان إلا أن الجيش العراقي هُزم ولم يستطعٍ دخول المنطقة فقصف الطيران الإنجليزي المنطقة، فأصدرت الحكومة العراقية بياناً في العاشر من نوفمبر ١٩٣١م تضمن تجاوز الشيخ احمد البارزاني على القرى الآمنة التي أعمل فيها الحرق والقتل، وتكليف الحكومة بتأديبه كما حرضت الحكومة العراقية الشيخ رشيد على التحرك ضد الشيخ أحمد[٢].

وحشدت الحكومة العراقية بمساعدة الإنجليز القبائل المناوئة للشيخ وأمدتهم بالسلاح، كما استخدمت الأثوريون وأصبحت عشائر الزيبار والسورجي والريكان والشيخ لولان مع الحكومة، بينما أعلنت عشائر المزوري والكةردي وبعض أفراد عشيرتي (برادوست وهركي) انضمامهم للشيخ أحمد، وعندما وقف البارزانيون ضد خطط الحكومة في إسكان الآثوريين في منطقة هكاري عند حدود عشيرة بارزان ورفضوا دفع الضراب للحكومة العراقية الجديدة، وفي ١٩٣٢م وجهت الحكومة حملة عسكرية ضدهمٍ بالتنسيق مع الضباط الإنجليز في العراق، ، ووفقاً لهذه الخطة كان الهجوم شاملاً على بارزان ومن الجهات الثلاثة رواندز وعقرة

[١]- مجموعة أبحاث الكرد والروس، البارزاني وشهادة التاريخ، ترجمة عبدي حاجي، مطبعة سبيريز، أربيل، ٢٠٠٥م، ص٣٠" محمد احسان، كردستان ودوامة الحرب، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٠م، ص٤٠" عزيز الحاج، القضية الكردية في العراق التاريخ والأفاق، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٤" مايكل إم غينتر، كرد العراق الألام والآمال، ترجمة عبدالسلام النقشبندي، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٢م، ص١٩.

[٢]- عمر كريم، مرجع سابق، ص.ص٧١-٧٥" هاورێ باخەوان، مرجع سابق، ص١٨٤.

والعمادية، ولعب الطيران الحربي الإنجليزي دوراً كبيراً في تغيير موازين المواجهة التي خاضتها الحكومة العراقية ضد الشيخ أحمد[١].

وأسقطت الطائرات البريطانية المنشورات على سكان المنطقة والتي جاء فيها (نظراً لتجاهلكم الأوامر والبلاغات السابقة، فإننا وبموجب ذلك نحذركم من أن عمليات القصف الجوي سوف تتكثف، وتستمر، حتى يستسلم جميع الزعماء) واستطاعت الحكومة القضاء على حركة الشيخ أحمد ونفيه إلى تركيا إلا أنه عاد في ١٩٣٤م إلى العراق وحددت الحكومة العراقية محل إقامته في الموصل ثم إلى جنوب العراق[٢].

وفي صيف ١٩٣٤م قامت الحركة المسلحة الفلاحية في المنطقة الحدودية الفارسية العراقية، وقضت الحكومة العراقية على تلك الحركة بأبشع الطرق، مما دفع خليل خوشوى لقيادة حركة بمساعدة بعض العسكريين مثل (حكيم بندرو، أولوبك، أحمد نادر، ملكو زازوكي)، لمهاجمة معسكرات الإنجليز ومراكز الشرطة العراقية في منطقة بارزان، واستطاع خليل خوشوى طردهم لخارج حدود منطقة بارزان، وفي نفس الوقت قام الكورد الأيزيديون بقيادة داود الدولة بحركة مسلحة في سنجار[٣]، إلا أن الحكومة العراقية وبمساعدة الإنجليز استطاعوا القضاء على تلك الحركة وقتل مالايقل عن ١٠٠ شخص وأُعدم خمسة من قادة الحركة وهرب داود إلى سوريا[٤].

---

[١]- مايكل إم غينتر، مرجع سابق، ص٢٠" ناجي شوكت سيرة وذكريات، ج١، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٧٥م، ص١١" فەريد ئەسەسەرد، ريشەی بيروباوەری بارزانيەكان(اصول العقائد البارزانية)، سەنتەری ستراتيجی لێكۆڵينەوەی كوردستان، سلێمانی، ٢٠١١م، ص٢٤٤.

[٢]- عمر كريم، مرجع سابق، ص.ص٩١-٩٢.

[٣]- نشبت الحركة في عهد الوزارة الهاشمية الثانية، لمعارضة الإيزيديين لتنفيذ قانون التجنيد الإجباري، وأعلن الأيزيديين أنهم لا يستطيعون تنفيذه في منطقتهم لتعارض بعض أحكامه مع طقوسهم الدينية، وشجعهم على ذلك انشغال الحكومة بالقضاء على الثورات القبلية الناشئة في الرميثة وبارزان في وجه السلطة ولكن الحكومة سارعت لاعلان الأحكام العرفية في سنجار وارسلت القوات لأخضاع الثائرين. أنظر: حامد عيسى، القضية الكردية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص.ص٣٢٣,٣٢٤.

[٤]- جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص.ص٢٨٨-٢٨٩" م. س. لازاريف و ئەوانيتر، مرجع سابق، ص٣٨١" ئەحمەد باوەڕ، مرجع سابق، ص.ص٧٢-٧٣.

وارتبط بذلك تأسيس الكورد العديد من المنظمات ومنها (جمعية بيشكوتني كوردان ١٩٣٠، نادي سركوتن ١٩٣٠م، جمعية لاوان ١٩٣٠م، جمعية ياريدەدەران ١٩٣١م، جمعية برايتي ١٩٣٧م، جمعية استيرەكانى نازى، جمعية لاوانى كورد ١٩٣٥م، جمعية كورد ١٩٣٥م، جمعية داركر (هيوا)، جمعية منوران ١٩٣١م[١].

صفوة الأمر لم تقتصر الحركات الكوردية على نشاط محمود الحفيد حيث اندلعت حركات كوردية متعددة مناوئة للإنجليز والحكومة المركزية على السواء في منطقة بهدينان بانتقال مركزها من السليمانية إلى بارزان، فظهر حاجي شعبان ورشيد كوباني وبهاء الدين النقشبندي وعبدالله أميدي وعشائر الدوسكيين والسورجيين وبرادوست وهركي الذين قاوموا محاولات إسكان الأثوريين في منطقة هكاري، ثم قاد أحمد البارزاني الكورد متعاوناً مع أغا الزيباري أحد زعماء الكورد في فارس، كما ثار خليل خوشوى وداود الأيزيدي في سنجار، فاضطرت بغداد إلى الاستعانة بالدعم الإنجليزي خاصة القصف الجوي وبعض العشائر الكوردية الموالية للإنجليز حتى نجحت في القضاء على هذه الحركات.

ب ـــ حركات بهدينان في العلاقات التركية الإيرانية

قامت العلاقات بين العراق وتركيا على سلام هش، وسيطرت المخاوف على الأوساط البريطانية من أن يكون لحركة بارزان تبعات داخل كوردستان تركيا، مما يعرض العلاقات التركية-العراقية للخطر، وكانت المنطقة الواقعة تحت سلطة الشيخ أحمد بارزان في ١٩٣١م تشكل جزءاً من المنطقة الحدودية الجبلية بين العراق وتركيا وفارس[٢].

وكانت الاعتبارات الخارجية مهمة في توقيت قرار الهجوم على بارزان، لاعتقاد الحكومة العراقية بوجود دعم سري من الحكومة التركية للشيخ أحمد، التي احتجت على تعيين الحكومة العراقية لسيد طه قائمقاماً على رواندز الذي كان منافساً تقليدياً للشيخ أحمد، في المنطقة الحدودية ولذلك كانت الحكومة العراقية تشك في قيام الأتراك بدعم الشيخ أحمد نكاية بالعراقيين لإضعاف السيد

---

[١]- محەمەد فاتيح، حزب و رێكخراوه سياسيه عێراقيەكان ١٩١٠-٢٠١٠م (الأحزاب والمنظمات السياسية العراقية ١٩١٠-٢٠١٠م)، ئەكاديمياى هۆشيارى، سلێمانى، ٢٠١٣م، ص.ص٩٥-١٠٥.
[٢]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٦٣٧-٦٣٨.

طه ولم يخف الشيخ أحمد علاقته بالأتراك ويقول (لو عاملتني الحكومة العراقية بقليل من اللطف لما التفت قط إلى تركيا)[1]، وعبرت الحكومة التركية عن عدم رضاها عن الشيخ أحمد واتهمته بدعم ثوار أرارات، وادعت بأن البارزان أصبحت مأوى للأشخاص المطلوبين للحكومة التركية، عندما زار رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد تركيا في سبتمبر ١٩٣٠م[2].

واعتقدت تركيا أن الحكومة البريطانية تحاول توطين الآثوريين النازحين من تركيا في بارزان، لتكون تلك المنطقة الحدودية وطناً للآثوريين، ومنطقة عازلة بين النفوذ البريطاني في العراق والحكومة التركية، وكانت الإستخبارات العراقية تراقب تحركات الشيخ أحمد بإتجاه الحدود التركية باهتمام، ففي ١٩٢٨م كتب متصرف لواء الموصل لوالي حكاري يشتكي من قيام الشيخ أحمد بشراء الأسلحة في شمدينان، واتصل الشيخ بقائمقام شمدينان ليضمن له الملاذ، في حال فشل ثورته وأرسل الشيخ أحمد شريف آغا البارزاني إلى شمدينان، وحصل على تعهد من الحكومة التركية بدعمه بالسلاح والعتاد[3].

وحاول الشيخ أحمد دعم القضية الكوردية في كوردستان تركيا وفارس، وجعل منطقة بارزان ملاذاً للثوار والشخصيات الكوردية المتهمة لدى السلطات في كلاهما[4]، وبخلاف تصورات الحكومة العراقية، كان الأتراك ينظرون إلى الشيخ أحمد، بعين الشك ففي سبتمبر ١٩٣٠م زار نورى السعيد تركيا حيث عبر الأتراك عن عدم رضاهم لقيام الشيخ بدعم ثوار كوردستان تركيا وأنه كان متهماً في نظر الأتراك، لإرساله مئات من المسيحيين لدعم ثوار أرارات وأدعى الأتراك أن بارزان أصبحت مأوى للأشخاص المطلوبين للحكومة التركية وطلبت تركيا إلى رئيس الوزراء العراقي السماح لقواتها بالتوغل داخل الأراضي العراقية، لمطاردة من أسمتهم بالعصاة ورفض نوري الطلب التركي، بحجة إن حكومته أعدت خطة عسكرية للقضاء على الشيخ أحمد، وفي فبراير ١٩٣١م زار المفتش العام للقوات

---

[1]- نفس المرجع، ص.ص٦٤٥-٦٤٦.

[2]- عمر كريم، مرجع سابق، ص.ص٨٣-٧٧.

[3]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص٦٤٦.

[4]- عمر كريم، مرجع سابق، ص٧٩.

المسلحة العراقية تركيا وعرض عليها خطة عسكرية يقوم بها الطرفان ضد بارزان، لكن ولأسباب غير واضحة، تخلت الحكومة العراقية عن الخطة[1].

وعقد الشيخ أحمد اجتماعاً مع رؤساء العشائر في بهدينان لتقديم الدعم للثوار وفي أكتوبر ١٩٣٠م ومع اقتراب القوات التركية من حدود كرستان الجنوبية، عقد الشيخ أحمد إجتماعاً لوقف زحف القوات التركية، وحشد التحالف القبلي الذي يرأسه ١٥٠٠ مسلح كان ٣٠٠ منهم من البارزانيين[2].

واضطر قسم من القيادات العسكرية من ثوار تركيا لدخول كوردستان الجنوبية بعد إنهيار حركة أرارات على يد السلطات التركية، فاضطر الشيخ أحمد لدخول أراضي كوردستان تركيا، وأزعج هذا الموقف الجريء الحكومة التركية التي اشتكت مراراً منه للحكومة العراقية، التي مارست كثير من الضغط، من خلال الضباط الإنجليز في كوردستان، لإقناع الشيخ أحمد بتسليم القيادات الكوردية التي لجأت إلى كوردستان الجنوبية، لتركيا[3].

وبعد وصول الشيخ أحمد إلى أدرنة في تركيا وصلت بعض العائلات إلى أرضروم عن طريق (كفر- وان) إلا أن الأتراك قاموا بتسليم هذه العائلات إلى العراق خلافاً للوعد الذي قطعوه على أنفسهم، فتسلمت الحكومة العراقية العوائل، وسمحت لهم بالعودة إلى قراهم دون أية مشاكل[4].

وتوقعت الحكومة العراقية انتهاء حركة الشيخ أحمد بعد نفيه إلى تركيا، إلا أنها استمرت بقيادة شقيقه الملا مصطفى ومحمد صديق واستمرت في منطقة المزورية لمدة عام[5]، وأقنع الإنجليز حكومات فارس وتركيا بإرسال القوات العسكرية إلى المناطق الحدودية المتاخمة لبارزان، لإشعار الشيخ أحمد بأنه محاصر من جميع الجهات، وليس هناك أمل في وصول الإمدادات عبر الحدود أو الإنسحاب إلى كوردستان فارس أو تركيا، وفي ١٩٣٣م وبعد عام من نقل البارزانيين إلى أدرنة قرب الحدود التركية البلغارية قامت الحكومة العراقية وبتوجيه من الإنجليز

---

[1]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٦٤٦-٦٥٠.

[2]- هاوریٚ باخەوان، مرجع سابق، ص١٨٦.

[3]- ئەحمەد خواجە، مرجع سابق، ص٣٠٣" عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٦٥٠-٦٥٦.

[4]- حامد عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص.ص١٦٠-١٦١.

[5]- عەتا قەرەداغی، مرجع سابق، ص٣١١.

بتوطين قسم من الآثوريين اللاجئين على الحدود مع تركيا التي كانت تشك في نوايا الإنجليز وتعتقد أنهم يستغلون فرصة غياب البارزانيين، لبناء دولة قومية للآثوريين مما يهدد الأمن القومي التركي، لأن اللاجئين الآثوريين كانوا أصلاً من كوردستان في تركيا فأقنعت الحكومة التركية الحكومة العراقية بإصدار العفو عن البارزانيين لتسهيل عودتهم، فعاد الشيخ أحمد والملا مصطفى و٩٠ من اتباعهما إلى الموصل، إلا أنهم عوملوا كأسرى حرب ومجرمين، وتم نفيهم للناصرية وعاشوا هناك تحت الإقامة الجبرية يعانون شظف العيش والفقر والحرمان ثم نقلوا إلى السليمانية، وقضت العائلة البارزانية ١١ عاماً صعباً في الغربة[١].

وأعلنت حكومة بغداد الأحكام العرفية لتطهير المنطقة من الحركات الكوردية وأرسلت قوة تأديبية في أغسطس ١٩٣٥م للقضاء عليها وتمكنت من إجتياح المنطقة الكوردية وملاحقة الثائرين ففر خليل خوشوى إلى فارس وقُدم إلى المحاكمة ٦٣ من إتباعه حُكم على تسعة منهم بالاعدام، وسرعان ما عاود خليل خوشوى غاراته على قوات الحكومة وأحتل بعض المقاطعات ولكن قوات الحكومة طاردته فهرب هو وجماعته إلى جبال كاونده في الأراضي التركية[٢].

ولما لم تستطع الحكومة العراقية القضاء على خليل خوشوى استعانت بالقوات التركية للقضاء على حركته بعد ٨ أشهر من اندلاعها، وأُعدم ١٢ من القادة وفي مارس ١٩٣٦م أعدم خليل خوشوى رمياً بالرصاص[٣].

وفي الفترة التي ثار فيها خليل خوشوى ١٩٣٥-١٩٣٦م، ظهر على الحدود العراقية الفارسية ثائر كوردي أخر هو سعيد محمد بيكولا الذي انطلق من الحدود الفارسية إلى السليمانية هو وإتباعه وبعد أن تم التضييق عليه حوصر في أغسطس ١٩٣٥م ثم عفت عنه الحكومة العراقية، وفي ١٨ يوليو ١٩٣٧م وقعت الحكومتان العراقية الإيرانية اتفاقة صداقة للقضاء على الحركات الكوردية[٤].

وتطورت العلاقات العراقية التركية على أساس رؤية الطرفين لمصالحهما المشتركة حتى ١٩٣٦م عندما قاد بكر صدقي (الكوردي) رئيس أركان الجيش انقلاب عسكري استقبلته الأوساط التركية بقلق بالغ ووصفته بأنه يشكل خطراً

---

[١]- عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص٦٥٦-٦٦٦.

[٢]- حامد عيسى، القضية الكردية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص.ص١٦٢-١٦٣.

[٣]- جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص٢٨٨.

[٤]- هاوريَ باخەوان، مرجع سابق، ص.ص١٩١-١٩٢.

على الأمن والإستقرار في المنطقة، وحاول بكر صدقي استمالة الحركة الكوردية وتأسيس دولة كوردية، وبعد عام من الإنقلاب عادت الأمور إلى نصابها في العراق وبدأ تقارب عراقي تركي إيراني تحت المظلة البريطانية التي عملت على توحيد هذه الدول ضمن حلف إقليمي كانت الغاية منه الوقوف في وجه الإندفاع الشيوعي بالمنطقة فأعلن في ٨ يوليو ١٩٣٧م عن تشكيل ميثاق سعد أباد ضد الحركة الكوردية، والذي ضم الدول الثلاثة مع افغانستان، ومع ذلك هذا لم تستطع تلك الحكومات قمع الحركات الكوردية[1].

صفوة القول اندلعت حركات كوردية في بهدينان في المنطقة الحدودية بين العراق وفارس وتركيا مما أثار قلق الدول الثلاث، وساور الحكومة العراقية الشك في وجود دعم تركي للبارزانيين على الرغم من إتهام أنقرة للشيخ أحمد البارزاني بدعم ثوار أرارات وشراء الأسلحة من شمدينان ودعمه للقضية الكوردية في كوردستان تركيا وفارس على السواء، وتحويل منطقة بارزان لملاذ للثوار الكورد المناوئين للدولتين، وواكب ذلك طلب تركيا من العراق السماح لقواتها بالتوغل داخل الأراضي العراقية لمطاردة العصاة الكورد، كما عرضت بغداد على أنقرة خطة مشتركة ضد البارزانيين، وعقد الموقف لجوء بعض كورد تركيا للشيخ أحمد بعد إنهيار حركة أرارات ومطالبة أنقرة بتسليم هؤلاء لها، ولإثبات أنقرة لحسن نيتها فقد قامت بإعادة بعض العائلات الكوردية البارزانية التي كانت قد لجأت إلى أدرنة هرباً من ملاحقة الجيش العراقي لبغداد.

ولخطورة الموقف أقنع الإنجليز حكومتي فارس وتركيا بإرسال قوات عسكرية مشتركة للحدود لحصار أحمد البارزاني، كما طلبت أنقرة من بغداد العفو عن البارزانيين وإعادتهم لموطنهم للحيلولة دون تنفيذ انجلترا لخطتها بإسكان الأثوريين في منطقتهم... وانتهى الأمر باجتياح الجيش العراقي للمنطقة بدعم إنجليزي فارسي تركي حتى استعاد السيطرة عليها، ونفس الأمر تكرر على الحدود

---

[1]- شذى فيصل رشو العبيدي، تركيا وقضايا المشرق العربي١٩٦٧-١٩٨٨م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربيية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ص٤٨" عزيز حسين البارزاني، الحركة القومية الكردية التحررية في كردستان العراق، ١٩٣٩-١٩٤٥م، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠٢م، ص٥٠" مارتين ڤان برونەسن، كوردو بنيادنانى ئوممەت(الكورد وتأسيس الأمة)، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠٠٧م، ص٢٨" كمال مظهر أحمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، من منشورات مكتبة البدليسي، بغداد، ١٩٨٧م، ص١٢١.

الفارسية من خلال قمع حركة خليل خوشوى وسعيد بيكولا... مما دفع الدول الثلاث العراق وتركيا وفارس ـ كما سبق ـ لعقد ميثاق سعد اباد في ١٩٣٧م الذي نجح فقط في حصار الكورد وقمع حركاتهم القومية، وهكذا تبخرت أماني الكورد القومية في إطار التعاون والتنسيق بين بغداد وأنقرة وطهران.

لم يكن للقضية الكوردية في العراق نفس تأثيرها الذي كان للقضية الكوردية في تركيا وإيران على العلاقات المباشرة بين إيران وتركيا، وإن ظهرت تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على العلاقات الثنائية بين العراق من جهة وتركيا وإيران من جهة أخرى مما صب بشكل أو أخر في العلاقات التركية الإيرانية، وهكذا ظلت القضية الكوردية في الدول الثلاث تتخذ شكل نظرية الأواني المستطرقة فالتأثيرات تنتقل بينها بشكل مباشر أو غير مباشر وبشكل تلقائي مقصود أو غير مقصود، فالقضية الكوردية قضية عامة تخص تلك الدول وتؤثر في مسار ليس القضية ذاتها بل مسار تركيا وإيران والعراق ككل.

الفصل الخامس

القضية الكوردية في سوريا في العلاقات التركية الإيرانية ١٩١٨-١٩٣٩م



بعد رصد وتحليل تأثير القضية الكوردية في تركيا وفارس والعراق على العلاقات الثنائية بين تركيا وفارس كان من الضروري استكمال دراسة الموقف ككل بالتعرض للمسألة الكوردية في كوردستان الجنوبية الغربية (سوريا) لتحديد مدى تأثيرها على العلاقات الفارسية التركية كما سيلي:

أولاً_ الكورد في سوريا

يُطلق على الكورد في كوردستان سوريا كورد الدواخل أو كورد الشام التاريخيين ذوي التاريخ المستقر وكورد الأطراف المهجرين قسراً، في الأطراف الشمالية السهلية والجبلية الواقعة في التخوم الشمالية لبلاد الجزيرة وكوردستان جنوب جبال طوروس التي شكلت منذ القرن السادس عشر الحد الطبيعي البشري الفاصل بين بلاد الشام والأناضول، ويمثل القرن الحادي عشر نقطة بدء الإنتشار الكوردي الحقيقي الكثيف في المدن الداخلية والمناطق الساحلية الشامية، وأبرز محدداته هم الكورد الأيوبيون الذين استقروا في الحصون الساحلية الشمالية، ومن أهم العشائر الكوردية الآشيتية، البارافية، البرازية، البنيارلية، الدقورية، الديركية، الرشوانية، الشيخانية، المتينية، الملية، الزازا، الكيكية، الوائلية، الأومرية وإمارات بوتان، البهدينان ودياربكر[1].

ويعيش الكورد في الجزيرة الشمالية وفي جبل الكوردكورد داغ شمال غرب حلب في أهم المناطق الزراعية في سوريا بلغ عددهم حسب احصاء ١٩٢٣م حوالي ٢٠٠ ألف نسمة، والمستوطنين الكورد وعلى رأسهم جلادت بدرخان في دمشق، والمهاجرين السياسيين من تركيا يعيشون في أماكن مختلفة في سوريا ولبنان، ويُعد المثقفون السياسيون هم نواة الحركة الوطنية الكوردية واللجنة الوطنية الكوردية خويبون التي ترتبط باللجنة الأرمينية الوطنية من خلال أعضاء الطاشناق

---

(1)- وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، مطبعة سجد العرب، د.م، ١٩٩٢م، ص٤٣١" ديفيد ماكدووال، الكرد شعب، مرجع سابق، ص١٧٢.

الـذين ينتسـبون لخويبـون، ويُشـكل السـكان الكـورد ١٠٪ إلى ١٥٪ مـن عـدد سكان سوريا، بينما تبلغ مساحة كوردستان سوريا حوالي ٢٠ ألف كم٢[١].

وبعـد هزيمـة الدولـة العثمانيـة في الحـرب العالميـة الأولى وقعـت سـوريا تحت الإنتداب الفرنسي بموجب مـؤتمر سـان ريمـو ١٩٢٠م، واحتلـت القـوات الفرنسـية منطقة كورد داغ قبل توقيع هدنة مودروس، ودخلتها عن طريـق مدينـة مرسـين السـاحلية باعتبارهـا منطقـة نفـوذ لهـا حسـب معاهـدة سـايكس بيكـو الـتي استخدمت خطوطهـا العريضـة كأسـاس لمعاهـدة سـيفر في المـواد (٦٢-٦٣-٦٤) حول اقتسام الشرق الأدنى بين إنجلترا وفرنسا[٢].

وشكل فيصل بن الحسين في ٥ أكتوبر ١٩١٨م حكومة دسـتورية حـرص علـى أن تكون ذات مظهـر قـومي عربـي خـالص، نالـت مـؤازرة الجمعيـات والأحـزاب السياسية التي كانت تدعو إلى استقلال البلاد العربية، وفي أواخر نوفمبر ١٩١٩م توجه إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح، وعرض أهداف الحركة القوميـة العربيـة في الوحدة الإستقلال، واتخذ المؤتمر السوري العام عدة قرارات في ٧-٨ مارس ١٩٢٠م

---

[١]- علي صالح ميراني، الحركة القومية الكردية في كردستان سوريا ١٩٤٦-١٩٧٠م، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠٤م، ص٤١" دارةوان عبدالقادر، مرجع سابق، ص٤٣" مساهمة كرد سورية في مقارعة الإستعمار الفرنسي وصناعة استقلال سوريا الحديثة، http://gilgamish.org/printarticle.php?id=27408 ، ١٥ سبتمبر ٢٠١٤م، ص١" فريق باحثين، مسألة أكراد سوريا الواقع التاريخ الاسطورة، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٣م، ص.ص٤٢-٤٧" محمد عبدو علي، جبل كورد (عفرين)، د.ن، عفرين، ٢٠٠٩م، ص٢٤" هيريەت مونتكومری، كوردی سوريا بونێكی نكوڵی لێكراو(كورد سوريا إنكار الوجود)، وەرگێڕانی مینه وپێشەوا، چاپخانەی رەنج، سلێمانی، ٢٠٠٩م، ص٢٣.

[٢]- كارزان ياسين محمد، الحزب الديموقراطي الكردي في سوريا ١٩٥٧- ١٩٧٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٥م، ص١" ئاوات محەمەد ئەمین، روانینێك بۆ پرسی ئایندەی كورد له عێراقدا كۆنفیدراڵی یان دەوڵەتی سەربەخۆ (رؤية مستقبلية لقضية كورد العراق الكونفيدرالية أو الدولة المستقلة)، گۆڤاری كەوانه، ژماره٥، چاپخانەی كارۆ، سلێمانی، ٢٠١١م، ص٤٣" كەيوان أزاد، الأزمة السياسية السورية الواقع والمستقبل، مجلة خامة، العدد٥، مطبعة حمدي، السليمانية، ٢٠١٢م، ٨٠" رشيد حمو، ثورة جبل الأكراد (حركة المريدين) ١٩٢١-١٩٤٦م، د.ن، د.م، ٢٠٠١م، ص٨" أوراق حضارية معاصرة تركيا، العدد٥، ج٣، مركز دراسة الحضارات المعاصرة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٢١" جواد ملا، الدولة الكردية، مطبوعات المؤتمر الوطني الكردستاني، لندن، ٢٠٠٩م، ص٩٩.

منها المناداة بفيصل ملكاً على سوريا واستقلالها التام بحدودها الطبيعية، كما وضع دستورا يتلائم والنظام الجديد[(١)].

وتطبيقاً لبنود معاهدة لوزان في ١٩٢٣م أُلحقت المناطق التي يقطنها الكورد بالأراضي السورية وأطلق عليها (كوردستان الجنوبية والغربية) وبهذا بدأت بوادر القضية الكوردية في سوريا[(٢)].

وكانت السلطات الفرنسية المنتدبة لا تُعد هذا الجزء الغربي من كوردستان جزءاً من سوريا، كما تمسكت الأوساط السياسية السورية حينذاك بهذا الرأي، وليس أدل على ذلك إلا مقررات المؤتمر السوري العام الذي عُقد في ٣٠ يونيو ١٩١٩م ليرسم حدود الدولة السورية كخطوة لإعلان استقلالها لم تتضمن أي إشارة إلى كوردستان سوريا كجزء من جغرافية سوريا، ومما يدعم هذا الرأى عدم توجيه الدعوة لأية شخصية كوردية من مناطق الجزيرة، الحسكة، القامشلي، ديريك، سه رى كانى، كوباني، وكورد داغ، لحضور المؤتمر لذا اقتصر الحضور الكوردي فقط على الجماعات الكوردية في المناطق خارج جغرافية كوردستان سوريا منها في الحي الكوردي بدمشق عبدالرحمن يوسف، سيد رمضان ومن حلب إبراهيم هنانو ومن حماه خالد البرازي[(٣)].

وتركزت مطالب الكورد في ١٩١٨-١٩٢٠م في الإستقرار السياسي والأمني وتأسيس الأحزاب والجمعيات، والعدالة الإجتماعية وتوظيف الكورد في الدوائر الرسمية والسماح باستخدام اللغة الكوردية وبناء مدارس كوردية والاحتفال بالأعياد والمناسبات القومية الكوردية[(٤)].

[(١)]- علي صالح ميراني، مرجع سابق، ص.ص٢١-٢٢" لانكا بوكوفا، المجابهة الفرنسية السورية في عهد الإنتداب، ترجمة منصور أبو حسن، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٣م، ص.ص٦١-٦٢" عوسمان عەبدولڕەحمان ئيسماعيل، كورد له سوريا ١٩٢٠-١٩٤٦م (الكورد فى سوريا ١٩٢٠-١٩٤٦م)، چاپخانەی خانى، دهۆك، ٢٠٠٩م، ص٨٢.

[(٢)]- كارزان ياسين محمد، مرجع سابق، ص١.

[(٣)]- برهان نجم الدين شرفاني، كوردستان سوريا خلال الإنتداب الفرنسي ١٩٢١-١٩٤٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة زاخو، دهوك، ٢٠١٢م، ص.ص٢٣-٢٧" مير بەسرى، ناوداراني كورد (المشاهير الكورد)، چاپخانەی سەردەم، سلێمانى، ٢٠٠٢م، ص٩٩" على صالح ميرانى، مرجع سابق، ص٢٤.

[(٤)]- دارةوان عبدالقادر، مرجع سابق، ص.ص٦٠-٦١.

وقُسمت سوريا في ١٩٢٠م إلى أربعة أجزاء حلب، دمشق، اللاذقية، وجبل الدروز، ومُنح الحكم الذاتي لسنجقي الجزيرة والإسكندرونة[١]، وبعد ١٩٢١م سيطرت السلطات الفرنسية على الجزيرة أكبر المناطق الكوردية سيطرة عسكرية مباشرة، ومما كان يدعم هذا الإتجاه أن بعض المؤرخين حينذاك شأنهم في ذلك شأن الأوساط الوطنية السورية وسلطات الإنتداب الفرنسي كانوا لا يعتقدون بأن حدود سوريا تمتد لتشمل كل المناطق الكوردية في سوريا الحالية بل تقتصر على جزء قليل في شمال غرب سوريا (منطقة كورد داغ)، وأن جغرافية سوريا تشمل فقط المناطق الداخلية وهي مناطق دمشق وحلب ودير الزور، وفي هذا الصدد كتب مجيد خدوري (عندما طبق الفرنسيون برنامجهم الإداري على نصيبهم من الإنتداب في الشرق اطلقوا إسم سوريا على الجزء الشامل لولايات حلب ودير الزور ودمشق)، ويقول المستشرق الروسي ب. ليرخ (يعيش الكورد في حلب وفي وادي عفرين، وكان عدد الكورد في الجزيرة أكبر)، ويقول ميجر سون (أن الكورد الذين قُدر لي لقاؤهم طلائع شعب عظيم، ومنطقة الجزيرة موطن وساحة تجوال لعشائر عديدة كوردية وعربية معروفة)[٢].

وفي سياق سياستها الاستعمارية والعمل بمبدأ فرق تسد شجعت سلطات الإنتداب الفرنسي مجموعة من الطوائف المسيحية التي لجأت من تركيا والعراق على الاستيطان في منطقة الجزيرة واعطتها وزناً سياسياً أكبر من حجمها على حساب الأغلبية الكوردية، وعندما كانت الأوضاع تتأزم في المنطقة بسبب تصرفات تلك الطوائف والتي كانت تطالب بإبقاء الحماية الفرنسية، وكانت الأوساط السورية الحاكمة ومجاراة لسلطات الإنتداب الفرنسي تلقي باللوم على عاتق الكورد مع اتهامهم بالعمل على تحقيق حلمهم في إقامة كيان خاص بهم في سوريا، وقد ذكرت جريدة (الأيام) الدمشقية في مقال بعنوان (اللاجئون الكورد يعملون من أجل وطن قومي لهم في سوريا)، قالت فيه (إننا نطالب الكورد بأن يقيموا استقلالهم في وطنهم كوردستان وليس في منطقة الجزيرة العربية)

---

[١]- محمد نورالدين، تركيا في الزمن المتحول، د ن، بيروت، ١٩٩٧م، ص٢٥٥" صلاح بدرالدين، الحركة القومية الكردية في سوريا رؤية نقدية من الداخل، رابطة كاوا للثقافة الكردية، أربيل، ٢٠٠٣م، ص١٤.

[٢]- سمير ئاكرەیی، مرجع سابق، ص٩١.

والغالبية الأعظمى من الكورد المتواجدون في سوريا هم بالأصل نازحون من تركيا في فترات متباعدة [1].

وتميزت السياسة الفرنسية إزاء الحقوق القومية للشعب الكوردي في سوريا بعدم الوضوح على الرغم من وجود اشارات تظهر رغبة بعض دبلوماسييها احياناً باعطاء الكورد حقوقهم ومنحهم الكيان السياسي الخاص بهم أسوة بغيرهم، وقد ورد في تقرير بريطاني أن فرنسا رغبت في ١٩٢٩م في إقامة كيان كوردي مؤلف من مناطق جبل سنجار إلى الخابور والجزيرة بوتان وسري كاني ومنها إلى الحسكة، ومن المؤكد أن أخر الوعود الفرنسية تم طرحها في إجتماع حضره العديد من رؤساء العشائر الكوردية في سوريا في قرية (توبز) القريبة من بلدة عامودا في ١٩٣٧م، ينتمون للجزيرة وكوباني وكورد داغ، وكانت العشائر الكوردية تعيش في ٢٣ منطقة في كوردستان سوريا، وقد وعد الفرنسيون في ذلك الإجتماع الجانب الكوردي بإمكانية اعطائهم الحكم الذاتي في المناطق الكوردية، والجدير بالذكر أن الوعود الفرنسية كانت مجرد تكتيك لتهدئة المشاعر القومية، الكوردية فالمعروف والثابت تاريخياً أن فرنسا رفضت الإلتزام بأي تعهد ازاء مسألة حقوق الشعب الكوردي في سوريا[2].

وقد تجاهلت الإتفاقية السورية الفرنسية في ١٩٣٦م حقوق الشعب الكوردي، ولهذا اعترض الكورد في غرب كوردستان عليها وعبروا عن رفضهم لها بصورة علنية، ودخول سوريا لعصبة الأمم، وإن تضمنت إخلاء الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا والذي يُعد من المناطق الكوردية، وكان هدف عملية الإخلاء فك الإرتباط بين كورد سوريا وكورد تركيا وضرب هذه العلاقة الإجتماعية السياسية الإقتصادية القومية القائمة على مر العصور، وقطع طريق المساعدات الكوردية السورية إلى كورد تركيا والوقوف في وجه المطالب الكوردية في الدولتين، وقد تحرك أهالي القامشلي والجزيرة في وجه هذا المشروع وبسبب بطش الدولة وسياساتها القمعية باءت كل محاولاتهم بالفشل مما يُعد ضربة قاسية للمشروع القومي الكوردي[3].

---

[1]- علي صالح ميراني، مرجع سابق، ص.ص٦٧-٦٨.

[2]- سعد جواد، مرجع سابق، ص.ص٩٣-٩٥.

[3]- دارۆوان عبدالقادر، مرجع سابق، ص.ص٨١-٨٢" شاكر ضيدان، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه سوريا ١٩٣٦-١٩٤٦م، مجلة كلية الأداب، ذي قار، ٢٠١٣م، ص٢٤٤.

وهكذا يُطلق على كورد سوريا الذين يقطنون كوردستان الجنوبية الغربية أسم كورد الدواخل الذين خضعوا للانتداب الفرنسي في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وقد حاولت سلطات الإنتداب توطين مجموعة من الطوائف المسيحية التي لجأت من تركيا والعراق في منطقة الجزيرة على حساب الأغلبية الكوردية، وقد تأرجحت المواقف الفرنسية تجاه القضية الكوردية في سوريا بين الوعد بمنحهم الحكم الذاتي والتجاهل الذي وصل قمته في مشروع معاهدة ١٩٣٦م وإن تضمنت إخلاء الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا لفك الارتباط بين الكورد على الطرفين السوري والتركي مما دفعهم لرفضها.

ثانياً- اندلاع الحركات الكوردية في سوريا.

اتفق إبراهيم هنانو مع زعماء العشائر الكوردية على تشكيل أربع فريق عسكرية أغلبها من الفلاحين الكورد، وبدأ حركته في أكتوبر ١٩١٩م واختار بلدة الريحانية مركزاً لها، وخاض مع رجاله أكثر من ٢٧ اشتباكاً مسلحاً في مناطق أنطاكية وجبل الزاوية وادلب والمعرة، وبلغت شدتها حداً أفزع الفرنسيين خصوصاً بعد اتفاقه مع الأتراك في ٦ سبتمبر ١٩٢٠م، وكان لتعاونه مع حركة الشيخ صالح العلي الأثر الكبير في تشديد الحصار على القوات الفرنسية في اللاذقية على الساحل السوري ولم تستطع القوات الفرنسية قمعها إلا في ١٩٢١م بعد تعزيز قواتها العسكرية[١].

وقد دخلت القوات الفرنسية إلى مناطق كوردستان سوريا من جهتين الأولى من الجهة الشمالية عقب انسحابها من المناطق الواقعة شمالي خط الحدود المرسومة بين سوريا وتركيا وفق اتفاقية فرانكلين-بويون وجاءت عن طريق ميدان أكبس بواسطة القطارات، والثانية من الجهة الشرقية عن طريق حلب قطمه- راجو بواسطة القطارات وكان مع هنانو شخصيات كوردية بارزة كحبيب محمود وصالح العلي[٢].

---

[١]- ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سورية ١٩٢٠-١٩٣٩م، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩م، ص.ص٥١-٥٢" وليد رضوان، العلاقات العربية التركية، منتدى أقرا الثقافي، بيروت، ٢٠٠٦م، ص٧٠.

[٢]- أدهم آل جندي، تاريخ الثورات السورية في عهد الإنتداب الفرنسي، مطبعة الاتحاد، دمشق، ١٩٦٠م، ص٦٤" رشيد حمو، مرجع سابق، ص٢١.

ومع اندلاع حركة المقاومة في لواء الاسكندرونة بدأت حركة المقاومة المسلحة ضد القوات الفرنسية في كيليكيا وكورد داغ شملت جميع المناطق والمدن الرئيسية في مناطق مرعش، عنتاب، أورفة وماردين، شارك فيها الكورد مشاركة فعالة وخاصة في كيليكيا التي يسكنها الكورد جزئياً والتي تتاخم الولايات الكوردية مباشرة بالتحالف مع العشائر الملية الجوالة بين ديار بكر وماردين وسرى كاني برئاسة محمود باشا الملي، وبدأ تجنيد قواته في القتال مع الفرنسيين في ١٢ أكتوبر ١٩٢٠م وفي الإتفاق بين الجنرال دو لاموت قائد منطقة الشمال ومحمود إبراهيم باشا مُنح الملي ٤٨ ألف ليرة ذهبية سنوياً مقابل قيامه بتجنيد وحدة عسكرية كوردية قوامها ٤٠٠ جندي ووضع٥٠٠ رجل مسلح تحت تصرف حاكم حلب لفرض الأمن في الجزيرة[١].

وفي يوليو ١٩٢٣م اندلعت حركة أخرى سُميت حركة (بياندور) القرية الواقعة شرق مدينة القامشلي بسبب إستفزاز قائمقامها للأهالي بدعم من السلطات الفرنسية[٢]، وسرعان ما تحرك كورد سوريا مجدداً بسبب سيطرة القوات الفرنسية على أراضيهم حيث قرر كل من أحمد كيفاحي رئيس عشيرة ميران، وعلم أغا زلفو رئيس عشيرة هفريكان بدء الحركة من جديد دون استعدادات كافية فقتُل أحمد كيفاحي مع عشرين شاباً من عشيرته على يد القوات الفرنسية وانتهت الحركة في ١٩٢١م، وهناك أيضاً حركة (ديرك) ١٩٢٤م مما يدل على استمرار نضال الكورد وكفاحهم ضد الإستعمار الفرنسي والتي اندلعت عندما هاجم ألف مقاتل كوردي قاعدة عسكرية فرنسية قريبة من دير لوك التي بُنيت لقمع مواطني هذه المناطق وألحقوا أضراراً بالقوات الفرنسية، فأرسلت قيادة القوات الفرنسية مزيداً من القوات التي هاجمت المنطقة بصورة شرسة حتى تم إخماد الحركة، وبهذه الطريقة وغيرها كمشاركة القوات المسلحة التي أضرت بالجيش السوري أُخمدت الحركات التي كانت تندلع ضد الاحتلال الفرنسي واستطاع الفرنسيون محو دفاعات الكورد والسيطرة على كل مناطق غرب كوردستان[٣].

---

[١]- محمد باروت، مرجع سابق، ص١٣٢.

[٢]- كارزان ياسين محمد، مرجع سابق، ص٣.

[٣]- هيوا سامي حمد، المواقف الدولية تجاه الحركات الكردية ١٨٨٠-١٩٤٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٥م،ص١٩٧"دارقوان عبدالقادر، مرجع سابق، ص.ص٧١-٧٣.

واستطاع إبراهيم هنانو تعبئة الجماهير تحت قيادته وتنظيم حركة المقاومة ضد الفرنسيين عسكرياً في ١٩٢٠م حتى ١٩٢٥م وسياسياً حتى ١٩٣٥م وكان لإبراهيم أغا بن عمر سفونة دور مهم في صفوف المقاومين الكورد في جبل الكورد ضد القوات الفرنسية والذي كان يتردد عليه إبراهيم هنانو قائد الحركة بغية التنسيق فيها بين المقاومين في عموم المناطق الكوردية في الشمال الغربي من سوريا، وقد تعرضت قرية داركير ومنزل إبراهيم أغا سفونة للحرق والتدمير من قبل القوات الفرنسية[1]، ولم تستطع القوات الفرنسية السيطرة عليها رغم حملاتها المتكررة إلا في بداية ١٩٢٧م[2].

وشرح أحد قادة حركة المريدين في جبل الكورد وهو المقاتل رشيد إبراهيم المعروف برشيد إيبو عدداً من العمليات التي قام بها الكورد ضد القوات الفرنسية حيث ذكر (منذ الأيام الأولى لإعلان إبراهيم هنانو حركته على الفرنسيين جاء إلى قرية معراته وحل في دار محمد عثمان وكنت أنا من بين الحضور وفي هذا اللقاء ندد هنانو بالمستعمر الفرنسي وحرضنا على القتال وإخراجهم من البلاد، وبدأنا العمل مع القوات الشعبية ووقعت بيننا وبين القوات الفرنسية عدة معارك ألحقنا بهم خسائر فادحة منها معركة وادي النشاب)[3].

وقد حاول قائد الجيش الفرنسي في سوريا الشمالية الجنرال بيوت تفادي الصدام بين القوات الفرنسية والعشائر الكوردية في الجزيرة وفتح تحقيقاً في مقتل قائمقام بياندور ووجه ضباطه في الجزيرة إلى التعامل مع الأمر باعتباره عملية إجرامية وليس باعتباره عملية وطنية ضد الفرنسيين، ثم فتح تحقيقاً في دور ممارسات الضباط الفرنسيين في إثارة العشائر الكوردية واجتمع مع قادة العشائر الكوردية ووعدهم بتعيينهم أعضاء في المجلس الإداري الجديد للقضاء والإعتراف بهم ممثلين للمجتمع المحلي في العلاقات بين عشائرهم والقائمقام، وبذلك تحول رؤساء العشائر إلى مديرين فعليين للنواحي بغية أبعادهم عن التأثيرات التركية الكمالية، ووعد رؤساء العشائر بأن تتولى السلطات الفرنسية المطالبة بحقوقهم في

---

[1]- برهان شرفاني، مرجع سابق، ص٤٦.
[2]- رشيد حمو، مرجع سابق، ص٩.
[3]- برهان شرفاني، مرجع سابق، ص٤٦.

أراضيهم في تركيا وتأسيس فرع للمصرف الزراعي لتزويدهم بالقروض وفتح خط حديدي بين الدرباسية ونصيبين وتوفير العناية الطيبة في المنطقة[١].

وانتفضت عشيرتي الشيخان والبرازية في منطقة راجو في حماه بالقرب من تل كلخ في ديسمبر ١٩١٩م بقيادة الأخوين نجيب أغا وأحمد أغا البرازي ضد الإحتلال الفرنسي وشارك رشيد إيبو وإبراهيم هنانو الحركة ضد القوات الفرنسية في معارك وادي النشاب، شنكيل، وادي الأخضر، هره دره[٢].

وتولى هنانو زعامة الحركة الوطنية في شمال سوريا أثناء الثورة السورية الكبرى التي قادها سلطان باشا الأطرش ١٩٢٥-١٩٢٧م، ومن ناحية أخرى صنعت حركة إبراهيم هنانو في شمال شرق سوريا مشروعية وطنية لجميع زعماء الحركة الوطنية وأصبح هنانو زعيماً بلا منازع لحلب وكل شمال سوريا، وقد شارك الشعب الكوردي بجانب الشعب العربي مشاركة فعالة في ثورة ١٩٢٥م ضد فرنسا[٣].

وفي ١٩٢٦م اندلعت حركة عشائر (هفيركي، جافالا، كوجاكيان، داقوري، داشوري، شيتان، شرناخ، بوهتان) بتأسيس وحدة عشائرية برئاسة خوجه هافيركي وتوسعت الحركة في المناطق الحدودية العراقية السورية التركية، مما سبب قلقاً في منطقة نصيبين حتى الجزيرة[٤].

وكان هذا الموقف كفيلاً بظهور بوادر النقمة الكوردية، مما كان يعني تأخر الفرنسيين في بسط سيطرتهم على المنطقة بشكل كامل حتى ١٩٢٧م حيث كان نفوذ رؤساء العشائر الكوردية قوياً، وذكرت إحدى التقارير البريطانية أن منطقة الجزيرة حينذاك كانت مركزاً لفعاليات حاجو أغا، وعلى الرغم من ضعف الحركة القومية الكوردية في سوريا في طرح مطالبها بقوة يستنتج من تقرير بريطاني أن سلطات الإنتداب الفرنسي كانت على علم بتطلعات الكورد القومية في سوريا،

---

[١]- محمد جمال، مرجع سابق، ص.ص١٥٧-١٥٨.

[٢]- رشيد حمو مرجع سابق، ص.ص١٠-٢٥.

[٣]- الثورة السورية التي إنطلقت ضد الإستعمار الفرنسي في ١٩٢٥م وبقيادة ثوار جبل العرب جنوب سوريا وانضم تحت لوائهم عدد من المجاهدين من مختلف مناطق سوريا والأردن تحت قيادة سلطان باشا الأطرش القائد العام للثورة وحققت الثورة انتصارات هزت السلطات الفرنسية وكبدتها خسائر فادحة في العتاد والأرواح، أنظر: كارزان ياسين محمد، مرجع سابق، ص٣" برهان شرفاني، مرجع سابق، ص.ص٦١-٦٢.

[٤]- م.س. لازاريف، كيشەی كورد خەبات و، مرجع سابق، ص١٤٠.

فقد أكد ضابط في مكتب الإستخبارات الفرنسية في بيروت أن الكورد المنتفضين في سوريا كانوا يتمتعون بفكر سياسي ناضج وأن فكرة الكورد في سوريا عن كوردستان هي (تلك الأرض التي تمتد من خليج الاسكندرونة إلى كوردستان إيران وأن عاصمة كوردستان هي دياربكر، وأنه من المتوقع أن تقوم السلطات الفرنسية بمنح الكورد نوعا من الحكم الذاتي يمتد عبر الشمال والشمال الشرقي من سوريا)[١].

وكان تأسيس جمعية خويبون بداية لمرحلة جديدة في تاريخ الحركة القومية الكوردية في سوريا فقد نشط السياسيون والمثقفون الوطنيون الكورد في المطالبة بالحقوق القومية للشعب الكوردي في الحرية والإستقلال وتوثقت العلاقات في هذه الفترة بين الكورد في حركة التحرر القومية في شمال كوردستان وغربه، واستطاعت جمعية خويبون خلال الفترة ١٩٢٧-١٩٣٠م أن تنشئ فروعها في كوردستان سوريا وتنشر دعايتها بين العشائر الكوردية في دمشق وحلب والجزيرة وكورد داغ ومارست هذه الفروع دوراً كبيراً في دعم القضية الكوردية[٢].

وطرح الكورد في ١٩٢٨م عدة مطالب على فرنسا بأن تكون اللغة الكوردية اللغة الرسمية والتدريس باللغة الكوردية في المناطق الكوردية وتعيين الموظفين الكورد وتأسيس قوة عسكرية كوردية، وقد أولت سلطات الإنتداب الفرنسي اهتماماً ببعض تلك المطالب التي وردت في المذكرة الكوردية حيث أضطر المفوض السامي الفرنسي أن يذكر الحكومة السورية في ١٩٢٩م بالتزاماتها بتعيين موظفين الكورد في المناطق الكوردية، وفسح المجال أمام اصدار المطبوعات الكوردية وعدم الحد من استعمال اللغة الكوردية والموافقة على تأسيس نواد وجمعيات ثقافية واجتماعية في المناطق التي يشكل فيها الكورد أغلبية كبيرة[٣].

وبعد وصول الشيخ إبراهيم خليل الكوردي (١٨٩٧-١٩٥٢م) إلى جبل الكورد في أواخر ١٩٢٩م في قرية بلورسنك والتقى مع فائق أغا الشيخ إسماعيل زاده وتجمع حولهما وجهاء المنطقة وأغواتها، وأعلنا الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي لطرده من البلاد ومن أبرز تلك الشخصيات (حنيف عرب، رشيد إيبو، بكر

---

(١)- علي ميراني، مرجع سابق، ص٦٣.

(٢)- برهان شرفاني، مرجع سابق، ص.ص٧٧-٧٩.

(٣)- علي ميراني، مرجع سابق، ص٦٤.

فهمي، علي غالب، محمد ملا نعسان حسين سمو) وتم اتخاذ قرية بلاليكو المحصنة طبيعياً مقراً دائماً[1].

واندلعت حركة المريدين في ١٩٣٠م في جبل الكورد كحركة دينية اجتماعية تحررية اعتمدت على نشر تعاليم الطريقة النقشبندية ومناهضة ظلم الإقطاعيين والإنتداب الفرنسي وقد نمت بسرعة بين الفلاحين والفئات المحرومة التي كانت تعاني من ظلم الإقطاع، ويمكن فهم تلك الأرضية الملائمة في ضوء الأحداث السياسية التي شهدتها منطقة جبل الكورد منذ العقد الثالث من القرن العشرين، بحكم المظالم الاجتماعية التي كان يعانيها الأهالي على أيدي أغواتها وإقطاعيها، وركز إبراهيم خليل على ثلاثة جوانب رئيسية (الديني، والإجتماعي، والسياسي) في مقاومة الإنتداب الفرنسي[2].

وقد دفع توسع حركة المريدين في جبل الكورد عائلة كورشيد إسماعيل زادة للتعاون مع الفرنسيين وتحريض المستشار الفرنسي عليه وإبعاده في يوليو ١٩٣١م إلى تركيا حيث وضعته السلطات التركية حتى فبراير ١٩٣٨م تحت الإقامة الجبرية وتسبب دور عائلة إسماعيل زادة في إبعاد الشيخ في خلافات مريرة تحولت إلى عداء مستحكم مع المريدين[3].

وطرحت حركة المريدين في ١٩٣٣م مطلب الحكم الذاتي للجزيرة إبان مداولات مجلس النواب السوري حول مشروع معاهدة ١٩٣٣م التي رفض المجلس إقرارها لنصها على استقلال حكومتي اللاذقية وجبل الدروز وانقسام المنطقتين بين وحدويين متمسكين بتوحيد الدويلات السورية كافة اللتي أنشأها الفرنسيون في الجمهورية الواحدة، وانفصاليين متمسكين باستقلالهم الذاتي وتمسك محمود إبراهيم باشا الملي رئيس العشائر الملية الكوردية- العربية الذي كان تحت سيطرته أكبر كتلة بشرية عشائرية مسلحة في الجزيرة ربما تجاوز حجمها أكثر من نصف كورد الجزيرة البالغ عددهم يومئذ وفق الإحصائيات الفرنسية ٨١٤٥٠ نسمة، وإذ قدر جميل كنة الذي زار منطقة آل إبراهيم باشا في الجزيرة قوته بعشرين ألف مسلح في سورية بين مشاة وخيالة متمركزين في منطقة رأس العين قرب الحدود السورية

---

[1]- رشيد إيبو، مرجع سابق، ص.ص٤٠-٥٢.

[2]- ثورة جبل الكرد مشروع حوار عربي كردي، مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، دمشق، ٢٠١٤م، ص٤" برهان شرفاني، مرجع سابق، ص.ص٩٤-٩٥.

[3]- محمد باروت، مرجع سابق، ص٤٨٢.

التركية، والزعيم المحارب حاجو أغا رئيس العشائر الهفيركي وكانت حاشيته العائلية والشخصية مؤلفة من نحو ٢٠٠ مهاجر استقروا في ١٩٢٧م في منطقة قبور البيض (تربسيي بالكوردية) [١].

ووسط هذه الأجواء المتوترة بين فرنسا والحكومة الوطنية في سوريا من جراء ما شهدته البلاد من أحداث عقب معاهدة ١٩٣٦م والتطورات اللاحقة في لواء الاسكندرونة عاد الشيخ إبراهيم خليل من تركيا إلى سوريا ليجتمع فور وصوله مع زعماء الكتلة الوطنية في حلب حسب قول رشيد إيبو وقرروا تجديد الحركة في جبل الكورد كوسيلة للضغط على فرنسا التي تخلق المشاكل لسوريا في الداخل وفي لواء الاسكندرونة ثم غادر الشيخ إبراهيم خليل إلى جبل الكورد برفقة رشيد إيبو وبكر فهمي وعلي غالب فإذا كان الفرنسيون هم الذين عرضوا المسالة على الشيخ فلا شك أنهم كانوا يهدفون من وراء ذلك إلى:

١- خلق مشكلة جديدة للحكومة الوطنية من خلال فصل منطقة جبل الكورد عن سوريا مثلما فعلوا في الجزيرة بإثارة حركة عصيان مسلح فيها ضد الحكومة الوطنية.

٢- إخماد جذوة الحركة في جبل الكورد التي كانت على وشك الاندلاع واحتواء حركة المريدين[٢].

ولعبت العشائر الكوردية في شمال سوريا دوراً بارزاً في دعم الإنتفاضة الكوردية في ١٩٢٥-١٩٣٠م، فشكلت مجموعة مثقفة من دمشق جمعية في ١٩٣٢م وأصدرت صحيفة سُميت (هاوار) باللغتين السورانية والكرمانجية، وتبنت الصحيفة اللغة اللاتينية التركية المعدلة، وكان هناك أربعة نواب من الكورد في البرلمان السوري لعام ١٩٣٧م وقدم جلادت بدرخان تعهداً إلى الجنرال ويجان بأن المهاجرين الكورد في سوريا لن يقوموا بأي عمل أو نشاط معادي للأتراك يسبب إحراج الحلفاء، وتم في ١٩٣٨م تشكيل جمعية كورد الجزيرة من السكان الكورد الذين يسكنون في الجزيرة[٣].

---

[١] -محمد باروت، مرجع سابق، ص٣٩٩.

[٢] - رشيد إيبو، مرجع سابق، ص.ص٦٧-٦٨.

[٣] - وليد حمدي، مرجع سابق، ص٤٣٢" أرشاك أفراستيان، الكرد وكردستان، ترجمة أحمد خليل، د.ن، لندن، ١٩٤٨م، ص.ص ٣٣٤-٣٣٥.

وفي أواخر يونيو ١٩٣٧م عقد قادة الحركة في الجزيرة بقيادة حاجو أغا الهفيركي وعضو قيادة جمعية خويبون مؤتمراً في قرية طوز التي تعود حيازتها لعبدي أغا زعيم المرسينيين قرب القامشلي تحت ستار مبايعة الشيخ محمد عبدالرحمن رئيساً للعشيرة طي بدلاً من منافسه حسن السليمان الذي تبناه المحافظ رئيساً للعشيرة وهددوا الحكومة بالعصيان المسلح ما لم تقم بعزل المحافظ بهجة الشهابي وقائمقام القامشلي ظافر الرفاعي وقائد الدرك عبد الغني القضماني في مدة أقصاها الأول من يوليو ١٩٣٧م[١].

كما تأسس نادي كوردستان في ١٩٣٨م في حي الكورد بدمشق على يد بعض الشباب المثقف بدافع قومي أثاره جلادت بدرخان وعثمان صبري ونورالدين زازا، وقد أثارت فعاليات النادي اهتمام صحف الحكومة التركية التي وضعت كل ثقلها لدى السلطات الفرنسية السورية لوضع حد للمظاهرات المعارضة لتركيا والتي كانت تثيرها مسألة الحديث عن اسم كوردستان بأي شكل من الأشكال فأسرع السوريون والفرنسيون لإرضاء سلطات أنقرة وأرغموا جميع روابط النادي على إيقاف أنشطتها فأضطر معظم شباب النادي للانضمام إلى نادي أخر أسسه عثمان صبري في ١٩٣٩م بإسم وحدة الشباب (يكيتيا خورتان) بلغ عد أعضائه نحو ٤٠٠ عضو[٢].

وقد حاولت الحكومة السورية مفاوضة للمريدين لوقف القتال لكنها لم تتمكن من الإتصال بهم إلا بواسطة مجاهدين صديقين للمريدين ولشيخهم إبراهيم خليل هما السوريان نجيب عبيد وعبدالرحمن المصري، وفي أواسط فبراير ١٩٣٩م شرعت الحكومة في جمع الأسلحة في جبل الكورد فجمعت ٤٠ بندقية من أصل بضع مئات يملكها المريدون، وتفادي بعض المريدين الذين كانوا بقيادة حنيف عربو ومتصلين مع الوطنيين السوريين أي صدام مع رجال الدرك، بينما اصطدمت مجموعات أخرى منهم في مارس ١٩٣٩م معهم واستمرت الاشتباكات بين المريدين والفرنسيين بشكل متقطع حتى بداية مارس ١٩٣٩م، حين قام الطيران الفرنسي بدك قرى راجو وبلبل وميدانليات، فنشرت الحكومة قوة كبيرة من الدرك في الجبل لنزع أسلحته ثم أرسلت الحكومة والسلطات الفرنسية معاً مزيداً

---

[١]- محمد باروت، مرجع سابق، ص٤٣٤.

[٢]- كارزان ياسين محمد، مرجع سابق، ص١٣.

من رجال الدرك والمصفحات وتولت الطائرات الفرنسية القيام بعمليات الاستطلاع[1].

وتم تأسيس مجموعة من الجمعيات الكوردية في كوردستان سورياً مثل جفاتا هاريكاريئ زبونا كوردين بلنكاز، جمعية التعاون ومساعدة الفقراء الكورد وكومةلا هيفي، جمعية الأمل ونادي جوانيين كورد، نادى شباب الكورد ونادي كوردستان ونادي صلاح الدين ورابطة طلاب الكورد ورابطة المثقفين الكورد[2].

ومن المعارك التي دارت بين المريدين وبين القوات الفرنسية بين سنوات ١٩٣٨-١٩٤٠م معركة النبي هوري ١٩٣٨م، معركة بارسه داغ ١٩٣٩م، معركة بلبل، معركة بنديرك ١٩٣٩م، وحسم هذه المعارك قصف الطائرات الفرنسية، وانتهت حركة المريدين بعد اغتيال ما يقرب من ٢٠ من قادة الحركة في الأربعينات[3].

صفوة القول قاد إبراهيم هنانو الحركة الوطنية السورية ضد الإنتداب الفرنسي التي شارك فيها الكورد بوضوح وإيجابية، والذين لم تتوقف حركتهم في الاسكندرونة، كما قادوا حركة بياندور في ١٩٢٣م، وثارت عشيرتا ميران وهفريكان وديرك، كما شارك الكورد في الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥م والتي قادها سلطان باشا الأطرش، واندلعت في نفس الوقت حركة المريدين.

وقد حاولت سلطات الإنتداب تفادي الصدام المباشر مع الكورد في أعقاب مقتل قائمقام بياندور الفرنسي، واندلاع حركة كوردية في منطقة راجو بموازاة تأسيس جمعية خويبون وثورة إبراهيم خليل.

---

[1]- م. س. لازاريف ئەوانيتر، مرجع سابق، ص.ص ٣٨٧-٣٨٨" محمد باروت، مرجع سابق، ص٤٨٧.

[2]- علي ميراني، مرجع سابق، ص.ص٥٣-٥٨" برهان شرفاني، مرجع سابق، ص.ص٩١-٩٢.

[3]- سعد جواد، مرجع سابق، ص١٠٥.

ثالثاً-الحركات الكوردية في سوريا والعلاقات التركية الإيرانية

شغلت الحركات الكوردية على حدود كوردستان فارس وتركيا الحكومة الفارسية حيث كانت مصدر قلق لها في تلك الفترة ، علاوة على أنها كانت تعاني من عدم انضباط حدودها مع العراق وتركيا، بالإضافة لإنشغال رضا شاه في تأسيس دولة إيران الحديثة ومركزية السلطة والسيطرة الكاملة على الدولة، ونظراً لعدم وجود حدود مشتركة بين إيران وسوريا لم تتدخل الحكومة الفارسية في القضايا التي كانت تدور في سوريا ، في وقت كانت علاقات فارس وتركيا قائمة على مصالح مشتركة بينهما للقضاء على التهديد الكوردي، بينما كان لتركيا حدود مشتركة مع كوردستان فارس وسوريا والعراق مما جعل علاقاتها مع تلك الدول على نحو واسع بعكس حكومة فارس، كما كان ضعف حكومة فارس في تلك الفترة سبباً في عدم تورطها في القضايا الخارجية، خاصة وأن رضا شاه كان منشغلاً في السيطرة على الجيش وتأسيس دولة إيران الحديثة في ١٩٢٥م[١] ، وبينما شهد ١٩١٩م أسس موضوعية للتحالف بين الحركتين القوميتين الكوردية والتركية، فقد قوض الكماليون ذلك بمعاداتهم للحركة الكوردية، ونشأ بين هاتين الحركتين في تلك الفترة صراع كانت له أبعاد بعيدة المدى[٢].

وكانت العلاقات السورية التركية واحدة من القضايا الهامة في السياستين الإقليمية والدولية[٣]، وبسبب موقف الكماليين المعادي لهم لم يشأ الكورد تقديم المساعدة إليهم، بل حملوا السلاح ضد الفرنسيين والكماليين معاً، ووجد الكورد أنفسهم في موقف غاية في الصعوبة واصطدموا في نضالهم بأكبر العقبات، ومنذ مطلع العشرينات كان هناك خلاف بين القومية التركية والكوردية ، بالرغم من ذلك شارك الكورد مع الأتراك والعرب في النضال ضد المستعمرين الفرنسيين، أما سلطات أنقرة فقد كانت تتصرف حيال المناطق الكوردية ككورد داغ و

---

[١]- عبلة مزوزي، العلاقات الإيرانية السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة باتنة، الجزائر،٢٠١٠م، ص١٣.

[٢]- رشيد إيبو، مرجع سابق، ص١٢.

[٣]- رائد حسن سليمان العبادلة، تأثير العلاقات السورية الإيرانية على القضايا العربية ١٩٩٧-٢٠١١م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، ص٤٦.

كيليكيا والاسكندرونة على اعتبار أن المناطق الثلاثة أرض تركية ينبغي تحريرها من الاحتلال الأجنبي، وقد ذكر طيفور سوكمن حول هذه المسألة أنه (في ٢١ نيسان ١٩٢٠م أرسلت رفيقاً لي إلى غازي عنتاب لمراقبة الوضع وتنظيم المقاومة باعتبار أن غازي عنتاب تدخل ضمن الميثاق القومي لهاتاي الاسكندرونة، وبعد ذهاب ذلك الرفيق جاء مجاهدو ملاطية إلى مرعش للغاية نفسها وكانت المنطقة كلها تدخل ضمن الميثاق القومي لهاتاي) [(١)].

وبالرغم من إن الفرنسيين منحوا الأقليات الدينية والطائفية كيانات خاصة بهم ومع أن الكورد قد تعاونوا معهم في فترة مبكرة من خلال تحرك بعض العشائر الكوردية الموجودة في منطقة الجزيرة للإستفادة من الوجود الفرنسي للقيام بالعمليات العسكرية ضد عدوتها التقليدية تركيا بتطهير المنطقة من الأتراك إلا أن فترة التعاون كانت قصيرة وانتهت بمجرد ظهور بوادر تحسن العلاقات الفرنسية التركية بموجب اتفاقية أنقرة في ٢٠ أكتوبر ١٩٢١م حيث طلبت السلطات الفرنسية من رؤساء العشائر الكوردية إلقاء أسلحتهم وعدم إزعاج الأتراك[(٢)].

وفي هذه الفترة كانت السلطات الفرنسية تدعم الحركات الكوردية وتزودها بالسلاح مقابل طرد المخافر التركية في الرقة ودير الزور و البو كمال والميادين، وأدى انتصار الكماليين لتحسن العلاقات التركية الفرنسية فانتهت أيام التعاون الفرنسي الكوردي[(٣)].

---

(١)- رشيد إيبو، مرجع سابق، ص.ص١٢-١٣

(٢)- وقعت اتفاقية أنقرة بين فرنسا وتركيا الأتاتوركية في ٢٠ أكتوبر ١٩٢١م أوقفت المعاهدة الحرب الفرنسية التركية ضمن حرب الإستقلال التركية وكان أثرها الأكبر تعديل خط الحدود بين سوريا الواقعة تحت الإحتلال الفرنسي حينذاك وتركيا وأسفرت عن وضع السناجق السورية الشمالية ضمن الأراضي التركية وعن عزل مدينة حلب عن معظم المناطق الشمالية التي كانت ضمن ولاية حلب وولاية أضنة، أنظر: كارزان ياسين محمد، مرجع سابق، ص.ص١-٢" خصوصية القضية الكردية في سوريا، مجلة الحوار، عدد ٦٢-٦٣، القامشلي، ٢٠١٠م، ص٤" محمد صالح حنيور الزيادي، سياسة بريطانيا تجاه سوريا أثناء الحرب العالمية الثانية، مجلة العميد، مجلد الثالث، العدد١٢، دار الكفيل، كربلاء، ٢٠١٤م، ص٢٦٣" أنظر ملحق رقم (٢٣).

(٣)- برهان شرفاني، مرجع سابق، ص١٢٧.

وبعد انتصار أتاتورك في معركة صقاريا بات بقاء القوات الفرنسية في كليكيا وكورد داغ صعباً للغاية، فرغبت الحكومة الفرنسية في إجراء مفاوضات مع الحكومة التركية لإيجاد حل للمشكلات القائمة[١].

وقامت تركيا باضطهاد القبائل الكوردية مما أدى إلى تدفق كوردي كبير من تركيا على سوريا ليستقروا بها وليعملوا مزارعين ومربي ماشية على طول الجانب السوري من خط سكة الحديد الذاهب إلى بغداد ولاسيما في الزاوية الشمالية الشرقية المتاخم للعراق[٢].

تراجعت السلطات الفرنسية عن فكرة إقامة إمارة كوردية ذات حكم ذاتي تشمل أورفة وسرى كاني وماردين والجزيرة إبن عمر ونصيبين، بعد بروز قوة الكماليين في ١٩٢١م[٣]، وصعود نجم مصطفى كمال خلال مؤتمر لندن في مارس ١٩٢١م مما جعل فرنسا تحاول التقرب منه [٤]، ففي مارس ١٩٢١م وقع بكر سامي بك مع وزير الخارجية الفرنسي بريان في لندن اتفاقية عسكرية وسياسية واقتصادية واسعة تحافظ فرنسا بموجبها على مواقعها الاقتصادية السائدة وإمكانية التأثير السياسي في كليكيا وفي مناطق جنوب شرق الأناضول المجاورة لها لقاء وقف وجودها العسكري فيها، كما تضمنت الاتفاقية تصوير الحدود التركية السورية وليس صعباً ملاحظة أن هذه الاتفاقية، سواء من حيث جانبها الجغرافي أم السياسي – الاقتصادي، قد مست كوردستان الجنوبية الغربية، وأصبحت المسألة الكوردية ، وللمرة الأولى موضوعاً مباشراً للمفاوضات التركية –الفرنسية حول إمكانية التغلغل في المناطق الكوردية الواسعة الغنية[٥].

وقد حاولت السلطات الفرنسية استخدام الكورد في محاربة الحركات الوطنية العربية التي ظهرت في المنطقة ولكن الأمر لم يدم طويلاً حيث أخذت العلاقات الفرنسية التركية في التحسن فطالبت العشائر الكوردية بإلقاء السلاح وعدم محاربة الأتراك[٦].

---

[١]- أرشاك أفراستيان، مرجع سابق، ص١٦٩.

[٢]- رشيد إيبو، مرجع سابق، ص١٤.

[٣]- يوسف إبرهيم الجهماني و وسالار أوسي، تركيا وسوريا، دار حوران، دمشق، ١٩٩٩م، ص٢٨" محمد باروت، مرجع سابق، ص١٣٢.

[٤]- علي ميراني، مرجع سابق، ص٢٤.

[٥]- رشيد إيبو، مرجع سابق، ص.ص١٤-١٥.

[٦]- دارەوان عبدالقادر، مرجع سابق، ص٦٨" سعد جواد، مرجع سابق، ص١٠١.

وقد شكلت الأجزاء الكوردية من الجزيرة الحدود مع العراق ولم تثبت اتفاقية لندن في ٩ مارس ١٩٢١م بين فرنسا (سوريا) والنظام الكمالي في تركيا الحدود التركية السورية بشكل دقيق على أساس حدود بين الكورد والعرب، فمُنحت ثلاث مقاطعات كوردية إلى سوريا في حين تُرك جيب عربي في شمال وجنوب حوران كجزء من كرستان تركيا، كما كان الحال في المنطقة الواقعة جنوب كيليس بسكانها الكورد والعرب أُعطيت ثلاث مقاطعات كوردية إلى سوريا في حين تُرك جيب عربي في شمال وجنوب حوران كجزء من كوردستان تركيا[١].

وعلى الرغم من جميع العوائق واصلت باريس المضي في طريق التقارب مع الكماليين حتى تم عقد معاهدة صلح تركية – فرنسية ، (اتفاقية فرانكلين – بوين) ١٩٢١م والتي كانت نقطة هامة على طريق سقوط نظام سيفر في الشرق الأوسط، لأنها دلت علمياً على انهيار جبهة دول الحلفاء المعادية لتركيا، والتي تكونت في بداية الحرب العالمية الأولى، وبموجب هذه الاتفاقية تم انهاء حالة الحرب بين فرنسا وتركيا مؤقتاً، واعترفت فرنسا بحكومة أنقرة، وحُددت بصورة نهائية الحدود التركية – السورية، وأصبحت إنطاكية تابعة لتركيا أما الاسكندرونة لسوريا، وأقرت المعاهدة وبصورة نهائية السيطرة الفرنسية على جزء من كورد داغ الداخل ضمن سوريا، وعرقلت وبصورة كبيرة الصلات الطبيعية بين العشائر الكوردية في تركيا وفي سوريا، وبصدد لواء الاسكندرونة، أقرت قيام فرنسا بإدارته بموجب شروط الانتداب الممنوح لها على سورية بأكملها، مقابل التنازلات الثقافية للسكان الكورد في السنجق، واعترفت الاتفاقية بأهمية ميناء الاسكندرونة لتركيا وبمنفذها الصالح للعمل على ساحل البحر المتوسط[٢].

وتبرز أهمية الاتفاقية لأنها كانت نقطة البداية في إلحاق أجزاء أخرى من كوردستان ضمن الانتداب الفرنسي، والحاق جزء من منطقة الكورد ضمن الحدود التي رسمتها فرنسا للدولة السورية الحديثة، وأصبحت المسألة الكوردية للمرة الأولى موضعاً مباشراً في المفاوضات التركية الفرنسية[٣].

---

[١]- جيرارد جالياند، شعب بدون وطن، مرجع سابق، ص٣٠٠.

[٢]- رشيد إيبو، مرجع سابق، ص.ص١٥-١٦.

[٣]- سمير ئاكرەيی، مرجع سابق، ص٩١" برهان شرفاني، مرجع سابق، ص.ص٥٥-٥٦.

وفي ١٩٢٢-١٩٢٣م اشتد الصراع التركي الفرنسي على مناطق كوردستان سوريا بعد توقف أعمال اللجنة بسبب الخلاف على ترسيم الحدود[١]، علاوة على التحريض الفرنسي للعشائر الكوردية ضد تركيا بتزويدها بالسلاح لطرد المخافر التركية من المناطق الحدودية[٢]، وفي المقابل حرض الأتراك العشائر الكوردية ضد السلطات الفرنسية في بياندور ، مما أدى إلى لجوء السلطات الفرنسية إلى ممارسة الضغط الدبلوماسي على حكومة أنقرة للعمل معاً للقضاء على تلك الحركات وعقد اتفاقية ثنائية ، حيث انتفض الشعب الكوردي في كوردستان الشمالية بقيادة الشيخ سعيد بيران لذا تعاونت السلطات الفرنسية - التركية في هذه الفترة على القضاء على الانتفاضات الكوردية في كوردستان الشمالية وكوردستان الغربية[٣]، إلا أن السلطات الفرنسية لم تحاول القضاء على الحركات الكوردية بشكل نهائي في المناطق الحدودية لتكون مصدر قلق وورقة ضغط على الحكومة التركية[٤].

وفي يوليو ١٩٢٣م أُبرمت معاهدة لوزان بين تركيا والحلفاء ونصت المادة ١٦ منها على تخلي تركيا عن جميع الاراضي التي فُصلت عنها، بينما نصت المادة الثالثة بالنسبة لسوريا على أن يكون خط الحدود بين تركيا وسوريا هو الخط الذي حدده اتفاق أنقرة في ١٩٢١م[٥]، وفي ١٩٢٥م تنازلت تركيا باتفاقية مع السلطات الفرنسية عن بعض المناطق الحدودية التي يقطنها الكورد لتدخل ضمن الحدود السورية[٦].

وقد دفعت الثورات السورية الفرنسيين للدخول في تسويات جديدة مع العراق والإنجليز وتركيا، خاصة اتفاقية دو جوفينيل مع الأتراك في ١٩٢٦م لترسيم الحدود بين سوريا وتركيا، وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت الشكوك المتبادلة بين الفرنسيين والأتراك في شأن سلامة نية كل منهما في تسوية الخلاف على ما تبقى من مشكلة ترسيم الحدود السورية التركية ، حيث تحول الصراع

---

[١]- محمد باروت، مرجع سابق، ص١٥٦.

[٢]- علي ميراني، مرجع سابق، ص٦٠.

[٣]- برهان شرفاني، مرجع سابق، ص٦٨.

[٤]- علي ميراني، مرجع سابق، ص٦١.

[٥]- محمد باروت، مرجع سابق، ص.ص١٧٨-١٧٩.

[٦]- عەبدولڕەحمان قاسملۆ، مرجع سابق، ص٩٦.

بينهما من صراع يستخدم كل طرف العشائر الحدودية ضد الطرف الأخر، إلى مجرد نزاع حول طبيعة التسوية إما بالاتفاق أو بطريقة التحكيم وفق اليات عصبة الأمم[١].

وفي ١٩٢٦-١٩٢٧م قامت سلطات الانتداب الفرنسي بايواء بعض الشخصيات الكوردية كحاجو أغا وجعله ورقة كوردية قوية في ردع الأتراك، حيث عملت الاستخبارات الفرنسية في المرحلة الأخيرة من خطتها السرية على تشكيل تحالف كوردي – أرمني (طاشناقي) لموازنة الضغوط التركية وتمثل ذلك في تأسيس منظمة خويبون الكوردية، ورداً على ذلك خصصت الحكومة الكمالية جائزة ٢٠٠ ألف ليرة تركية لمن يأتي بحاجو أغا حياً أو ميتاً، إلا أن تطبيق بروتوكول ٢٩ يونيو ١٩٢٩م بين فرنسا وتركيا [٢]، جعل القوات الفرنسية تلجأ إلى إلقاء القبض على قادة جمعية خويبون مع العديد من الزعامات العشائرية والدينية والوطنية الكوردية وإبعادهم مؤقتاً إلى الساحل ودمشق بناءً على احتجاجات السلطات التركية على التحركات الكوردية[٣]، حيث توقفت المساعدات الفرنسية للكورد بفعل الضغط التركي عليها[٤]، إلا أن السلطات الفرنسية أفرجت عنهم في ١٩٣١م ليصبحوا مصدر قلق للسلطات التركية[٥].

وفي ١٩٢٨م -١٩٢٩م جرت مفاوضات تركية مع السلطات الفرنسية تطالب فيها بإعادة الأراضي التي تُعدها أراضي تركيا في الجزيرة في سوريا بحجة أن العناصر السكانية التي تسكن الجزيرة هي كوردية وتريد البقاء معها[٦].

وفي أكتوبر ١٩٢٩م قامت السلطات التركية بتزويد القبائل الرحالة بالسلاح بالتنسيق مع سلطات الانتداب الفرنسي للقيام بأعمال القتل والسلب في المناطق الكوردية الحدودية وخاصة الاغارة على العشيرتين الكورديتين (شيتة و آليان)

---

[١]- محمد باروت، مرجع سابق، ص.ص١٦١-١٦٢.

[٢]- نفس المرجع، ص.ص٢٥٢-٣٣٨" م.س. لازاريف ئەوانيتر، مرجع سابق، ص٣٨٦.

[٣]- برهان شرفاني، مرجع سابق، ص٨٢.

[٤]- م. شترۆهمايەر و ياڵجين هيكمان، كورد له سورياو ئازربايجان و ئەرمەنستان (الكورد في سوريا وأذربيجان وأرمنستان)، وەرگێڕانی ڕێبوار تۆفيق بەنگينه، ئەكاديمياى هۆشيارى، سلێمانى، ٢٠١١م، ص١٢.

[٥]- محمد باروت، مرجع سابق، ص٣٨٩.

[٦]- برهان شرفاني، مرجع سابق، ص١٣١.

لكي لاتتواصل تلك القبائل الكوردية مع القبائل الكوردية في كوردستان الشمالية خوفاً من القيام بحركات أو انتفاضات ضد الحكومة الكمالية[1].

وفي ١٩٢٩م تم تأليف لجنة من الفرنسيين والأتراك لترسيم الحدود ماعدا البقعة بين نصيبين وجزيرة ابن عمر، واستطاعت اللجنة ولو مؤقتاً تسوية الخلاف بتقسيم البقعة المختلف عليها ، حيث حصلت تركيا على خمسها، بينما حصلت سوريا (الفرنسيين) على الأخماس الأربعة الأخرى، وعلى أثر هذه الاتفاقية أكملت القوات الفرنسية احتلال القامشلي وحاولت سلطات الانتداب الفرنسي تأسيس كيان كوردي كلدو — أشوري في الجزيرة[2].

وعلى أثر الاتفاقية تم ترسيم الحدود بين سوريا وتركيا، ألحق الجزء الشمالي من إقليم (كورد داغ) بتركيا، فيما ظل الجزء الجنوبي منه جبل الكورد— عفرين تحت سيادة سوريا والانتداب الفرنسي، و بالرغم من اتفاقية فرانكلين بويون ظلت المناوشات العسكرية مستمرة بين القوات الفرنسية والتركية المنتشرة على طرفي الحدود[3]، بسبب الدعم الفرنسي للعشائر الكوردية للإغارة على القوات التركية على الحدود، إلا أن القوات الفرنسية أعادت اعتقال القادة الكورد بعد مطالبة تركيا منها الحد من نشاطات الكورد في المناطق الحدودية حيث قامت السلطات الفرنسية بالقاء القبض على أحد عشر شخصية كوردية متنفذة في سوريا بسبب الاحتجاج التركي على تصرفاتهم[4].

وقد كانت المناطق الكوردية سبباً في التوتر بين الفرنسيين والترك وخاصة جبل الكورد وعفرين لتدخل الأتراك في المنطقة وعبورهم الحدود دون احترام لها، وكانت تتقدم بدعواتها على بعض الاراضي السورية المتاخمة لها من الجنوب، وقد أدى التوتر المستمر على الحدود بين الأتراك وبين سكان المنطقة من الكورد إلى تعقيد العلاقات التركية — الفرنسية وإلى اتهامات متبادلة بتحريض الكورد وإلى تقديم مذكرات دبلوماسية في أنقرة وباريس[5].

---

[1]- علي ميراني، مرجع سابق، ص٦٥.
[2]- محمد باروت، مرجع سابق، ص.ص١٦٢-١٦٤.
[3]- رشيد حمو، مرجع سابق، ص١٩.
[4]- علي ميراني، مرجع سابق، ص٦٦.
[5]- رشيد حمو، مرجع سابق، ص٢٠.

وفي ثلاثينات القرن العشرين جرت منافسة شديدة بين الفرنسيين والأتراك حول لواء الاسكندرونة وجبل الكورد ، حيث كان الأتراك يرسلون جواسيسهم مع تجنيد بعض الكورد لاستمالتهم في انتخابات لواء الاسكندرونة لضمه لتركيا [١] ، وكانت سياسة أتاتورك التتريكية قد هجرت عدد كبير من الكورد من مناطق سكنهم في كوردستان تركيا إلى كوردستان سوريا ، مما أدى لمواصلة المقاومة من قبل بعض العشائر الكوردية لتلك السياسة وبدعم من المفوضية الفرنسية التي دعمت محمد علي بن يونس مما تسبب في توتر العلاقات الفرنسية التركية [٢] .

وفي ١٩٣٢م تصدى الكورد بقيادة إبراهيم هنانو للادعاءات الفرنسية التركية لضم لواء الاسكندرونة ، حيث اتفقت فرنسا وتركيا على ضمه لتركيا [٣] ، وفي يناير ١٩٣٧م توصل الطرفان لاتفاق مبدئي بأن يكون لسنجق الاسكندرونة نظام أساسي يجري تطبيقه بإشراف مندوب فرنسي يتم تعيينه من قبل عصبة الأمم[٤].

وفي ١٩٣٨م اقترح غابرييل بيو المفوض الفرنسي اقامة دولة سريانية وكوردية، فتوترت العلاقات الفرنسية التركية ، حيث وقفت تركيا ضد فكرة قيام كيان كوردي أو سوري وبإن أراضي كوردستان سوريا هي أراضي تابعة لنفوذها[٥] .

وفي فبراير ١٩٣٩م تخلت فرنسا نهائياً عن هاتاي الاسكندرونة واندمجت فعلياً من النواحي الاقتصادية والتشريعية وتطبيق القوانين مع تركيا ، إلا أن التوتر كان مستمراً بين فرنسا وتركيا وذلك لاستمرار الدعم التركي لإبراهيم خليل لقيادة الحركات المسلحة ضد السلطات الفرنسية ، حيث كانت السلطات التركية تزوده بالسلاح[٦] .

وفي يونيو ١٩٣٩م اتفقت السلطات الفرنسية والتركية على التعاون في قمع الحركات الكوردية كحركة المريدين حيث اتصل الفرنسيون بالأتراك لأخذ

---

[١]- نفس المرجع ، ص.ص٦٠-٦٣.

[٢]- محمد باروت، مرجع سابق، ص٢٦٤.

[٣]- علي ميراني، مرجع سابق، ص٧٣.

[٤]- رشيد حمو، مرجع سابق، ص٦٦.

[٥]- محمد باروت، مرجع سابق، ص.ص٤٧٨-٤٧٩.

[٦]- يوسف الجهماني وسالار أوسي، مرجع سابق، ص٢٩" جراهام فولر، مرجع سابق، ص٥٠" فليب روبنس، مرجع سابق، ص٣١.

موافقتهم على اجتياز الحدود التركية لتطويق المريدين وتصفيتهم وأشرف على عملية مطاردة المريدين بهيج الخطيب المفتش الإداري للداخلية والقموندان برتشي اللذين كانا قد وصلا قبل يوم واحد من بدء المعارك لإخماد المقاومة، وفي ١٣ مارس تمكنت القوات الفرنسية الحكومية من تحرير رجال الدرك الأربعة الرهائن لدى المريدين الذين استمروا في المقاومة وفي ٢١ مارس ١٩٣٩م أصابوا طائرة فرنسية لكن معاقلهم أخذت تتساقط[١].

والجدير بالذكر أن الحدود بين تركيا وسوريا ليست حدود طبيعية وإنما هي حدود مصطنعة خططها الإستعمار بعد سقوط الدولة العثمانية ووقوع سوريا تحت الانتداب الفرنسي، فكانت الحدود بين الدولتين تبدأ قبل ١٩٣٩م شمال خليج الأسكندرونة ولكن بعد هذه السنة زحزحت الحدود جنوباً لإلحاق إقليم الأسكندرونة بتركيا وبذلك حرم السوريون من ميناء الاسكندرونة ومن إقليم خصيب وجزء ساحلي هام ثم تسير الحدود شرقاً بحيث تترك مدينة حلب ضمن الأراضي السورية وتسير بعد ذلك محاذية للسكة الحديد التركية التي تعبر نهر الفرات قبل أن تصل إلى نصيبين ثم تستمر الحدود في امتدادها شرقاً حتى تعبر نهر دجلة وتجتاز هضبة كوردستان حتى حدود إيران والإقليم الذي تسير فيه الحدود بين تركيا وسوريا إقليم ربط أكثر منه إقليم فصل ففي الغرب أي من ناحية البحر المتوسط توجد تضاريس الأناضول ممتدة في سوريا وتندمج السلاسل الجبلية التركية في هضاب سورية الشمالية وسهولها وتمر عبر هذه الجبال الطرق الهامة للمواصلات التي تربط هضبة الأناضول بشمال سوريا ومن أهمها الطريق الذي تستخدمه السكة الحديد من أنقرة إلى حلب وتوجد في الشرق سلاسل جبال الأناضول التي تتحول نحو الجنوب إلى هضبة متقطعة ثم إلى سهل متموج شمال سوريا والعراق وإذا كان يراد للحدود أن تكون طبيعة فلا بد من زحزحتها شمالاً لكي تسير مع حافة هضبة الأناضول فالواقع أن المنطقة التي فيها مدن ديار بكر وماردين في الأناضول ما هي إلا امتداد لسهل سوريا الشمالي[٢].

وفي ١٩٤٠م احتلت القوات الألمانية فرنسا ، وقبل المارشال فيليب بيتان العمل مع الألمان، وأصبحت السلطة الفرنسية في سوريا – تبعاً لذلك تابعة

---

[١]- برهان شرفاني، مرجع سابق، ص.ص١٠٣-١٠٤" محمد باروت، مرجع سابق، ص٤٨٩.

[٢]- إبراهيم رزقانه، تركيا، مطبعة يوسف، القاهرة، د.ت، ص٢٩.

للمارشال بيتان الموالي للألمان الذين كانوا يرون في نشاطات المريدين على الحدود التركية – السورية نوعاً من التحرشات التركية ضدهم، فأرسلو قوات إضافية إلى جبل الكورد للوقوف في وجه تلك التحرشات درءاً للطوارئ[١].

وأدى إرسال هذه القوات من جهة، وعدم تأكد الأتراك من الحالة في البلقان من جهة ثانية، إلى التخلي عن مشاريعهم مؤقتاً وإذا صح مايقوله روجيه ليسكو عن وجود مشاريع تركية لضم جبل الكورد إليهم، كما فعلوا بلواء الاسكندرونة، فإن هذه المشاريع وُلدت ميتة ، لأن ظروف جبل الكورد تختلف عن لواء الاسكندرونة من ناحيتين ، الأولى لا يوجد في جبل الكورد أي عنصر تركي كي تتذرع بهم تركيا للمطالبة بضمه إليها كما فعلت بلواء الاسكندرونة، والثانية كون جميع سكان منطقة جبل الكورد من العرق الكوردي، فلم يكن يسيراً على الأتراك التغلب على الميول المعادية لهم والمترسخة في نفوس الكورد التي تغذيها الذكريات عن مظالمهم ضد الشعب الكوردي.

ولم تضع تسوية مسألة لواء الاسكندرونة بين الأتراك والفرنسيين حداً للمنافسة التركية الفرنسية بسبب التدخل التركي في منطقة جبل الكورد[٢]، حيث كانت السلطات التركية تنشر الدعاية في منطقة جبل الكورد للقيام بحركات ضد السلطات الفرنسية محاولاً ضمه لتركيا، إلا أن السلطات الفرنسية تنبهت للدعاية التركية، وفي هذا السياق عملت على استغلال الشعور القومي الكوردي، فلجأت إلى زمر من الأغوات المناوئين لهم، والمخدوعين بسياسة التتريك، فتجمع بعض الأغوات والوجهاء وعرضت عليهم إقامة حكم ذاتي كوردي، للوقوف في وجه الأطماع التركية في المنطقة[٣].

وكما ترتبط تركيا بسوريا والعراق من خلال نهري دجلة والفرات فالروافد العليا لنهر دجلة وبخاصة نهر الزاب الكبير تنبع من مرتفعات أرمينية في شرق الأناضول[٤].

---

[١]- رشيد حمو، مرجع سابق، ص.ص٧٧-٧٨.

[٢]- نفس المرجع،، ص٧٨.

[٣]- برهان شرفاني، مرجع سابق، ص١٣٠.

[٤]- إبراهيم رزقانه، مرجع سابق، ص٢٩.

ومـن جانبهـا حاولـت تركيـا اسـتغلال ظـروف الضـعف الفرنسـي في ١٩٤٠م للحصول على الجزيرة وحلب مقابـل دعـم القـوات التركيـة القـوات الفرنسـية في سوريا، إلا أن السلطات الفرنسية رفضت هذا المطلب[١].

وهكذا استمرت الأطماع التاريخية التركيـة في كوردسـتان سـوريا في سـنوات الحرب العالمية الثانية في ظل التوترات القائمـة بـين فرنسـا وتركيـا حتـى إنتهـاء الحقبة الفرنسية في سوريا[٢].

صفوة القول سيطر القلق على حكومة رضا شاه الذي كـان منشـغلاً بتـدعيم أركان دولته بسبب تصاعد الحركات الكوردية على الحدود مع تركيا والعراق وإن إنشغل نسبياً بالحركة الكوردية في سوريا لانتقال اثارهـا للكـورد في بقيـة الـدول ولما أحدثته من تـوتر انتشـر عـدواه مـن كوردسـتان الجنوبيـة الغربيـة إلى تركيـا والعراق المتاخمة لفارس، علاوة علـى حـرج الموقـف الفرنسـي بسـبب الصـدام بـين الكورد والكماليين، واستغلت السـلطات الفرنسـية الورقـة الكورديـة في الضـغط على تركيا لتحقيق مصالحها، علاوة على أثر تدفق الكورد الأتراك بسبب القمـع التركي إلى سوريا، بالإضافة إلى التلويح بإقامة منطقة حكم ذاتي فيها مما كـان يهدد الأوضاع في تركيـا وفـارس، ومـا ارتـبط بـذلك بالمسـاومات الحدوديـة فيهـا يتعلـق بإنطاكيـة والاسـكندرونة ومنطقـة كـورد داغ، كمـا اسـتخدمت تركيـا والسلطات الفرنسية الورقة الكوردية علـى الجـانبين باسـتثمار وتحـريض العشـائر الكوردية حتى إضطر الطرفان إلى التفاهم لمواجهة الخطـر المشـترك ومحاولـة تسـوية الأمـور بترسـيم الحـدود بـين سـوريا وتركيـا، حتـى باعـت سـلطات الإنتـداب الاسكندرونة لتركيا وتعاون الطرفان في مطاردة المريدين.

خلاصة القول وبهذا لايمكن التعامل مـع القضـية الكورديـة في الـدول الأربـع كل على حدة، أو كمسألة منفصلة فهي قضية متكاملة تؤثر وتتأثر بما يحـدث في كل دولة على حدة فما يحدث في كوردستان الشمالية يؤثر بشكل مبـاشـر أو غـير مباشر على بقية كوردستان وهكذا.

كما تباينت طبيعة القضية الكوردية في العراق وتركيا وإيـران وسـوريا فـإذا كانت الحركة الوطنية الكوردية قد اندلعت في تركيـا ضـد نظـام أتـاتورك الجديـد

---

[١]- برهان شرفاني، مرجع سابق، ص١٤٠.

[٢]- محمد باروت، مرجع سابق، ص.ص٥٠٨-٥٠٩.

والحكومات التي أعقبته وتطورت من الشكل السياسي إلى النضال المسلح، فقد إنطلقت الحركة الكوردية العراقية في مواجهة الاحتلال البريطاني والحكومة العراقية على السواء وان استمر النضال الكوردي ضد الأنظمة العراقية المتعاقبة بعد خروج الإنجليز من العراق، بينما وجهت الحركة الكوردية في سوريا سهامها ضد الانتداب الفرنسي وشاركت جنباً إلى جنب الحركة الوطنية السورية في سبيل تحقيق الإستقلال، أما الحركة الكوردية في إيران فلم تستهدف عدواً خارجياً أو إحتلالاً اجنبياً وإنما استهدفت الحصول على حقوقها في مواجهة العرش القاجاري ثم البهلوي.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وهي:-

- دار خلاف حول أصل الكورد، الذين عاشوا في إمارات متعددة، وتعرضوا لمؤثرات متنوعة عبر العصور التاريخية المتعاقبة، حتى توزع هؤلاء مع نهاية الحرب العالمية الأولى على أربعة كيانات سياسية، وهي العراق وسوريا وتركيا وإيران بمساحات متفاوته وتركز سكاني متغير، ولعب هؤلاء أدواراً مؤثرة في تاريخ هذه البلدان:
- لم يهدأ الكورد في سبيل الحصول على حقوقهم فتواصلت ثوراتهم وحركاتهم في مواجهة الدولتين القاجارية والعثمانية انطلاقاً من حركة جانولا بك وسليم البابانی مروراً بانتفاضات أمير محمد في سوران وبدرخان ويزدان شير في بوتان وحركات عشائر بدليس وهموند وثورة إقليم حكاري وصولاً إلى حركة الشيخ عبيدالله، ولم يركن الكورد للسلبية بل شاركوا في الحركات الوطنية في فارس والدولة العلية، وأسس هؤلاء الجمعيات والمنظمات الكوردية التي أزعجت طهران والأستانة مما دفع الباب العالي إلى تطبيق سياسة الأرض المحروقة في مواجهة تلك الحركات التي لم تتوقف حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى.
- شهد مطلع القرن العشرين اندلاع سلسلة من الحركات الكوردية أهمها حركة إبراهيم باشا الملي، وعبدالسلام البارزاني في منطقة بارزان، والملا سليم في بدليس، وانتفاضة عبدالرزاق بدرخان تلك الحركات التي أثرت سلباً وايجاباً على العلاقات العثمانية القاجارية.
- تمثل الحرب العالمية الأولى منعطفاً هاماً في تأثير القضية الكوردية على العلاقات التركية الإيرانية حيث حاول معسكري الحرب جذب الكورد لموقع كوردستان الإستراتيجي، وتأرجح موقف الكورد بين الانحياز لدولة الخلافة الإسلامية أو الانتقام من الباب العالي الذي مارس ضغطاً عليهم، وكالعادة خُدع الكورد في الوعود المعسولة من طرفي النزاع علاوة على المآسي التي شهدتها الحرب خاصة مذابح الأرمن، واستمر الكفاح الكوردي وارتفع مستوى الوعي القومي لديهم.

- تعددت الأسباب التي ساهمت في اندلاع الحركات الكوردية بدءاً من انتشار الأفكار القومية والوعي القومي بين الكورد خاصة العائدين من الخارج بعد تلقى تعليمهم، ودور المصلحين في الدولتين القاجارية والعثمانية، والتهجير القسري للكورد وعدم اعتراف النظم الحاكمة بالأمة الكوردية، والرغبة التي سيطرت على الكورد لإقامة دولة كوردية إنطلاقاً من عصيان شمزينان والتعسف والشوفينية التي مارسها رجال الاتحاد والترقي، وبدء ظهور المنظمات والأحزاب التي اتخذت طابعاً سياسياً، وتحرك رؤساء العشائر الكوردية والأمراء ورجال الدين والمثقفون للمطالبة بحقوقهم، علاوة على تجدد الصراع بين الفرس والعثمانيين على الحدود، وصولاً لانشغال الدولتين بأحداثهما الداخلية الثورة الدستورية في فارس وحركة الاتحاد والترقي في الدولة العثمانية.
- كانت معركة جالديران ١٥١٤م نقطة فاصلة في العلاقات الفارسية العثمانية حيث تم تقسيم كوردستان بين الدولتين العثمانية والقاجارية، وسمح الطرفان للكورد بتأسيس إماراتهم لتكون بمثابة دول حاجزة (Buffer State) بينهما، فأصبحت كوردستان ميداناً للصراع الدامي الطويل بين الفرس والعثمانيين الذي خسر الكورد بسببه الكثير من حقوقهم.
- شهدت الفترة الممتدة من ١٦٣٩م (معاهدة قصر شيرين)، و١٨٢٣م (معاهدة أرضروم الأولى) صراع طويل تبادل فيه العثمانيون والفرس النصر والهزيمة بدل خلاله الكورد ولائهم بين الطرفين وظلت الحدود بينهما حائرة دون حسم، وأدت قبلية وعشائرية الكورد إلى تعميق هذه المسألة.
- شهدت الفترة بين ١٨٢٣-١٩٠٠م عدة متغيرات على رأسها تنامي الأطماع الأوربية في المنطقة خاصة إنجلترا وروسيا وفرنسا، وظهور بعض الإمارات الكوردية التي تمتعت بحكم وسلطة ذاتية خاصة بابان وبوتان، ولجوء حكام الدولتين القاجارية والعثمانية لتطبيق مركزية شديدة راح الكورد ضحيتها، علاوة على ضغط الفرس على السليمانية وضغط العثمانيون على المحمرة، وانتقال عدوى النزاع بين الدولتين إلى النزاع بين الإمارات الكوردية ذاتها ساهم الفرس والعثمانيون في تأجيج ناره، علاوة على تجنيد الطرفين للكورد في الحروب التي دارت بينهما ثم اتفقت الدولتان معاً على حساب الكورد باللعب بورقتي الطائفية والعشائرية.

- شهدت المنطقة متغيراً مهماً مع بداية القرن العشرين تمثل في نمو وتصاعد ظاهرة الأحلاف المضادة التي مهدت للحرب العالمية الأولى من خلال وفاق بريطاني روسي لاقتسام مناطق النفوذ في فارس، ونمو الدور الألماني داخل الدولة العثمانية بعد تخلي بريطانيا عنها، وتحول الحدود الفارسية العثمانية (موطن الكورد) إلى بؤرة قلق وتوتر وصراع دولي أثر وتأثر بالحرب العالمية الأولى، علاوة على تطور الأحداث الداخلية مابين الثورة الدستورية في فارس وسيطرة الاتحاد والترقي على السلطة في الدولة العثمانية مما انعكس سلباً وإيجاباً على القضية الكوردية والصراع الفارسي العثماني ككل.
- شهدت المنطقة أثناء الحرب عملية تقسيم استعمارية غير مسبوقة من خلال مراسلات الشريف حسين مكماهون واتفاقية سايكس بيكو التي تعد التقسيم الثاني لكوردستان، وما أن وضعت الحرب أوزارها حتى وجد الكورد أنفسهم منقسمين بين أربع دول كل منها يبحث عن مصلحته وإن ذهبت حقوق الكورد إلى الجحيم.
- تجمعت العوامل التي أدت إلى حركة سعيد بيران وعلى رأسها سياسة تهجير الكورد من مواطنهم الأصلية مع فرض سياسة التتريك عليهم وما رافق ذلك من مظاهر القتل والتشريد والإبادة التي تعرض لها الكورد، وعدم اعتراف تركيا بحقوقهم القومية حيث أُطلق عليهم (أتراك الجبال)، ومحاولة طمس القومية الكوردية، مع تنامي الأطماع الأوربية، وتلاعب الكماليون بالمسألة الكوردية، وشطر الكيان الكوردي بين أربع وحدات سياسية، وتبخر وعود الحلفاء بمنح الشعب الكوردي حق تقرير المصير طبقاً لمبادئ ولسون الأربعة عشر، ووقوع الكورد ضحية خداع أتاتورك الذي شدد من قبضته الحديدية الدكتاتورية على كورد تركيا، وأخيراً جاءت تسويات مابعد الحرب العالمية الأولى مخيبة لأمال الكورد الذين لم يجدوا أمامهم إلا الثورة على تلك الأوضاع المؤسفة.
- تُعد سيفر(١٩٢٠م) أول وثيقة دولية تتضمن إعترافاً بالحقوق الكوردية فنصت المادة ٦٤ على صيغة الدولة الكوردية المستقلة، إلا أن كل ذلك تبخر وذهب إدراج الرياح بانقلاب أتاتورك عليها وعدم الاعتراف بها، ورضخت الدول الكبرى لضغوطه بتنظيم مؤتمر لوزان (١٩٢٣م) الذي شهد تراجعاً واضحاً عما اكتسبه الكورد في سيفر، واعترف بجمهورية تركيا الحديثة التي

التهمت جزء من الوطن الكوردستاني ليخضع لأنقرة وسلمت لوزان الموصل لقمة سائغة للعراق وهكذا ولت سيفر وحل محلها لوزان التي أضاعت حقوق الكورد.

- قاد سعيد بيران أول حركة كوردية في مواجهة تركيا الحديثة معتمداً على جمعية أزادي، محاولاً الحصول على الدعم الخارجي سواءً من الإتحاد السوفيتي أو بريطانيا، وساعياً لتوحيد القوى الكوردية، وبذل أتاتورك جهداً كبيراً لتصفية هذه الحركة، واعداً بتنفيذ سلسة من الإصلاحات ثم انتقل إلى استخدام القسوة والقمع العسكري، وقد اندلعت حركة بيران قبل الموعد المحدد لها مما سبب فشلها إلى جانب الفارق الكبير في الإمكانيات بين الطرفين وعدم وفاء الدول الكبرى بوعدها بدعم بيران، وخيانة بعض رؤساء الكورد وأخيراً العنف المفرط الذي لجأ إليه الأتراك الذي وصل إلى حد استخدام الطائرات في قمع الحركة.
- ظهر في الأفق محاولات لتسوية المشاكل الحدودية بين تركيا وفارس في نفس الوقت الذي أبدى فه الشاه اعجابه بالنموذج الأتاتوركي، مع الوضع في الإعتبار التناقض المذهبي بين فارس الشيعية وتركيا السنية، ومع هذا تلاقت مصلحتهما في مواجهة الخطر المشترك إلا وهو الكورد.
- أدى إلى زيادة التوتر صدى حركة سعيد بيران والتداعيات المترتبة عليها بلجوء عدد من الكورد إلى الحدود مع فارس هرباً من جحيم القمع التركي مع قناعات أنقرة بتقديم الفرس دعماً عسكرياً لهم فاضطرت أنقرة لحشد قواتها في ولاياتها الجنوبية الشرقية تحسباً لأية مخاطر، علاوة على عبور قوات سعيد بيران الحدود إلى فارس فكأنهم هربوا من نار الأتراك ليواجهوا جحيم الفرس الذين ارتكبوا مذبحة مروعة بحقهم، وقد ترتب على ذلك إثارة مسألة إمكانية التنسيق بين كورد تركيا وفارس مما دفع الطرفين لتوقيع معاهدة الصداقة ١٩٢٦م التي أسهمت في تُخفيف روح الشك بينهما وتبادلا الزيارات لتوقيع سلسلة من الإتفاقيات الثنائية المتنوعة بعد أن كانت أنقرة قد سحبت سفيرها من طهران لأول مرة وأعقب ذلك عقد اتفاقية لترسيم الحدود في ١٩٣٢م وهكذا تطورت العلاقات الفارسية التركية في ضوء الخطر المشترك الذي شكلهُ سعيد بيران.
- وبعد قمع حركة سعيد بيران حاولت أنقرة تغيير استراتيجيتها في مواجهة الكورد إلا أن تجاوزات السلطات التركية استمرت بفرض الأحكام العرفية

وإراقة الدماء بوحشية مع تردى الأوضاع الاقتصادية وتصاعد الإجراءات الإستفزازية التي لجأ إليها أتاتورك و إينونو على السواء، وفجر الموقف تصريح غير مسئول لوزير العدل التركي والذي يفيد بالا يتطلع الكورد إلا أن يكون منهم خادماً أو عبداً فاندلعت الحركة الثانية في أرارات.

- عاود الكورد حركاتهم بعد فشل حركة سعيد بيران فيما عُرف بحركة أرارات التي قادها إحسان نوري باشا اعتماداً على جمعية خويبون التي أعلنت استقلال كوردستان حيث رُفع العلم الكوردي على أكرى داغ مما أدى إلى صدام عسكري طويل تبادل فيه الطرفان النصر والهزيمة (١٩٢٧-١٩٣٠م) وقد استفادت حركة أرارات من أخطاء سعيد بيران بتفادي مواجهة عسكرية مباشرة مع الجيش النظامي التركي مع اللجوء إلى أسلوب حرب العصابات الذي أنهك الجيش التركي إلا أن الأمر انتهى بفشل الحركة في ١٩٣١م.
- تسببت حركة أرارات في توتر العلاقات التركية الفارسية بسبب قيام القوات التركية بملاحقة الثوار الكورد داخل الأراضي الفارسية، مما مثل خرقاً لسيادة فارس التي قدمت انذاراً شديد اللجهة لطهران لسماحها للحركات الكوردية بالانطلاق من أراضيها علاوة على تقديم المساعدات العسكرية لها، كما شنت الصحافة الفارسية حملة عدائية واسعة النطاق متهمة طهران بدعم المسلحين الكورد، وكادت الأمور تتطور لصدام مباشر بين فارس وتركيا فقامت طهران بسحب سفيرها من أنقرة وأغلقت حدودها مع تركيا ووصل الأمر إلى مناقشة عصبة الأمم لهذه المسألة، ورفضت تركيا وساطة الأرمن لدورهم في تصاعد وتوتر الأوضاع، ولاثبات الشاه حسن نوايا بلاده أمر بوقف كل أشكال المساعدات للقوات الكوردية، بل شارك الجيش الفارسي في العمليات التركية ضد الكورد.
- لجأ الشاه إلى استخدام الورقة الكوردية لإجبار تركيا على تسوية بعض الخلافات الحدودية، وانتهى الأمر بهزيمة الثوار واستسلام إحسان باشا وتم تسوية المسألة الحدودية في اتفاقية ١٩٣٢م التي أعقبها اتفاق لضمان سلامة الحدود في ١٩٣٤م وتوج الشاه هذه المعاهدات بزيارة طويلة لأنقرة، وهكذا إضطرت تركيا لبناء قاعدة جوية قرب الحدود الفارسية وتركت فرق عسكرية كبيرة على الحدود مع فارس لمواجهة الخطر الكوردي.

- اندلعت حركة درسيم (كوجكيري) بقيادة خالد بك زعيم عشيرة جيلان بمشاركة أعضاء جمعية تعالي كوردستان، وقد حاولت أنقرة شق وحدة صف الحركة بتحريض أحد الكورد علاوة على انضمام بعض العشائر الكوردية للقوات التركية، وفشلت الحركة لافتقارها للحس القومي والتنافس العشائري والخلافات المذهبية وقلة العدد وقوة الجيش التركي.
- واجه الكورد القمع التركي بالتصميم على انتزاع حقوقهم بالرغم من سياسة الصهر والإنكار ووصل الأمر إلى تحويل درسيم إلى ولاية تونجيلي التي فُرض عليها الحصار، وكورد فعل لدستور ١٩٢٤م سيطر على كورد درسيم سياسة العصيان المدني وعدم التعاون مع السلطات التركية.
- قاد سيد رضا حركة درسيم ١٩٣٧-١٩٣٨م لمواجهة القمع الوحشي للجيش التركي الذي اتخذ شكل الإبادة الجماعية العرقية والتي انتهت بإعدام قائد الإنتفاضة.
- كان ميثاق سعد أباد ١٩٣٧م رد فعل لتصاعد الخطر الكوردي من خلال انتفاضة درسيم والذي سبقه تعهد إيران بعدم إرسال أسلحة للمناطق الكوردية الثائرة في تركيا، ولم ينجح هذا الميثاق إلا في قمع حركة سيد رضا وقمع سائر الحركات الكوردية في المنطقة مما أدى إلى مزيد من التقارب التركي الإيراني.
- تشابهت العوامل التي أدت إلى الحركات الكوردية في تركيا سواءً حركة سعيد بيران وأرارات ودرسيم، وإذا كانت جمعية ازادي قد ساندت الحركة الأولى فقد حظيت الحركة الثانية بدعم جمعية خويبون بينما افتقدت حركة درسيم لمساعدة أية تنظيم سياسي، وقد استخدام الأتراك العنف المفرط والوحشية في قمع هذه الحركات المطالبة بحقوق الكورد.
- وإذا كانت الحركة الأولى قد دفعت لتوقيع معاهدة الصداقة بين فارس وتركيا، في ١٩٢٦م التي اعقبها اتفاق لترسيم الحدود في ١٩٣٢م، فقد أدت الحركة الثانية لتوقيع اتفاق ١٩٣٢م، وما أعقبه من اتفاق لضمان سلامة الحدود ١٩٣٤م، كما توصل الطرفان لميثاق سعد أباد ١٩٣٧م في مواجهة الحركة الثالثة.
- أدت هذه الحركات إلى توتر العلاقات بين فارس وتركياً حيناً وتقاربهما حيناً أخر، كما دفعت تركيا إلى تركيز اهتمامها العسكري بمنطقة الحدود مع فارس علاوة على إنشاء قاعدة جوية على الحدود الفارسية التركية لمتابعة الموقف.

- تجمعت العوامل التي دفعت سمكو للثورة ضد السلطات الفارسية بدءًا من تطبيق المركزية الشديدة وتجاهل حقوق القوميات الأخرى وعلى رأسها الكوردية، مع قسوة وديكتاتورية الشاه وإنكاره وجود الشعب الكوردي ومحاولة محو القومية والعرقية الكوردية، وصدور قانون الزي الموحد، واللجوء إلى التفريس والتفريق والترحيل وإبعاد رجال الدين عن الوظائف الحكومية وتطبيق الاحكام العرفية.
- انطلقت حركة سمكو أثناء الحرب العالمية الأولى واستمرت حتى اغتياله ١٩٣٠م بدأها بالتعاون مع الاتحاد والترقي تحت شعار الأخوة الإسلامية، وتأسيس الجمعية الكوردية الثقافية، وامتلك سمكو رؤية واضحة لحقيقة النوايا التركية والإنجليزية تجاه الكورد، والتزم سمكو الحياد خلال الحرب، ولكنه استغل انسحاب القوات الروسية وغنم منها أسلحة متنوعة، وخلالها انضم إليه عدداً من القوات العثمانية، وأسس سمكو مجلس رؤساء عشائر كوردستان، ولجأ أكثر من مرة للسليمانية وتركيا، وإن تميز بسلوك غير منضبط علاوة على تورطه في إغتيال المارشمعون مما قلل من شعبيته وسهل للسلطات الفارسية القضاء عليه.
- أثرت حركة سمكو في العلاقات الفارسية التركية طلب خلالها مساعدة الروس والإنجليز دون جدوى، وحذر بعض الساسة تركيا من استمرار تزويده بالسلاح حتى لاتنتقل عدوى حركته إلى كوردستان تركيا، وتعاون سمكو مع القوميين الأتراك، ولجأ كثيراً لتركيا وكوردستان العراق، وأدرك سمكو أن إعلان الدولة الكوردية سيؤدي لتحالف فارس وتركيا ضده، وقدم الأتراك المساعدة لسمكو لتفادي التدخل والتحريض الروسي، وحاولت بريطانيا أن يكون سمكو حاجزاً بين منطقتي النفوذ البريطاني والتركي، وحاولت فارس التنسيق مع تركيا وبريطانيا للقضاء على سمكو وأدت معاهدتي ١٩٢٢م، ١٩٢٦م بين تركيا وفارس إلى عزلة سمكو ومهدت للقضاء عليه.
- اندلعت حركات وانتفاضات كوردية على رأسها سردار رشيد الذي حاول إعادة سلطة أردلان والذي تكرر القبض عليه والعفو عنه، وشارك في هذه الانتفاضة الفلاحين والملاك على السواء كل لأسبابه الخاصة، وحركة جعفر سلطان زعيم عشيرة هورامان الذي اتهمته الحكومة الفارسية بالعمالة للإنجليز، علاوة على حركة معزوز خان الذي رفض أداء الضرائب المستحقة عليه، وحركة قدم خير

وعشيرة بيروني، وحركات مريوان وسردشت بقيادة محمود خان الدزلي وجافر سان الهورامي، وقد حاول سالار الدولة القاجاري استغلال هذه الحركات لإحياء الدولة القاجارية، وحركة ملا خليل وزلفو ضد الخدمة العسكرية الإلزامية، وحركة حمة رشيد خان بانه وبيرهو وفرزندة والجلاليين، كل هذه الحركات حاولت كثيراً الحصول على مساعدة الأتراك ولجأ بعض قادتهم إلى العراق واستخدمت فارس القمع والعنف المفرط في القضاء على هذه الانتفاضات مما أثر على العلاقات بين تركيا وإيران.

- حاول الأتراك تحريض كورد فارس للانتفاض ضد السلطات الفارسية رداً على الدعم الفارسي للانتفاضات الكوردية في تركيا ولدفع طهران للتفاوض والتعاون الثنائي ضد الحركات الكوردية على الحدود، كما دخلت العراق كطرف ثالث في هذه الصراعات الحدودية التي كان الكورد فيها القاسم المشترك الأعظم.
- قاد الشيخ محمود الحفيد ثلاث حركات مطالباً باستقلال كوردستان الجنوبية، وإذا كان الشيخ قد رحب في البداية باحتلال الإنجليز للموصل فعينوه حكمداراً للسليمانية، إلا أن العلاقات سرعان ما تدهورت معهم فعملوا على تقليص سلطاته والقضاء عليه فاندلعت حركته الأولى في ١٩١٩م حيث دارت معركة طاسلوجة التي هُزم فيها، وعاد الشيخ ليقود حركته الثانية في أعقاب تنصيب فيصل ملكاً على العراق معلناً تأسيس حكومة في السليمانية ١٩٢٢م محاولاً الإستعانة بدعم السوفيت ضد بغداد والإنجليز على السواء، إلا أن حركته فشلت، وفي أعقاب معاهدة ١٩٣٠م وحصول العراق على استقلاله قاد حركته الثالثة، وجرت أحداث اليوم الأسود التي سقط فيها عدد كبير من القتلى والجرحى، وتعاون في قمع حركة الشيخ الحكومة العراقية والقوات الإنجليزية والفارسية مما أدى إلى فشلها بعد تخلي معظم رؤساء العشائر الكوردية عنه.
- لمواجهة خطر الحركات الكوردية عقدت تركيا وفارس والعراق اتفاقيات أمنية لقمع الحركات القومية الكوردية خاصة حركة محمود الحفيد الذي أدرك أنه يراهن على الجواد الخاسر بانحيازه للأتراك ضد الإنجليز، فاتجه لمغازلتهم الذين استغلوا الفرصة واستجابوا له لمواجهة التطلعات التركية، وظلوا يتلاعبون

بالورقة الكوردية في الضغط على فارس وتركيا والعراق لتحقيق مصالحهم في المقام الأول وليذهب الكورد وأمانيهم القومية إلى الجحيم.

- تراجعت بريطانيا عن تبني فكرة إقامة دولة كوردية لأنها ستؤدي إلى تكتل كورد فارس وتركيا إلى جانب كورد العراق مما سيعرض المصالح البريطانية في المنطقة للخطر.
- أزعج الجميع التنسيق الذي بدأ يلوح في الأفق بين الشيخ محمود وسمكو وجعفر سلطان وغيرهما من رؤساء العشائر الكوردية في فارس وإمكانية التقارب بين هؤلاء وكورد تركيا فضغطت بريطانيا على كورد فارس للتراجع عن مساندة الحفيد، وظلت بريطانيا تتمسك بمنطق أن طبيعة كوردستان المقسمة لن تؤدي إلى الخطر إذا تمكنت كل دولة من السيطرة على قسمها الكوردي، وأن تنامي الحركة الكوردية في العراق سيؤثر على أوضاع الكورد في تركيا وفارس ويؤدي إلى الصدام بين الدولتين وسوء العلاقات بينهما، واستغلت بريطانيا القلق الذي كان يثيره الكورد في الدول الثلاث لتحقيق مصلحتها الخاصة.
- وقد استثمرت بريطانيا الكورد لتخليص الموصل من الترك بصفة نهائية والتخلص من بنود سيفر، وظل تفكير الإنجليز يدور حول جعل الموصل درعاً لحماية العراق من تركيا وفارس.
- طلبت فارس من الإنجليز والأتراك على السواء مساندتها في القضاء على حركة الشيخ محمود التي قد تنتقل عدواها لكورد فارس وأعلن كورد وان استعدادهم لتحمل تكاليف القوات التركية الغازية لشمال العراق، وظل نشاط الحفيد يؤرق تركيا وفارس معاً.
- كما أدى حسم مسألة الموصل لصالح العراق إلى انزعاج أنقرة وطهران لصعوبة الطريق البري التجاري بين بغداد وفارس وتركيا، وأثر لجوء الشيخ لتركيا وفارس على توتر العلاقات بين الدولتين من جهة والعراق من جهة أخرى، ودفع الأمر لاتفاق الأتراك والفرس للقضاء على الحركات الكوردية، فطلبت فارس من تركيا إرسال قواتها للمساعدة في القضاء على الحفيد وطلبت أنقرة من فارس الموافقة على استخدام الأراضي الفارسية والاستعانة بالقبائل الكوردية فيها خاصة الهموند والجاف والبشدر، بل اضطر الشاه لوضع قواته على الحدود العراقية الفارسية التركية وتجريد القبائل الكوردية القاطنة على

الحدود من السلاح، وجرت مراسلات بين فارس وتركيا أكد الطرفان فيها أن حركة الحفيد تضر بالدولتين معاً مما يستلزم التعاون بينهما للقضاء عليه.

- لم تقتصر الحركات الكوردية على نشاط محمود الحفيد حيث اندلعت حركات كوردية متعددة مناوئة للإنجليز والحكومة المركزية على السواء في منطقة بهدينان بانتقال مركزها من السليمانية إلى بارزان، فظهر حاجي شعبان ورشيد كوباني وبهاء الدين النقشبندي وعبدالله أميدي وعشائر الدوسكيين والسورجيين وبرادوست وهركي الذين قاوموا محاولات إسكان الأثوريين في منطقة هكاري، ثم قاد أحمد البارزاني الكورد متعاوناً مع أغا الزيباري أحد زعماء الكورد في فارس، كما ثار خليل خوشوى وداود الأيزيدي في سنجار، فاضطرت بغداد إلى الاستعانة بالدعم الإنجليزي خاصة القصف الجوي وبعض العشائر الكوردية الموالية للإنجليز حتى نجحت في القضاء على هذه الحركات.
- اندلعت حركات كوردية في بهدينان في المنطقة الحدودية بين العراق وفارس وتركيا مما أثار قلق الدول الثلاث، وساور الحكومة العراقية الشك في وجود دعم تركي للبارزانيين على الرغم من إتهام أنقرة للشيخ أحمد البارزاني بدعم ثوار أرارات وشراء الأسلحة من شمدينان ودعمه للقضية الكوردية في كوردستان تركيا وفارس على السواء، وتحويل منطقة بارزان لملاذ للثوار الكورد المناوئين للدولتين، وواكب ذلك طلب تركيا من العراق السماح لقواتها بالتوغل داخل الأراضي العراقية لمطاردة العصاة الكورد، كما عرضت بغداد على أنقرة خطة مشتركة ضد البارزانيين، وعقد الموقف لجوء بعض كورد تركيا للشيخ أحمد بعد إنهيار حركة أرارات ومطالبة أنقرة بتسليم هؤلاء لها، ولإثبات أنقرة لحسن نيتها فقد قامت بإعادة بعض العائلات الكوردية البارزانية التي كانت قد لجأت إلى أدرنة هرباً من ملاحقة الجيش العراقي لبغداد.
- ولخطورة الموقف أقنع الإنجليز حكومتي فارس وتركيا بإرسال قوات عسكرية مشتركة للحدود لحصار أحمد البارزاني، كما طلبت أنقرة من بغداد العفو عن البارزانيين وإعادتهم لموطنهم للحيلولة دون تنفيذ انجلترا لخطتها بإسكان الأثوريين في منطقتهم... وانتهى الأمر باجتياح الجيش العراقي للمنطقة بدعم إنجليزي فارسي تركي حتى استعاد السيطرة عليها، ونفس الأمر تكرر على الحدود الفارسية من خلال قمع حركة خليل خوشوى وسعيد بيكولا... مما دفع

الدول الثلاث العراق وتركيا وفارس ـــ كما سبق ـــ لعقد ميثاق سعد اباد في ١٩٣٧م الذي نجح فقط في حصار الكورد وقمع حركاتهم القومية، وهكذا تبخرت أماني الكورد القومية في إطار التعاون والتنسيق بين بغداد وأنقرة وطهران.

- لم يكن للقضية الكوردية في العراق نفس تأثيرها الذي كان للقضية الكوردية في تركيا وإيران على العلاقات المباشرة بين إيران وتركيا، وإن ظهرت تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على العلاقات الثنائية بين العراق من جهة وتركيا وإيران من جهة أخرى مما صب بشكل أو أخر في العلاقات التركية الإيرانية، وهكذا ظلت القضية الكوردية في الدول الثلاث تتخذ شكل نظرية الأواني المستطرقة فالتأثيرات تنتقل بينها بشكل مباشر أو غير مباشر وبشكل تلقائي مقصود أو غير مقصود، فالقضية الكوردية قضية عامة تخص تلك الدول وتؤثر في مسار ليس القضية ذاتها بل مسار تركيا وإيران والعراق ككل.
- يُطلق على كورد سوريا الذين يقطنون كوردستان الجنوبية الغربية أسم كورد الدواخل الذين خضعوا للإنتداب الفرنسي في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وقد حاولت سلطات الإنتداب توطين مجموعة من الطوائف المسيحية التي لجأت من تركيا والعراق في منطقة الجزيرة على حساب الأغلبية الكوردية، وقد تأرجحت المواقف الفرنسية تجاه القضية الكوردية في سوريا بين الوعد بمنحهم الحكم الذاتي والتجاهل الذي وصل قمته في مشروع معاهدة ١٩٣٦م وإن تضمنت إخلاء الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا لفك الارتباط بين الكورد على الطرفين السوري والتركي مما دفعهم لرفضها.
- قاد إبراهيم هنانو الحركة الوطنية السورية ضد الإنتداب الفرنسي التي شارك فيها الكورد بوضوح وإيجابية، والذين لم تتوقف حركتهم في الاسكندرونة، كما قادوا حركة بياندور في ١٩٢٣م، وثارت عشيرتي ميران وهفريكان وديرك، كما شارك الكورد في الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥م والتي قادها سلطان باشا الأطرش، واندلعت في نفس الوقت حركة المريدين.
- وقد حاولت سلطات الإنتداب تفادي الصدام المباشر مع الكورد في أعقاب مقتل قائمقام بياندور الفرنسي، واندلاع حركة كوردية في منطقة راجو بموازاة تأسيس جمعية خويبون وثورة إبراهيم خليل.

- سيطر القلق على حكومة رضا شاه الذي كان منشغلاً بتدعيم أركان دولتة بسبب تصاعد الحركات الكوردية على الحدود مع تركيا والعراق وإن إنشغل نسبياً بالحركة الكوردية في سوريا لانتقال أثارها للكورد في بقية الدول ولما أحدثته من توتر انتشر عدواه من كوردستان الجنوبية الغربية إلى تركيا والعراق المتاخمة لفارس، علاوة على حرج الموقف الفرنسي بسبب الصدام بين الكورد والكماليين، واستغلت السلطات الفرنسية الورقة الكوردية في الضغط على تركيا لتحقيق مصالحها، علاوة على أثر تدفق الكورد الأتراك بسبب القمع التركي إلى سوريا، بالإضافة إلى التلويح بإقامة منطقة حكم ذاتي فيها مما كان يهدد الأوضاع في تركيا وفارس، وما ارتبط بذلك بالمساومات الحدودية فيها يتعلق بإنطاكية والاسكندرونة ومنطقة كورد داغ، كما استخدمت تركيا والسلطات الفرنسية الورقة الكوردية على الجانبين باستثمار وتحريض العشائر الكوردية حتى إضطر الطرفان إلى التفاهم لمواجهة الخطر المشترك ومحاولة تسوية الأمور بترسيم الحدود بين سوريا وتركيا، حتى باعت سلطات الإنتداب الاسكندرونة لتركيا وتعاون الطرفان في مطاردة المريدين، وبهذا لايمكن التعامل مع القضية الكوردية في الدول الأربع كل على حدة، أو كمسألة منفصلة فهي قضية متكاملة تؤثر وتتأثر بما يحدث في كل دولة على حدة فما يحدث في كوردستان الشمالية يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على بقية كوردستان وهكذا.
- كما تباينت طبيعة القضية الكوردية في العراق وتركيا وإيران وسوريا فإذا كانت الحركة الوطنية الكوردية قد اندلعت في تركيا ضد نظام أتاتورك الجديد والحكومات التي أعقبته وتطورت من الشكل السياسي إلى النضال المسلح، فقد إنطلقت الحركة الكوردية العراقية في مواجهة الاحتلال البريطاني والحكومة العراقية على السواء وان استمر النضال الكوردي ضد الأنظمة العراقية المتعاقبة بعد خروج الإنجليز من العراق، بينما وجهت الحركة الكوردية في سوريا سهامها ضد الانتداب الفرنسي وشاركت جنباً إلى جنب الحركة الوطنية السورية في سبيل تحقيق الإستقلال، أما الحركة الكوردية في إيران فلم تستهدف عدواً خارجياً أو إحتلالاً اجنبياً وإنما استهدفت الحصول على حقوقها في مواجهة العرش القاجاري ثم البهلوي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- الوثائق المنشورة.

أ-الوثائق العربية المنشورة.

١-الأوراق المعاصرة، مركز دراسة الحضارات المعاصر، العدد الاول، القاهرة، يناير ٢٠١٣م.

٢-أوراق تركيا، عدد٥، ج٣، مركز دراسة حضارات المعاصرة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٣-مذكرات كيسنجر، البارزاني وكيسنجر والدولة الكوردية، ترجمة جواد ملا، د.ن، لندن، ٢٠٠٣م.

٤-دار العربية للوثائق،ملف العالم العربي (العراق، العمليات العسكرية ١٩٢١-١٩٤٩م)، وثيقة الحكومة الملكية العراقية عن حركة الشيخ محمود الحفيد وحركات بهدينان، ع-٣/١٤٠١.

ب- الوثائق الفارسية المنشورة.

- وثائق وزارة العدل الفارسية:

١- مستند رقم ١، العدد ٢٥٨٧، عام ١٣٠٦ (١٩٢٧م).

٢- مستند رقم٢، عام ١٢٩٧-١٢٩٨ (١٩١٨-١٩١٩م).

٣- مستند رقم ٣، المادة ٧، عام ١٣٠٦ (١٩٢٧م).

٤- مستند رقم ٦، العدد ٩٢١، عام ١٣٠٧ (١٩٢٨م).

٥- مستند رقم ٧، العدد ٥٧٠٨، عام ١٣٠٧ (١٩٢٨م).

٦- مستند رقم ٨، العدد ٧٩٠٦، عام ١٣٠٧ (١٩٢٨م).

٧- مستند رقم ١٤، العدد ٢٨٦٠٢، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م).

٨- مستند رقم ١٥، العدد ٢٩٣٦٤، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م).

- وثائق وزارة الشئون الخارجية الفارسية:
١- مستند رقم ٤، العدد ٢١٤٨٧، عام ١٣٠٦ (١٩٢٧م).
٢- مستند رقم ٥، العدد ١٢٥٥٩، عام ١٣٠٦ (١٩٢٧م).
- وثائق وزارة المالية الفارسية:
١- مستند رقم ٩، العدد ١٦١٦٧، عام ١٣٠٩ (١٩٣٠م).

- وثائق وزارة الحرب الفارسية:
١- مستند رقم ١٠، العدد ٢٣٢١٦، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م).
٢- مستند رقم ١٢، العدد ٥٥٣٧، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م).
٣- مستند رقم ١٣، العدد ٥٩٦٩، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م).
- مديرية تلغراف الفارسية:
١- مستند رقم ١١، العدد ٧٩٣٩٥، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م).

ثانياً-رسائل الماجستير والدكتوراه.

أ- رسائل الدكتوراه غير المنشورة:

١- أركان إبراهيم عدوان، تطور العلاقات التركية السورية ٢٠٠٠-٢٠١٢م، كلية الإقتصاد والعلوم السياسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م.
٢- ألاء حمزة الفتلاوي السياسة البريطانية تجاه تركيا ١٩٣٩-١٩٤٥م، كلية الأداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩م.
٣- إيمان جمال الدين، العلاقات الإيرانية الأمريكية ١٩٣٩-١٩٥٩م، كلية الأداب جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٠م.
٤- حنا عزو بهنان، العلاقات البريطانية التركية ١٩٣٦-١٩٣٩م، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.
٥- ريان ذنون العباسي، مشروع جنوب شرقي الأناضول وتأثيره في العلاقات العربية التركية، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م.
٦- شذى العبيدي، تركيا وقضايا المشرق العربي١٩٦٧-١٩٨٨م، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.

٧- شيماء فاضل أثر المتغير الإيراني في العلاقات العراقية التركية مرحلة مابعد الحرب الباردة، كلية العلوم والسياسة، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٦م.
٨- شيماء محمد صبحي، التطورات السياسية في إيران من سقوط مصدق وحتى سقوط الشاه ١٩٥٣-١٩٧٩م، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٢م.
٩- عبلة مزوزي،علاقات الإيرانية السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة، رسالة الماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة باتنة، الجزائر،٢٠١٠م، ص١٣.
١٠-علاء طه ياسين،عصمت إينونو ودوره السياسي في تركيا ١٨٨٤-١٩٧٣م، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٦م.
١١-قاسم جميل قاسم، التكامل القومي في العراق(المشكلة الكوردية)، كلية الإقتصاد والعلوم والسياسة، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.
١٢-لقاء جمعة الطائي، العلاقات التركية الأمريكية في عهد كمال أتاتورك ١٩٢٣-١٩٣٨م كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦م.
١٣-لقمان عمر أحمد، العلاقات التركية الأمريكية، ١٩٧٥-١٩٩١م، كلية الأداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م.
١٤-محمد متولي، العلاقات السياسية بين بريطانيا وإيران ١٩٣٩-١٩٥٨م، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٢م

ب ـــ رسائل الماجستير غير المنشورة:
١-أحمد مجدي السكري، تأثير العلاقات الإيرانية التركية على النظام الإقليمي العربي في التسعينات، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م.
٢-إدريس حسين رشيد، الموقف الإقليمي من القضية الكوردية في العراق ١٩١٩-١٩٧٥م، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٤م.
٣-أميد ياسين، الإغتيالات السياسية لزعماء الكورد، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٥م.
٤-أميرة محمد العبيدي، العلاقات السورية التركية ١٩٢٣-١٩٣٩م، كلية الأداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م.

٥-أنس يونس عبد، سياسة تركيا الخارجية اتجاه دول أوربا الغربية، كلية التربية، جامعة بابل، بابل، ٢٠٠٥م.
٦-إيمان محمد سعيد، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في إيران خلال عهد رضا بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١م، قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١١م.
٧-برهان شرفاني، كوردستان سوريا خلال الإنتداب الفرنسي ١٩٢١-١٩٤٦م، كلية التربية، جامعة زاخو، ٢٠١٢م.
٨-حسن علي العبيدي،السياسة التركية تجاه اليونان ١٩٤٥- ١٩٧٤م، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٢م.
٩-حسين الجمو، الإكراد في الإعلام العربي، كلية الأداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٥م.
١٠-دارەوان أحمد، الأوضاع الاقتصادية السياسية للكورد في سوريا ١٩١٨-١٩٦٠م، قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م.
١١- دلشاد نامق فرج، تأثير القضية الكوردية على العلاقات العراقية الإيرانية ٢٠٠٥-٢٠١٢م، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م.
١٢-رائد حسن العبادلة، تأثير العلاقات السورية الإيرانية على القضايا العربية ١٩٩٧-٢٠١١م، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.
١٣-رزكار علي محمد، قضية أكراد العراق في العلاقات العراقية البريطانية ١٩١٨-١٩٤٨م، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٤م.
١٤-سامان مجيد محمد، المسألة الحدودية بين العراق وإقليم كوردستان العراق ١٩٢٥-٢٠٠٥م، كلية الأداب جامعة المنصورة، ٢٠١٥م.
١٥-عبدالقادر أحمد، السياسة الخارجية التركية تجاه العراق ١٩٥٨-١٩٦٧م، جامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠٠٤م.
١٦-علاء طه محمود ،صورة التغيرات الإجتماعية في تركيا ١٩٠٠-١٩٥٠م، كلية الأداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٢م.
١٧-على حمزة صوفي، العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ١٩٢٦-١٩٥٨م، كلية الأداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م.
١٨-فاروق عيسى محمد، موقف الملك فيصل الأول بن الشريف حسين من القضايا العربية ١٩١٤-١٩٣٣م، كلية الأداب جامعة بيروت العربية، بيروت، ٢٠١٣م.

١٩- كارزان ياسين محمد، الحزب الديموقراطي الكوردي في سوريا ١٩٥٧-١٩٧٠م، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٥م.
٢٠-كاملة محمد رسول، تطور الفكر السياسي في كوردستان العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٦م
٢١-محمد عبيد النعيمي، دور البازار في التحولات السياسية والإجتماعية خلال الثورات الإيرانية في القرن العشرين، كلية الأداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٢م.
٢٢-مريوان عبدالله، المفاوضات بين الحكومة العراقية والحركة الكوردية في العراق ١٩٦٨-١٩٩١م، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٥م.
٢٣-نغم عبدالهادي،العلاقات التركية الأمريكية خلال حكم الحزب الديموقراطي ١٩٥٠-١٩٦٠م، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.
٢٤-هيوا سامي حمد،المواقف الدولية تجاه الحركات الكوردية ١٨٨٠-١٩٤٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٥م
٢٥-ويزدان نجم الدين، حزب العمال الكوردستاني في تركيا ١٩٧٨-١٩٩١م، كلية الأداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٥م.
٢٦-ويفي خيرة،تأثير المسألة الكوردية على الإستقرار الإقليمي، كلية الحقوق، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٥م.
٢٧-ياسين خالد حسن، كوردستان الشرقية دراسة في الحركة التحررية القومية فيما بين الحربين العالميتين ١٩١٨-١٩٣٩م، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ١٩٩٥م.

ثالثا- المراجع العربية والمعربة

١-إبراهيم إبراهيم، إشكالية العلاقة بين الكورد والعرب، مركز عامودا للثقافة الكوردية، كوردستان، ٢٠٠٣م.
٢-إبراهيم داقوقي، كوردتركيا، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٨م.
٣-إبراهيم رزقانة، تركيا، مطبعة يوسف، القاهرة، د.ت.
٤-أحمد تاج الدين، الكورد تاريخ شعب وقضية وطن، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ٢٠٠١م.

٥-أحمد داود أوغلو، العمق الإستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبدالجليل، ط٢، مركز الجزيرة للدراسات، مطبعة الدار العربية للعلوم، د.م، ٢٠١١م.
٦-أحمد عبدالرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، ط٢، مطبعة الشروق، القاهرة، ١٩٨٢م.
٧-أحمد محمود، أنماط سلوك الشخصية الكوردية، مطبعة التفسير، أربيل، ٢٠١٠م.
٨-أحمد محمد أحمد، أكراد الدولة العثمانية ١٨٨٠-١٩٢٣م، مطبعة حاجي هاشم، أربيل، ٢٠٠٩م.
٩-أحمد الخليل، تاريخ الكورد في العهود الإسلامية، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٣م.
١٠-أحمد نوري النعيمي، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل، مطبعة زهران، عمان، ٢٠١٠م.
١١-ــــــــــــ،النظام السياسي في تركيا، مطبعة زهران، عمان، ٢٠١١م.
١٢-أدهم آل جندي، تاريخ الثورات السورية في عهد الإنتداب الفرنسي، مطبعة الاتحاد، دمشق، ١٩٦٠م.
١٣-أديب معوض، الأكراد في لبنان وسوريا، ط٢، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٠م.
١٤-أرشاك أفراستيان، الكورد وكوردستان، ترجمة أحمد خليل، د.ن، لندن، ١٩٤٨م.
١٥-ــــــــ، الكورد، ط٣، مطبعة حمدي، السليمانية، ٢٠٠٦م.
١٦-أرشد حمد محو، الأيزيديين في كتب الرحالة البريطانيين، من مطلع القرن التاسع عشر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠١٢م.
١٧- أرنولد إبراهيميان، تاريخ إيران الحديثة، ترجمة مجدي صبحي، مطبعة المجلس الوطني، الكويت، ٢٠١٤م.
١٨- أزاد عثمان، مشكلة حدود إقليم كوردستان الفيدرالي، د.ن، أربيل، ٢٠١٠م.
١٩-إسماعيل بيشكجي، كوردستان مستعمرة دولية، ترجمة زهير عبدالمليك، دار APEC للطباعة والنشر، اسطنبول، ١٩٩٨م.

٢٠-إسماعيل حصاف، كوردستان والمسألة الكوردية، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠٠٩م.
٢١-إسماعيل ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، القاهرة، ١٩٩٨م.
٢٢-الأمير زنكنة، الكورد أمة الجبال، مطبعة موكرياني، أربيل، ٢٠١٣م.
٢٣-آمال السبكي، تاريخ إيران بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩م، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٩٩م.
٢٤-أنور الجندي، السلطان عبدالحميد والخلافة الإسلامية، دار بن زيدون، بيروت، ١٩٨٦م.
٢٥-أيوب البارزاني، الحركة التحررية الكوردية وصراع القوى الإقليمية والدولية ١٩٥٨-١٩٧٥م، مطبعة حقائق المشرق، جنيف، د.ت.
٢٦-ـــــــــــ، المقاومة الكوردية للإحتلال ١٩١٤- ١٩٥٨م، ج١، مطبعة حقائق المشرق، د.م، د.ت.
٢٧-باسيلي نيكيتين، الكورد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ترجمة نوري طالباني، ط٣، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٧م.
٢٨-بترس أبو مينة، دراسات حول مولانا خالد والخالدية، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٩م.
٢٩-بدرخان سندي، المجتمع الكوردي في المنظور الإستشراقي، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٢م.
٣٠-بشير ونافع عتريسي، إيران الدولة الأزمة، مركز الجزيرة، الدوحة، ٢٠٠٨م.
٣١-بيروز مجتهد زادة، العلاقات العربية الإيرانية والإتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦م.
٣٢-بيل بارك، سياسات تركيا تجاه شمال العراق، مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٥م.
٣٣-تيلي أمين، حركة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق البريطانية، أراس، أربيل، ٢٠٠٧م.
٣٤-جاد طه، إيران وحتمية التاريخ، القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
٣٥-جراهام فولر، الجمهورية التركية الجديدة، مركز الإمارات للدراسات، دبي، ٢٠٠٩م.

٣٦-جرجيس هومي، القوميات العراقية، مطبعة أرشاد، بغداد، ١٩٥٩م.
٣٧-جرجيس فتح الله، يقظة الكورد، التاريخ السياسي ١٩٠٠-١٩٢٥م، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٢م.
٣٨-ــــــــــ،مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيدالله النهري، ط٣، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٠م.
٣٩-جلادت بدرخان، حول المسألة الكوردية، ترجمة دلاور زنكي، مطبعة أميرال، بيروت، ٢٠١١م.
٤٠-جلال طالباني،أغد ديمقراطي وحرمان شعب حتى من حق الحلم، أكاديمية التوعية، السليمانية، ٢٠١٤م.
٤١-جليلي جليل وآخرون، الحركة الكوردية في العصر الحديث، ترجمة عبدي حاجي، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠١٢م.
٤٢-جمال عبدالهادي وآخرون، الدولة العثمانية، ج٢، مطبعة الوفاء، المنصورة، ١٩٩٥م.
٤٣- ــــــــ، صفحات في تاريخ الدولة العثمانية، مطبعة دار التوزيع والنشر الإسلامية، د.م، ١٩٩٥م.
٤٤-جمال نبز، المستضعفون الكورد وإخوانهم المسلمون، الإتحاد الإسلامي الكوردي في ألمانيا، كولن، ١٩٩٤م.
٤٥-ــــــــــ، الأمير الكوردي مير محمد الرواندزي (الملقب بميري كوٚرة)، ترجمة فخري شمس الدين سلاحشور، ط٢، مطبعة أراس، أربيل،، ٢٠٠٣م.
٤٦-جواد ملا، الدولة الكوردية، مطبوعات المؤتمر الوطني الكوردستاني، لندن، ٢٠٠٩م.
٤٧-جوناثان راندل، أمة في شقاق دروب كوردستان كما سلكتها، ترجمة فادي حمود، مطبعة النهار، بيروت، ١٩٩٧م.
٤٨-جي براون، قوات الليفي العراقية ١٩١٥-١٩٣٢م، ترجمة مؤيد إبراهيم الونداوي، مطبعة زين، السليمانية، ٢٠٠٦م.
٤٩-جيرار جالياند، المسألة الكوردية، ترجمة عبدالسلام النقشبندي، ط٢، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٢م.
٥٠-ــــــــــــــ، شعب بدون وطن الكورد وكوردستان، ترجمة عبدالسلام النقشبندي، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٢م.

٥١-حامد عيسى، القضية الكوردية في الشرق الأوسط، مطبعة أطلس، القاهرة، ١٩٩٢م.
٥٢-ــــــــ، القضية الكوردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤-٢٠٠٤م، الدار العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥م.
ـ، القضية الكوردية في تركيا، الدار العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٢م.
٥٣-حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في إيران ١٨٩٠-١٩٥٣م، مطبعة دار الثورة، د.م، ١٩٧٢م.
٥٤-حسن العلوي، التأثيرات التركية في المشروع القومي العربي في العراق، مطبعة أمير الزوار، لندن، ١٩٨٨م.
٥٥-حسن بكر أحمد، العلاقات العربية التركية بين الحاضر والمستقبل، مركز الإمارت للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد٤١، دبي، ١٩٩٤م.
٥٦-حسن مصطفى، إعلان إستقلال كوردستان وحقوق الأمة الكوردية في نظر الشريعة الإسلامية، مطبعة أراس، أربيل، ١٩٩٨م.
٥٧-حسين أكويجين وآخرون، الكورد اليوم، ترجمة غسان نعسان، مكتب الفكر والوعي، السليمانية، ٢٠٠٧م.
٥٨-حسين بدوي، خطوة إلى طريق البيت الكوردي الكبير، مطبعة موكرياني، أربيل، ٢٠٠٦م.
٥٩-حسين حسن كريم، اجازات مولانا خالد النقشبندي العلمية والتصوفية، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٩م.
٦٠-حسين العزيز، دراسات لبعض الأصول الكوردية، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٢م.
٦١-حسين الدجيلي، إيران والعراق خلال خمسة قرون، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٩م.
٦٢-حسين ناظم بك، تاريخ الإمارة البابانية، ترجمة شكور مصطفى ومحمد ملا كريم، مطبعة موكرياني، أربيل، ٢٠٠١م.
٦٣-حنا عزو بهنان، العلاقات التركية البريطانية ١٩٢٣-١٩٣٨م، مركز الدراسات الإقليمية، د.ت.
٦٤-حنايناا مطر، كمال أتاتورك بطل الشرق، مطبعة رمسيس، القاهرة، د.ت.

٦٥-حنا بطاطو، العراق، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٩٥م.
٦٦-خليل محمد،القضية الكوردية بين مطرقة دول الجوار وسندان الحكومات العراقية، مطبعة موكرياني، أربيل، ٢٠١٢م.
٦٧-خليل علي مراد، الموقف الإقليمي من الحركة الكوردية المسلحة في تركيا ١٩٨٤م، دراسات إقليمية، العدد٣، د.م، ٢٠٠٥م.
٦٨-خورشيد دلي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية، مطبعة إتحاد الكتاب العرب، د.م، ١٩٩٩م.
٦٩- خوشوى بابكر، كوردستان روسيا ملاحظات دبلوماسي كوردي، وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠٥م.
٧٠- دهام العزاوي، الإحتلال الأمريكي للعراق وأبعاد الفيدرالية الكوردية، مركز الجزيرة للدراسات الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٩م.
٧١- دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبالنعيم محمد حسين، ط٢، دار الكتب، القاهرة، ١٩٨٥م.
٧٢- ديفد ماكدووال، الكورد شعب أُنكر عليه وجوده، ترجمة عبدالسلام النقشبندي، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٢م.
٧٣-ديفيد كورون، الرجلان اللذان ألحقا الكورد بالعراق، ترجمة حسن سيدو، أكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، ٢٠١٣م.
٧٤-ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سورية ١٩٢٠-١٩٣٩م، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩م.
٧٥-رشيد حمو، ثورة جبل الأكراد (حركة المريديين) ١٩٢١-١٩٤٦م، د.ن، د.م، ٢٠٠١م.
٧٦-رشيد فندي، الفكر القومي الكوردي بين خاني وحاجي قادر الكويي،د.ن، د.م، ٢٠٠٨م.
٧٧-رضا هلال، السيف والهلال، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م.
٧٨-روبرت أولسن، المسألة الكوردية في العلاقات التركية الإيرانية، ترجمة محمد إحسان، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠١م.
٧٩-ـــــــــ، تارخ الكفاح القومي الكوردي ١٨٨٠-١٩٢٥م، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٣م.

٨٠-روزهات خالد، مشكلة المناطق المتنازع عليها في العراق (إقليم كوردستان نموذجاً)، مطبعة جامعة دهوك، دهوك، ٢٠١٢م.
٨١-زكريا سليمان، قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين مطبعة عالم المعرفة، جدة، ١٩٩١م.
٨٢-سامي شورش، كوردستان والأكراد، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠١م.
٨٣-سعد ناجي جواد، دراسات في المسألة القومية الكوردية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٥م.
٨٤-سعدي عثمان، إمارة بابان من النصف الأول القرن الثامن عشر، د.ن، أربيل، ٢٠٠٧م.
٨٥-سمير آكرەيي، كوردستان لماذا كل العالم صامت؟. مطبعة الثقافة، أربيل، ٢٠٠٧م.
٨٦-سعيد أسكندر، من التخطيط إلى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كوردستان ١٩١٥-١٩٢٣م، مطبعة زين، السليمانية، ٢٠٠٧م.
٨٧-سعيدة لطفيان، العلاقات العربية الإيرانية والإتجاهات الراهئة وآفاق المستقبل، مركز الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦م.
٨٨-سلام ناوخوش، دراسة حول احتلال وتقسيم كوردستان، د.ن، أربيل، د.ت.
٨٩-سليمان الحراشي، كيف سقطت الدولة العثمانية، دار القاسم للنشر، الرياض، ١٩٩٩م.
٩٠-شاكرو محوي، المسألة الكوردية في العراق المعاصر، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠٠٨م.
٩١-شكران واحد، الإسلام في تركيا الحديثة بديع الزمان النورسي، ترجمة محمد فاضل، ٢٠٠٥م.
٩٢-صلاح بدرالدين، الحركة القومية الكوردية في سوريا رؤية نقدية من داخل، رابطة كاوا للثقافة الكوردية، أربيل، ٢٠٠٣م.
٩٣-صلاح سالم، تحولات الهوية والعلاقات العربية التركية، الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية، د.ن، د.م، د.ت.
٩٤-صلوات كوليا موف، أسرار الحضارات القديمة أريا القديمة وكوردستان الأبدية الكورد من أقدم الشعوب، ترجمة إسماعيل حصاف، مطبعة روزهەلات، أربيل، ٢٠١١م.

٩٥-طارق جامباز، ضحايا عمليات الأنفال ١٩٨٨م من المسيحيين والإيزديين، ط٢، مطبعة شهاب، أربيل، ٢٠٠٨م.
٩٦-طارق عبدالجليل، العسكر والدستور في تركيا من القبضة الحديدية إلى دستور بلا عسكر، ط٢، دار النهضة، القاهرة، د.ت.
٩٧-عبدالرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، د.ن، بغداد، ١٩٥٠م.
٩٨-عبدالعظيم نصار، ثورة العشرين الوطنية العراقية، كلية التربية، جامعة الكوفة، د.ت.
٩٩-عبدالفتاح البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، مطبعة موكرياني، أربيل، ٢٠٠١م.
١٠٠- عبدالمجيد الخاني، الحدائق الوردية في حقائق اجلاء النقشبندية، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٩م.
١٠١- عبدالهادي سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مطبعة دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٦م.
١٠٢- عبده مباشر، إيران تاريخ من أحلام العظمة، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
١٠٣- عثمان علي، الكورد في الوثائق العثمانية، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠١٠م.
١٠٤- ـــــــ، الحركة الكوردية المعاصرة دراسة تاريخية وثائقية ١٨٣٣-١٩٤٦م، ط٣، مطبعة التفسير، أربيل، ٢٠١١م.
١٠٥- عزيز الحاج، القضية الكوردية في العراق التاريخ والأفاق، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٠٦- عزيز شيال، زينب عبدالله منكاش، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل، كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية، بغداد، د.ت.
١٠٧- عزيز البارزاني، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق، ١٩٣٩-١٩٤٥م، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠٢م.
١٠٨- عصام عبدالحميد، الخطاب الإعلامي للثورة الإيرانية وأثره على العلاقات الخارجية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٦م.
١٠٩- عقيل الناصري، الجيش والسلطة في العراق الملكي ١٩٢١-١٩٥٨م، دار الحصاد، دمشق، ٢٠٠٠م.

١١٠- عقيل محفوض، جدليات المجتمع والدولة في تركيا المؤسسة العسكرية والسياسة العامة، مركز الإمارات للدراسات، دبي، ٢٠٠٨م.
١١١- ــــــــــــــ، السياسة الخارجية التركية الإستمرارية والتغير، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٢م.
١١٢- ــــــــــــــ، تركيا والأكراد كيف تتعامل مع المسألة الكوردية، المركز العربي للأبحاث، الدوحة، ٢٠١٢م.
١١٣- على الكوردي، ملامح العلاقات الإيرانية –التركية عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١م، كلية الأداب، جامعة الكوفة، د.ت.
١١٤- علي ميراني، الحركة القومية الكوردية في كوردستان سوريا ١٩٤٦-١٩٧٠م، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ٢٠٠٤م.
١١٥- عمار جمال، التنافس التركي-الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دبي، ١٩٩٤م.
١١٦- غانم الحفو وعبدالفتاح علي، الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨م، مطبعة سبيريز، أربيل، ٢٠٠٥م.
١١٧- فاروق العمر، الاحتلال البريطاني للعراق، د.ن، د، ت.
١١٨- فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية-الإنجليزية-التركية وفي الرأي العام، ط٢، مطبعة إشبيلية، بغداد، ١٩٧٧م.
١١٩- فاضل رسول، العراق- إيران أسباب وأبعاد النزوح، القاهرة، ١٩٩١م.
١٢٠- ــــــــــــــ، كوردستان والسياسة السوفيتية في الشرق الأوسط، ط٢، أكاديمية التوعية والتأهيل، السليمانية، ٢٠١٣م.
١٢١- فاضل أحمد، تاريخ الفكر الكوردي، مطبعة حمدي، السليمانية، ٢٠١١م.
١٢٢- فريد حاتم شحف، العلاقات الروسية الإيرانية وأثرها على الخريطة الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي ومنطقة آسيا الوسطى والقفقاس، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ٢٠١٥م.
١٢٣- فريق باحثين، مسألة أكراد سورية الواقع التاريخ الأسطرة، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٣م.
١٢٤- فليب روبنس، تركيا والشرق الأوسط، ترجمة ميخائيل نجم خوري، مطبعة دار قرطبة، د.م، ١٩٩٣م.

١٢٥- قادر شمو، موقف الكورد من حرب الإستقلال التركية ١٩١٩-١٩٢٢م، مطبعة سبيريز، دهوك، ٢٠٠٨م.
١٢٦- قيس جواد، العلاقات العربية الإيرانية وإتجاهات وأفاق المستقيل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦م.
١٢٧- كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكوردي في كوردستان العراق، ط٢، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٥م.
١٢٨- كامران الدوسكي، كوردستان العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، مطبعة سيبيريز، دهوك، ٢٠٠٢م.
١٢٩- كاوس قفطان، الإنتفاضات البارزانية، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٢م
١٣٠- كمال مظهر، دور الشعب الكوردي في ثورة العشرين العراقية، مطبعة حوادث، بغداد، ١٩٧٨م.
١٣١- ـــــــــ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، من منشورات مكتبة البدليسي، بغداد، ١٩٨٧م.
١٣٢- ـــــــــ، انتفاضة عام ١٩٢٥م في كوردستان تركيا، مطبعة بيروت. بيروت، ٢٠٠١م.
١٣٣- ـــــــــ، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة محمد الملا عبدالكريم، ط٣، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٣م.
١٣٤- لانكا بوكوفا، المجابهة الفرنسية السورية في عهد الإنتداب، ترجمة منصور أبو حسن، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٣م.
١٣٥- م.س. لازاريف، الإمبريالية والمسألة الكوردية ١٩١٧-١٩٢٣م، ترجمة عبدي حاجي، ط٢، مطبعة موكرياني، أربيل، ٢٠١٣م.
١٣٦- ماري ملز باتريك، سلاطين بني عثمان، مطبعة عزالدين، بيروت، ١٩٨٦م.
١٣٧- ـــــــــ، صفحات من تاريخ تركيا الإجتماعي والسياسي والإسلامي سلاطين بني عثمان، مطبعة عزالدين، بيروت، ١٩٨٦م.
١٣٨- مايكل إم غينتر، كورد العراق الام وامال، ترجمة عبدالسلام النقشبندي، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١٢م.
١٣٩- أبحاث الكورد والروس، البارزاني وشهادة التاريخ، ترجمة عبدي حاجي، مطبعة سبيريز، أربيل، ٢٠٠٥م.

١٤٠- مجيد جعفر، كوردستان تركيا دراسة اقتصادية- اجتماعية- سياسية، مطبعة حمدي، السليمانية، ٢٠٠٦م.
١٤١- محسن العارضي، ٩٠ عاماً على الثورة العراقية التحررية الوطنية، دار الكتب، بغداد، ٢٠١٠م.
١٤٢- محمد احسان، كوردستان ودوامة الحرب، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٠م.
١٤٣- محمد عبدالعزيز، القضية الكوردية وحق تقرير المصير، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨م.
١٤٤- محمد القرداغي، الرسائل المنفية لكل محتاج رسائل أرسلها الملا يحى المزوري إلى الشيخ معروف النودهي، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٩م.
١٤٥- محمد عبدالعزيز، سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٩م.
١٤٦- محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان تاريخ الدول والإمارات الكوردية في العهد الإسلامي، ج٢، ترجمة محمد علي عوني، د.ن، القاهرة، ١٩٤٨م.
١٤٧- ــــــــــ، خلاصة تاريخ كورد وكوردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الأن، ج١، ترجمة محمد علي عوني، د.ن، القاهرة، ١٩٤٨م.
١٤٨- محمد باروت، التكوين التاريخي الحديث للجزيرة السورية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت، ٢٠١٣م.
١٤٩- محمد العيدروس، رضا خان والجزيرة العربية، ج٢، دار العيدروس للكتاب، دبي، ٢٠٠٢م.
١٥٠- محمد الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨م، دار الشئون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٠م.
١٥١- محمد محمود، إشكالية الكورد في السياسة الإيرانية، جامعة الموصل، د.ن، الموصل، د.ت.
١٥٢- محمد الموصلي، تاريخ مقدرات العراق السياسية، المطبعة العصرية، بغداد، ١٩٢٥م.
١٥٣- محمد عبدو علي، جبل كورد (عفرين)، د.ن، عفرين، ٢٠٠٩م.
١٥٤- محمد علي بك، أمير أمراء كوردستان إبراهيم باشا الملي ١٨٤٥-١٩٠٨م، مطبعة حاجي هاشم، أربيل،٢٠٠٩م.

١٥٥- محمد توفيق، كمال أتاتورك، دار الهلال، القاهرة، ١٩٣٦م.
١٥٦- محمد نورالدين، تركيا في الزمن المتحول، د ،ن، بيروت، ١٩٩٧م.
١٥٧- محمد نورالدين، تركيا الجمهورية الحائرة، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت، ١٩٩٨م.
١٥٨- محمود الشاذلي، المسألة الشرقية ١٩١٩-١٩٢٣م، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٩م.
١٥٩- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر لتركيا، المكتب الإسلامي، ط٢، بيروت، ١٩٩٦م.
١٦٠- مذكرات إحسان باشا، ترجمة عبدالستار قاسم كلهور، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠٠٨م.
١٦١- مؤلف مجهول، مصطفى كمال أتاتورك ودوره في هدم الخلافة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠٠٨م.
١٦٢- مقدم عبدالوحيد، الكورد وبلادهم، ترجمة عبدالسميع سراج الدين، ط٢، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠١١م.
١٦٣- ممدوح عبدالمنعم، تركيا و البحث عن الذات، مركز الأهرام، القاهرة، ٢٠١٢م.
١٦٤- منذر الموصلي، القضية الكوردية في العراق، دار المختار، دمشق، ٢٠٠٠م.
١٦٥- منهل العقراوي وآخرون، العلاقات التركية الإيرانية ١٩٢٣-٢٠٠٣م، دراسة في العلاقات السياسية والإقتصادية، دار الغداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥م.
١٦٦- موسى السيد علي، القضية الكوردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافيا والسياسة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دبي، ٢٠٠١م.
١٦٧- موسى الشابندر، ذكريات بغداد العراق بين الإحتلال والإستقلال، مطبعة رياض الريس، الرياض،١٩٩٣م.
١٦٨- مؤلف مجهول ثورة جبل الكورد مشروع حوار عربي كوردي، مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، دمشق، ٢٠١٤م.

١٦٩- موسى النجفي وموسى حقاني، التحولات السياسية في إيران الدين والحداثة ودورها في تشكيل الهوية الوطنية، ترجمة قيس آل قيس، مركز حضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٣م.
١٧٠- ميخائيل جونتر، الكورد ومستقبل تركيا، ترجمة سعاد محمد إبراهيم خضر، مركز كوردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٧م.
١٧١- ميشال نوفل، عودة تركيا إلى الشرق، الدار العربية، بيروت، ٢٠١٠م.
١٧٢- ناجي شوكت، سيرة وذكريات، ج١، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٧٥م.
١٧٣- نبيل زكي، الأكراد الأساطير والثورات والحروب، مطبعة دار أخبار اليوم، عدد٨، القاهرة، ١٩٩٩م.
١٧٤- نزار الربيعي، دراسات في تاريخ سوريا المعاصر، دار الأمل الجديدة، دمشق، ٢٠١٢م.
١٧٥- نيكول وهيوبوب، تركيا بلا قناع من العلمنة إلى الأسلمة، ترجمة أحمد هريدي، مركز دراسات الإسلام والغرب، د.ن، د.م، ٢٠١٥م.
١٧٦- هادي علي، الشعب الكوردي والسياسات الدولية في القرن العشرين كوردستان العراق نموذجاً، مطبعة سيما، السليمانية، ٢٠٠٨م.
١٧٧- هاشم عثمان، تاريخ سورية الحديث، مطبة بيروت، ٢٠١٢م.
١٧٨- هاينس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب، ترجمة فاضل جنكر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١م.
١٧٩- هدى درويش، الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٨٠- هنري باركي، القضية الكوردية في تركيا، ترجمة هفال، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٧م.
١٨١- هنري فيلد، جنوب كوردستان، ترجمة جرجيس فتح الله، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠١م.
١٨٢- هيثم الكيلاني، تركيا والعرب دراسة في العلاقات العربية التركية، العدد٦، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دبي، د.ت.
١٨٣- وجيه كوثراني، العلاقات العربية الإيرانية الإتجاهات الآفاق والمستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦م.

١٨٤- وليد حمدي، الكورد وكوردستان في الوثائق البريطانية، مطبعة سجد العرب، د.م، ١٩٩٢م.
١٨٥- وليد رضوان، العلاقات العربية التركية، منتدى أقرا الثقافي، بيروت، ٢٠٠٦م.
١٨٦- وميض نظمي، العلاقات العربية الإيرانية، مركز الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦م.
١٨٧- ي‌ي. فاسيليفا، شرف خان بدليسي العصر والحياة والخلود، ترجمة عبدي حاجي، مطبعة روزهةلات، أربيل،٢٠١١م.
١٨٨- ياسر حسن، تركيا البحث عن مستقبل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م.
١٨٩- يوسف الجهماني وسالار أوسي، تركيا وسوريا، دار حوران، دمشق، ١٩٩٩م.

رابعاً- مصادر باللغة الإنجليزية:

1- David Romano، The Kurdish Nationalist Movement، Cambridge University Press، London، 2006.

2- Philip G. Kreyenbroek and Stefan Sperl، The Kurds A Contemporary. Overview، Routledge/ Soaf Politics and Kulture in the Middle East Series، London، 1992.

p.p ، 2004، London،The Kurds History and Culture ،3- Jemal Nebez 35-36.

4- 2004.، London، Pluto Press،The Kurds in Iraq ،Kerim Yildiz

2005.، London، Pluto Press،Tha Kurds im Syria ،5- _________

6- Majid Hakki and Sharif Behruz، Kurdish Issue In Iran، Journal of Ghasemlou Center for research and political development، 2008.

7- Michael M. Gunter، kurds، The Scarecrow Press، Inc، Lanham، Toronto، Plymouth.2009.

1996.، Beirut،Khayats ،Tha Kurds ،8- Thomas Bois

خامساً- المراجع الكوردية:

١-ئیبراهیم ئەحمد وعەبدولاّ ئۆجەلان وحمەمەد رەسولّ هاوار، دادگای مێژوو (محكمه التاريخ) ،بیٚ چاپخانه، بیٚ شوێنی چاپ، ١٩٩٦م.

٢-ئیبراهیم فەتاح، نامە عەرەبیەکانی مەولانا خالیدی نەقشبەندی (الرسائل العربية لمولانا خالد النقشبندي)، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٩م.

٣-ئەحمەد حەمەد ئەمین، دۆزی کورد لە چەند باسێکی مێژوویدا(القضية الكوردية في البحوث التاريخية)، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠٠٨م.

٤-ئەحمەد خواجە، چیم دی شۆرشەکانی شێخ مەحمودی مەزن(ماذا رأيت، ثورات الشيخ محمود الكبير)، چاپی٢، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١٣م.

٥-ئەحمەد عوسمان ئەبوبەکر، کورد وکوردستان لە کۆمەڵە وتارێکی مێژوویدا (کورد وکوردستان دراسه تاريخيه)، وەرگێڕانی ئازاد عوبێد ساڵەح، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، هەولێر، ٢٠٠٥م.

٦-ــــــــ، کێشەی کورد (المشكلة الكوردية)، وەرگێڕانی جەمال گردەسوری، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠١١م.

٧-ئەحمەد ناسر باوەڕ، دۆزی کور لە پەیوەندیەکانی عێراق- ئێراندا ١٩٣٧-١٩٤٧ز (القضية الكوردية في العلاقات العراقية-الإيرانية ١٩٣٧-١٩٤٧م)، سەنتەری ستراتیجی لێکۆڵینەوەی کوردستان سلێمانی، ٢٠١٠م.

٨-ئەحمەد مەحمود خەلیل، مێژووی کورد لە شارستانیەتی ئیسلامیدا (التاريخ الكوردي في الحضارة الإسلامية)، وەرگێڕانی زرار عەلی، چاپخانەی رەوەند، سلێمانی، ٢٠١٠م.

٩-ئەحمەد مەحمود عەلی، مێژووی کورد لە سەدو دوازدە ساڵدا (تاريخ الكورد من مئه و أپنتي عشر سنه)، چاپخانەی لەریا، سلێمانی، ٢٠١٣م.

١٠-ئاراس فەریق زەینەڵ، مێژووی ئەمریکا لە کۆنەوە تا ئەمرۆ (تاريخ أمريكا منڈ القدم حتى اليوم)، چاپخانەی پەیوەند، سلێمانی، ٢٠١١م.

١١-ئارچی رۆزفێلت، کورد لە یاداشتەکانی ئارچی رۆزفێلتدا (الكورد في مذكرات أرجي روزفلت)، وەرگێڕانی کارزان محەمەد، چاپخانەی وەزارەتی رۆشنبیری، سلێمانی، ٢٠٠٣م.

١٢- ئیرنست گیلنەر، ناسیۆنالیزم(القومیة)، وەرگێڕانی عەبدوڵڵا ڕەسولی، چاپخانەی جەمال عیرفان، سلێمانی، ٢٠١٣م.
١٣- ئەسکەندەر غۆریانس، شۆڕشی شێخ عوبەیدوڵڵای نەهری لە بەڵگەنامەکانی ئەرمەنیدا (ثورة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق الأرمنية)، وەرگێڕانی محەمەد حەمە باقی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧م.
١٤- ئیسماعیل بێشکچی، کورد وکوردستان لە نامەکەی ئیسماعیل بێشکچی بۆ یونسکۆ (كورد وكوردستان من رسالة إسماعيل بيشكجي إلى منظمة اليونسكو)، وەرگێڕانی موکری، چاپی٣، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کەرکوك، ٢٠٠٦م.
١٥- ـــــــــــــــــ، تێزی مێژووی تورك و دۆزی کورد (النظرية التاريخية التركية والقضية الكوردية)، وەرگێڕانی ئەنور محەمەد ئەحمەد، چاپخانەی یاد، سلێمانی، ٢٠١١م.
١٦- ئەفرا بینکیۆ، کوردی عێراق بنیادنانی دەوڵەتێك لەناو دەوڵەتدا (كورد العراق تأسيس الدوله داخل الدوله)، وەرگێڕانی سۆران مستەفا کوردی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١٣م.
١٧- ئەفراسیاو هەورامی، کورد لە ئەرشیفی روسیاو سۆڤیەتدا ١٩١٤-١٩٢٤ز (الكورد فى الارشيف الروسى والسوفيتى ١٩١٤-١٩٢٤م)، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، هەولێر، ٢٠٠٦م.
١٨- ـــــــــــــــــ، شۆڕشی شێخ سەعیدی پیران لەبەڵگەنامەکانی سۆڤیەتدا (ثورة الشيخ سعيد بيران في الوثائق السوفيتية)، چاپخانەی سەردەم، سلێمانی، ٢٠٠٢م.
١٩- ئومێد حەمە ئەمین، شێخ مەحمودی حەفید ١٩٢٢-١٩٢٥ز (الشيخ محمود الحفيد ١٩٢٢-١٩٢٥م)، چاپخانەی چوارچرا، سلێمانی، ٢٠٠٨م.
٢٠- ئیریك ج. زوجەر،مێژووی هاوچەرخی تورکیا (تاريخ تركيا المعاصر) وەرگێڕانی یاسین سەردەشتی، چاپی٢، چاپخانەی سیما، سلێمانی، ٢٠١١م.
٢١- پەروێز ڕەحیم قادر،کاریگەریەکانی تورکیا لەسەر هەرێمی کوردستان (تأثيرات تركيا على إقليم كوردستان)، چاپخانەی موکریانی، هەولێر، ٢٠١٠م.

٢٢- بلەج شێرکۆ، کێشەی کورد مێژینەو ئێستای کورد (المشكلة الكوردية منذ الماضي حتى الحاضر)، وەرگێڕانی محەمەد حەمە باقی، چاپی٢، چاپخانەی رەزائی، تەبریز، ئێران، ١٩٩٥م.
٢٣- بەیار سەیفەدین، کێشەی کورد لە پەیوەندیەکانی ئەمریکاو تورکیادا (المشكلة الكوردية في العلاقات الأمريكية التركية)، چاپخانەی موکریانی، هەولێر، ٢٠٠٩م.
٢٤- ـــــــــــــــــ، سیاسەتی بەریتانیا بەرامبەر تورکیاو کاریگەریەکەی لەسەر کوردستان ١٩٢٣-١٩٢٦ز (السياسة البريطانية تجاه تركيا وأثرها على كوردستان ١٩٢٣-١٩٢٦م)، وەرگێڕانی سەرمەد ئەحمەد، چاپخانەی رۆژهەلاّت، هەولێر، ٢٠١٠م.
٢٥- بێرنارد لویس،فرە شوناسەکانی رۆژهەلاّتی ناوین (الهوية التوسعية في الشرق الأوسط)، وەرگێڕانی لەیلا حەمید، چاپخانەی رۆژهەلاّت، هەولێر، ٢٠١١م.
٢٦- جەعفەر عەلی، سۆفیزم و کاریگەری لە بزوتنەوەی رزگاریخوازی گەلی کورددا ١٨٨٠-١٩٢٥ز(الصوفية وتأثيرها في الحركة التحررية القومية الكوردية ١٨٨٠-١٩٢٥م)، چاپی٢، چاپخانەی رۆژهەلاّت، هەولێر، ٢٠١٣م.
٢٧- ـــــــــــــــــ، ناسیۆنالیزم و ناسیۆنالیزمی کوردیی (القومية و القومية الكوردية)، چاپی٢، چاپخانەی رۆژهەلاّت، هەولێر، ٢٠١٣م.
٢٨- جفری براون، پوختەی مێژووی ئەوروپا لە کۆنەوە تا ئەمرۆ (خلاصة تاريخ أوروبا في القديم حتى اليوم)، وەرگێڕانی نیهاد جەلال حەبیبوڵلاّ، ناوەندی رۆشنبیری، بێ شوینی چاپ، ٢٠٠٩م.
٢٩- جەلال تاڵەبانی، کوردستان و بزوتنەوەی نەتەوەی کورد (كوردستان والحركه القوميه الكورديه)، لە بلاّوکراوەکانی کتێبخانەی جەمال عەلی باپیر، سلێمانی، ٢٠١١م.
٣٠- جەلیل گادانی، ٥٠ ساڵ خەبات (٥٠ عاماً من النضال)، بەرگی١، چاپی٢، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠٠٨م.
٣١- جەلیلی جەلیل، راپەڕینی کوردەکان ساڵی ١٨٨٠ز (إنتفاضة الكورد عام ١٨٨٠م)، وەرگێڕانی کاوس قەفتان، چاپخانەی زەمان، بەغداد، ١٩٨٧م.

٣٢- جەمال بابان، سلێمانی شارە گەشاوەکەم (السليمانية المدينة الساطعة)، ج٣، چاپی٢، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١٢م.
٣٣- جەمال بابان، سلێمانی شارە گەشاوەکەم، (السليمانية المدينة الساطعة)، بەرگی١، چاپی٢، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١٢م.
٣٤- جەمال ڕەشید ئەحمەد، کەرکوك و ناوچەی گەرمیان (كركوك ومنطقة كرميان)، چاپخانەی موکریانی، هەولێر، ٢٠٠٨م.
٣٥- جویس بلۆ، دۆزی کورد (القضية الكوردية)، وەرگێڕانی کارزان محەمەد، چاپخانەی سەردەم، سلێمانی، ٢٠٠٤م.
٣٦- جیرار جالیاند وئەوانیتر، گەلێکی پەژموردەو نیشتمانێکی پەرت کورد وکوردستان (الشعب المظلوم والوطن المقسم) وەرگێڕانی م. گۆمەیی و أ. حەوێزی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، بێ ساڵ.
٣٧- چەند وتارێکی کوردناسی،(عدد من المقالات الكوردولوجية)، وەرگێڕانیئەنوەر قادر محەمەد، بەرگی١، چاپخانەی سەردەم، سلێمانی، ٢٠٠٤م.
٣٨- حەبیبوڵڵا تابانی، زنجیرە لێکۆڵینەوەکانی مێژوو هاونەتەوەی کوردو ماد (الأبحاث التاريخية عن القومية المشتركة بين الكورد والميديين)، وەرگێڕانی جەلیل گادانی، چاپی٢، چاپخانەی ڕۆژهەڵات، هەولێر، ٢٠١٠م.
٣٩- حەسەن بارام، موسوعەی پارتە سیاسیەکانی کوردستان وعێراق ١٩٠٨-٢٠٠٥ز(موسوعة الأحزاب السياسية في كوردستان العراق ١٩٠٨-٢٠٠٥م)، چاپخانەی ڕەهەند، سلێمانی، ٢٠١٢م.
٤٠- حەسەن خان عەلی گەروسی، شۆرشی شێخ عوبویدوڵڵای نەهری لە بەڵگەنامەکانی قاجاریدا (ثورة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق القاجارية)، وەرگێڕانی محەمەد حەمە باقی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧م.
٤١- حوسێن حوزنی، سەرجەمی بەرهەمی حوسێن حوزنی(مجموع مؤلفات حسين حوزني)، بەرگی٢، چاپی٢، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١١م.
٤٢- خالید مەحمود کەریم، دەوڵەتی عوسمانی و عەشیرەتە کوردییەکان لە کوردستانی باشور١٨٦٩-١٩١٤ز(الدولة العثمانية والعشائر الكوردية في كوردستان الجنوبية١٨٦٩-١٩١٤م)، چاپخانەی ئەکادیمیای هۆشیاری و پێگەیاندنی کادیران، سلێمانی، ٢٠١٢م.

٤٣- خالید موراد چەتۆ بیبف، مێژووی پەیوەندیەکانی روسیاو کورد (تاريخ العلاقات الروسية الكوردية)، وەرگێڕانی نەجاتی عەبدوڵلاّ، چاپخانەی شڤان، سلێمانی، بیّ ساڵ.
٤٤- خەبات عەبدوڵلاّ، بنەما تیۆرییەکانی جیۆگرافیای عەسکەری کوردستانی باشور(مبادئ النظريات الجغرافية العسكرية كوردستان الجنوبية)، چاپی٢، چاپخانەی، روون، سلیمانی، ٢٠٠٥م.
٤٥- دانا ئادەم شمدت، سەفەریك بەناو پیاوە ئازاکان لە کوردستان، (رحله إلى الشجعان فی کوردستان) وەرگێڕانی ئەبوبەکر ئیسماعیل، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠٠٨م.
٤٦- دڵشاد عەبدولڕەحمان، ئیسماعیل حەقی شاوەیس ١٨٩٤-١٩٧٦ز (إسماعيل حقي شاويس ١٨٩٤-١٩٧٦م)، چاپخانەی بەڕێوەبەرایەتی رۆشنبیری، هەولێر، ٢٠٠٤م.
٤٧- رەشاد میران، رەوشی ئایینی ونەتەوەی لە کوردستاندا (الأوضاع الدينية والقومية في كوردستان)، چاپی٢، چاپخانەی بەڕێوەبەرایەتی رۆشنبیری، هەولێر،٢٠٠٠م.
٤٨- رەفیق حیلمی، یاداشت کوردستانی عێراق و شۆڕشەکانی شێخ مەحمود(مژكرات كوردستان العراق وپورات الشيخ محمود)، بەرگی١، مەعاریف، بەغداد، ١٩٥٦.
٤٩- رەفیق حیلمی، یاداشت کوردستانی عێراق وشۆڕشەکانی شێخ مەحمود (مذكرات كوردستان العراق وثورات الشيخ محمود)، بەرگی٢، دار الپقافه والنشر الكورديه، بغداد، ١٩٦٢م.
٥٠- رفیق حلمی، یاداشت کوردستانی عێراق وشۆڕشەکانی شێخ مەحمود(مذكرات كوردستان العراق وثورات الشيخ محمود)، بەرگی٣، دار الپقافه والنشر الكورديه، بغداد، ١٩٦٢م.
٥١- رەمزی قەزاز، بزوتنەوەی سیاسی وروشنبیری کورد (حركة السياسية والثقافية الكوردية)، چاپخانەی ژین، ١٩٧١م.
٥٢- رەئووف مەحمود پور، بنەماکانی بزاڤی نەتەوەیی و رەهەندی روشنبیری(مبادئ الحركة القومية)، چاپخانەی لەریا، سلێمانی، ٢٠١١م.

٥٣-ڕێبازی سۆفیگەری نەقشبەندی-خالیدی مەولانا خالیدو تەریقەتی قادری (الطريقة الصوفية النقشبندية- الخالدية، مولانا خالد والطريقة القادرية)، بەرگی١، وەرگێڕانی حەمە سالّەح تۆفیق، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٩م.
٥٤-سامان حوسێن ئەحمەد، زلهێزەکان لە جەنگی یەکەمی جیهانیەوە تا کۆتایی جەنگی سارد ١٩١٤-١٩٩١ز(القوى العظمى منذ الحرب العالمية الأولى حتى نهاية الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١م)، چاپخانەی موکریانی، هەولێر، ٢٠١٢م.
٥٥-سەعد بەشیر ئەسکەندەر، سەرهەڵدان و رووخانی سیستەمی میرنشینی لە کوردستان(قيام وفشل نظام الإمارات الكوردية). وەرگێڕانی جەوهەر کرمانج، چاپی٢، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠٠٩م.
٥٦-سۆزان کەریم مستەفا،بەعسیزم وکورد ١٩٤٧-١٩٥٧ز (البعث والكورد ١٩٤٧-١٩٥٧م)، چاپخانەی حەمدی، سلیمانی، ٢٠٠٧م.
٥٧- سی.جی. ئەدمونز، کێشەی کورد موحازەرەیەك لە بارەی پلانی بەرقەرارکوردنی ئاشتی،(المشكلة الكوردية محاضرة حول نشر السلم)وەرگێڕانی ئەبوبەکر سالّەح ئیسماعیل، چاپی٢، وەزارەتی رۆشنبیری، هەولێر، ٢٠٠٩م.
٥٨- سێر ئەرنۆڵد وێڵسن، شۆرشەکەی عێراق (الثورة العراقية)، وەرگێڕانی سەرمەد ئەحمەد، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠١٠م.
٥٩- سێرجی ج. ئەدمونز، کورد تورك عەرەب (کورد ترك عرب)، چاپی٢، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٤م.
٦٠-ـــــــــ، کێشەی کورد (المشكلة الكوردية)، وەرگێڕانی ئەبوبەکر سالّەح ئیسماعیل، چاپخانەی موکریانی، هەولێر، ٢٠٠٨م.
٦١-سینان هاکان، کوردو بەرخۆدانەکانی ١٨١٧-١٨٦٧ز لە بەڵگەنامەکانی ئەرشیفی عوسمانیدا (نضال الكورد في الوثائق العثمانية ١٨١٧-١٨٦٧م)، وەرگێڕانی بەکر شوانی، چاپخانەی حاجی هاشم، هەولێر، ٢٠١٢م.
٦٢-شاکر خەسباك، کوردستان ومەسەلەی کورد (كوردستان والمسألة الكوردية)، وەرگێڕانی ئەمین موتابچی، چاپخانەی کامەران، سلێمانی، ١٩٦١م.

٦٣- شەرەفخانی بەدلیسی، مێژووی میرانی خانەدانی عوسمان وباشایانی ئێران و تۆرانی هاوچەرخیان (تاريخ الأمراء العثمانيين والملوك الفرس)، بەرگی٢، وەرگێڕانی سلاّحەدین ئاشتی، چاپخانەی شڤان، سلێمانی، ٢٠٠٧م.
٦٤- شۆرشی شیخ عوبەیدوڵلای نەهری لە بەڵگەنامەکانی وەزارەتی کاروباری دەرەوەی ئێراندا (ثورة شيخ عبيدالله النهري في الوثائق الإيرانية)، وەرگێڕانی محەمەد حەمە باقی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧م.
٦٥- عادیل سدیق عەلی، چەند لاپەڕەیەك لە مێژووی هەڵەبجە (صفحات من تاريخ حلبجة)، چاپخانەی کەمال، سلێمانی، ٢٠١١م.
٦٦- عەبدولڕەحمان قاسملۆ، کوردستان وکورد (كوردستان والكـورد)، وەرگێڕانـی عەبدوڵلاّ حەسەن زادە، چاپی٦، چاپخانەی رۆژهەلاّت، هەولێر، ٢٠٠٦م.
٦٧- عەبدولسەلام دۆسکی، رۆڵی بنەماڵەی بەدرخانیەکان لە گەشەپێدان و پێشخستنی هونەرەکانی رۆژنامەگەری کوردیدا ١٩٣٢-١٩٤٦ز(دور أسرة البدرخانية في تطور فن الصحافة الكوردية١٩٣٢-١٩٤٦م) چاپخانەی بابان، سلێمانی، ٢٠١٠م.
٦٨- عەبدولعەزیز نەوار وعەبدولمەجید نەعنەعی، مێژووی هاوچەرخ ئەوروپا لە شۆرشی فەرەنسیەوە تا جەنگی دووەمی جیهانی (التاريخ المعاصر لأوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية)، وەرگێڕانی خالید هەرکی، چاپی٣، چاپخانەی رۆژهەلاّت، هەولێر، ٢٠٠٩م.
٦٩- عەبدوڵلاّ ئیبراهیمی،لێکوڵینەوە ورونکوردنەوەی مێژووی لەسەر کورد وکوردستان(التوضيح التاريخي للكورد وكوردستان)، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١٢م.
٧٠- عەبدوڵلاّ ئۆجەلان، بەرگریکوردن لە گەلێك، (دفاع عن الشعب)، وەرگێڕانی لوقمان عەبدوڵلاّ، چاپخانەی رەنج، سلێمانی، بێ ساڵ.
٧١- عەبدوڵلاّ عەلیاوەیی، کوردستان لەسەردەمی دەوڵەتی عوسمانیدا،(كوردستان في عصر الدولة العثمانية)، چاپی٣، چاپخانەی رۆژهەلاّت، هەولێر، ٢٠٠٤م.
٧٢- عوسمان ئیسماعیل، کورد لە سوریا ١٩٢٠-١٩٤٦ز (الكورد في سوريا ١٩٢٠-١٩٤٦م)، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠٠٩م.

٧٣- عوسمان عەلی میران بەگ، کوردو سیستەمی نێودەوڵەتی(الكورد والنظام الدولي)، چاپخانەی وزارەتی رۆشنبیری، هەولێر، ٢٠٠٠م.
٧٤- عەزیز شەمزینی، جولاًنەوەی رزگاری نیشتمانی کوردستان (الحركة التحررية الوطنية في كوردستان)، وەرگێڕانی فەرید ئەسەسەرد، چاپی٤، سەنتەرە ستراتیجی لێکۆڵینەوەی کوردستان سلێمانی، ٢٠٠٦م.
٧٥- عەتا قەرەداغی، گوتاری ناسیۆنالیزمی کوردی (مقالة القومية الكوردية)، بەرگی١، چاپخانەی رەنج، سلێمانی، ٢٠٠٧م.
٧٦- عەلاو نوری بابە عەلی، ئاوڕدانەوەیەك لە مێژووی کوردو کوردستان (مراجعة تاريخ الكورد وكوردستان)، چاپخانەی لەریا، سلێمانی، ٢٠١٢م.
٧٧- عەلائەدین سەجادی، مێژووی راپەڕینی کورد(تاريخ الإنتفاچات الكوردیه)، چاپی٢، چاپخانەی، سەقز، ئێران، ١٩٩٦م.
٧٨- عەلی ئەکبەر سەرهەنگ، شۆڕشی شێخ عوبویدوڵلاًی نەهری لە بەڵگەنامەکانی قاجاریدا (ثورة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق القاجارية)، وەرگێڕانی محەمەد حەمە باقی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧م.
٧٩- عەلی خان ئەفشار، شۆرشی شێخ عوبویدوڵلاًی نەهری لەبەڵگەنامەکانی قاجاریدا (ثورة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق القاجارية)، وەرگێڕانی محەمەد حەمە باقی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧م.
٨٠- عەلی وەردی، مێژووی نوێی عێراق (تاريخ العراق الحديث)، وەرگێڕانی حەسەن جاف، بەرگی٥، چاپخانەی شڤان، سلێمانی، ٢٠٠٥م.
٨١-- فلادیمیر مینۆرسکی، کورد (الكورد)، وەرگێڕانی حەمە سەعید حەمە کەریم، چاپخانەی زانکۆی سەلاًحەدین، هەولێر، ١٩٨٤م.
٨٢- فەرید ئەسەسەرد وئەوانیتر، ئیسلام وعەلمانیەت لە تورکیا (الإسلام والعلمانية في تركيا)، سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان، سلێمانی، ٢٠١٠م.
٨٣- فەرید ئەسەسەرد، ریشەی بیروباوەڕی بارزانیەکان(اصول العقائد البارزانية)، سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان، سلێمانی ٢٠١١م.
٨٤- فەریدە کوهی کەمالی، ناسیۆنالیزمی شوانکارەیی (القومية البدوية)، وەرگێڕانی یاسین سەردەشتی، چاپخانەی روون، سلێمانی، ٢٠١٣م.

٨٥- فوئاد تاهیر سادق، هۆشیاریمان، (وعینا)، چاپخانەی ئەژین، سلێمانی،٢٠٠١م.
٨٦- فەوزی شێخ پیران، شۆرشی شێخ سەعیدی پیران لە روانگەی بنەماڵەکەیانەوە (ثورة الشیخ سعید بیران)، وەرگێڕانی سەردار محەمەد، چاپخانەی کارۆ، سلێمانی، ٢٠١٠م.
٨٧- فیبی مار، مێژووی نوێی عێراق (تاریخ العراق الحدیث)، وەرگێڕانی حەمە شەریف، شێرکۆ حەوێز، چاپخانەی رۆژهەلاّت، هەولێر، ٢٠١٠م.
٨٨- قاموس ئەعلام،شەمسەدین سامی، کورد وکوردستان لەیەکەم ئینسایکلۆپیدیایی تورکی لە مێژوودا(الکورد وکوردستان فی أول موسوعە ترکیە فی تاریخ)، وەرگێڕانی ئەحەمد تاقانە، چاپی٢، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١٠م.
٨٩- قیس جواد العزاوی، رەگ و ریشەکانی ناسیۆنالیزمی تورکی (الجذور التاریخیة للقومیة الترکیة)، وەرگێڕانیموحسن ئەحمەد عومەر، چاپخانەی سەردەم، سلێمانی، ٢٠٠٧م.
٩٠-کریس کۆچێرا، بزوتنەوەی نەتەوەیی کوردو ویستی سەربەخۆیی(الحرکة القومیة الکوردیة ورغبة الإستقلال)، چاپخانەی رۆژهەلاّت، هەولێر، ٢٠١٣م.
٩١- کریستینا کویفونەن، جەنگی شاراوە لە باکوری کوردستان (حرب المخفی فی شمال کوردستان)، وەرگێڕانی یاسین سەردەشتی، چاپی٢، چاپخانەی روون، سلێمانی، ٢٠١١م.
٩٢-کلاودیوس ریچ، گەشتنامەی ریچ بۆ کوردستان (رحلة ریچ إلی کوردستان)، بەرگی١، وەرگێڕانی محەمەد حەمە باقی، چاپخانەی شڤان، سلێمانی، ٢٠١٢م.
٩٣- کەمال مەزهەر ئەحمەد، خەباتی رزگاریخوازی کوردو ئازەر لە ئێران(نضال الکورد الآذر في إیران)، وەرگێڕانی ئازاد عوبێد ساڵەح، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٤م.
٩٤- کەندال،کوردستانی تورکیا(کوردستان الترکیة)، وەرگێڕانی م. گۆمەیی و أ. حەوێزی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، بێ ساڵ.
٩٥-گۆران سەلام، کاریگەری خێڵ و ئایین لەسەر بزوتنەوەی رزگاریخوازی کورد ١٨٤٧-١٨٨١ز (تأثیر الدین والعشیرة علی الحرکة التحرریة الکوردیة ١٨٤٧-م١٨٨١م)، چاپخانەی جەمال عیرفان، سلێمانی، ٢٠١٤م.

٩٦- كاپتن لاین کورد عەرەب بەریتانیەکان بیرەوەرییەکانی کاپتن لاین (کورد، عرب والبريطانيين مذكرات كابتن لاين)، وەرگێڕانی یاسین سەردەشتی، چاپخانەی سیما، سلێمانی، ٢٠٠٧م.
٩٧- گوێنتەر دیشنەر، کورد گەلی لە خشتەبراوی غەدرلێکراو (الکورد الشعب المظلوم والمستغل)، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٤م.
٩٨- گیسارۆف، کوردی تورکیا (کورد ترکیا)، وەرگێڕانی جەلال تەقی، چاپخانەی وەزارەتی رۆشنبیری، سلێمانی، ٢٠٠١م.
٩٩- کەیوان ئازاد ئەنوەر، چەردەیەك لە مێژووی کورد (نبذة من تاريخ الكورد)، چاپی٦، چاپخانەی رۆژهەلات، هەولێر، ٢٠٠٨م.
١٠٠- ـــــــــــ، شۆرشی گەلان (ثورة الأمم)، چاپخانەی چوارچرا، سلێمانی، ٢٠١٠م.
١٠١- کەیوان ئازاد ئەنور، کورد لە چەند تۆمارێکی مێژووییدا (الكورد في الدراسات التاريخية)، چاپی٢، چاپخانەی چوارچرا، سلێمانی، ٢٠١٠م.
١٠٢- م. أ. حەسرەتیان، راپەرینی کوردەکان سالّی ١٩٢٥ز (انتفاضة الكورد ١٩٢٥م)، چاپی٢، وەرگێڕانی جەلال دەباغ، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، هەولێر، ٢٠٠٦م.
١٠١- ـــــــــــ، یاسا دەستورییەکانی تورکیاو کورد لە سەردەمی نوێدا (القانون والدساتير التركية والكورد في العصر الحديث)، وەرگێڕانی دلێر ئەحمەد، ناوەندی کوردۆلۆجی، سلێمانی، ٢٠٠٧م.
١٠٢- م.س.لازاریف و ئەوانیتر، مێژووی کورستان (تاريخ كوردستان)، وەرگێڕانی وشیار عەبدوڵلا سەنگاوی، چاپی٢، چاپخانەی رۆژهەلات، هەولێر، ٢٠١٠م.
١٠٣-م.س لازاریف، کێشەی کورد (المشكلة الكوردية)، بەرگی١، وەرگێڕانی کاوس قەفتان، چاپخانەی جاحز، بەغداد، ١٩٨٩م.
١٠٤-ـــــــــــ، کێشەی کورد ١٨٩٦-١٩١٧ز (المشكلة الكوردية ١٨٩٦-١٩١٧م)، بەرگی٢، وەرگێڕانی کاوس قەفتان، چاپخانەی جاحز، بەغداد، ١٩٨٩م.

١٠٥ -ــــــــــــــ،كێشەی کورد خەبات و سەرنەکەوتن ١٩٢٣-١٩٤٥ز (المشكلة الكوردية النضال والأخفاق ١٩٢٣-١٩٤٥م)، وەرگێڕانیئەحمەد محەمەد ئیسماعیل، ئاوێر بۆچاپ و بلاوکوردنەوە، بێ شوینی چاپ، ٢٠١٣م.
١٠٦ - م. شتروهمایەر وهێكمان، کورد لە سوریاو ئازربایجان وئەرمەنستان (الكورد في سوريا وأذربيجان وأرمنستان)، وەرگێڕانی ڕێبوار تۆفیق بەنگینە، ئەکادیمیای هۆشیاری، سلێمانی، ٢٠١١م.
١٠٧ - مارتین ڤان برونەسن کوردو بنیادنانی ئوممەت، (الكورد وتأسيس الأمة)، چاپخانەی خانی، دهۆك، ٢٠٠٧م.
١٠٨ -ــــــــــ، ئاغاو شێخ و دەوڵەت (الأغوات والشيوخ والدولة)، وەرگێڕانیکوردۆ علی، بەرگی١، چاپخانەی حمدی، سلێمانی، ٢٠١٠م،
١٠٩ــــــــــ ئاغا وشێخ ودەوڵەت (الأغا والشيوخ والدولة)، بەرگی٢، وەرگێڕانیکوردو عەلی، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠١٠م.
١١٠ - ماهیر خەلیل،کوردەکان کێن (من الكورد)، چاپخانەی روون، سلێمانی، ٢٠٠٦م.
١١١ - مەکتوبات نامە فارسیەکانی مەولانا خالید(مكتوبات الرسائل الفارسية لمولانا خالد)، وەرگێڕانی سەباح بەرزنجی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٩م.
١١٢ -محەمەد حەمە باقی،ڕاپەڕینی هەمزە ئاغای مەنگور لە بەڵگەنامەی قاجاریدا ١٨٥٤-١٨٨١ز (إنتفاضة حمزة أغا المنكوري في الوثائق القاجارية ١٨٥٤-١٨٨١م) چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٢م.
١١٣ - محەمەد رەسولْ هاوار، کورد وباکوری کوردستان لە سەرتای مێژووەوە هەتا شەڕی دووەمی جیهان (كورد شمال كوردستان من بداية التاريخ حتى الحرب العالمية الثانية)، بەرگی٣، چاپی٢، چاپخانەی کارۆ، سلێمانی، ٢٠٠٧م.
١١٤ -محەمەد سوهێل تەقوش، عوسمانیەکان لە دامەزراندنی دەوڵەتەوە تا کودەتا بەسەر خەلافەتدا (العثمانيون وتأسيس الدولة حتى الإنقلاب على الخلافة)، وەرگێڕانی نەریمان خۆشناو ومستەفا سەید مینە، چاپخانەی رۆژهەلاَت، هەولێر، ٢٠٠٩م.
١١٥ - محەمەد فاتیح، حزب و ڕێکخراوە سیاسیە عێراقیەکان ١٩١٠-٢٠١٠ز(الأحزاب والمنظمات السياسية العراقية ١٩١٠-٢٠١٠م)، ئەکادیمیای هۆشیاری، سلێمانی، ٢٠١٣م.

١١٦- محەمەد فەریق حەسەن، مێنتەڵێتی خێل(العقلية القبلية)، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٨م.
١١٧- مەلا خالید فریزی، پوختەیەك لە مێژووی کورد لەسەرەتاوە تا ئێستا(ملخص تاريخ الكورد من البداية حتى الأن) چاپخانەی بژار، هەولێر، ٢٠٠٤م.
١١٨- میهردادی ئیزدی،چەردە باسێك لەبارەی کوردانەوە (بحث عن الكورد)، وەرگێڕانی ئەمین شوان، چاپخانەی سەردەم، سلێمانی، ٢٠٠٧م.
١١٩- مەهدی محەمەد قادر، بێشهاتە سیاسیەکانی کوردستانی عێراق ١٩٤٥-١٩٥٨ز(الأحوال السياسية لكوردستان العراق ١٩٤٥-١٩٥٨م)، سەنتەری ستراتیجی لێکۆڵینەوەی کوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٥م.
١٢٠- مەحمود مەلا عیزەت، حکومەتی کوردستان، ١٩١٨-١٩٢٤ز (حكومة كوردستان ١٩١٨-١٩٢٤م)، چاپخانەی شڤان، سلێمانی، ٢٠٠٦م
١٢١- موجتەبا بورزویی،بارودۆخی سیاسی کوردستان ١٨٨٠-١٩٤٦ز (الأوضاع السياسية في كوردستان ١٨٨٠-١٩٤٦م)، وەرگێڕانی نازناز عەبدولقادر وئەوانتر، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، هەولێر، ٢٠٠٥.
١٢٢-میر بەسری، ناودارانی کورد (مشهورين الكورد)، چاپخانەی سەردەم، سلێمانی، ٢٠٠٢م.
١٢٣- میر شەرفخانی بەدلیسی، شەرەفنامە مێژووی ماڵە میرانی کوردستان (شرفنامە، تاريخ أمراء كوردستان)، وەرگێڕانی ماموستا هەژار، چاپی٦، چاپخانەی بانیز، تاران، ٢٠١٣م.
١٢٤- ن. أ. خالفین، خەبات لە ڕێی کوردستاندا(نضال في سبيل كوردستان)، وەرگێڕانی جلال تقی، چاپخانەی ڕاپەڕین، سلێمانی، ١٩٧١م.
١٢٥- نازناز محەمەد عەبدولقادر، سیاسەتی ئێران بەرامبەور بزوتنەوەی رزگاریخوازی نەتەوەی کورد لە کوردستانی عێراقدا ١٩٦١-١٩٧٥ز(السياسة الإيرانية تجاه الحركة التحررية القومية الكوردية في كوردستان العراق ١٩٦١-١٩٧٥م)، چاپی٢، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠١٠م.
١٢٦-نەجاتی عەبدوڵڵا، شۆڕشی شێخ عوبەیدوللا نەهری لەبەڵگەنامەکانی فەرەنسیدا (ثورة الشيخ عبيدالله في الوثائق الفرنسية)، بێ چاپ، سلێمانی، ٢٠٠٤م.

١٢٧ - نوری دەرسیمی، دەرسیم لە مێژووی کوردستاندا (درسیم في التاریخ کوردستان)، وەرگێڕانی ئەحمەد فەتاح دزەیی، چاپخانەیوەزارەتی پەروەردە، هەولێر، ٢٠٠١م.
١٢٨ - نەوزاد عەبدوڵڵا هیتۆتی، دۆزی کورد لە عێراقدا (القضیة الکوردیة في العراق)، چاپخانەی موکریانی، هەولێر، ٢٠٠٩م.
١٢٩ -نەوشیروان مستەفا، کورد وعەجەم مێژووی سیاسی کوردەکانی ئێران (الکورد والعجم التاریخ السیاسي للکورد والفرس)، چاپی٣، چاپخانەی روون، سلێمانی، ٢٠٠٥م
١٣٠ -______________، حکومەتی کوردستان(حکومە کوردستان)، چاپی٣، چاپخانەی تیشك، سلێمانی، ٢٠٠٦م.
١٣١ - هانز لۆکاس کیسێر، راپەڕینی کوردە عەلەوییەکانی دەرسیم ١٩١٩-١٩٢١ز کۆچگێری (إنتفاضة الکورد العلویون في درسیم ١٩١٩-١٩٢١م کوجکیري)، وەرگێڕانی نەجاتی عەبدوڵڵا، چاپی٢، چاپخانەی شڤان، سلێمانی، ٢٠٠٦م.
١٣٢ - هاورێ باخەوان، هاورێنامە بۆ مێژووی کوردو کوردستان(تاریخ الکورد وکوردستان)، چاپخانەی روون، سلێمانی، ١٩٩٩م.
١٣٣ -هاورێ قەندیل، کوردستان ناسنامەی من (کوردستان هویتي)، چاپخانەی سان لەندن، د.م، ٢٠٠٦م.
١٣٤ - هەستیار کوردی، سیاسەتی روسیای قەیسەری بەرامبەر بە کورد١٨٥٠-١٩١٤ز (سیاسة روسیا القیصریة تجاه الکورد١٨٥٠-١٩١٤م)، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠١١م.
١٣٥ - هەڵکەوت رەحیم، رێبازی سوفیگەری نەقشبەندی-خالیدی (الطریقة الصوفیة النقشبندیة)، بەرگی٢، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٩م.
١٣٦ - هۆشمەند مەحمود، رۆژهەلاتی کوردستان ١٩٧٩-١٩٨٩ز (شرق کوردستان ١٩٧٩-١٩٨٩م)، چاپخانەی شەهاب، هەولێر، ٢٠١٢م.
١٣٧ -هێریت مۆنتگومری، کوردی سوریا بونێکی نکۆڵی لێکراو(الکورد سوریا إنکار الوجود)، وەرگێڕانی مینە وپێشەوا، چاپخانەی رەنج، سلێمانی، ٢٠٠٩م.

١٣٨-هیوا عەزیز سەعید، ناسیۆنالیزمی کوردی ١٨٨٠-١٩٣٩ز (القومية الكوردية ١٨٨٠-١٩٣٩م)، لە بلاّوکراوەکانی مەکتەبی بیرو هۆشیاری (ی.ن.ك)، سلێمانی، ٢٠٠٣م.
١٣٩- واحێد محێدین، دانوستانەکانی بزوتنەوەی رزگاریخوازی کورد وحکومەتەکانی عێراق ١٩٢١-١٩٦٨ز (المفاوضات بين حركة التحررية القومية الكوردية والحكومات العراقية ١٩٢١-١٩٦٨م)، سەنتەری ستراتیجی لێکۆڵینەوەی کوردستان، سلێمانی، ٢٠٠٦م
١٤٠- وەدیع جوەیدە، شۆرشی شێخ عوبەیدوڵلای نەهری لە بەڵگەنامەکانی ئەمریکی وبەریتانیدا (ثورة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق الأمريكية والبريطانية)، وەرگێرانی محەمەد حەمە باقی، چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٧م.
١٤١- ـــــــــــــــ، جولاّنەوەی نەتەوەی کورد بنەماو پەرەسەندنی (الحركة القومية الكوردية)، وەرگێرانی یاسین سەردەشتی، چاپخانەی سیما، سلێمانی، ٢٠٠٨م.
١٤٢- ی. ئی. ڤاسیلڤا، کوردستانی خوارووی خۆرهەلاّت (جنوب شرق كوردستان)، وەرگێرانی رەشاد میران، چاپی٢ چاپخانەی ئاراس، هەولێر، ٢٠٠٩م.
١٤٣- یاسین سەردەشتی، چەند لاپەرەیەك لە مێژووی گەلی کورد لە رۆژهەلاّتی کوردستان(صفحات من تاريخ الشعب الكوردي في شرق كوردستان) ،بەرگی١، چاپخانەی سیما، سلێمانی، ٢٠٠٧م.
١٤٤- ـــــــــــــــ، کوردستانی ئێران لێکۆڵینەوەیەکی مێژوویی لە جوڵانەوەی رزگاریخوازی نەتەوەی گەلی کورد ١٩٣٩-١٩٧٩ز(كوردستان إيران دراسة تاريخية في حركة التحرر القومية الشعب الكوردي ١٩٣٩-١٩٧٩م)، چاپی٢، چاپخانەی سیما، سلێمانی، ٢٠١١م.
١٤٥- یوسف ئەحمەد مەنتك،بەدرخانیەکان ماڵباتێکی خەباتکار(البدرخانيين أسرة النضال)، چاپخانەی منارە، هەولێر، ٢٠٠٥م.

سادساً - بحوث ودراسات علمية

أ- بحوث ودراسات عربية.

١-أحمد عبدالرحيم مصطفى، الكورد والوحدة الوطنية في العراق، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٣، القاهرة، ١٩٧١م.

٢-جليل عمر علي، السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الأوسط ١٩٩١-٢٠٠٦م، مجلة كلتور، العدد ٥، مطبعة سردم، السليمانية، ٢٠١٢م.

٣-حسن فؤاد، الأزمة الدستورية في تركيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٥، القاهرة، ١٩٧١م.

٤-حسين مصطفى أحمد،المسألة الكوردية والسياسة الدولية، مجلة جامعة الأنبار، العدد٤، الأنبار، د.ت.

٥-خصوصية القضية الكوردية في سوريا، مجلة الحوار، عدد ٦٢-٦٣، قامشلي، ٢٠١٠م.

٦- شاكر ضيدان، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه سوريا ١٩٣٦-١٩٤٦م، مجلة كلية الأداب، مجلد٣، العدد١٠، ذي قار، ٢٠١٣م.

٧-عبد ربه سكران إبراهيم، الأطماع الأجنبية في شمال العراق من معاهدة أرضروم ١٨٢٣م إلى الحرب العالمية الأولى، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مجلد١٤، عدد٧، تكريت، ٢٠٠٧م.

٨-عبدالرحمن صالح البياتي،الشيخ محمود الحفيد والنفوذ البريطاني في كوردستان العراق حتى عام ١٩٢٥م، مجلة طةلاويَذى نوى، العدد ٢٩، مركز طةلاويَذ الثقافي، السليمانية، ٢٠١١م.

٩-فؤاد حمه خورشيد، الجغرافية السلوكية في البيئة الجبلية سيكولوجية الإنسان الكوردي، مجلة مركز كوردستان للدراسات الإستراتيجية، عدد٦٧، السليمانية، ٢٠١٢م.

١٠-كارزان محمد، المسألة الكوردية في العلاقات التركية الإيرانية، مجلة مركز كوردستان للبحوث الإستراتيجية، ملف إيران، العدد ٥، السليمانية، ٢٠٠٧م.

١١-كمال المنوفي، تطور العلاقات السوفيتية التركية، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٤، القاهرة، ١٩٧١م

١٢-كيوان أزاد، أزمة السياسية السورية والواقع المستقبل، مجلة خامة، العدد ٥، مطبعة حمدي، ٢٠١٢م.
١٣-محمد الزيادي، سياسة بريطانيا تجاه سوريا أثناء الحرب العالمية الثانية، مجلة العميد، مجلد الثالث، العدد١٢، دار الكفيل، كربلاء، ٢٠١٤م.
١٤-نديم خليل محمد سياسة تركيا الخارجية ١٩١٨-١٩٣٩م، مجلة ديالى، العدد ٥٦، ٢٠١٢م.
١٥-نظام عزت العباسي، محصلة الصراع على الحكم في العراق ١٩٤١م منطلقات ونتائج، مجلة جامعة الإسلامية، ج٦، عدد٢، د.م، ١٩٩٨م.

ب ــ بحوث ودراسات كوردية:
١-ئەحمەد باوەڕ، شۆرشەکانی شێخ مەحمودو رەنگدانەوەی لە پەیوەندیەکانی عێراق وئێراندا (ثورات الشيخ محمود وأثرها على العلاقات العراقية الإيرانية)، گۆڤاری سەنتەری ستراتیجی لێکۆڵینەوەی کوردستان، مەلەف ئێران، ژمارە١٤، سلێمانی، ٢٠٠٩م.
٢-ئارام مەجید عەلی، هۆکارەکانی روخاندنی میرنشینی سۆران (أسباب سقوط إمارة سوران)، گۆڤاری کۆچ، ژمارە١٧، سلێمانی، ٢٠١٢م.
٣-ئاری کاکل محەمەد، بنەما هزریەکانی راپەڕینە کوردییەکانی نیوان سالأنی ١٨٨٠-١٩٢٥ز (المبادئ الفكرية للإنتفاضات الكوردية ١٨٨٠-١٩٢٥م)، گۆڤاری خامە، ژمارە٥، هەولێر، ٢٠٠٧م.
٤-ئاوات محەمەد ئەمین، روانینێك بۆ پرسی ئایندەی کورد لە عێراقدا کۆنفیدراڵی یان دەوڵەتی سەربەخۆ (رؤية إلى القضية المستقبلية كورد في العراق الكونفدرالية أو دولة المستقلة)، گۆڤاری کەوانە، ژمارە٥، چاپخانەی کارۆ، ٢٠١١م.
٥-حەمید بۆز ئەرسەلان، کوردایەتی وجولأنەوەی کورد لە ماوەی نێوان ١٨٨٩-٢٠٠٠ز (الحركة القومية الكوردية ١٨٨٩-٢٠٠٠م)، گۆڤاری سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان، ژمارە٤، سلێمانی، ٢٠٠٦م.
٦-خامۆش عومەر عەبدوڵلأ،مافی کەمینەکان لە دەستوری دەوڵەتاندا (حقوق الأقليات في الدساتر الدولية)، گۆڤاری سەنتەری لێکۆڵینەوەی ستراتیجی کوردستان، ژمارە٣، سلێمانی، ٢٠٠٨م.

٧-دارا تۆفیق کاکە ئەمین، ناوچەی پشدەر لە شۆڕشەکانی شێخ مەحمود دا ١٩٢٢-١٩٢٥ز (منطقة البشدر من ثورات الشيخ محمود١٩٢٢-١٩٢٥م)، گۆڤاری کەلتور، ژمارە٤، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠١١م.
٨-دیجلە ماردین، مێژووی هاوچەرخی تورکیا (تاريخ تركيا المعاصر)، گۆڤاری سەنتەری ستراتیجی لێکۆڵینەوەی کوردستان، ژمارە٨، سلێمانی، ٢٠٠٨م.
٩-عەدالەت عەبدولقادر،سمکۆی شکاك کەسایەتیەکی ئالۆز (سمكو الشكاك الشخصية الغامضة)، گۆڤاری زەرز، بێ ژمارە، چاپخانەی شەهید ئازاد هەورامی، کەرکوك، ٢٠١٣.
١٠-فەرید ئەسەسەرد، بارزان و بارزانیەکان(البارزان والبارزانيين)، گۆڤاری سەنتەری ستراتیجی لێکۆڵینەوەی کوردستان، ژمارە٣، سلێمانی، ٢٠٠٨م.
١١-قاسم ئەحمدی، گوتارە رۆشنبیریەکان لە کوردستانی ئێران (المقالات الثقافية في كوردستان إيران)، گۆڤاری سەنتەری ستراتیجی لێکۆڵینەوەی کوردستان، مەلەف ئێران، ژمارە١٨، سلێمانی، ٢٠١٠م.
١٢-کارزان نوری،بزوتنەوەی نەتەوایەتی کوردی لە ١٩٠٥-١٩٣٠ز لە کوردستانی تورکیادا (حركة القومية الكوردية ١٩٢٥-١٩٣٠م في كوردستان التركية)، گۆڤاری خامە، ژمارە٥، هەولێر، ٢٠٠٧م.
١٣-کیم ریکیل، جیۆپۆلەتیکی پێکهاتەی ناسنامەی نەتەوەی لە تورکیا(جيوبولتيك المجتمع الهوية القومية في تركيا)، بەشی١، وەرگێڕانی ئەسکەندەر مورادی، گۆڤاری کەلتور، ژمارە٦، چاپخانەی حەمدی، سلێمانی، ٢٠١٢م.
١٤-ماجید خەلیل، پارت و رێکخراوە کوردییەکان و بزوتنەوەی کەمالیزم(الأحزاب والمنظمات الكوردية والحركة الكمالية)، گۆڤاری کۆچ، ژمارە٧-٨، چاپخانەی بینای، سلێمانی، ٢٠٠٨م.
١٥-نیلوفەر کسری، ئێران وکومەڵەی گەلان (إيران وعصبة الأمم)، گۆڤاری سەنتەری ستراتیجی لێکۆڵینەوەی کوردستان، ژمارە٦، سلێمانی، ٢٠٠٧م.
١٦-هاوار حەمید، میرنشینی سۆران دامەزراندن وروخاندنی(تأسيس إمارة سوران وسقوطها)، گۆڤاری کۆچ، ژمارە١٧، سلێمانی، ٢٠١٢م.

١٧-يرفاند ئيبراهيميان، ئێران لەنيوان دوو شۆڕشدا (إيران بين الثورتين)، گۆڤاری سەنتەری ستراتيجی لێكۆڵينەوەی كوردستان، مەلەف ئێران، ژمارە٦، سلێمانی، د.ت.

سابعاً-المواقع الكترونية:

١- محمد خير فلاحة، الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد، www.smart10.com kopy right@2005.،

٢- محمد علي حله، ميثاق سعد آباد ١٩٣٧م و موقف مصر، جامعة أزهر، www.kotobarabia.com.

٣- مساهمة كورد سورية في مقارعة الإستعمار الفرنسي وصناعة استقلال سورية حديثة،http://gilgamish.org/printarticle.php?id=27408، ١٥ سبتمبر ٢٠١٤م.

٤- ويليام إغلتون، القبائل الكوردية، ت أحمد خليل، www.efrin.net، ٢٠٠٥م.

المحتويات

فصل الخامس



تكمن اهمية هذه الدراسة في اعتماد الباحث على آليات وادوات اسهمت في اثراء منهج البحث التاريخي عند تناوله دراسة تأثير القضية الكردية على العلاقات التركية – الايرانيـــة في سنـوات ١٩١٨ - ١٩٣٩ . والنقطـة المهمـة التي يتناولها الكتاب هي دراسة نشأة القضية الكردية قبل عام ١٩١٨ما يعني تسليط الضوء على جذور القضية الكردية، كما ان الكتاب لا يحصر القضية الكردية بدولة او دولتين بل يتناول دراستها في البلدان الاربع التي يتوزع عليها الاكراد في المنطقة.

ويرمي الباحث من وراء هذه الدراسة الى اعتبار استرداد احداث الماضي ورصد تطوراته طريقة مثلى لفهم الماضي واستشراف آفاق المستقبل من خلال الاستفادة من ماضي العلاقات التركية – الايرانية وحاضرها واستثمارها في صنع القرار السياسي الصائب لمستقبل تلك العلاقة وتعتمد نظريته على حاجة البلدان التي يعيش فيها الكرد الى ايجاد حل مشرف ومناسب للمسألة الكردية يعود بالخير والسعادة على الجميع.



(6000) دينار